
كتاب
الانيس المفيد
للطالب المستفيد
وجامع الشذور
من منظوم ومنثور
في باريس
بدار الطباعة الجمهورية سنة ثمان لتاريخ
الجمهور وهي سنة ١٢١٤ لتاريخ الهجرة



من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي

ذِكْرُ خِلَافَةِ هٰرُونَ ٱلرَّشِيدِ

بُويِعَ بِٱلْخِلَافَةِ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِئَةٍ كَانَ
ٱلرَّشِيدُ مِنْ أَفَاضِلِ ٱلْخُلَفَآءِ وَفُصَحَآئِهِمْ وَعُلَمَآئِهِمْ
وَكُرَمَآئِهِمْ كَانَ يَحُجُّ سَنَةً وَيَغْزُو سَنَةً كَذٰلِكَ
مُدَّةُ خِلَافَتِهِ إِلَّا سِنِينَ قَلِيلَةً قَالُوا وَكَانَ يُصَلِّي
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ رَكْعَةٍ وَحَجَّ مَاشِيًا وَلَمْ يَحُجَّ خَلِيفَةٌ

مَاشِيًا

مَا شِيًا غَيْرُهُ وَكَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَعَهُ مِئَةٌ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَإِذَا لَمْ يَحُجَّ أَحَجَّ ثَلَاثَمِئَةِ رَجُلٍ بِٱلنَّفَقَةِ ٱلسَّابِغَةِ وَٱلْكُسْوَةِ ٱلظَّاهِرَةِ وَكَانَ يَتَشَبَّهُ فِي أَفْعَالِهِ بِٱلْمَنْصُورِ إِلَّا فِي بَذْلِ ٱلْمَالِ فَإِنَّهُ لَمْ يُرَ خَلِيفَةٌ أَسْمَحَ مِنْهُ بِٱلْمَالِ وَكَانَ لَا يَضِيعُ عِنْدَهُ إِحْسَانُ مُحْسِنٍ وَلَا يُؤَخِّرُهُ وَكَانَ يُحِبُّ ٱلشِّعْرَ وَٱلشُّعَرَآءَ وَيَمِيلُ إِلَى أَهْلِ ٱلْأَدَبِ وَٱلْفِقْهِ وَيَكْرَهُ ٱلْمِرَآءَ فِي ٱلدِّينِ وَكَانَ يُحِبُّ ٱلْمَدِيحَ لَا سِيمَا مِنْ شَاعِرٍ فَصِيحٍ وَيُجْزِلُ ٱلْعَطَآءَ عَلَيْهِ.

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ صَنَعَ ٱلرَّشِيدُ طَعَامًا وَزَخْرَفَ مَجَالِسَهُ وَأَحْضَرَ أَبَا ٱلْعَتَاهِيَةِ وَقَالَ لَهُ صِفْ لَنَا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ نَعِيمِ هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا فَقَالَ أَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ

عِشْ

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فَقَالَ ٱلرَّشِيدُ أَحْسَنْتَ ثُمَّ مَاذَا فَقَالَ

يُسْعَى عَلَيْكَ بِمَا ٱشْتَهَيْتَ لَدَى ٱلرَّوَاحِ أَوِ ٱلْبُكُورِ

فَقَالَ حَسَنٌ ثُمَّ مَاذَا فَقَالَ

فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فَبَكَى ٱلرَّشِيدُ فَقَالَ ٱلْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بَعَثَ إِلَيْكَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِتَسُرَّهُ فَحَزَنْتَهُ فَقَالَ ٱلرَّشِيدُ دَعْهُ فَإِنَّهُ رَآنَا فِي عَمًى فَكَرِهَ أَنْ يَزِيدَنَا مِنْهُ

وَكَانَ ٱلرَّشِيدُ يَتَوَاضَعُ لِلْعُلَمَاءِ قَالَ أَبُو

أَبُو مُعَاوِيَةَ ٱلضَّرِيرُ وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ ٱلنَّاسِ أَكَلْتُ مَعَ ٱلرَّشِيدِ يَوْمًا فَصَبَّ عَلَى يَدِي ٱلْمَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ أَتَدْرِي مَنْ صَبَّ ٱلْمَاءَ عَلَى يَدِكَ فَقُلْتُ لَا يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هٰذَا إِجْلَالًا لِلْعِلْمِ قَالَ نَعَمْ

في أَيَّامِهِ خَرَجَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ   شَرْحُ كَيْفِيَّةِ ٱلْحَالِ فِي خُرُوجِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ ٱبْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

كَانَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَدْ خَافَ مِمَّا جَرَى عَلَى أَخَوَيْهِ ٱلنَّفْسِ ٱلزَّكِيَّةِ (١) وَإِبْرٰهِيمَ قَتِيلِ

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْمَحْضِ ٱبْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

بَاخَمْرِي (١) فَمَضَي إِلَي ٱلدَّيْلَمَ فَٱعْتَقَدُوا فِيهِ ٱسْتِحْقَاقَ ٱلْإِمَامَةِ وَبَايَعُوهُ وَٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَمْصَارِ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ فَٱغْتَمَّ ٱلرَّشِيدُ لِذَلِكَ وَنَدَبَ إِلَيْهِ ٱلْفَضْلَ بْنَ يَحْيَي فِي خَمْسِينَ أَلْفًا وَوَلَّاهُ جُرْجَانَ وَطَبَرِسْتَانَ وَٱلرَّيَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ فَتَوَجَّهَ ٱلْفَضْلُ بِٱلْجُنُودِ فَلَطَفَ بِيَحْيَي بْنِ عَبْدِ ٱللهِ وَحَذَّرَهُ وَخَوَّفَهُ وَرَغَّبَهُ فَمَالَ يَحْيَي إِلَي ٱلصُّلْحِ وَطَلَبَ أَمَانًا بِخَطِّ ٱلرَّشِيدِ وَأَنْ يُشْهِدَ عَلَيْهِ فِيهِ ٱلْقُضَاةَ وَٱلْفُقَهَاءَ وَجِلَّةَ بَنِي هَاشِمٍ فَأَجَابَهُ ٱلرَّشِيدُ إِلَي ذَلِكَ وَسُرَّ بِهِ وَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا بَلِيغًا بِخَطِّهِ وَشَهِدَ عَلَيْهِ فِيهِ ٱلْقُضَاةُ وَٱلْفُقَهَاءُ وَمَشَايِخُ بَنِي هَاشِمٍ وَسَيَّرَ ٱلْأَمَانَ مَعَ هَدَايَا وَتُحَفٍ فَقَدِمَ يَحْيَي مَعَ

(١) إِسْمُ قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ ٱلْكُوفَةِ

ٱلْفَضْلِ

ٱلْفَضْلِ فَلَقِيَهُ ٱلرَّشِيدُ فِي أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ بِكُلِّ مَا أَحَبَّ ثُمَّ حَبَسَهُ عِنْدَهُ وَٱسْتَفْتَى ٱلْفُقَهَاءَ فِي نَقْضِ ٱلْأَمَانِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَفْتَى بِصِحَّتِهِ فَحَاجَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَفْتَى بِبُطْلَانِهِ فَأَبْطَلَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَ ظُهُورِ آيَةٍ لَهُ عَظِيمَةٍ

شَرْحُ ٱلْآيَةِ ٱلَّتِي ظَهَرَتْ فِي قَضِيَّةِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ

حَضَرَ رَجُلٌ مِنْ آلِ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ ٱلْعَوَّامِ عِنْدَ ٱلرَّشِيدِ وَسَعَى بِيَحْيَى وَقَالَ أَنَّهُ بَعْدَ ٱلْأَمَانِ فَعَلَ وَصَنَعَ وَدَعَا ٱلنَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ فَأَحْضَرَهُ ٱلرَّشِيدُ مِنْ مَحْبَسِهِ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلزُّبَيْرِيِّ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَنْكَرَ فَوَاقَفَهُ ٱلزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَٱحْلِفْ فَقَالَ ٱلزُّبَيْرِيُّ وَٱللّٰهِ ٱلطَّالِبِ ٱلْغَالِبِ وَأَرَادَ أَنْ يُتَمِّمَ ٱلْيَمِينَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى دَعْ هٰذِهِ ٱلْيَمِينَ فَإِنَّ ٱللّٰهَ تَعَالَى

تَعَالَى إِذَا مَجَّدَهُ ٱلْعَبْدُ لَمْ يُعَجِّلْ عُقُوبَتَهُ وَلَكِنْ
أَحْلِفُ لَهُ بِيَمِينِ ٱلْبَرَاءَةِ وَهِيَ يَمِينٌ عُظْمَى صُورَتُهَا
أَنْ يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ ٱللَّهِ وَقُوَّتِهِ
وَدَخَلَ فِي حَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهَا إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا
فَلَمَّا سَمِعَ ٱلزُّبَيْرِيُّ هَذِهِ ٱلْيَمِينَ ٱرْتَاعَ لَهَا وَقَالَ
مَا هَذِهِ ٱلْيَمِينُ ٱلْغَرِيبَةُ وَٱمْتَنَعَ مِنَ ٱلْحَلِفِ بِهَا
فَقَالَ لَهُ ٱلرَّشِيدُ مَا مَعْنَى ٱمْتِنَاعِكَ إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَمَا خَوْفُكَ مِنْ هَذِهِ ٱلْيَمِينِ
فَحَلَفَ بِهَا فَمَا خَرَجَ مِنَ ٱلْمَجْلِسِ حَتَّى ضَرَبَ
بِرِجْلِهِ وَمَاتَ وَقِيلَ مَا ٱنْقَضَى ٱلنَّهَارُ حَتَّى مَاتَ
فَحَمَلُوهُ إِلَى ٱلْقَبْرِ وَحَطُّوهُ فِيهِ وَأَرَادُوا أَنْ
يَطُمُّوا ٱلْقَبْرَ بِٱلتُّرَابِ فَكَانُوا كُلَّمَا جَعَلُوا ٱلتُّرَابَ
فِيهِ ذَهَبَ ٱلتُّرَابُ وَلَا يَنْطَمُّ ٱلْقَبْرُ فَعَلِمُوا أَنَّهَا آيَةٌ
سَمَاوِيَّةٌ

سَمَاوِيَّةٌ فَسَقَفُوا ٱلْقَبْرَ وَرَاحُوا وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ أَبُو فِرَاسِ ٱبْنُ حَمْدَانَ فِي مِيمِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ

يَا جَاهِدًا فِي مَسَاوِيهِمْ يُكَتِّمُهَا غَدْرُ ٱلرَّشِيدِ بِيَحْيَى كَيْفَ يَنْكَتِمُ

ذَاقَ ٱلزُّبَيْرِيُّ غِبَّ ٱلْحِنْثِ وَٱنْكَشَفَتْ عَنِ ٱبْنِ فَاطِمَةَ ٱلْأَقْوَالُ وَٱلتُّهَمُ

وَمَعَ ظُهُورِ مِثْلِ هَذِهِ ٱلْآيَةِ ٱلْعَظِيمَةِ قُتِلَ يَحْيَى فِي ٱلْحَبْسِ شَرَّ قِتْلَةٍ

وَكَانَتْ دَوْلَةُ ٱلرَّشِيدِ مِنْ أَحْسَنِ ٱلدُّوَلِ وَأَكْثَرِهَا وَقَايِعًا وَرَوْنَقًا وَخَيْرًا وَأَوْسَعِهَا رُقْعَةَ مَمْلَكَةٍ جَبَى ٱلرَّشِيدُ مُعْظَمَ ٱلدُّنْيَا وَكَانَ أَحَدُ عُمَّالِهِ صَاحِبَ مِصْرَ وَلَمْ يَجْتَمِعْ عَلَى بَابِ خَلِيفَةٍ مِنَ ٱلْعُلَمَاءِ وَٱلشُّعَرَاءِ وَٱلْفُقَهَاءِ وَٱلْقُرَّاءِ وَٱلْقُضَاةِ

تَعَالَى إِذَا مَجَّدَهُ ٱلْعَبْدُ لَمْ يُعَجِّلْ عُقُوبَتَهُ وَلَكِنْ
أَحْلِفُ لَهُ بِيَمِينِ ٱلْبَرَاءَةِ وَهِيَ يَمِينٌ عُظْمَى صُورَتُهَا
أَنْ يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ ٱللهِ وَقُوَّتِهِ
وَدَخَلَ فِي حَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهَا إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا
فَلَمَّا سَمِعَ ٱلزُّبَيْرِيُّ هٰذِهِ ٱلْيَمِينَ ٱرْتَاعَ لَهَا وَقَالَ
مَا هٰذِهِ ٱلْيَمِينُ ٱلْغَرِيبَةُ وَٱمْتَنَعَ مِنَ ٱلْحَلِفِ بِهَا
فَقَالَ لَهُ ٱلرَّشِيدُ مَا مَعْنَى ٱمْتِنَاعِكَ إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَمَا خَوْفُكَ مِنْ هٰذِهِ ٱلْيَمِينِ
فَحَلَفَ بِهَا فَمَا خَرَجَ مِنَ ٱلْمَجْلِسِ حَتَّى ضَرَبَ
بِرِجْلِهِ وَمَاتَ وَقِيلَ مَا ٱنْقَضَى ٱلنَّهَارُ حَتَّى مَاتَ
فَحَمَلُوهُ إِلَى ٱلْقَبْرِ وَحَطُّوهُ فِيهِ وَأَرَادُوا أَنْ
يَطُمُّوا ٱلْقَبْرَ بِٱلتُّرَابِ فَكَانُوا كُلَّمَا جَعَلُوا ٱلتُّرَابَ
فِيهِ ذَهَبَ ٱلتُّرَابُ وَلَا يَنْطَمُّ ٱلْقَبْرُ فَعَلِمُوا أَنَّهَا آيَةٌ
سَمَاوِيَّةٌ

سَمَاوِيَّةٌ فَسَقَفُوا ٱلْقَبْرَ وَرَاحُوا وَإِلَى ذٰلِكَ أَشَارَ أَبُو فِرَاسٍ ٱبْنُ حَمْدَانَ فِي مِيمِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ

يَا جَاهِدًا فِي مَسَاوِيهِمْ يُكَتِّمُهَا ﴿ غَدْرُ ٱلرَّشِيدِ بِيَحْيَى كَيْفَ يَنْكَتِمُ

ذَاقَ ٱلزُّبَيْرِيُّ غِبَّ ٱلْحِنْثِ وَٱنْكَشَفَتْ ﴿ عَنِ ٱبْنِ فَاطِمَةَ ٱلْأَقْوَالُ وَٱلتُّهَمُ

وَمَعَ ظُهُورِ مِثْلِ هٰذِهِ ٱلْآيَةِ ٱلْعَظِيمَةِ قُتِلَ يَحْيَى فِي ٱلْحَبْسِ شَرَّ قِتْلَةٍ

وَكَانَتْ دَوْلَةُ ٱلرَّشِيدِ مِنْ أَحْسَنِ ٱلدُّوَلِ وَأَكْثَرِهَا وَقَائِعًا وَرَوْنَقًا وَخَيْرًا وَأَوْسَعِهَا رُقْعَةَ مَمْلَكَةٍ جَبَى ٱلرَّشِيدُ مُعْظَمَ ٱلدُّنْيَا وَكَانَ أَحَدُ عُمَّالِهِ صَاحِبَ مِصْرَ وَلَمْ يَجْتَمِعْ عَلَى بَابِ خَلِيفَةٍ مِنَ ٱلْعُلَمَاءِ وَٱلشُّعَرَاءِ وَٱلْفُقَهَاءِ وَٱلْقُرَّاءِ وَٱلْقُضَاةِ

وَٱلْقُضَاةِ وَٱلْكُتَّابِ وَٱلنُّدَمَاءِ وَٱلْمُغَنِّينَ مَا ٱجْتَمَعَ
عَلَي بَابِ ٱلرَّشِيدِ وَكَانَ يَصِلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
أَجْزَلَ صِلَةٍ وَيَرْفَعُهُ إِلَي أَعْلَي دَرَجَةٍ وَكَانَ فَاضِلًا
شَاعِرًا رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ وَٱلْآثَارِ وَٱلْأَشْعَارِ صَحِيحَ
ٱلذَّوْقِ وَٱلتَّمْيِيزِ مَهِيبًا عِنْدَ ٱلْخَاصَّةِ وَٱلْعَامَّةِ

قَبَضَ عَلَي مُوسَي بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ
وَأَحْضَرَهُ فِي قُبَّةٍ إِلَي بَغْدَادَ فَحَبَسَهُ بِدَارِ
ٱلسِّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ ثُمَّ قُتِلَ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ مَاتَ
حَتْفَ أَنْفِهِ

شَرْحُ كَيْفِيَّةِ ٱلْحَالِ فِي ذَلِكَ كَانَ بَعْضُ
حُسَّادِ مُوسَي ٱبْنِ جَعْفَرٍ مِنْ أَقَارِبِهِ قَدْ وَشَي بِهِ
إِلَي ٱلرَّشِيدِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ ٱلنَّاسَ يَحْمِلُونَ إِلَي
مُوسَي خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ وَيَعْتَقِدُونَ إِمَامَتَهُ وَإِنَّهُ عَلَي
عَزْمِ

عَزْمِ ٱلْخُرُوجِ عَلَيْكَ وَكَثَّرَ فِي ٱلْقَوْلِ فَوَقَعَ ذَٰلِكَ
عِنْدَ ٱلرَّشِيدِ بِمَوْقِعٍ أَهَمَّهُ وَأَقْلَقَهُ ثُمَّ أَعْطَي ٱلْوَاشِيَ
مَالًا أَحَالَهُ بِهِ عَلَي ٱلْبِلَادِ فَلَمْ يَسْتَمْتِعْ بِهِ وَمَا
وَصَلَ ٱلْمَالُ مِنَ ٱلْبِلَادِ إِلَّا وَقَدْ مَرِضَ مَرْضَةً
شَدِيدَةً وَمَاتَ فِيهَا وَأَمَّا ٱلرَّشِيدُ فَإِنَّهُ حَجَّ فِي تِلْكَ
ٱلسَّنَةِ فَلَمَّا وَرَدَ ٱلْمَدِينَةَ قَبَضَ عَلَي مُوسَي ٱبْنِ
جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ وَحَمَلَهُ فِي قُبَّةٍ إِلَي بَغْدَاذَ
فَحَبَسَهُ عِنْدَ ٱلسِّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ وَكَانَ ٱلرَّشِيدُ
بِٱلرَّقَّةِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقُتِلَ قَتْلًا خَفِيًّا ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهِ
جَمَاعَةً مِنَ ٱلْعُدُولِ بِٱلْكَرْخِ لِيُشَاهِدُوهُ إِظْهَارَ
أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ
وَمَاتَ ٱلرَّشِيدُ بِطُوسَ وَكَانَ خَرَجَ إِلَي خُرَاسَانَ
لِمُحَارَبَةِ رَافِعِ ٱبْنِ ٱللَّيْثِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ وَكَانَ
هٰذَا

هَذَا رَافِعُ قَدْ خَرَجَ وَخَلَعَ ٱلطَّاعَةَ وَتَغَلَّبَ عَلَي سَمَرْقَنْدَ وَقَتَلَ عَامِلَهَا وَمَلَكَهَا وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ فَخَرَجَ ٱلرَّشِيدُ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ فَمَاتَ بِطُوسَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةٍ

شَرْحُ حَالِ ٱلْوِزَارَةِ فِي أَيَّامِهِ لَمَّا بُويِعَ بِٱلْخِلَافَةِ ٱسْتَوْزَرَ كَاتِبَهُ قَبْلَ ٱلْخِلَافَةِ يَحْيَي بْنَ خَالِدِ ٱبْنِ بَرْمَكٍ وَظَهَرَتْ دَوْلَةُ بَنِي بَرْمَكٍ مُذْ حِينَئِذٍ

شَرْحُ أَحْوَالِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلْبَرْمَكِيَّةِ وَذِكْرُ مَبْدَاءِهَا وَمَآلِهَا كَانُوا قَدِيمًا عَلَي دِينِ ٱلْمَجُوسِ ثُمَّ أَسْلَمَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ وَقَدْ ذَكَرْنَا وِزَارَةَ جَدِّهِمْ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ فِي أَيَّامِ ٱلْمَنْصُورِ وَنَذْكُرُ هَاهُنَا وِزَارَةَ ٱلْبَاقِينَ وَقَبْلَ ٱلْخَوْضِ فِي ذَلِكَ فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ تُعْرَفُ مِنْهَا نُبْذَةٌ مِنْ أَحْوَالِ هَذِهِ ٱلدَّوْلَةِ

اِعْلَمْ

إِعْلَمْ أَنَّ هٰذِهِ ٱلدَّوْلَةَ كَانَتْ غُرَّةً فِي جَبْهَةِ ٱلدَّهْرِ وَتَاجًا عَلَى مَفْرِقِ ٱلْعَصْرِ ضُرِبَتْ بِمَكَارِمِهَا ٱلْأَمْثَالُ وَشُدَّتْ إِلَيْهَا ٱلرِّحَالُ وَنِيطَتْ بِهَا ٱلْآمَالُ وَبَذَلَتْ لَهَا ٱلدُّنْيَا أَمْلَاذَ (١) أَكْبَادِهَا وَمَنَحَتْهَا أَوْفَرَ إِسْعَادِهَا فَكَانَ يَحْيَى وَبَنُوهُ كَالنُّجُومِ زَاهِرَةً وَٱلْبُحُورِ زَاخِرَةً وَٱلسُّيُولِ دَافِعَةً وَٱلْغُيُوثِ مَاطِرَةً أَسْوَاقُ ٱلْآدَابِ عِنْدَهُمْ نَافِقَةٌ وَمَرَاتِبُ ذَوِي ٱلْحُرُمَاتِ عِنْدَهُمْ عَالِيَةٌ وَٱلدُّنْيَا فِي أَيَّامِهِمْ عَامِرَةٌ وَأُبَّهَةُ ٱلْمَمْلَكَةِ ظَاهِرَةٌ وَهُمْ مَلْجَأُ ٱللَّهِيفِ وَمُعْتَصَمُ ٱلطَّرِيدِ وَلَهُمْ يَقُولُ أَبُو نُوَاسٍ

سَلَامٌ عَلَى ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا فُقِدْتُمْ بَنِي بَرْمَكٍ مِنْ رَائِحِينَ وَغَادِ

(١) Je crois qu'il faut lire أَمْلَاذَ, comme on lit dans l'autre membre de la phrase, أَوْفَرَ

ذِكْرُ

ذِكْرُ وِزَارَةِ يَحْيَي بْنِ خَالِدٍ لِلرَّشِيدِ لَمَّا جَلَسَ
ٱلرَّشِيدُ عَلَي سَرِيرِ ٱلْمَمْلَكَةِ ٱسْتَوْزَرَ يَحْيَي بْنَ
خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَكَانَ كَاتِبَهُ وَنَائِبَهُ وَوَزِيرَهُ قَبْلَ
ٱلْخِلَافَةِ فَنَهَضَ يَحْيَي بْنُ خَالِدٍ بِأَعْبَاءِ ٱلدَّوْلَةِ
أَتَمَّ نُهُوضٍ وَسَدَّ ٱلثُّغُورَ وَتَدَارَكَ ٱلْخَلَلَ وَجَبَي
ٱلْأَمْوَالَ وَعَمَرَ ٱلْأَطْرَافَ وَأَظْهَرَ رَوْنَقَ ٱلْخِلَافَةِ
وَتَصَدَّي لِمُهِمَّاتِ ٱلْمَمْلَكَةِ وَكَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا
لَبِيبًا أَدِيبًا شَدِيدًا صَائِبَ ٱلْآرَاءِ حَسَنَ ٱلتَّدْبِيرِ
ضَابِطًا لِمَا تَحْتَ يَدِهِ قَوِيًّا عَلَي ٱلْأُمُورِ جَوَّادًا
يُبَارِي ٱلرِّيحَ كَرَمًا وَجُودًا مُمَدَّحًا بِكُلِّ لِسَانٍ
حَلِيمًا عَفِيفًا وَقُورًا مَهِيبًا وَلَهُ يَقُولُ ٱلْقَائِلُ

لَا تَرَانِي مُصَافِحًا كَفَّ يَحْيَي ۞ إِنَّنِي إِنْ فَعَلْتُ ضَيَّعْتُ مَالِي

لَوْ

لَوْ يَمَسُّ ٱلْبَخِيلُ رَاحَةَ يَحْيَى لَسَخَتْ نَفْسُهُ بِبَذْلِ ٱلنَّوَالِ

وَمِنْ آرَاءِ يَحْيَى ٱلسَّدِيدَةِ مَا قَالَهُ لِلْهَادِي وَقَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَخْلَعَ أَخَاهُ هٰرُونَ مِنَ ٱلْخِلَافَةِ وَيُبَايِعَ لِٱبْنِهِ جَعْفَرٍ ٱبْنِ ٱلْهَادِي وَكَانَ يَحْيَى كَاتِبَ ٱلرَّشِيدِ وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَتَوَلَّى هٰرُونُ ٱلْخِلَافَةَ فَيَصِيرَ هُوَ وَزِيرَ ٱلدَّوْلَةِ فَخَلَا ٱلْهَادِي بِيَحْيَى وَوَهَبَ لَهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَحَادَثَهُ فِي خَلْعِ هٰرُونَ أَخِيهِ وَٱلْمُبَايَعَةِ لِجَعْفَرٍ ٱبْنِهِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنْ فَعَلْتَ حَمَلْتَ ٱلنَّاسَ عَلَى نَكْثِ ٱلْأَيْمَانِ وَنَقْضِ ٱلْعُهُودِ وَتَجَرَّأَ ٱلنَّاسُ عَلَى مِثْلِ ذٰلِكَ وَلَوْ تَرَكْتَ أَخَاكَ هٰرُونَ عَلَى وِلَايَةِ ٱلْعَهْدِ ثُمَّ بَايَعْتَ لِجَعْفَرٍ بَعْدَهُ كَانَ ذٰلِكَ أَوْكَدَ

فِي

فِي بَيْعَتِهِ فَتَرَكَ ٱلْهَادِي ذٰلِكَ مُدَّةً ثُمَّ غَلَبَ
عَلَيْهِ حُبُّ ٱلْوَلَدِ فَأَحْضَرَ يَحْيَى مَرَّةً ثَانِيَةً وَفَاوَضَهُ
فِي ذٰلِكَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَوْ حَدَثَ
بِكَ حَادِثُ ٱلْمَوْتِ وَقَدْ خَلَعْتَ أَخَاكَ وَبَايَعْتَ
لِٱبْنِكَ جَعْفَرٍ وَهُوَ صَغِيرٌ دُونَ ٱلْبُلُوغِ أَفَتَرَى
كَانَتْ خِلَافَتُهُ تَصِحُّ وَكَانَ مَشَايِخُ بَنِي هَاشِمٍ
يَرْضَوْنَ ذٰلِكَ وَيُسَلِّمُونَ ٱلْخِلَافَةَ إِلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ
يَحْيَى فَدَعْ هٰذَا ٱلْأَمْرَ حَتَّى تَأْتِيَهُ عَفْوًا وَلَوْ لَمْ يَكُنِ
ٱلْمَهْدِيُّ بَايَعَ لِهٰرُونَ لَوَجَبَ أَنْ تُبَايِعَ أَنْتَ لَهُ
لِئَلَّا تَخْرُجَ ٱلْخِلَافَةُ مِنْ بَنِي أَبِيكَ فَصَوَّبَ ٱلْهَادِي
رَأْيَهُ وَكَانَ ٱلرَّشِيدُ بَعْدَ ذٰلِكَ يَرَى هٰذِهِ مِنْ
أَعْظَمِ أَيَادِي يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ عِنْدَهُ وَمِنْ مَكَارِمِهِ
قِيلَ أَنَّ ٱلرَّشِيدَ لَمَّا نَكَبَ ٱلْبَرَامِكَةَ وَٱسْتَأْصَلَ
شَأْفَتَهُمْ

شأْفَتَهُمْ حَرَّمَ عَلَي ٱلشُّعَرَآءِ أَنْ يَرْثُوهُمْ وَأَمَرَ بِٱلْمُؤَاخَذَةِ عَلَي ذَلِكَ فَٱجْتَازَ بَعْضُ ٱلْحَرَسِ بِبَعْضِ ٱلْخَرَبَاتِ فَرَأَي إِنْسَانًا وَاقِفًا وَفِي يَدِهِ رُقْعَةٌ فِيهَا شِعْرٌ يَتَضَمَّنُ رِثَآءَ ٱلْبَرَامِكَةِ وَهُوَ يُنْشِدُهُ وَيَبْكِي فَأَخَذَهُ ٱلْحَرَسُ وَأَتَي بِهِ إِلَي ٱلرَّشِيدِ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلصُّورَةَ فَٱسْتَحْضَرَهُ ٱلرَّشِيدُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَٱعْتَرَفَ بِهِ فَقَالَ لَهُ ٱلرَّشِيدُ أَمَا سَمِعْتَ تَحْرِيمِي لِرِثَآئِهِمْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ وَلَأَصْنَعَنَّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَذِنْتَ لِي فِي حِكَايَةِ حَالِي حَكَيْتُهَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْتَ وَرَأْيُكَ قَالَ قُلْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ أَصْغَرِ كُتَّابِ يَحْيَي بْنِ خَالِدٍ وَأَرَقِّهِمْ حَالًا فَقَالَ لِي يَوْمًا أُرِيدُ أَنْ تُضِيفَنِي فِي دَارِكَ يَوْمًا فَقُلْتُ يَا مَوْلَانَا أَنَا دُونَ ذَلِكَ وَدَارِي لَا تَصْلُحُ لِهَذَا قَالَ

لَا بُدَّ

لَابُدَّ مِنْ ذَلِكَ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ فَأَمْهِلْنِي مُدَّةً حَتَّى
أُصْلِحَ شَانِي وَمَنْزِلِي ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْتَ وَرَأْيُكَ قَالَ
كَمْ أُمْهِلُكَ قُلْتُ سَنَةً قَالَ كَثِيرٌ قُلْتُ فَشُهُورًا
قَالَ نَعَمْ فَمَضَيْتُ وَشَرَعْتُ فِي إِصْلَاحِ ٱلْمَنْزِلِ
وَتَهْيِئَةِ أَسْبَابِ ٱلدَّعْوَةِ فَلَمَّا تَهَيَّأَتِ ٱلْأَسْبَابُ
أَعْلَمْتُ ٱلْوَزِيرَ بِذَلِكَ فَقَالَ نَحْنُ غَدًا عِنْدَكَ
فَمَضَيْتُ وَتَهَيَّأْتُ فِي ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ وَمَا
يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فَحَضَرَ ٱلْوَزِيرُ فِي غَدٍ وَمَعَهُ ٱبْنَاهُ
جَعْفَرٌ وَٱلْفَضْلُ وَعِدَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ خَوَاصِّ أَتْبَاعِهِ
فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ وَلَدَاهُ جَعْفَرٌ وَٱلْفَضْلُ
وَمَنْ مَعَهُ وَقَالَ يَا فُلَانُ أَنَا جَايِعٌ فَعَجِّلْ لِي بِشَيْءٍ
فَقَالَ لِي ٱلْفَضْلُ ٱبْنُهُ ٱلْوَزِيرُ يُحِبُّ ٱلْفَرَارِيجَ
ٱلْمَشْوِيَّةَ فَعَجِّلْ مِنْهَا مَا حَضَرَ فَدَخَلْتُ وَأَحْضَرْتُ
شَيْئًا

شَيْئًا فَأَكَلَ ٱلْوَزِيرُ ثُمَّ قَامَ يَتَمَشَّى فِي ٱلدَّارِ
وَقَالَ يَا فُلَانُ فَرِّجْنَا فِي دَارِكَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَانَا
هٰذِهِ هِيَ دَارِي لَيْسَ لِي غَيْرُهَا قَالَ بَلَى لَكَ غَيْرُهَا
قُلْتُ وَٱللّٰهِ مَا أَمْلِكُ سِوَاهَا فَقَالَ هَاتُوا بَنَّاءً فَلَمَّا
حَضَرَ قَالَ لَهُ ٱفْتَحْ فِي هٰذَا ٱلْحَائِطِ بَابًا فَمَضَى
لِيَفْتَحَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَانَا كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُفْتَحَ بَابٌ
إِلَى بُيُوتِ ٱلْجِيرَانِ وَٱللّٰهُ أَوْصَى بِحِفْظِ ٱلْجَارِ قَالَ
لَا بَأْسَ فِي ذٰلِكَ ثُمَّ فَتَحَ ٱلْبَابَ فَقَامَ ٱلْوَزِيرُ
وَأَبْنَاؤُهُ فَدَخَلُوا فِيهِ وَأَنَا مَعَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْهُ إِلَى
بُسْتَانٍ حَسَنٍ كَثِيرِ ٱلْأَشْجَارِ وَٱلْمَآءُ يَتَدَفَّقُ فِيهِ
وَبِهِ مِنَ ٱلْمَقَاصِيرِ وَٱلْمَسَاكِنِ مَا يَرُوقُ كُلَّ نَاظِرٍ
وَفِيهِ مِنَ ٱلْآلَاتِ وَٱلْفُرُشِ وَٱلْخَدَمِ وَٱلْجَوَارِي كُلُّ
جَمِيلٍ بَدِيعٍ فَقَالَ هٰذَا ٱلْمَنْزِلُ وَجَمِيعُ مَا فِيهِ لَكَ

فَقَبَّلْتُ

فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَدَعَوْتُ لَهُ وَتَحَقَّقْتُ ٱلْقِصَّةَ فَإِذَا هُوَ مِنْ يَوْمِ حَادَثَنِي فِي مَعْنَى ٱلدَّعْوَةِ قَدْ أَرْسَلَ وَٱشْتَرَى ٱلْأَمْلَاكَ ٱلْمُجَاوِرَةَ لِي وَعَمَّرَهَا دَارًا حَسَنَةً وَنَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ وَكُنْتُ أَرَى ٱلْعِمَارَةَ وَأَحْسِبُهَا لِبَعْضِ ٱلْجِيرَانِ فَقَالَ لِٱبْنِهِ جَعْفَرٍ يَا بُنَيَّ هٰذَا مَنْزِلٌ وَعِيَالٌ فَٱلْمَادَّةُ مِنْ أَيْنَ تَكُونُ لَهُ قَالَ جَعْفَرٌ قَدْ أَعْطَيْتُهُ ٱلضَّيْعَةَ ٱلْفُلَانِيَّةَ بِمَا فِيهَا وَسَأَكْتُبُ لَهُ بِذٰلِكَ كِتَابًا فَٱلْتَفَتَ إِلَى ٱبْنِهِ ٱلْفَضْلِ وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ فَمِنَ ٱلْآنَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ دَخْلُ هٰذِهِ ٱلضَّيْعَةِ مَا ٱلَّذِي يُنْفِقُ فَقَالَ ٱلْفَضْلُ عَلَيَّ عَشَرَةُ أَلْفِ دِينَارٍ أَحْمِلُهَا إِلَيْهِ فَقَالَ فَعَجِّلَا لَهُ مَا قُلْتُمَا فَكَتَبَ لِي جَعْفَرٌ بِٱلضَّيْعَةِ وَحَمَلَ ٱلْفَضْلُ إِلَيَّ ٱلْمَالَ فَأَثْرَيْتُ وَٱرْتَفَعَتْ

وَٱرْتَفَعَتْ حَالِي وَكَسِبْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَعَهُ مَالًا طَائِلًا
أَنَا أَتَقَلَّبُ فِيهِ إِلَي ٱلْيَوْمِ فَوَٱللّٰهِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
مَا أَجِدُ فُرْصَةً أَتَمَكَّنُ فِيهَا مِنَ ٱلثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ
وَٱلدُّعَاءِ لَهُمْ إِلَّا ٱنْتَهَزْتُهَا مُكَافَاةً لَهُمْ عَلَي إِحْسَانِهِمْ
وَلَنْ أَقْدِرَ عَلَي مُكَافَاتِهِ فَإِنْ كُنْتَ قَاتِلِي عَلَي ذٰلِكَ
فَٱفْعَلْ مَا بَدَا لَكَ فَرَقَّ ٱلرَّشِيدُ لِذٰلِكَ وَأَطْلَقَهُ
وَأَذِنَ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ فِي رِثَائِهِمْ

قِيلَ أَنَّ هٰرُونَ ٱلرَّشِيدَ حَجَّ وَمَعَهُ يَحْيَي بْنُ
خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَمَعَهُ وَلَدَاهُ ٱلْفَضْلُ وَجَعْفَرُ
فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَي مَدِينَةِ ٱلرَّسُولِ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ
عَلَيْهِ جَلَسَ ٱلرَّشِيدُ وَمَعَهُ يَحْيَي فَأَعْطَيَا ٱلنَّاسَ
وَجَلَسَ ٱلْأَمِينُ وَمَعَهُ ٱلْفَضْلُ بْنُ يَحْيَي فَأَعْطَيَا
ٱلنَّاسَ وَجَلَسَ ٱلْمَأْمُونُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ فَأَعْطَيَا

ٱلنَّاسَ

ٱلنَّاسَ فَأُعْطُوا فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ ثَلَاثَ أُعْطِيَاتٍ ضُرِبَتْ بِكَثْرَتِهَا ٱلْأَمْثَالُ وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ عَامَ ٱلْأُعْطِيَاتِ ٱلثَّلَاثِ وَأَثْرَى ٱلنَّاسُ بِسَبَبِ ذَلِكَ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ

أَتَانَا بَنُوا ٱلْآمَالِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ فَيَا طِيبَ أَخْبَارٍ وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ

لَهُمْ رِحْلَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى ٱلْعِدَى وَأُخْرَى إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُسَتَّرِ

إِذَا نَزَلُوا بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ بِيَحْيَى وَبِٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرِ

فَتُظْلِمُ بَغْدَادُ وَتَجْلُو لَنَا ٱلدُّجَى بِمَكَّةَ مَا تَحْوُو ثَلَاثَةُ أَقْمُرِ

فما

فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِجُودٍ أَكُفُّهُمْ وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِنْبَرِ

إِذَا رَاضَ يَحْيَى ٱلْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ وَنَاهِيكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمُدَبِّرِ

كَانَ يَحْيَى يَقُولُ مَا خَاطَبَنِي أَحَدٌ إِلَّا هِبْتُهُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ بَيْنَ ٱثْنَتَيْنِ أَمَّا أَنْ تَزِيدَ هَيْبَتُهُ أَوْ تَضْمَحِلَّ وَكَانَ يَقُولُ ٱلْمَوَاعِيدُ شِبَاكُ ٱلْكِرَامِ يَصِيدُونَ بِهَا مَحَامِدَ ٱلْأَحْرَارِ كَانَ يَحْيَى إِذَا رَكِبَ يَعِدُّ صُرَرًا فِي كُلِّ صُرَّةٍ مِيئَتَا دِرْهَمٍ يَدْفَعُهَا إِلَى ٱلْمُتَعَرِّضِينَ لَهُ

سِيرَةُ وَلَدِهِ ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى كَانَ ٱلْفَضْلُ مِنْ كِرَامِ ٱلدُّنْيَا وَأَجْوَادِ أَهْلِ عَصْرِهِ وَكَانَ قَدْ أَرْضَعَتْهُ أُمُّ هَرُونَ ٱلرَّشِيدِ وَأَرْضَعَتْ أُمُّهُ

أُمُّهُ ٱلرَّشِيدَ وَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ مَرْوَنُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ

كَفَى لَكَ فَخْرًا أَنَّ أَكْرَمَ حُرَّةٍ غَذَتْكَ بِثَدْيٍ وَٱلْخَلِيفَةَ وَاحِدِ

لَقَدْ زِنْتَ يَحْيَي فِي ٱلْمَشَاهِدِ كُلِّهَا كَمَا زَانَ يَحْيَي خَالِدًا فِي ٱلْمَشَاهِدِ

وَلَّاهُ ٱلرَّشِيدُ خُرَاسَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو ٱلْهَوْلِ ٱلشَّاعِرُ مَادِحًا مُعْتَذِرًا مِنْ شِعْرٍ كَانَ هَجَاهُ بِهِ فَأَنْشَدَهُ

سَرَي نَحْوَهُ مِنْ غَضْبَةِ ٱلْفَضْلِ عَارِضٌ لَهُ لُجَّةٌ فِيهَا ٱلْبَوَارِقُ وَٱلرَّعْدُ

وَكَيْفَ يَنَامُ ٱللَّيْلَ مُلْقٍ فِرَاشَهُ عَلَي مَدْرَجٍ يَعْتَادُهُ ٱلْأَسَدُ ٱلْوَرْدُ

وَمَا

وَمَا لِي إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَي بْنِ خَالِدٍ مِنَ ٱلْجُرْمِ مَا يُخْشَي عَلَى مِثْلِهِ ٱلْحِقْدُ

فَجُدْ بِالرِّضَي لَا أَبْتَغِي مِنْكَ غَيْرَهُ وَرَأْيُكَ فِيمَا كُنْتَ عَوَّدْتَنِي بَعْدُ

فَقَالَ لَهُ ٱلْفَضْلُ لَا أَحْتَمِلُ تَفْرِيقَكَ بَيْنَ رِضَايَ وَإِحْسَانِي وَهُمَا مَقْرُونَانِ فَإِنْ أَرَدْتَهُمَا مَعًا وَإِلَّا فَدَعْهُمَا مَعًا ثُمَّ وَصَلَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ

حَدَّثَ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرٰهِيمَ ٱلْمَوْصِلِيُّ قَالَ كُنْتُ قَدْ رَبَّيْتُ جَارِيَةً حَسَنَةَ ٱلْوَجْهِ وَثَقَّفْتُهَا وَعَلَّمْتُهَا حَتَّي بَرَعَتْ ثُمَّ أَهْدَيْتُهَا إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَي فَقَالَ لِي يَا إِسْحٰقُ إِنَّ رَسُولَ صَاحِبِ مِصْرَ قَدْ وَرَدَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي حَاجَةً أَقْتَرِحُهَا عَلَيْهِ فَدَعْ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةَ عِنْدَكَ فَإِنَّنِي سَأَطْلُبُهَا وَأُعْلِمُهُ أَنِّي

أَنِّي أُرِيدُهَا فَإِنَّهُ سَوْفَ يَحْضُرُ إِلَيْكَ وَيُسَاوِمُكَ فِيهَا فَلَا تَأْخُذْ فِيهَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ إِسْحَاقُ فَمَضَيْتُ بِٱلْجَارِيَةِ إِلَى مَنْزِلِي فَجَآءَ إِلَيَّ رَسُولُ صَاحِبِ مِصْرَ وَسَأَلَنِي عَنِ ٱلْجَارِيَةِ فَأَخْرَجْتُهَا إِلَيْهِ فَبَذَلَ فِيهَا عَشَرَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَٱمْتَنَعْتُ فَصَعِدَ إِلَى عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَٱمْتَنَعْتُ فَصَعِدَ إِلَى ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي حَتَّى قُلْتُ لَهُ بِعْتُكَ وَسَلَّمْتُ ٱلْجَارِيَةَ إِلَيْهِ وَقَبَضْتُ مِنْهُ ٱلْمَالَ ثُمَّ إِنَّنِي أَتَيْتُ مِنَ ٱلْغَدِ إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ بِكَمْ بِعْتَ ٱلْجَارِيَةَ قُلْتُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا قُلْتُ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَٱللَّهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي مُنْذُ سَمِعْتُ لَفْظَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَتَبَسَّمَ ثُمَّ

ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ صَاحِبِ ٱلرُّومِ قَدْ سَأَلَنِي أَيْضًا حَاجَةً وَسَأَقْتَرِحُ عَلَيْهِ هٰذِهِ ٱلْجَارِيَةَ وَأَدُلُّهُ عَلَيْكَ فَخُذْ جَارِيَتَكَ وَٱنْصَرِفْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِذَا سَاوَمَكَ فِيهَا فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَخَذْتُ ٱلْجَارِيَةَ وَٱنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَتَانِي رَسُولُ صَاحِبِ ٱلرُّومِ وَسَاوَمَنِي فِي ٱلْجَارِيَةِ فَطَلَبْتُ خَمْسِينَ أَلْفًا فَقَالَ هٰذَا كَثِيرٌ وَلٰكِنْ تَأْخُذُ مِنِّي ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَوَٱللهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي مُنْذُ سَمِعْتُ لَفْظَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا حَتَّى قُلْتُ لَهُ قَدْ بِعْتُكَ ثُمَّ قَبَضْتُ ٱلْمَالَ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ ٱلْجَارِيَةَ إِلَيْهِ وَمَضَيْتُ مِنَ ٱلْغَدِ إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ وَبِكَمْ بِعْتَ ٱلْجَارِيَةَ يَا إِسْحَاقُ قُلْتُ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا قَالَ سُبْحَانَ ٱللهِ مَا أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْخُذَ

تَأْخُذَ فِيهَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا قُلْتُ جُعِلْتُ
فِدَاكَ وَٱللهِ إِنِّي لَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا
ٱسْتَرْخَتْ جَمِيعُ أَعْضَائِي فَضَحِكَ وَقَالَ خُذْ
جَارِيَتَكَ وَٱذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَفِي غَدٍ يَجِيُّ إِلَيْكَ
رَسُولُ صَاحِبِ خُرَاسَانَ فَقَوِّ نَفْسَكَ وَلَا تَأْخُذْ
مِنْهُ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا قَالَ إِسْحَقُ فَأَخَذْتُ
ٱلْجَارِيَةَ وَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَجَاءَنِي رَسُولُ صَاحِبِ
خُرَاسَانَ وَسَاوَمَنِي فِيهَا فَطَلَبْتُ خَمْسِينَ أَلْفًا
فَقَالَ لِي هَذَا كَثِيرٌ وَلَكِنْ تَأْخُذُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا
فَقَوَّيْتُ نَفْسِي وَٱمْتَنَعْتُ فَصَعِدَ سَعْيِي إِلَى أَرْبَعِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ فَكَادَ عَقْلِي يَذْهَبُ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَلَمْ
أَتَمَالَكْ أَنْ قُلْتُ لَهُ بِعْتُكَ فَأَحْضَرَ ٱلْمَالَ وَأَقْبَضَنِيهِ
وَسَلَّمْتُ ٱلْجَارِيَةَ إِلَيْهِ وَمَضَيْتُ مِنَ ٱلْغَدِ إِلَى
ٱلْفَضْلِ

ٱلْفَضْلِ فَقَالَ لِي يَا إِسْحَاقُ بِكَمْ بِعْتَ ٱلْجَارِيَةَ
قُلْتُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَوَٱللَّهِ لَمَّا سَمِعْتُهَا مِنْهُ كَادَ عَقْلِي
يَذْهَبُ وَقَدْ حَصَلَ عِنْدِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مِئَةُ
أَلْفِ دِينَارٍ وَلَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ فَأَحْسَنَ ٱللَّهُ جَزَاءَكَ
فَأَمَرَ بِٱلْجَارِيَةِ فَأُخْرِجَتْ إِلَيَّ وَقَالَ يَا إِسْحَاقُ خُذْ
جَارِيَتَكَ وَٱنْصَرِفْ قَالَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ هَذِهِ
ٱلْجَارِيَةُ وَٱللَّهِ أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ بَرَكَةً فَأَعْتَقْتُهَا وَتَزَوَّجْتُهَا
فَوَلَدَتْ لِي أَوْلَادِي

قِيلَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْإِمَامِ بْنِ مُحَمَّدِ
بْنِ عَلِيِّ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ ٱلْعَبَّاسِ حَضَرَ يَوْمًا
عِنْدَ ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَمَعَهُ سَفَطٌ فِيهِ جَوْهَرٌ
وَقَالَ لَهُ إِنَّ حَاصِلِي قَدْ قَصُرَ عَمَّا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَقَدْ
عَلَانِي دَيْنٌ مَبْلَغُهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَإِنِّي أَسْتَحْيِي
أَنْ

أَنْ أُعْلِمَ أَحَدًا بِذَلِكَ وَآنَفُ أَنْ أَسْأَلَ أَحَدًا مِنَ
ٱلتُّجَّارِ أَنْ يُقْرِضَنِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مَعِي رَهْنٌ يَفِي
بِٱلْقِيمَةِ وَأَنْتَ أَبْقَاكَ ٱللّٰهُ لَكَ تُجَّارٌ يُعَامِلُونَكَ وَأَنَا
أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتَرِضَ لِي مِنْ أَحَدِهِمْ هٰذَا ٱلْمَبْلَغَ
وَتُعْطِيَهُ هٰذَا ٱلرَّهْنَ فَقَالَ لَهُ ٱلْفَضْلُ ٱلسَّمْعُ
وَٱلطَّاعَةُ وَلٰكِنْ نُجْحُ هٰذِهِ ٱلْحَاجَةِ أَنْ تُقِيمَ عِنْدِي
هٰذَا ٱلْيَوْمَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ ثُمَّ إِنَّ ٱلْفَضْلَ أَخَذَ
ٱلسَّفَطَ مِنْهُ وَهُوَ مَخْتُومٌ بِخَتْمِهِ وَأَرْسَلَ مَعَهُ أَلْفَ
أَلْفِ دِرْهَمٍ وَنَفَّذَ ٱلدَّرَاهِمَ وَٱلسَّفَطَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَخَذَ
خَطَّ وَكِيلِهِ بِقَبْضِهِ فَأَقَامَ مُحَمَّدٌ فِي دَارِ ٱلْفَضْلِ إِلَى
آخِرِ ٱلنَّهَارِ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ فَوَجَدَ ٱلسَّفَطَ
وَمَعَهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَسُرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا
فَلَمَّا كَانَ مِنَ ٱلْغَدِ بَكَّرَ إِلَى ٱلْفَضْلِ لِيَشْكُرَهُ عَلَى
ذَلِكَ

ذَلِكَ فَوَجَدَهُ قَدْ بَكَرَ إِلَي دَارِ ٱلرَّشِيدِ فَمَضَي
مُحَمَّدُ إِلَي دَارِ ٱلرَّشِيدِ فَلَمَّا عَلِمَ ٱلْفَضْلُ بِهِ خَرَجَ
مِنْ بَابٍ آخَرَ وَمَضَي إِلَي دَارِ أَبِيهِ فَمَضَي مُحَمَّدُ
إِلَيْهِ فَحِينَ عَلِمَ بِهِ خَرَجَ بِبَابٍ آخَرَ وَمَضَي إِلَي
مَنْزِلِهِ فَمَضَي مُحَمَّدُ إِلَيْهِ وَٱجْتَمَعَ بِهِ وَشَكَرَهُ عَلَي
فِعْلِهِ وَقَالَ لَهُ إِنِّي بَكَرْتُ إِلَيْكَ لِأَشْكُرَكَ عَلَي
إِحْسَانِكَ فَقَالَ لَهُ ٱلْفَضْلُ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي أَمْرِكَ
فَرَأَيْتُ أَنَّ هَذِهِ ٱلْأَلْفَ أَلْفٍ ٱلَّتِي حَمَلْتُهَا أَمْسِ
إِلَيْكَ تَقْضِي بِهَا دَيْنَكَ ثُمَّ تَحْتَاجُ فَتَقْتَرِضُ فَبَعْدَ
قَلِيلٍ يَعْلُوكَ مِثْلُهَا فَبَكَرْتُ ٱلْيَوْمَ إِلَي أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَالَكَ وَأَخَذْتُ لَكَ مِنْهُ أَلْفَ أَلْفِ
دِرْهَمٍ أُخْرَي فَلَمَّا حَضَرْتَ إِلَي بَابِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
خَرَجْتُ أَنَا بِبَابٍ آخَرَ وَكَذَلِكَ فَعَلْتُ لَمَّا حَضَرْتَ

إِلَي

إِلَي بَابِ أَبِي لِأَنِّي مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ أَلْقَاكَ حَتَّي يُحْمَلَ ٱلْمَالُ إِلَي مَنْزِلِكَ وَقَدْ حُمِلَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ بِأَيِّ شَيْءٍ أُجَازِيكَ عَلَي هٰذَا ٱلْإِحْسَانِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُجَازِيكَ بِهِ إِلَّا أَنِّي أَلْتَزِمُ بِٱلْأَيْمَانِ ٱلْمُؤَكَّدَةِ وَبِٱلطَّلَاقِ وَٱلْعَتَاقِ وَٱلْحَجِّ أَنِّي مَا أَقِفُ عَلَي بَابِ غَيْرِكَ وَلَا أَسْأَلُ سِوَاكَ قَالُوا وَحَلَفَ مُحَمَّدٌ أَيْمَانًا مُؤَكَّدَةً وَكَتَبَ بِهَا خَطَّهُ وَأَشْهَدَ بِهَا عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَقِفُ بِبَابِ غَيْرِ ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَي فَلَمَّا ذَهَبَتْ دَوْلَةُ ٱلْبَرَامِكَةِ وَتَوَلَّي ٱلْفَضْلُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ ٱلْوِزَارَةَ بَعْدَهُمْ ٱحْتَاجَ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا لَهُ لَوْ رَكِبْتَ إِلَي ٱلْفَضْلِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَٱلْتَزَمَ بِٱلْيَمِينِ فَلَمْ يَرْكَبْ إِلَي أَحَدٍ وَلَمْ يَقِفْ عَلَي بَابِ أَحَدٍ حَتَّي مَاتَ

سيرة

سِيرَةُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى ٱلْبَرْمَكِيِّ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فَصِيحًا لَبِيبًا ذَكِيًّا فَطِنًا كَرِيمًا حَلِيمًا وَكَانَ ٱلرَّشِيدُ يَأْنَسُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ أُنْسِهِ بِأَخِيهِ ٱلْفَضْلِ لِسُهُولَةِ أَخْلَاقِ جَعْفَرٍ وَشَرَاسَةِ أَخْلَاقِ ٱلْفَضْلِ قَالَ ٱلرَّشِيدُ يَوْمًا لِيَحْيَى يَا أَبِي مَا بَالُ ٱلنَّاسِ يُسَمُّونَ ٱلْفَضْلَ ٱلْوَزِيرَ ٱلصَّغِيرَ وَلَا يُسَمُّونَ جَعْفَرًا بِذَلِكَ فَقَالَ يَحْيَى لِأَنَّ ٱلْفَضْلَ يَخْلُفُنِي قَالَ فَضُمَّ إِلَى جَعْفَرٍ أَعْمَالًا كَأَعْمَالِ ٱلْفَضْلِ فَقَالَ يَحْيَى إِنَّ خِدْمَتَكَ وَمُنَادَمَتَكَ يُشْغِلَانِهِ عَنْ ذَلِكَ فَجَعَلَ إِلَيْهِ أَمْرَ دَارِ ٱلرَّشِيدِ وَسُمِّيَ بِٱلْوَزِيرِ ٱلصَّغِيرِ أَيْضًا

قَالَ ٱلرَّشِيدُ يَوْمًا لِيَحْيَى قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْقُلَ دِيوَانَ ٱلْخَاتَمِ مِنَ ٱلْفَضْلِ إِلَى جَعْفَرٍ وَقَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ

آسْتَحْيَيْتُ مِنْ مُكَاتَبَتِهِ فِي هَذَا آلْمَعْنَى فَآكْتُبْ
أَنْتَ إِلَيْهِ فَكَتَبَ يَحْيَى إِلَى آلْفَضْلِ قَدْ أَمَرَ أَمِيرُ
آلْمُؤْمِنِينَ أَعْلَى آللّٰهُ أَمْرَهُ أَنْ تُحَوِّلَ آلْخَاتَمَ مِنْ
يَمِينِكَ إِلَى شِمَالِكَ فَأَجَابَهُ آلْفَضْلُ قَدْ سَمِعْتُ لِمَا
أَمَرَ بِهِ أَمِيرُ آلْمُؤْمِنِينَ فِي أَخِي وَمَا آنْتَقَلَتْ عَنِّي
نِعْمَةٌ صَارَتْ إِلَيْهِ وَلَا غَرُبَتْ عَنِّي رُتْبَةٌ طَلَعَتْ
عَلَيْهِ فَقَالَ جَعْفَرُ لِلّٰهِ دَرُّ أَخِي مَا أَكْيَسَ نَفْسَهُ
وَأَظْهَرَ دَلَائِلَ آلْفَضْلِ عَلَيْهِ وَأَقْوَى مُنَّةَ آلْعَقْلِ
عِنْدَهُ وَأَوْسَعَ فِي آلْبَلَاغَةِ ذَرْعَهُ

قِيلَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى آلْبَرْمَكِيَّ جَلَسَ
يَوْمًا لِلشُّرْبِ وَأَحَبَّ آلْخَلْوَةَ فَأَحْضَرَ نُدَمَاءَهُ آلَّذِينَ
يَأْنَسُ بِهِمْ وَجَلَسَ مَعَهُمْ وَقَدْ هُيِّئَ آلْمَجْلِسُ
وَلَبِسُوا ثِيَابَ آلْمُصَبَّغَةِ وَكَانُوا إِذَا جَلَسُوا فِي
مَجْلِسٍ

مَجْلِسِ ٱلشَّرَابِ وَٱللَّهْوِ لَبِسُوا ٱلثِّيَابَ ٱلْحُمْرَ
وَٱلصُّفْرَ وَٱلْخُضْرَ ثُمَّ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى تَقَدَّمَ
إِلَى ٱلْحَاجِبِ أَنْ لَا يَأْذَنَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ ٱللَّهِ
تَعَالَى سِوَى رَجُلٍ مِنَ ٱلنُّدَمَاءِ كَانَ قَدْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ
ٱسْمُهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ثُمَّ جَلَسُوا يَشْرَبُونَ
وَدَارَتِ ٱلْكَاسَاتُ وَخَفَقَتِ ٱلْعِيدَانُ وَكَانَ رَجُلٌ
مِنْ أَقَارِبِ ٱلْخَلِيفَةِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ
بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ ٱلْعَبَّاسِ وَكَانَ شَدِيدَ
ٱلْوَقَارِ وَٱلدِّينِ وَٱلْحِشْمَةِ وَكَانَ ٱلرَّشِيدُ قَدِ ٱلْتَمَسَ
مِنْهُ أَنْ يُنَادِمَهُ وَيَشْرَبَ مَعَهُ وَبَذَلَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ
أَمْوَالًا جَلِيلَةً فَلَمْ يَفْعَلْ فَٱتَّفَقَ أَنَّ هَذَا عَبْدَ
ٱلْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ حَضَرَ إِلَى بَابِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى
لِيُخَاطِبَهُ فِي حَوَائِجَ لَهُ فَظَنَّ ٱلْحَاجِبُ أَنَّهُ هُوَ عَبْدُ

ٱلْمَلِكُ

ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ٱلَّذِي تَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى
بِٱلْإِذْنِ لَهُ وَأَنْ لَا يُدْخِلَ غَيْرَهُ فَأَذِنَ ٱلْحَاجِبُ لَهُ
فَدَخَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ٱلْعَبَّاسِيُّ عَلَى
جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَلَمَّا رَآهُ جَعْفَرُ كَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ
مِنَ ٱلْحَيَاءِ وَفَطِنَ أَنَّ ٱلْقَضِيَّةَ قَدِ ٱشْتَبَهَتْ عَلَى
ٱلْحَاجِبِ بِطَرِيقِ ٱشْتِبَاهِ ٱلْإِسْمِ وَفَطِنَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ
بْنُ صَالِحٍ أَيْضًا لِلْقِصَّةِ وَظَهَرَ لَهُ ٱلْخَجَلُ فِي وَجْهِ
جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَٱنْبَسَطَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ وَقَالَ لَا بَأْسَ
عَلَيْكُمْ أَحْضِرُوا لَنَا مِنْ هٰذِهِ ٱلثِّيَابِ ٱلْمُصْبَغَةِ
شَيْئًا فَأُحْضِرَ لَهُ قَمِيصٌ مَصْبُوغٌ فَلَبِسَهُ وَجَلَسَ
يُبَاسِطُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى وَيُمَازِحُهُ وَقَالَ ٱسْقُونَا
مِنْ شَرَابِكُمْ فَسَقَوْهُ رِطْلًا وَقَالَ ٱرْفُقُوا بِنَا فَلَيْسَ
لَنَا عَادَةٌ بِهٰذَا ثُمَّ بَاسَطَهُمْ وَمَازَحَهُمْ وَمَا زَالَ

حَتَّى

حَتَّي آنْبَسَطَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَي وَزَالَ آنْقِبَاضُهُ وَحَيَاؤُهُ فَفَرِحَ جَعْفَرُ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا وَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ جِئْتُ أَصْلَحَكَ آللَّهُ فِي ثَلَاثِ حَوَايِجَ أُرِيدُ أَنْ تُخَاطِبَ آلْخَلِيفَةَ فِيهَا أَوَّلُهَا أَنَّ عَلَيَّ دَيْنًا مَبْلَغُهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ أُرِيدُ قَضَاءَهُ وَثَانِيهَا أُرِيدُ وِلَايَةً لِآبْنِي يَشْرُفُ بِهَا قَدْرُهُ وَثَالِثُهَا أُرِيدُ أَنْ تُزَوِّجَ وَلَدِي بِآبْنَةِ آلْخَلِيفَةِ فَإِنَّهَا بِنْتُ عَمِّهِ وَهُوَ كُفْؤُ لَهَا فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى قَدْ قَضَي آللَّهُ هَذِهِ آلْحَوَايِجَ آلثَّلَاثَ أَمَّا آلْمَالُ فَفِي هَذِهِ آلسَّاعَةِ يُحْمَلُ إِلَي مَنْزِلِكَ وَأَمَّا آلْوِلَايَةُ فَقَدْ وَلَّيْتُ آبْنَكَ مِصْرَ وَأَمَّا آلزَّوَاجُ فَقَدْ زَوَّجْتُهُ فُلَانَةَ آبْنَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ آلْمُؤْمِنِينَ عَلَي صَدَاقٍ مَبْلَغُهُ كَذَي وَكَذَي فَآنْصَرِفْ فِي أَمَانِ آللَّهِ فَرَاحَ

عَبْدُ

عَبْدُ ٱلْمَلِكِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَأَى ٱلْمَالَ قَدْ سَبَقَهُ وَلَمَّا كَانَ مِنَ ٱلْغَدِ حَضَرَ جَعْفَرُ عِنْدَ ٱلرَّشِيدِ وَعَرَّفَهُ بِمَا جَرَى وَأَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ مِصْرَ وَزَوَّجَهُ ٱبْنَتَهُ فَعَجِبَ ٱلرَّشِيدُ مِنْ ذَلِكَ وَأَمْضَى ٱلْعَقْدَ وَٱلْوِلَايَةَ فَمَا خَرَجَ جَعْفَرُ مِنْ دَارِ ٱلرَّشِيدِ حَتَّى كَتَبَ لَهُ ٱلتَّقْلِيدَ بِمِصْرَ وَأَحْضَرَ ٱلْقُضَاةَ وَٱلشُّهُودَ وَعَقَدَ ٱلْعَقْدَ

وَقِيلَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ عَدَاوَةٌ وَوَحْشَةٌ وَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا مُجَانِبًا لِلْآخَرِ فَزَوَّرَ بَعْضُ ٱلنَّاسِ كِتَابًا عَنْ لِسَانِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ مَضْمُونُهُ أَنَّ حَامِلَ هَذَا ٱلْكِتَابِ مِنْ أَخَصِّ أَصْحَابِنَا وَقَدْ آثَرَ ٱلتَّفَرُّجَ فِي ٱلدِّيَارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ فَأُرِيدُ أَنْ تُحْسِنَ ٱلِٱلْتِفَاتَ إِلَيْهِ وَبَالِغْ فِي ٱلْوَصِيَّةِ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْكِتَابَ

وَمَضَى

وَمَضَي إِلَي مِصْرَ وَعَرَضَهُ عَلَي صَاحِبِهَا فَلَمَّا وَقَفَ
عَلَيْهِ تَعَجَّبَ مِنْهُ وَفَرِحَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ حَصَلَ عِنْدَهُ
ٱرْتِيَابٌ وَشَكٌّ فِي ٱلْكِتَابِ فَأَكْرَمَ ٱلرَّجُلَ وَأَنْزَلَهُ
فِي دَارٍ حَسَنَةٍ وَأَقَامَ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَأَخَذَ
ٱلْكِتَابَ مِنْهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَي وَكِيلِهِ بِبَغْدَادَ وَقَالَ
لَهُ قَدْ وَصَلَ شَخْصٌ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْوَزِيرِ بِهَذَا
ٱلْكِتَابِ وَقَدِ ٱرْتَبْتُ بِهِ فَأُرِيدُ أَنْ تَتَفَحَّصَ لِي عَنْ
حَقِيقَةِ ٱلْحَالِ فِي ذَلِكَ وَهَلْ هَذَا خَطُّ ٱلْوَزِيرِ
أَمْ لَا وَأَرْسَلَ كِتَابَ ٱلْوَزِيرِ صُحْبَةَ مَكْتُوبِهِ إِلَي وَكِيلِهِ
فَجَاءَ ٱلْوَكِيلُ إِلَي وَكِيلِ ٱلْوَزِيرِ وَحَدَّثَهُ بِٱلْقِصَّةِ
وَأَرَاهُ ٱلْكِتَابَ فَأَخَذَهُ وَكِيلُ ٱلْوَزِيرِ وَدَخَلَ إِلَي ٱلْوَزِيرِ
وَعَرَّفَهُ ٱلْحَالَ فَلَمَّا وَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى عَلَي
ٱلْكِتَابِ عَلِمَ أَنَّهُ مُزَوَّرٌ عَلَيْهِ وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ

مِنْ

مِنْ نُدَمَائِهِ وَنُوَّابِهِ فَرَمَي ٱلْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ
أَهَذَا خَطِّي فَتَأَمَّلُوهُ وَأَنْكَرُوهُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا
هَذَا مُزَوَّرٌ عَلَي ٱلْوَزِيرِ فَعَرَّفَهُمْ صُورَةَ ٱلْحَالِ وَأَنَّ
ٱلَّذِي زَوَّرَ هَذَا ٱلْكِتَابَ مَوْجُودٌ بِمِصْرَ عِنْدَ
صَاحِبِهَا وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ عَوْدَ ٱلْجَوَابِ بِتَحْقِيقِ حَالِهِ
وَقَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَ فِي
هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ هَذَا ٱلرَّجُلُ
حَتَّي تَنْحَسِمَ هَذِهِ ٱلْمَادَّةُ وَلَا يَرْجِعُ أَحَدٌ يَتَجَرَّوُ
عَلَي مِثْلِ هَذَا ٱلْفِعْلِ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي أَنْ تُقْطَعَ
يَمِينُهُ ٱلَّتِي زَوَّرَ بِهَا هَذَا ٱلْخَطَّ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي
أَنْ يُوجَعَ ضَرْبًا وَيُطْلَقَ حَالَ سَبِيلِهِ وَكَانَ
أَحْسَنُهُمْ مَحْضَرًا مَنْ قَالَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عُقُوبَتُهُ
عَلَي هَذَا ٱلْفِعْلِ حِرْمَانُهُ وَأَنْ يُعَرَّفَ صَاحِبُ

مِصْرَ

مِصْرَ بِحَالِهِ لِحُرْمَةٍ فَيَكْفِيهِ مِنَ ٱلْعُقُوبَةِ أَنَّهُ قَدْ
قَطَعَ هٰذِهِ ٱلْمَسَافَةَ ٱلْبَعِيدَةَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى مِصْرَ
ثُمَّ يَرْجِعُ خَائِبًا فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ حَدِيثِهِمْ قَالَ
جَعْفَرٌ سُبْحَانَ ٱللهِ أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَدْ
عَلِمْتُمْ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ مِنَ
ٱلْعَدَاوَةِ وَٱلْمُجَانَبَةِ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا كَانَتْ تَمْنَعُهُ
عِزَّةُ ٱلنَّفْسِ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ ٱلصُّلْحِ فَقَدْ قَيَّضَ ٱللهُ
لَنَا رَجُلًا فَتَحَ بَيْنَنَا بَابَ ٱلْمُصَالَحَةِ وَٱلْمُكَاتَبَةِ وَأَزَالَ
بَيْنَنَا تِلْكَ ٱلْعَدَاوَةَ فَكَيْفَ يَكُونُ جَزَاؤُهُ مَا ذَكَرْتُمْ
مِنَ ٱلْإِسَاءَةِ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْقَلَمَ وَكَتَبَ عَلَى ظَاهِرِ ٱلْكِتَابِ
إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ سُبْحَانَ ٱللهِ كَيْفَ حَصَلَ لَكَ
ٱلشَّكُّ فِي خَطِّي هٰذَا خَطُّ يَدِي وَٱلرَّجُلُ مِنْ
أَعَزِّ أَصْحَابِي وَأُرِيدُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ وَتُعِيدَهُ إِلَيَّ
سَرِيعًا

مِنْ نُدَمَائِهِ وَنُوَّابِهِ فَرَمَى ٱلْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ
أَهَذَا خَطِّي فَتَأَمَّلُوهُ وَأَنْكَرُوهُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا
هَذَا مُزَوَّرٌ عَلَى ٱلْوَزِيرِ فَعَرَّفَهُمْ صُورَةَ ٱلْحَالِ وَأَنَّ
ٱلَّذِي زَوَّرَ هَذَا ٱلْكِتَابَ مَوْجُودٌ بِمِصْرَ عِنْدَ
صَاحِبِهَا وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ عَوْدَ ٱلْجَوَابِ بِتَحْقِيقِ حَالِهِ
وَقَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَ فِي
هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ هَذَا ٱلرَّجُلُ
حَتَّى تَنْحَسِمَ هَذِهِ ٱلْمَادَّةُ وَلَا يَرْجِعُ أَحَدٌ يَتَجَرَّأُ
عَلَى مِثْلِ هَذَا ٱلْفِعْلِ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي أَنْ تُقْطَعَ
يَمِينُهُ ٱلَّتِي زَوَّرَ بِهَا هَذَا ٱلْخَطَّ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي
أَنْ يُوجَعَ ضَرْبًا وَيُطْلَقَ حَالَ سَبِيلِهِ وَكَانَ
أَحْسَنُهُمْ مَحْضَرًا مَنْ قَالَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عُقُوبَتُهُ
عَلَى هَذَا ٱلْفِعْلِ حِرْمَانُهُ وَأَنْ يُعَرَّفَ صَاحِبُ
مِصْرَ

مِصْرَ بِحَالِهِ لِحُرْمَةٍ فَيَكْفِيهِ مِنَ ٱلْعُقُوبَةِ أَنَّهُ قَدْ
قَطَعَ هٰذِهِ ٱلْمَسَافَةَ ٱلْبَعِيدَةَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى مِصْرَ
ثُمَّ يَرْجِعُ خَائِبًا فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ حَدِيثِهِمْ قَالَ
جَعْفَرُ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَدْ
عَلِمْتُمْ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ مِنَ
ٱلْعَدَاوَةِ وَٱلْمُجَانَبَةِ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا كَانَتْ تَمْنَعُهُ
عِزَّةُ ٱلنَّفْسِ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ ٱلصُّلْحِ فَقَدْ قَيَّضَ ٱللّٰهُ
لَنَا رَجُلًا فَتَحَ بَيْنَنَا بَابَ ٱلْمُصَالَحَةِ وَٱلْمُكَاتَبَةِ وَأَزَالَ
بَيْنَنَا تِلْكَ ٱلْعَدَاوَةَ فَكَيْفَ يَكُونُ جَزَاؤُهُ مَا ذَكَرْتُمْ
مِنَ ٱلْإِسَاءَةِ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْقَلَمَ وَكَتَبَ عَلَى ظَاهِرِ ٱلْكِتَابِ
إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ كَيْفَ حَصَلَ لَكَ
ٱلشَّكُّ فِي خَطِّي هٰذَا خَطُّ يَدِي وَٱلرَّجُلُ مِنْ
أَعَزِّ أَصْحَابِي وَأُرِيدُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ وَتُعِيدَهُ إِلَيَّ
سَرِيعًا

مِنْ نُدَمَائِهِ وَنُوَّابِهِ فَرَمَى الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ أَهَذَا خَطِّي فَتَأَمَّلُوهُ وَأَنْكَرُوهُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا هَذَا مُزَوَّرٌ عَلَى الْوَزِيرِ فَعَرَّفَهُمْ صُورَةَ الْحَالِ وَأَنَّ الَّذِي زَوَّرَ هَذَا الْكِتَابَ مَوْجُودٌ بِمِصْرَ عِنْدَ صَاحِبِهَا وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ عَوْدَ الْجَوَابِ بِتَحْقِيقِ حَالِهِ وَقَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَ فِي هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ حَتَّى تَنْحَسِمَ هَذِهِ الْمَادَّةُ وَلَا يَرْجِعُ أَحَدٌ يَتَجَرَّؤُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي أَنْ تُقْطَعَ يَمِينُهُ الَّتِي زَوَّرَ بِهَا هَذَا الْخَطَّ وَقَالَ آخَرُ يَنْبَغِي أَنْ يُوجَعَ ضَرْبًا وَيُطْلَقَ حَالَ سَبِيلِهِ وَكَانَ أَحْسَنُهُمْ مَحْضَرًا مَنْ قَالَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عُقُوبَتُهُ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ حِرْمَانُهُ وَأَنْ يُعَرَّفَ صَاحِبُ مِصْرَ

مِصْرَ بِحَالِهِ لِحُرْمَةٍ فَيَكْفِيهِ مِنَ ٱلْعُقُوبَةِ أَنَّهُ قَدْ
قَطَعَ هٰذِهِ ٱلْمَسَافَةَ ٱلْبَعِيدَةَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى مِصْرَ
ثُمَّ يَرْجِعُ خَائِبًا فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ حَدِيثِهِمْ قَالَ
جَعْفَرُ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَدْ
عَلِمْتُمْ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ مِنَ
ٱلْعَدَاوَةِ وَٱلْمُجَانَبَةِ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا كَانَتْ تَمْنَعُهُ
عِزَّةُ ٱلنَّفْسِ أَنْ يَفْتَحَ بَابَ ٱلصُّلْحِ فَقَدْ قَيَّضَ ٱللّٰهُ
لَنَا رَجُلًا فَتَحَ بَيْنَنَا بَابَ ٱلْمُصَالَحَةِ وَٱلْمُكَاتَبَةِ وَأَزَالَ
بَيْنَنَا تِلْكَ ٱلْعَدَاوَةَ فَكَيْفَ يَكُونُ جَزَاؤُهُ مَا ذَكَرْتُمْ
مِنَ ٱلإِسَاءَةِ ثُمَّ أَخَذَ ٱلْقَلَمَ وَكَتَبَ عَلَى ظَاهِرِ ٱلْكِتَابِ
إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ كَيْفَ حَصَلَ لَكَ
ٱلشَّكُّ فِي خَطِّي هٰذَا خَطُّ يَدِي وَٱلرَّجُلُ مِنْ
أَعَزِّ أَصْحَابِي وَأُرِيدُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ وَتُعِيدَهُ إِلَيَّ
سَرِيعًا

سَرِيعًا فَإِنِّي مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ إِلَى حُضُورِهِ
فَلَمَّا وَصَلَ ٱلْكِتَابُ وَفِي ظَاهِرِهِ خَطُّ ٱلْوَزِيرِ إِلَى
صَاحِبِ مِصْرَ كَادَ يَطِيرُ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَأَحْسَنَ إِلَى
ٱلرَّجُلِ غَايَةَ ٱلْإِحْسَانِ وَوَاصَلَهُ بِمَالٍ كَبِيرٍ وَتُحَفٍ
جَمِيلَةٍ ثُمَّ إِنَّ ٱلرَّجُلَ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ أَحْسَنُ
ٱلنَّاسِ حَالًا فَحَضَرَ إِلَى مَجْلِسِ جَعْفَرٍ وَوَقَعَ يُقَبِّلُ
ٱلْأَرْضَ وَيَبْكِي فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ مَنْ أَنْتَ أَخِي قَالَ
يَا مَوْلَانَا أَنَا عَبْدُكَ وَصَنِيعَتُكَ ٱلْمُزَوِّرُ ٱلْكَذَّابُ
ٱلْمُتَجَرِّئُ فَعَرَفَهُ جَعْفَرٌ وَبَشَّ بِهِ وَأَجْلَسَهُ بَيْنَ
يَدَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَقَالَ لَهُ كَمْ وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْهُ
فَقَالَ مِئَةُ أَلْفِ دِينَارٍ فَٱسْتَقَلَّهَا جَعْفَرٌ وَقَالَ لَازِمْنَا
حَتَّى نُضَاعِفَهَا لَكَ فَلَازَمَهُ مُدَّةً فَكَسِبَ مَعَهُ
مِثْلَهَا

وَمَا

وَمَا زَالَتْ دَوْلَةُ ٱلْبَرَامِكَةِ فِي عُلُوٍّ وَٱرْتِفَاعٍ
وَتَزَايُدٍ حَتَّي ٱنْحَرَفَتْ عَنْهُمُ ٱلدُّنْيَا أَمَارَةٌ تَدُلُّ عَلَي
ٱنْحِرَافِ دَوْلَتِهِمْ حَدَّثَ بَخْتِيشُوعُ ٱلطَّبِيبُ قَالَ
دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَي ٱلرَّشِيدِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي قَصْرِ
ٱلْخُلْدِ مِنْ مَدِينَةِ ٱلسَّلَمِ وَكَانَ ٱلْبَرَامِكَةُ يَسْكُنُونَ
بِحِذَائِهِ مِنَ ٱلْجَانِبِ ٱلْآخَرِ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ عَرْضُ
دِجْلَةَ قَالَ فَنَظَرَ ٱلرَّشِيدُ فَرَأَي ٱعْتِرَاكَ ٱلْخُيُولِ
وَٱزْدِحَامَ ٱلنَّاسِ عَلَي بَابِ يَحْيَي بْنِ خَالِدٍ فَقَالَ
جَزَي ٱللّٰهُ يَحْيَي خَيْرًا تَصَدَّي لِلْأُمُورِ وَأَرَاحَنِي
مِنَ ٱلْكَدِّ وَوَفَّرَ أَوْقَاتِي عَلَي ٱللَّذَّةِ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ
بَعْدَ أَوْقَاتٍ وَقَدْ شَرَعَ يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِمْ فَنَظَرَ فَرَأَي
ٱلْخُيُولَ كَمَا رَآهَا تِلْكَ ٱلْمَرَّةَ فَقَالَ ٱسْتَبَدَّ يَحْيَي
بِٱلْأُمُورِ دُونِي فَٱلْخِلَافَةُ عَلَي ٱلْحَقِيقَةِ لَهُ وَلَيْسَ لِي
مِنْهَا

مِنْهَا إِلَّا ٱسْمُهَا قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَنْكُبُهُمْ ثُمَّ نَكَبَهُمْ عَقِيبَ ذٰلِكَ .

شَرْحُ ٱلسَّبَبِ فِي نَكْبَةِ ٱلْبَرَامِكَةِ وَكَيْفِيَّةِ ٱلْحَالِ فِي ذٰلِكَ ٱخْتَلَفَ أَصْحَابُ ٱلسِّيَرِ وَٱلتَّوَارِيخِ فِي ذٰلِكَ فَقِيلَ أَنَّ ٱلرَّشِيدَ مَا كَانَ يَصْبِرُ عَنْ أُخْتِهِ عَبَّاسَةَ وَلَا عَنْ جَعْفَرِ ٱبْنِ يَحْيَي فَقَالَ لَهُ أُزَوِّجُكَهَا حَتَّى يَحِلَّ لَكَ ٱلنَّظَرُ إِلَيْهَا ثُمَّ لَا تَقْرَبْهَا فَكَانَا يَجْتَمِعَانِ وَهُمَا شَابَّانِ ثُمَّ يَقُومُ ٱلرَّشِيدُ عَنْهُمَا وَيَخْلُوَانِ بِأَنْفُسِهِمَا فَجَامَعَهَا جَعْفَرٌ فَحَبِلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ وَلَدَيْنِ وَكَتَمَتِ ٱلْأَمْرَ فِي ذٰلِكَ حَتَّى عَلِمَ ٱلرَّشِيدُ فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ نَكْبَةِ ٱلْبَرَامِكَةِ وَقِيلَ كَانَ سَبَبُ ذٰلِكَ أَنَّ ٱلرَّشِيدَ كَلَّفَ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَي قَتْلَ رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَتَحَرَّجَ جَعْفَرٌ مِنْ ذٰلِكَ

ذَلِكَ وَأَطْلَقَ ٱلطَّالِبِيَّ وَسُعِيَ إِلَى ٱلرَّشِيدِ بِجَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ مَا فَعَلَ ٱلطَّالِبِيُّ قَالَ هُوَ فِي ٱلْحَبْسِ قَالَ ٱلرَّشِيدُ بِحَيَاتِي فَفَطِنَ جَعْفَرٌ فَقَالَ لَا وَحَيَاتِكَ وَلَكِنْ أَطْلَقْتُهُ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مَكْرُوهٌ فَقَالَ لَهُ ٱلرَّشِيدُ نِعْمَ مَا فَعَلْتَ فَلَمَّا قَامَ جَعْفَرٌ قَالَ ٱلرَّشِيدُ قَتَلَنِي ٱللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ ثُمَّ نَكَبَهُمْ وَقِيلَ أَنَّ أَعْدَآءَ ٱلْبَرَامِكَةِ مِثْلَ ٱلْفَضْلِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ مَا زَالُوا يَسْعَوْنَ بِهِمْ إِلَى ٱلرَّشِيدِ وَيَذْكُرُونَ لَهُ ٱسْتِبْدَادَهُمْ بِٱلْمُلْكِ وَٱحْتِجَانَهُمْ لِلْأَمْوَالِ حَتَّى أَوْغَرُوا صَدْرَهُ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَقِيلَ أَنَّ جَعْفَرًا وَٱلْفَضْلَ ٱبْنَيْ يَحْيَى ظَهَرَ مِنْهُمَا مِنَ ٱلْأَدْلَالِ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ نُفُوسُ ٱلْمُلُوكِ فَنَكَبَهُمْ لِذَلِكَ وَقِيلَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ رُءِيَ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَطُوفُ حَوْلَ ٱلْبَيْتِ

ٱلْبَيْتِ وَيَقُولُ ٱللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِضَاكَ فِي أَنْ تَسْلُبَنِي
نِعْمَتَكَ عِنْدِي وَتَسْلُبَنِي أَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي
فَٱسْلُبْنِي إِلَّا ٱلْفَضْلَ وَلَدِي ثُمَّ وَلَّى فَلَمَّا مَشَى
قَلِيلًا عَادَ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّهُ سَمِجٌ بِمِثْلِي أَنْ يَسْتَثْنِيَ
عَلَيْكَ ٱللَّهُمَّ وَٱلْفَضْلَ فَنَكَبَهُمُ ٱلرَّشِيدُ بَعْدَ
قَلِيلٍ   شَرْحُ مَقْتَلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَٱلْقَبْضِ
عَلَى أَهْلِهِ   كَانَ ٱلرَّشِيدُ قَدْ حَجَّ فَلَمَّا عَادَ مِنَ ٱلْحَجِّ
سَارَ مِنَ ٱلْحِيرَةِ إِلَى ٱلْأَنْبَارِ فِي ٱلسُّفُنِ وَجَعَلَ
يَشْرَبُ وَرَكِبَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى ٱلصَّيْدِ وَجَعَلَ
يَشْرَبُ تَارَةً وَيَلْهُو أُخْرَى وَتُحَفُ ٱلرَّشِيدِ وَهَدَايَاهُ
تَأْتِيهِ وَعِنْدَهُ بَخْتِيشُوعُ ٱلطَّبِيبُ وَأَبُو زَكَّارٍ ٱلْأَعْمَى
يُغَنِّيهِ فَلَمَّا أَظَلَّ ٱلْمَسَاءُ دَعَا ٱلرَّشِيدُ مَسْرُورًا
ٱلْخَادِمَ وَكَانَ مُبْغِضًا لِجَعْفَرٍ وَقَالَ ٱذْهَبْ فَجِئْنِي

بِرَأْسِ

بِرَاسِ جَعْفَرٍ وَلَا تُرَاجِعْنِي فَوَافَاهُ مَسْرُورٌ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَهَجَمَ عَلَيْهِ وَأَبُو زَكَّارٍ يُغَنِّيهِ

فَلَا تَبْعَدْ فَكُلُّ فَتًى سَيَأْتِي عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي

فَلَمَّا دَخَلَ مَسْرُورٌ قَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى لَقَدْ سَرَرْتَنِي بِمَجِيئِكَ وَسُؤْتَنِي بِدُخُولِكَ عَلَيَّ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ ٱلَّذِي جِئْتُ بِهِ أَعْظَمُ أَجِبْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا يُرِيدُ بِكَ فَوَقَعَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَقَالَ لَهُ عَاوِدْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ ٱلشَّرَابَ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ دَعْنِي أَدْخُلْ دَارِي فَأُوصِي فَقَالَ ٱلدُّخُولُ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ وَأَمَّا ٱلْوَصِيَّةُ فَأَوْصِ بِمَا بَدَا لَكَ فَأَوْصَى ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِ ٱلرَّشِيدِ وَعَدَلَ بِهِ إِلَى قُبَّةٍ وَضَرَبَ عُنُقَهُ وَأَتَى بِرَاسِهِ عَلَى تُرْسٍ إِلَى ٱلرَّشِيدِ

ٱلرَّشِيدِ وَبَدَنِهِ فِي نَطْعٍ وَوَجَّهَ ٱلرَّشِيدُ فَقَبَضَ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ وَأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَحَبَسَهُمْ بِٱلرَّقَّةِ وَٱسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهُمْ وَمِنْ طَرِيفِ مَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ٱلْعِمْرَانِيُّ ٱلْمُؤَرِّخُ قَالَ حَدَّثَ فُلَانٌ قَالَ دَخَلْتُ ٱلدِّيوَانَ فَنَظَرْتُ فِي بَعْضِ تَذَاكِرِ ٱلنُّوَّابِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَرْبَعَ مِيَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ثَمَنَ خِلْعَةٍ لِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى ٱلْوَزِيرِ ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَرَأَيْتُ تَحْتَ ذَلِكَ عَشَرَةَ قَرَارِيطَ ثَمَنَ نِفْطٍ وَبَوَارِي لِإِحْرَاقِ جُثَّةِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ ۞ ثُمَّ ٱسْتَوْزَرَ ٱلرَّشِيدُ بَعْدَ ٱلْبَرَامِكَةِ ٱلْفَضْلَ بْنَ ٱلرَّبِيعِ وَكَانَ حَاجِبَهُ ۞ وِزَارَةُ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ ٱلْفَضْلِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ ۞ قَدْ مَضَى ذِكْرُ أَبِيهِ وَأَمَّا ٱلْفَضْلُ فَكَانَ حَاجِبًا لِلْمَنْصُورِ وَٱلْمَهْدِيِّ وَٱلْهَادِي

وَٱلْهَادِي وَٱلرَّشِيدِ فَلَمَّا نَكَبَ ٱلرَّشِيدُ ٱلْبَرَامِكَةَ
ٱسْتَوْزَرَهُ بَعْدَهُمْ كَانَ ٱلْفَضْلُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ شَهْمًا
خَبِيرًا بِأَحْوَالِ ٱلْمُلُوكِ وَآدَابِهِمْ وَلَمَّا وَلِيَ ٱلْوِزَارَةَ
تَهَوَّسَ بِٱلْأَدَبِ وَجَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ فَحَصَّلَ مِنْهُ
مَا أَرَادَ فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَكَانَ أَبُو نُوَاسٍ مِنْ شُعَرَائِهِ
ٱلْمُنْقَطِعِينَ إِلَيْهِ فَمِنْ شِعْرِهِ فِي آلِ ٱلرَّبِيعِ

* عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا ٱضْطَرَمَ ٱلْوَغَا وَٱلْفَضْلُ فَضْلٌ
وَٱلرَّبِيعُ رَبِيعُ *

وَمَا زَالَ ٱلْفَضْلُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ عَلَى وِزَارَتِهِ إِلَى أَنْ
مَاتَ ٱلرَّشِيدُ بِطُوسَ فَجَمَعَ ٱلْفَضْلُ ٱلْعَسْكَرَ وَمَا
فِيهِ وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ٱنْتَهَى ذِكْرُ خِلَافَةِ هَارُونَ
ٱلرَّشِيدِ *

ذكر خلافة ابي احمد عبد الله المستعصم بالله

بويع له بالخلافة في سنة اربعين وستمئة
هو آخر الخلفاء كان المستعصم رجلا خيّرا
متديّنا ليّن الجانب سهل العريكة عفيف
اللسان والفرج حمل كتاب الله تعالي وكتب خطّا
مليحا وكان سهل الاخلاق وكان خفيف الوطأة
الّا انه كان مستضعف الراي ضعيف البطش
قليل الخبرة باامور المملكة مطموعا فيه غير مهيب
في النفوس ولا مطّلع علي حقايق الامور وكان
زمانه ينقضي اكثره بسماع الاغاني والتفرّج علي
المساخرة وفي بعض الاوقات يجلس بخزانة
الكتب جلوسا ليس فيه كبير فايدة وكان اصحابه
مستولين عليه وكلّهم جهّال من اراذل العوامّ

الا

الّا وزيره مؤيّد الدّين محمّد بن العلقميّ فإنّه
كان من أعيان الناس وعقلاء الرجال وكان
مكفوف اليد مردود القول يترقّب العزل
والقبض صباح مسآء وكانت عادة الخلفآء اكثرهم
ان يحبسوا اولادهم واقاربهم وبذلك جرت سنّتهم
الي آخر ايّام المستنصر فلمّا ولي المستعصم اطلق
اولاده الثلاثة ولم يحبسهم وهم الامير الكبير ابو
العبّاس احمد والعامّة تسمّيه ابا بكر ليس
بصحيح وانّما سمّوه بذلك لانّه لمّا نهب الكرخ
نسب الامر في ذلك اليه وقيل انّه هو الذي اشار
بذلك والامير الاوسط وهو ابو الفضائل عبد
الرحمان كان شهمًا خرج الي بين يدي السلطان
هولاكو ووقع كلامه بموضع الاستحسان في
الحضرة

الحضرة السلطانية والامير الاصغر ابو المناقب

حدَّثني صَفِيّ الدين عبد المؤمنِ بْنُ فاخرٍ
الأُرْمَوِيُّ وكان قد صار في آخِر ايّام المستعصم
مُقَرَّبا عنده ومن خواصّه وكان قَدِ استجدّ في
آخِر ايّامه خِزانة كُتُب ونقل اليها من نفائس
الكتب وسلَّم مَفاتِيحها الي عبد المؤمن فصار
عبدُ المؤمن يجلس بِباب الخزانة يَنْسَخُ له ما يُريد
واذا خَطَر للخليفة الجُلوسُ في خزانة الكتب جاءَ
إليها وعَدَل عنِ الخِزانة الأُولي التي كانت مُسلَّمةً
الي الشيخ صَدْر الدين عليّ بن النيّار قال أَعْنِي
عبدَ المؤمن كنْتُ مرّةً جالِسا في حُجْرةٍ صغيرة
وانا انسخ وهُناكَ مَرْتَبةٌ بِرَسْم الخليفة اذا جاء الي
هُناكَ جلَس عليها وقد بُسِطت عليها مَلحفة

لتردّ

لتردّ عنها الغُبار فجاء خُوَيْدِم صغير ونام قريبا
من المرتبة المذكورة واستَغْرق في النَوم فتقلّب
حتّي تلفّف في تلك الملحَفَة المبسوطة علي
المرتبة ثمّ تقلّب حتي صارت رِجْلاه علي المَسْنَد
قال وانا مشغول بالنَسْخ فأحْسَسْتُ بِوَطْيءٍ في
الدَهْليز فنظرْتُ فاذا هو الخليفة وهو يَسْتَدعِيني
بالاشار ويخفّف وَطْأهُ فقُمْت اليه منْزَعِجا وقبّلت
الارض فقال لي هذا الخويدم الذي قد نام حتي
تلفّف في هذه الملحَفَة وصارت رِجْلاه علي
المَسْنَد متي هجمتُ عليه حتي يستَيقِظ ويعلم انّي
قد شاهَدتُه علي هذه الحال تَنْفطِر مَرارتُه من
الخَوف فأَيْقِظه انت برِفْق فإني ساخرُج الي
البُسْتان ثمّ اعُود قال وخرج الخَليفة فدخلتُ

الي

الي الخويدم وأيقظتُه فانتبه ثمّ اصلحنا المرتبة ثم
دخل الخليفة وحدّثني بعض اهل بغداذ
حُدِّثت انّ الشيخ صدرَ الدين بن النيّارِ شيخ
الخليفة قال دخلتُ مرّة الي خزانة الكتب علي عادتي
وفي كُمّي مِنْديل فيه رِقاع كثيرة لجماعة من ارباب
الحوايج فطرحتُ المنديل وفيه الرِقاع في
موْضعي ثم قُمتُ لبعض شاني فلمّا عُدتُّ الي
الخزانة بعد ساعةٍ حللْتُ الرقاع من المنديل
حتي أتأمّلها وأُقدّم منها المُهِمّ فرأيتها جميعها
وعليها توْقيع الخليفة بالإجابة الي جميع ما فيها
فعلمت ان الخليفة قد جاء الي الخزانة عند قيامي
فرأي المنديل وفيه الرقاع ففتحها ووقّع علي
جميعها والمستعصم هو آخِر خلفاء الدولة
العبّاسيّة

العبّاسيّة ببغداذ ولم يجر في ايام المستعصم شي
يُؤثر سوي نهب الكرخ وبئس الأثر ذلك وفي
اخر ايّامه قويت الأراجيف بوصول عسكر المغول
صحبة السلطان هولاكو فلم يحرّك ذلك منه
عزما ولا نبّه منه همّة ولا أحدث عنده همّا وكان
كلّما سمع عن السلطان من الاحتياط
والاستعداد شي ظهر من الخليفة نقيضه من
التفريط والاهمال ولم يكن يتصوّر حقيقة الحال
في ذلك ولا يعرف هذه الدّولة يسّر الله احسانها
وأعلي شانها حقّ المعرفة وكان وزيره مؤيّد
الدين بن العلقميّ يعرف حقيقة الحال في ذلك
ويكاتبه بالتحذير والتنبيه ويشير عليه بالتيقّظ
والاستعداد وهو لا يزداد الا غفولا وكان خواصّه

 يُوهمونه

يوهمونه انه ليس في هذا كبير خطر ولا هناك
محذور وان الوزير انما يعظم هذا لينفق سوقه
ولتبرز اليه الاموال ليجند بها العساكر فيقتطع
منها لنفسه وما زالت غفلة الخليفة تنمي ويقظة
الجانب الآخر تتضاعف حتي وصل المعسكر
السلطاني الي همذان واقام بها مدة ثم
تواترت الرسل السلطانية الي الديوان
المستعصمي فوقع التعيين من ديوان الخليفة
علي ولد استاذ الدار وهو شرف الدين عبد الله
بن الجوزي فبعث رسولا الي خدمة الدركاه
السلطانية بهمذان فلما وصل وسمع جوابه
علم انه جواب مغالطة ومدافعة فحينئذ وقع
الشروع في قصد بغداد وبث العساكر اليها

فتوجه

فتوجّه عسكر كثيف من المغول والمقدَّم عليهم باجو الى تكريت ليعبروا من هناك الى الجانب الغربي ويقصدون بغداد من غربيّها ويقصدها العسكر السلطاني من شرقيّها فلما عبر عسكر باجو من تكريت وانحدر الى اعمال بغداد أجفل الناس من دُجَيل والإسحاقيّ ونهر ملكٍ ونهر عيسى ودخلوا الى المدينة بنسائهم واولادهم حتى كان الرجل او المرأة يقذف بنفسه في الماء وكان الملّاح اذا عبّر احدا في سفينة من جانب الى جانب يأخذ أُجرته سوارًا من ذهب او طرازًا من زركش او عدّةً من الدنانير فلما وصل العسكر السلطاني الى دُجَيل وهو يزيد على ثلاثين الف فارسٍ خرج اليه عسكر الخليفة صحبة مقدّم الجيوش

الجُيُوش مجاهد الدين إيبك الدَّويدار وكان عسكرًا
في غاية القِلَّة فآلتقوا بالجانب الغَربيّ من بغداذ
قريبا من البَلَد فكانتِ الغُلْبة في أوّل الامـــر
لعسكر الخليفة ثُمّ كانت الكُرّة للعسكر السلطاني
فابادوهم قَتْلا وأَسْرا وأَعانَهم علي ذلك نَهرٌ فَتَحوه
في طُول الليل فكثُرت الوحول في طَريــــق
المُنهَزِمينَ فلم ينْجُ منهم الّا من رمي نفسه في
الماء او من دخل البرّية ومضي علي وَجْهـــه الي
الشامِ ونجـــا الدويدار في جُمَيْعَةٍ من عسكره
ووصل الي بغداذ وساق باجو حتي دخل البَلد
من جانبه الغربيّ ووَقَف بعساكره مُحاذِيَ التَاجِ
وجاست عساكرُهُ خِلال الديار واقام محاذي
التاج ايّاما وامّا حال العسكر السلطاني فانّه في يوم
الخَميس

الخميس رابعَ محرّم من سنةِ ستٍّ وخمسين
وستّمئةٍ ثارتْ غبرة عظيمة شرقيّ بغداذَ على
دَرْبِ يعقوب بحيث عمّتِ البلَدَ فانزعج الناس
من ذلك وصعِدوا الى اعالي السُطوح والمنابِر
يتشوّفون فانكشفَتِ الغَبَرة عن عساكر
السلطان وخيوله ولفيفه وكُراعه وقد طبّق وَجْهَ
الارض واحاط ببغداذ من جميع جهاتها ثمّ
شرعوا في آستِعْمالِ أَسبابِ الحِصار وشرع
العسكر الخليفتيّ في المدافعة والمقاومة الى يوم
تاسِعَ عِشْري محرّم فلم يشعُر الناس الّا ورايات
المغول ظاهِرة على سُور بغداذ من بُرْجٍ يُسمّى
بُرْجَ العجميّ من ناحية بابٍ من ابواب بغداذ
يقال له باب كلواذي وكان هذا البرج اقصرَ ابراج
السور

السور وتقحّم العسكر السلطاني هُجومًا ودُخولًا
فجرى من القتل الذريع والنهب العظيم
والتهتيك البليغ ما يعظُم سماعُه جُملَةً فما الظنّ
بتفاصيله وكان ما كان مِمّا لستُ اذكُره فظُنّ ظنًّا
ولا تَسْأل عن الخبَر وامر السلطان بخُروج
الخليفة وولده ونسائه اليه فخرجوا فحضر الخليفة
بين يدي الدركاه فيقال انّه عُوتِب ووُبّخ بما
معناه نُسبَتُه العجز والتفريط والغُفول اليه ثم
أُوصِل الى الياسا وولداه الاكبر والاوسط وامّا بناتُه
فأُسِرْنَ ثم آستُشْهد المستعصم في رابع صفر
سنة سِتّ وخمسين وستّمئة انتهى ذكر خلافة
المستعصم بالله *

فصل

فصل في الحقوق الواجبة للملك على رعيّته

وهو منقول من الفصل الاول من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي يتكلّم فيه علي الامور السلطانيّة والسياسات الملكيّة وخواصّ الملك التي يتميّز بها عن السوقة والتي تجب ان تكون موجودةً او معدومةً فيه وما يجب له علي رعيّته وما يجب لهم عليه آعلم انّ للملك علي رعيّته حقوقا وان لهم عليه حقوقا فامّا الحقوق التي تجب للملك علي رعيّته فمنها الطاعة وهي الأصل الذي ينتظم به صلاح الجمهور ويتمكّن به الملك من الإنصاف للضعيف من القويّ والقسمة بالحقّ وممّا جاء في التنزيل من الحثّ علي ذلك وهي الآية المشهورة في هذا المعني قوله تعالى يا ايّها الذين امنوا اطيعوا

السور وتقحّم العسكر السلطاني هجومًا ودخولاً فجرى من القتل الذريع والنهب العظيم والتهتيك البليغ ما يعظم سماعه جملةً فما الظنّ بتفاصيله وكان ما كان مِمّا لست اذكُره فظنّ ظنّا ولا تسأل عن الخبر وامر السلطان بخروج الخليفة وولده ونسائه اليه فخرجوا فحضر الخليفة بين يدي الدركاه فيقال انّه عوتِب ووبّخ بما معناه نسبته العجز والتفريط والغفول اليه ثم أُوصِل الى الياسا وولداه الاكبر والاوسط وامّا بناته فأُسِرن ثم استشهد المستعصم في رابع صفر سنة ستٍّ وخمسين وستّمئةٍ انتهى ذكر خلافة المستعصم بالله *

فصل

فصل في الحقوق الواجبة للملك علي رعيّته

وهو منقول من الفصل الاول من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي يتكلّم فيه علي الامور السلطانيّة والسياسات الملكيّة وخواصّ الملك التي يتميّز بها عن السوقة والتي تجب ان تكون موجودةً او معدومةً فيه وما يجب له علي رعيّته وما يجب لهم عليه اعلم انّ للملك علي رعيّته حقوقا وان لهم عليه حقوقا فامّا الحقوق التي تجب للملك علي رعيّته فمنها الطاعة وهي الأصل الذي ينتظم به صلاح الجمهور ويتمكّن به الملك من الإنصاف للضعيف من القويّ والقسمة بالحقّ وممّا جاء في التنزيل من الحثّ علي ذلك وهي الآية المشهورة في هذا المعني قوله تعالي يا ايّها الذين امنوا اطيعوا

أَطِيعُوا اللّه وأَطِيعوا الرسول وأُولي الأَمْر منكم
ومن امثالهم لا إِمْرَةَ لمن لا يطاع ولم يُنْقَل في تاريخ
ولا تضمّنت سيرةٌ من السِيَر انّ دَوْلةً من الدُول
رُزِقت من طاعة جُنْدها ورَعاياها ما رُزِقتْه هذه
الدولة القاهرة المغوليّة فإنّ طاعة جُندها
ورعاياها لها طاعةٌ لم تُرزَقْها دولة من الدول
فامّا الدولة الكَسْرَوِيّة فإنّها علي عِظَمها وفخامتها
لم تبلُغ ذلك وقد كان النُعمان بن المُنذِر ملك
الحيرة نائبا لِكِسْرَي علي العرب وبين الحيرة
والمداين التي كانت سَرِيرَ مُلك الأكاسِرة فراسخ
معدودة والنُعمان في كلِّ ايّام قد عصا علي
كِسْرَي واذا حضر مجلِسَه تبسّط وتجرّاء علي
مُجاوَبته وكان مَتَي اراد خَلْعَ طاعتِه دخل البَرّيّة

فامن

فأمن شَرّ وامّا الدُول الاسلاميّة فلا نِسبَة لها
الي هذه الدولة حتي تُذكَر معها فامّا خِلافة الاربعة
الاوّلين وهم ابو بكرٍ الصِدّيق وعُمر بن الخطاب
وعُثمانُ بن عفّانَ رَضِي الله عنهم وعليٌّ بن ابي
طالبٍ عليه السلم فانّها كانت أَشبَهَ بالرُتَب
الدينيّة من الرتب الدُنيَويّة في جميع الأَشياء كان
أَحدُهم يلبس الثوب من الكِرباسِ الغَليظ وفي
رِجله نعلانِ من لِيف وحمايل سيفه ليف ويمشي
في الأسواق كبَعضِ الرعيّة واذا كلّم أَدنَي الرعية
أَسمَعهُ أَغلَظ من كلامه وكانوا يَعُدّون هذا من
الدين الذي بُعث به النبيُّ صلواتُ الله عليه
وسلامه قيل انّ عُمَر بن الخطّاب جاءته بُرود
من اليمَن ففرّقها علي المسلمين فحصل نَصيب
كل

أَطيعوا الله وأَطيعوا الرسول وأُولِي الأَمر منكم
ومن امثالهم لا إِمرة لمن لا يطاع ولم يُنقَل في تاريخ
ولا تضمّنت سيرة من السِيَر انّ دَولة من الدُول
رُزِقت من طاعة جُنْدها ورَعاياها ما رُزِقتْه هذه
الدولة القاهرة المغوليّة فإنّ طاعة جُنْدها
ورعاياها لها طاعةٌ لم تُرزَقْها دولة من الدول
فامّا الدولةُ الكَسْرَوِيّة فإنّها على عِظَمها وفخامتها
لم تبلُغ ذلك وقد كان النُعمان بن المُنذِر ملِك
الحيرة نائبا لِكسْرَي على العَرب وبين الحيرة
والمداينِ التي كانت سَرير مُلك الأكاسرة فراسخُ
معدودة والنُعمان في كلِّ ايّام قد عصا على
كِسْرَي واذا حضر مجلِسه تبسّط وتجرّاء على
مُحاوَرته وكان مَتي اراد خَلْعَ طاعتِه دخل البَرّية
فامن

فامن شرّ   واما الدُول الاسلاميّه فلا نِسبَة لها
الي هذه الدولة حتي تُذكَر معها فامّا خِلافة الاربعة
الاوّلِينَ وهم ابو بكرٍ الصِدّيق وعُمر بن الخطاب
وعُثْمانُ بن عَفّانَ رَضِي الله عنهم وعليّ بن ابي
طالِبٍ عليه السلم فانّها كانت أَشْبَهَ بالرُتَب
الدينيّة من الرتب الدُنْيَويّة في جميع الأَشياء كان
أَحَدُهم يلبس الثوب من الكِرباسِ الغَليظ وفي
رِجْله نَعْلانِ من لِيف وحمايل سيفه ليف ويمشي
في الأسواق كبَعْضِ الرعيّة واذا كَلَّمَ أَدْنَي الرعية
أَسْمَعَهُ أَغْلَظَ من كلامه وكانوا يَعُدّون هذا من
الدين الذي بُعث به النبيّ صَلَواتُ الله عليه
وسلامه قيل انّ عُمَر بن الخطّاب جاءَتْه بُرود
من اليمن ففرّقها علي المسلمين فحصل نَصيب
كل

بكل رَجُل من المسلمين بُرْد واحِد ثمّ حصل
نَصيب عمر كنصيبِ واحِدٍ من المسلمين قيل
ففَصّله عُمر ثم لبِسه وصعِد المِنبر فامر الناس
بالجِهاد فقام اليه رَجُل من المسلمين وقال لا سَمْعًا
ولا طاعَةً قال لِمَ ذلك قال لِأنّك آستأثرت علينا قال
عمر بأيّ شئٍ آستأثرتُ قال إنّ الأبرادَ اليمنيّة لمّا
فرّقتها حصل لكلِ واحِد من المسلمين بُرْد منها
وكذلك حصل لك والبرد الواحد لا يكفيك ثوبا
ونراك قد فصّلته قميصا تامًّا وانت رجُل طويل
فلو لم تكن قد أُخذت أكثر منه لمَا جاءك منه
قميص فآلتفت عمر الي ابنه عبد الله وقال يا عبدَ
الله أجِبْهُ عن كلامه فقام عبد الله بن عمر وقال
إنّ امير المؤمنين عمر لمّا اراد تَفْصيل بُردِهِ لم يكفِهِ
فناولتُه

فناولتهُ من بردي ما تمَّمهُ بهِ. فقال الرجُل امّا الآنَ فالسَمْعُ والطاعة وهذه السِيَر لَيْسَتْ من طَرْز ملوك الدُنيا وهي بالنُّبُواتِ والأمور الأُخْرَويّة أَشبَهُ

وامّا خِلافة بني أُميَّةَ فكانت قد عظُمت وتَفخَّم امرها وعرُضَت مَمْلكتها ولكِن طاعتُها لم تكن كطاعة هاؤُلاء كان بنو اميَّةَ في الشام وكان بنو هاشِم بالمدينة لا يَلْتفِتون اليهم واذا دخل الرجُل الهاشِميّ على الخليفة من بني أُميَّةَ أُسمعه غليظ الكَلام وقال له كلّ قَوْلٍ

وامّا الدولة العبّاسيّة فلم تبلغ طاعة الناس لها ما بلغت هذه الدولةُ مع أنّ مُدّتها طالت حتى تجاوزت خمسَ ميئةِ سنةٍ ومَمْلكتها عرُضت حتّى أنّ بعضهم جبَى مُعْظَمَ الدُنيا وسَتَقَع

الإشارة

الإشارة الي ذلك عند الكَلام علي دولة بني العبّاسِ وحاصِل الدُنْيا في ايّام الرشيد في حَسْبَةٍ جامِعة تَشْتمل عليها كُتُب التَواريخ يُدِلّ علي ذلك فامّا أُوائلهم فجبوا شَطْرا صالِحا من الدنْيا وقوِيت شَوْكتهم كالمنصور والمَهْدِيّ والرشيد والمأمون والمعتصِم والمعتضِد والمتوّكِل ومع ذلك فلم تكن دولتهم تَخْلُومِن ضَعْف ووَهْن من عِدّة جِهات منها آمتناعُ الروم عليهم وقِيام الحَرب بينهم وبين ملوكها النَصارَي في كلّ سنة علي ساقٍ ومع ذلك فكانت جِبايتها تَسْتَصعِبُ عليهم وملوكها لايزالون علي الامتناع منهم وقد كان من أَمر المُعْتصِم وعَمّوريّة ما بلَغك ولعل طرفًا مِنه يَبْلُغك في هذا الكتاب عند الكلام في الدولة

الدولة العبّاسيّة ومن اسباب الوهن الواقع في دَولتهم خُروج الخَوارج في كل وقتٍ فامّا المنصور فلم يشرَب ريقا حُلوا من ذلك خرج عليه النَفْسُ الزكيَّةُ محمدُ بن عبد الله بن حسن بن الحَسَن بن علي بن ابي طالبٍ عليهم السلم بالحجازِ فجرَتْ بينه وبينه حُروب افضَتْ الي إرسال عيسَي بن موسي بن محمّدِ بن علي بن عبد الله بن العبّاس الي الحجازِ لمحُارَبة النفس الزكيّة فقتله بمَوْضِع قريب من المدينة يُقال له أحْجارُ الزيْتِ وذلك في سنةٍ كذا ولذلك سُمّي النفس الزكيّة قتيل احجارِ الزيتِ وخرج عليه اخو النفس الزكيّة وهو ابرهيم بن عبد الله بالبَصْرةِ فقلِق المنصور لذلك غاية القَلَق وقام

وقعد

وقعد حتى تَوَجَّــه اليه عيسي بن موسي فقتله
بقَرية قريبة من الكوفةِ يُقال لها بَاخَمْرِي فهو يُعْرَفُ
بقَتيل باخمري رَحِمه الله ومن هاهُنا حقَــــد
المنصور علي العَلَوِيّينَ وفعل بهم تلك الافاعيل
ولَعَلَّ طرفًا منها يَبْلُغك في هـــذا الكتاب اذا
انتهيْتُ الي الكلام علي الدولة العبّاسيّة وكذلك
جري امرُ الخوارج مع خليفةٍ خليفــةٍ حتي كان
الرعية لا يناموں في بُيوتهم آمِنين ولا يَــزالون
يَتوقّعون الفِتنة والحَرب كما كان اهل قَزْوِيـنَ في
مُجــاوَرة قِلاع المَلاحِدة حدثني المِلك إمام
الدين يَحْيَي بن الإفْتِخاريّ رحِمه الله قال اذْكُرُ
ونحن بقزوين اذا جآء الليل جعَلْنا جميعَ ما لنا
من اُثاثٍ وقُماشٍ ورَحْل في سَـــراديب لنا في
دُورنا

دُورنا غامضةٍ خَفيّة ولا نَتْرُكُ علي وَجْه الارض
شيًا خَوْفًا من آكتِساب المَلَاحدة فإذا أُصبحنا
اخرَجْنا اَقْمِشَتنا فاذا جاء الليل فعلنا كذلك
ولِأَجْل ذلك كثُرَ حَمْلُ القَرَاونة للسكاكين وكثر
حَمْلُهم للسِلاح وما زال الملاحدة علي ذلك حتي
كان من اَمر شمس الدين قاضي قزوين وتوجُّهِهِ
الي قَآن واحضار العَسكر وتخريب قِلاع الملاحدة
ما كان ولَيْس هذا المَوْضِعُ موضِعَ آستيفاء
الكلام في هذا فانه آعتَرض وليس بِمَقْصود وكما
جري لِلمُوَفَّقِ بن المتوكّلِ في مُرابَطة الزّنج اربعَ
عشْرةَ سنةً ما زال يُصابِرهم من البَصْرةِ وواسِط
طُولِ هذه المُدّة حتي افناهم وكان لطول المدة
قد ابتني الزنْج هناك مدايِنَ وابتني الموفق

ايضًا

أيضًا هُناك مداين ثمّ خَرِبَتْ وآثارهـا الآنَ باقية وأَمّا اواخِـرهم أَعْنِي اواخر خُلفاء بني العبّاسِ فضعُفوا غايةَ الضَعْفِ حتي عـصتْ تِكْريت عليهم وفي ذلك يقول شاعرهم

* في العَسْكر المنصور نَحْـنُ عصابةٌ من دَولة
أَخْسِسْ بنا مِن مَعْشَرِ *

* خُذْ عَقْلَنا من عَقْدنا فيمَا تَرَي من خِسّةٍ
ورَقاعة وتَهَوُّرِ *

* تِكْريتُ تُعْجِزُنا ونَحْن بعَقْلنا نَمْضِي لنأْخُذَ
تَرْمذًا من سَنْجَرِ *

وكانوا أَعْنِي المتأَخّرين من خُلفاء بني العبّاس قد اقتصروا في آخِرِ الأَمْرعلي مَملكة العِراق فَحَسب حتي أَنّ اَرْبِلَ لمْ تكن في حُكمـهم وما زالت

زالت خارجةً عن حكمهم الي ان مات مُظفَّرُ
الدين بن زَين الدين عليّ كُوجَك صاحب اربَل
وذلك في ايّام المستنصِر فعيَّن علي إقبال
الشرابيّ وكان مُقدَّم الجُيوش ليتوجَّهَ الي اربل
لفَتْحها وجهّزه بالعساكر فتوجّه الشرابي اليها
واقام عليها ايّاما مُحاصِرا ثمّ فتحها فضُربت
البشاير ببغداذ يومَ وُصول الطاير بفَتْحها فآنْظُرْ
الي دولة تُضرب البشاير علي ابواب صاحبها
ويُزيَّن البلَد لأُجل فَتْح قَلعة اربَل الّتي هي اليوم
في هذه الدولة من اَحْقَرِ الأعمال واصغرِها
واهونِها بلي قد كان ملوك الاطراف مِثل ملوك
الشام ومِصْرَ وصاحبِ المَوْصِلِ يحملون اليهم
في كل سنة شيًا علي سبيل الهدِيّة والمُصانعة

ويطلُبون

ويطلبون منهم تقليدا بولاية بلادهم بحيث
يتسلّطون بذلك علي رعيّتهم ويوجبون عليهم
طاعتهم بذلك السبب ولعلّ الخلفاء قد كانوا
يعوّضون ملوك الاطراف عن هداياهم بما
يناسبها او يفضل عنها كلّ ذلك لحفظ الناموس
الظاهر وليكون لهم في البلاد والاطراف السكّة
والخطبة حتي صار يضرب مثلا لمن له ظاهر الأمر
وليس من باطنه شيء أن يقال قنع فلانٌ من الامر
الفلاني بالسكّة والخطبة يعني قنع منه بالاسم
دون الحقيقة فهذه جمل من احوال الدولة العبّاسيّة
وامّا الدولتان البويهيّة والسلجوقيّة فلم تعرض
مملكتهما مع قوّة شوكة ملوكهما كعضد الدولة
في بني بويه وطغرلبك في بني سلجوق ولم
تعمّ

تعمّ طاعتهما ولم يشمل ســـــلكهما وامّا الدولة الخُوارزْمْشاهيّة مع انّ جريدة السلطان جلال الدين آشتملت علي اربع مِيَتِهِ الفِ مُقاتِل فلم يَعْــرُضْ سلكهٰا ايضًا ولا تجـاوزت النّواحي القريبة منها بلي جلال الدين غزا اطراف الهند

انتهى ما نقلته من كتاب تاريخ الدول

للـفخر الرازي

من



من كتاب

المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار

لتقي الدين المقريزي

ذكر خلافة الحاكم بامر الله

الحاكم بأمر الله ابو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد ولد بالقصر من القاهرة المعزية ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلثماية في الساعة التاسعة والطالع من برج السرطان سبع وعشرون درجة وسلم

عليه

عليه بالخلافة في مدينة بِلْبَيْس بَعْدَ الظُّهر
من يوم الثلاثا ثامنٍ وعشرين شهر رمضانَ سنةَ
ستٍّ وثمانين وثلثماية وسار الي القاهرة في يوم
الأَرْبَعَا بِسايرِ أَهل الدَّولة والعزيزُ في قُبَّة علي ناقة
بَيْن يدَيْه وعلي الحاكم دُرّاعةٌ مُصْمَتٍ وعِمامة
فيها الجوهر وبِيَدِه رُمْح وقد تَقَلَّد السَّيْف ولم
يَفْقِدْ من جميع ما كان مع العساكر شيٌّ ودخل
القَصْر قَبْلَ صلوة المَغْرب واخذ في جِهاز ابيه
العزيز بالله ودَفَنَهُ ثم بكر سايرُ اهلِ الدولة الي
القصر يَوْمَ الخميسِ وقد نُصِب للحاكم سرير
من ذَهَب عليه مَرْتَبةٌ مُذْهَبة في الايوانِ الكبير
وخرج من قصره راكبًا وعلي مُعَمَّةِ الجوهر
والناسُ وُقوف في صَحْن الايوان فقبّلوا له الارض
ومشوا

وَمَشَوْا بين يَدَيْه حتي جلَس علي السرير فوقَف
من رَسْمُه الوُقُوف وجلَس من له عادةٌ ان يجلِس
وسلّم الجميعُ عليه بالإمامة واللَّقَبِ الذي اخْتِير
له وهو الحاكم بامر الله وكان سَنَهَ يَوْمَئِذٍ احدَ
عشَرَ سَنَةً وخمسةَ اشْهُرٍ وستّةَ ايّام فجعل ابا
محمدٍ الحسَنَ بن عمّارٍ الكتاميّ واسِطةً ولَقَّبَهُ بِامين
الدولة واسْقط مُكوسًا كانت بالساحِل وردّ الي
الحُسَيْنِ بن جَوْهر القايد البَرِيدَ والإنشاء فكان
يَخْلُفه بن سُورِين واقرّ عيسي بن نَسْطُورُس
علي ديوان الخاصّ وقلّد سُلَيمانَ بن جَعْفَرِ بن
فَلاح الشامَ فخرج مَنْجوتكين (١) بدِمَشْق وسار
منها لمُدافعة سليمان بنِ جعفر بن فلاح

(١) Suivant une autre leçon : بنجوتكين

قبلغ

فبلغ الرَّملة وانضمّ اليه ابن الجراح الطائي في كثير من العرب وواقع بن فلاح فانهزم وفرّ ثم أُسر وحمل الي القاهرة فأكرم واختلف اهل الدولة علي ابن عمار ووقعت حروب آلت الي صرفه عن الوساطة وله في النظر احد عشر شهرًا غير خمسة ايام فلزم دارَ وأُطلقت له رسوم وجرايات وأُقيم الطواشي برجوان الصقلبيّ مكانه في الوساطة لثلاثٍ بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلثماية فجعل كاتبه فهد بن ابرهيم يُوقّع عنه ولقّبه بالرئيس وصرف سليمان بن فلاح عن الشام بجيش بن الصمصامة وقلّد فحل بن اسماعيل الكتامي مدينة صور وقلّد يانس الخادم برقة وميسور الخادم طرابلس

طَرَابُلُسَ ومن الخادم غَزَّةَ وعَسْقَلاَنَ فواقع
جَيْشُ الرومَ علي فامِيَّةَ وقتل منهم خمسةَ الافِ
رَجُلٍ وغزا الي ان دخل مَرْعَشَ وقلد وظيفة
قاضي القُضاةِ ابا عبد الله بن الحُسَيْن بن علي
بن النُعمان في صَفَرٍ سنة تِسْعٍ وثمانين بعدَ
مَوْت قاضي القُضاةِ محمّد بن النُعْمان وقتَل
الأُستاد بَرْجَوان لاربع بَقَيْنَ من رَبيع الآخِر سنة
تِسع وثمانين وثلثمايةٍ وله في النَظَرِ سنتانِ
وثمانِيَةُ اشْهُرٍ غَيْرَ يومٍ واحِدٍ وردّ النظر في امور
الناس وتَدبيرِ المَمْلكة والتَوْقيعاتِ الي الحسين
بن جوهر ولُقّب بقايْدِ القُوّادِ فخلفه الرئيسُ
فَهْدُ واتّخذ الحاكم مَجْلِسا في الليل يحضُرُ
فيه عِدّةٌ من اَعْيان الدولة ثم ابطله ومات جيشُ

بن

بن الصمصامة في ربيع الآخر سنة تسعين
وثلثماية فوصل ابنه بتركته الي القاهرة ومعه
درج بخط ابيه فيه وصيته وثبت بما خلفه
مفصلا وان ذلك جميعه لأمير المومنين الحاكم
بامر الله لا يستحق احد من اولاده منه درهما كان
مبلغ ذلك جميعه بحو المائتي الف درهما ما بين
عين ومتاع ودواب قد اوقع جميع ذلك تحت
القصر فأخذ الحاكم الدرج ونظره ثم أعاده
الي اولاد جيش وخلع عليهم وقال لهم بحضرة
وجوه الدولة قد وقفت علي وصية ابيكم رحمه
الله وما وصي به من عين ومتاع فخذوه هنيئا مباركا
لكم فيه فانصرفوا بجميع التركة وولي دمشق فحل
ابن تميم ومات بعد شهور فولي علي بن فلاح

وردّ

وردّ النظر في المظالم لعبد العزيز بن محمد
بن النعمان ومنع الناس كافّةً من مخاطبته احدٍ
ومكاتبته بسيّدنا ومولانا الّا امير المومنين وحده
وابيح دم من خالف ذلك وفي شوّال قتل ابن
عمار وفي سنة إحدى وتسعين واصل الحاكم
الركوب في الليل كلّ ليلةٍ وكان يشقّ الشوارع
والازقّة وبالغ الناس في الوقيد والزّينة وانفقوا
الاموال الكثيرة علي المآكل والمشارب والغناء
واللهو وكثر تفرّجهم علي ذلك حتّي خرجوا فيه
عن الحدّ فمنع النساء من الخروج. بالليل ثم
منع الرجال من الجلوس في الحوانيت وفي
رمضان سنة اثنتين وتسعين قلّد عوصله (1)

(1) Suivant d'autres manuscrits : حمرصبلت ou حموصبلت

بن

بن بكار دمشق عوضًا عن ابن فلاح وآبتدا في
عمارة جامع راشدة في سنة ثلاثٍ وتسعين وقتل
فهد بن ابراهيم وله منذ نظر في الرياسة خمس
سنين وتسعة اشهرٍ واثنى عشر يومًا في ثامن
جمادي الآخرة منها وأقيم في مكانه علي بن
عمر العداس وسار الاميرُ باروخ لإمارة طبرية
ووقع الشروع في إتمام الجامع خارج باب الفتوح
وقطع الحاكم الركوب في الليل ومات
عوصله متولي دمشق وتولّى بعده مفلح الحياني
الخادم وقتل عليّ بن عمر العداس والأستاذ
ريدان الصقلي وعدّة كثيرة من الناس وقلّد
إمارة برقة صندل الأسود في المحرّم سنة اربعٍ
وتسعين وصرف الحسن بن النعمان عن القضاء

في

في رمضان منها وكانت مُدّة نَظَره في القضاء
خمسَ سنين وسِتّة اشهُر وثلثةَ وعشرين يومًا
واليه كانت الدَعْوَة ايضًا فيقال له قاضي القُضاة
وداعي الدُعاة وقلّد عبدَ العزيز بن محمّد بن
النعمان وَظيفةَ القضاء والدَعْوة علي ما بِيَدِه من
النَظر في المَظالم وفي سنةِ خمسٍ وتسعين امَر
النصارَي واليهود بِشَدِّ الزنانير ولَبْسِ الغِيار
ومنَع الناسَ من أكْل المَلُوخِيَا والجِرْجير
والمُتَوَكِّلِيّة والدَّلِينَس وذَبْح الابقارِ السليمة من
العاهَة إلّا في ايّام الأَضْحِية ومنَع من بَيْع الفُقّاع
وعَمَلِه ألبتّةَ وان لا يدخُلَ احدٌ الحمام إلّا بمِئْزَرٍ
وان لا تَكْشِفَ أمراة وَجْهها في طريق ولا خَلْفَ
جَنازة ولا تَبَرّج ولا يُباع شيٌ من السَمَك بِغَير
قِشْر

قِشْر ولا يَصْطاده احد من الصيّادين وتَتبَّع
الناسَ في ذلك كلِّه وتَشدّد فيه وضُرِبَ جماعة
بسَبَب مُخالَفتِهم ما اُمروا به ونُهوا عنه ممّا ذُكِر
وخرَجت العساكر لِقتال بني قرّة من اهل البُحَيرة
وكتَب علي ابواب المساجِد وعلي الجامع بمِصر
وعلي أبواب الحَوانيت والحُجَر والمقابِر سبَّ السَلَف
ولَعْنَهم وأَكرَه الناسَ علي نَقْش ذلك وكِتابته
بالأَصْباغ في ساير المواضع وأَقْبَل الناسُ من
ساير النواحي فدخلوا في الدعوة وجُعِل لهم
يومانِ في الأُسْبوع وكثُر الإزْدِحام علي ذلك ومات
فيه جَماعةٌ ومنَع الناس من الخروج بعد المَغْرِب
في الطُرُقات وانْ لا يَظْهَر احد بها لبَيْع ولا
شِراء فخلَتِ الطُرُق من المارّ وكُسِرَت اواني
الخُمور

الخمور وأُريقت من ساير الأماكن واشتدّ خوف
الناس بأسرهم وقويت الشناعات وزاد الإضطراب
فاجتمع كثيرٌ من الكُتّاب وغيرهم تحت القصر
وضجّوا يسألون العفو فكُتِبت عدّة أمانات لجميع
الطوايف من اهل الدولة وغيرهم من الباعة
والرعيّة وامر بقتل الكلاب فقُتِل منها ما لا يُحصي
حتي فقدت وفُتِحت دار الحكمة بالقاهرة وحمل
اليها الكُتُب ودخل اليها الناسُ واشتدّ الطلب
علي الركابيّة المستخدمين في الركاب وقتل منهم
كثيرًا ثم عفي عنهم وكتب لهم أُمانات ومنع
الناس كافّةً من الدُخول من باب القاهرة وهم
رُكّاب ومنع المكارين أن يدخلوا بحميرهم الي
القاهرة ومنع الناس من المشي مُلاصق القصر
وقُتِل

وقُتِل قاضي القضاة حُسَيْنُ بن النعمان وأُحْرِقَ
بالنار وقُتل عَدَدٌ من الناس كثيرٌ ضُرِبَ أعناقُهم
وفي سنةِ ستٍّ وتسعين خرج ابو رَكْوَةِ يَدْعُو الي
نَفْسه وآدَّعي انه من بني أُمَيَّة فقام بِأمْرِه بنو قرة
لِكَثْرَةِ ما أَوْقَع بهم الحاكم وبايَعوه وآسْتَجاب
له لَوَاتَة ومَزَاتَة وزَنَاتَة واخذ برقه وهـزم جُيوش
الحاكم غيْرَ مَرَّةٍ وغنم ما معهم فخرج لقِتاله
القايدُ فَضْلُ بنُ صالحٍ في ربيع الاول وواقعه
فآنْهَزم منه فَضْل واشتدّ الاضطراب بمصر
وتَزايدَتِ الأَسْعار واشتدّ الإسْتِعْداد لِمُحارَبة ابي
ركوة ونَزلت العساكر بالجيزه وسار ابو ركوة
فواقَعه القايد فضل وقُتِل عِدّةٌ ممّن معه
فعظُم الامرُ واشتدّ الخوف وخرج الناس فباتوا

في

في الشوارع خَوفًا من هُجوم عساكر ابي ركوة
واستمّرت الحُرُوب فانهزم ابو ركوة في ثالث ذي
الحجّة علي الفيُّوم وتَبِعه القايد فضل بعد ان
بعث الي القاهرة ستّة آلافِ راسٍ ومايه اسير الي
ان قبض عليه في بِلاد النُوبة واُحضِرَ الي القاهرة
فقُتِل بها وخُلِع علي القايد فضل وسُيِّرت
البشاير بقَتْلِه في الأعمال وفي سنةٍ سبعٍ وتسعين
امر بمَحوِ سبّ السَلَف فمُحِي ساير ما كُتِب من
ذلك وغَلَتِ الأسعار لنَقْص ماء النيل فانه بلَغ
ستّة عشَرَ اُصْبُعًا من سَبْعَة عشَرَ ذِراعًا ثم
نَقَص ومات مَنْجُوتكين في ذي الحجّة واشتدّ الغلاء
في ثمانٍ وتسعين ووَلّي عليَّ بن فلاح دِمَشق
وقبض جميع ما هو مُحْبَس علي الكنايس وجُعِل
في

في الديوان واحرق عِـــدّة صُلبان علي باب
الجامع بمصر وكتب الي ساير الاعمال بذلك وفي
سادِس عَشر رَجَبٍ قرّر مالك بن سعيد الفارقي
في وظيفة قَضاءِ القضاء وتسلّم كُتُب الدَعوة
التي تُقْـــرَأُ بالقَصْر علي الأَولياء وصَرف عبد
العزيز بن النعمان عن ذلك وصرف قايد القوّاد
الحسين بن جوهر عمّا كان يَلِيه من النَظـر في
شَعْبانَ وقرّر مكانَهُ صالِحَ بنَ علي الـرُوذْبارِيّ
وقُرّر في ديوان الشام مكانه ابو عبد الله المَوْصُلي
الكاتب وامر حُسين بن جوهر وعبد العــزيز
بلُزُوم دورهما ومُنِعا من الركوب وساير اولادِهما ثم
عـفي عنهما بعد ايّام وأُمِرا بالركوب وتوقّفتْ زيادة
النيل واستَسقي الناسُ مرّتَيْنِ وامر بإبطال عِدّة

مكُوس

مُكوس وتَعذُّر وُجود الخُبز لغَلايهِ وقِلّته وفُتِح
الخَليج برابِع تُوت والماء علي خَمسةَ عشرَ ذِراعا
فاشتَدّ الغَلاء وفي تاسع مُحرَّم وهو نِصف تُوت
نَقَص ماء النيل ولم يُوفِ ستّةَ عشرَ ذِراعا فمَنَع
الناس كافّة من التَظاهُر بالغِناء ومن ركوب البَحر
للتفرُّج ومَنع من بَيع المُسكِرات ومَنع الناس كافّة
من الخُروج قَبل الفَجر وبعد العَشاء الي الطُرُقات
واشتَدّ الأَمر علي الكافّة لشِدّة ما داخلَهم من
الخوف مع شدّة الغَلاء وتَزايُد الامراض في الناس
والموت ولما كان في رَجَبٍ انحلَّتِ الاسعار وقُرِي
سجِلّ فيه يَصوم الصايمون علي حِسابهم
ويُفطِرون ولا يُعارَض اهلُ الرُؤية فيما هم عليهِ
صايمون ومُفطِرون وصلاة الخمس للذين بما
جاءهم

جاءهم فيها يُصَلُّون وصَلاة الضُحَـــي وصلاة التَرَاويح لا مانِعَ لهم منها ولاهم عنها يُدفَعون ويُخَمِس في التكبير علي الجنايز المُخَمِّسون ولا يُمنَع من التربيع عليها المُربِعون يُؤَذِّنون بِحَيَّ علي خير العَمَل المُؤَذِّنون ولا يُؤذَي من بها لا يؤذّنون ولا يُسَبّ احد من السَلَـــف ولا يُحْتَسَب علي الوَاصِف فيهم بما يَصِف والحالِف منهم بما حلِف لكل مسلم مُجتَهِـــد في دينه آجتِهادُه ولُقِّب صالح بن علي الروذباري بِثِقَة ثِقــات السيف والقلم واُعيد القاضي عبد العزيز بن النعمان الي النَظَر في المظالم وتزايدت الامراض وكثُر الموت وعزّتِ الأدْوية واُعيدت المكوس التي رُفِعت وهُدِمت كنايس كانت بطريـــق المَقْس

المقس وهدمت كنيسة بحارة الروم من القاهرة
ونُهِب ما فيها وقتل كثير من الخدّام والكتّاب ومن
الصقالبة بعد ما قُطِعت ايدي بعضهم من
الكتّاب بالساطور على خشبةٍ من وسط الذراع
وقتل القايد فضل بن صالح في ذي القعدة
وفي حادي عشر صفر صرف صالح بن علي
الروذ باري وقرّر مكانه ابن عبدون النصراني
الكاتب ولُقّب بالكافي فوقّع عن الحاكم
ونظر وكتب بهدم كنيسة القمامة وجدّد
ديوانَ يُقال له الديوان المُفرَد برسم من يُقبض مالُه
من المقتولين وغيرهم وكثُرت الامراض وعزّت
الادوية وشُهِر جماعة وُجِد عندهم فُقّاع
وملوخيه ودلينس وترمس وضُرِبوا وهدم دير
القصر

القصر واشتدّ الامر علي النصارَي واليهود في
إلزامهم لَبْسَ الغِيار وكَتب بإبطال الخُمْسِ
والنَجاوَي والفِطْرة وفَرَّ الحسين بن جوهر
واولادُه وعبد العزيز بن النعمان وفَرَّ ابو القسم
الحسين بن المغْرِبيّ وكُتِبَتْ عِدّة أمانات لِعِدّة
طوايف من شِدّة خوفهم وقُطِعت قِرْأة مَجالِس
الحِكْمة بالقصر ووقَع التشديد في المَنْع من
المُسكِرات وقُتل كثير من الكُتّاب والخُدّام
والفَرّاشين وقتَل صالح بن علي الروذباري في
شُوّالٍ وفي رابع المُحَرّم سنةَ إحدَي وأربعمائة
صرف الكافي بن عبدون عن النظر والتَوقيع
وقَرّر بدله احمَد بن محمد القشوريّ في الوَساطة
والسِفارة وحضَر حسين بن جوهر وعبد العزيز
بن

بن النعمان الي القاهرة فأُكرما ثم صرف ابن القشوري بعد عشرة ايّام من آستقراره وضُرِب عُنقه وقُرِّر بدَلَهُ زرعة بن عيسى بن نسطورس الكاتب النصراني ولُقِب بالسافي ومنع الناس من ركُوب المراكب في الخليج وسُدَّت ابواب الدُور التي علي الخليج والطاقات واُضيف الي قاضي القضاة مالك بن سعيد النظر في المظالم واُعيدت مجالس الحكمة واُخِذ مال النجوي وقُتِل بن عبدون وقُبِض ماله وضُرِب جماعة وشُهِروا من أجل بيعهم الملوخيا والسمك الذي لا قِشْر له وبسبب بيع النبيذ وقتل الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان في جمدي الاخرة في سنة إحدي واربعماية واُحيط باموالهما واُبطِلت

وأُبطِلت عدّة مكوس ومنَع الناس من الغِناء
واللَهو ومن بيع المُغنّيات ومن الإجتِماع
بالصَحراء وفي هذه السنة خَلَع حسان بن
مفرج بن دَغْفَل بن الجَرّاح طاعة الحاكم
واقام ابا الفُتوح حسين بن جعفر الحسني امير
مكة خَليفةً وبايَعه ودعا الناسَ الي مُبايَعته وقاتل
عساكر الحاكم وفي سنة اثنَيْن واربعماية
منَع من بَيْع الزَبيب وكوتِب بالمَنْع من حِمله
وأُلقِيَ في بَحْر النيل منه شيُّ كثير وأُحرِق منه كثير
ومنَع النِساءَ من زِيارة القُبور فلمْ يُرَ في الاعياد
بالمَقابِر آمْرأة واحِدة ومنَع من الإجْتِماع علي
شاطِيَ النيل للتفرّج ومنَع من بيع العِنَب الا
اربعةَ ارطالٍ فما دونها ومنَع من عصيره وطُرِح
كثير

بن النعمان الي القاهرة فأُكرما ثم صرف ابن
القشوري بعد عشرة ايّام من آستقراره وضُرِب
عُنقه وقُرّر بدله زرعة بن عيسى بن نسطورس
الكاتب النصراني ولُقِّب بالسافي ومنع الناس
من رُكوب المراكب في الخليج وسُدّت ابواب
الدُور التي علي الخليج والطاقات وأُضيف الي
قاضي القضاة مالك بن سعيد النظر في المظالم
وأُعيدت مجالس الحكمة وأُخذ مال النجوي
وقُتِل بن عبدون وقُبِض ماله وضُرِب جماعة
وشُهِروا من أجل بيعهم الملوخيا والسمك الذي
لا قِشر له وبسبب بيع النبيذ وقتل الحسين بن
جوهر وعبد العزيز بن النعمان في جمدي
الاخرة في سنة إحدي واربعماية وأُحيط باموالهما
وأُبطلت

وأُبطِلت عدّة مكوس ومنَع الناس من الغِناء
واللَهو ومن بيع المُغنِّيات ومن الإجتِماع
بالصَحراء وفي هذه السنة خَلع حسان بن
مفرج بن دغفل بن الجرّاح طاعة الحاكم
واقام ابا الفُتوح حسين بن جعفر الحسني امير
مكة خَليفةً وبايَعه ودعا الناسَ الي مُبايَعته وقاتل
عساكر الحاكم وفي سنة اثنين واربعماية
منَع من بَيع الزبيب وكُوتِب بالمنع من حِمله
وأُلقِيَ في بحر النيل منه شيٌ كثير وأُحرِق منه كثير
ومنَع النِساء من زِيارة القُبور فلم يُرَ في الاعياد
بالمقابِر امرأة واحِدة ومنَع من الإجتِماع علي
شاطِئ النيل للتفرّج ومنَع من بيع العِنب الا
اربعةَ ارطالٍ فما دونها ومنَع من عصيرٍ وطُرِح
كثير

كثير منه وديس في الطُرُقات وغُرِق كثير منه في النيل ومنَع من حِمله وقُطِعت كُروم الجِيزَ كلّها وسُيّر الي الجِهات بذلك وفي سنة ثلثٍ واربعماية غَلا السِعر وازدحَم الناس علي الخُبز وفي ثاني ربيع الاول منها هلَك عيسي بن نَسطورس فأَمَر النصاري بلبْس السُواد وتَعليق الصُلبان الخَشَب في اعناقهم وان يكون الصَليب ذراعا في مثله وزِنته خَمسة ارطالٍ وان يكونَ مكشوفا بحَيث يَراه الناس ومُنِعوا من رُكوب الخَيل وان يكون رُكوبهم البِغال والحَمير بالسُروج الخَشَب والسُيور السُود بغَير حِلية وان يَشِدّوا الزَنانير ولا يَستَخدِموا مُسلما ولايَشتروا عبدا ولا اَمَةً وتُتَبّعت اثارُهم في ذلك فأَسلَم منهم عِدّة وقُرّر حُسين

حُسين بن طاهر الوَزّان في الوَساطة والتوقيع
عن الحاكم في تاسِعَ عِشرين ربيع الاول
منها ولقِّب بأمين الأُمَناء ونَقش الحاكم علي
خاتَمه بنَصْر الله العظيم الوليّ يَنْتَصِر الإمام ابو
علي وضُرب جماعة بِسَبب اللَعْب بالشطرنج
وهُدمت الكنايس وأُخِذ جميعُ ما فيها وما لها
من الرِباع وكُتِب بذلك الي الاعمال فهُدمت بها
وفيها لحق ابو الفتوح بمكّةَ ودعا للحاكم وضَرب
السِكّة بآسمه وأمر الحاكم ان لا يُقبِّلَ احد له
الارض ولا يُقبِّلَ ركابُه ولا يَدَه عند السلام عليه في
المَواكِب فانّ الإنحِناءَ الي الارض لِمخلوقٍ من
صَنْع الروم وان لا يُزادَ علي قولهم السلام علي
امير المومنين ورحمةُ الله وَبَركاتُه ولا يُصلّي عليه
احد

كثير منه وديس في الطُرُقات وغُرِق كثير منه في النيل ومَنَع من حِمْله وقُطِعت كُروم الجِيزَة كلّها وسُيِّر الي الجِهات بذلك وفي سنة ثلثٍ واربعماية غَلا السِعْر وازْدحَم الناس علي الخُبْز وفي ثاني ربيع الاول منها هلَك عيسي بن نَسْطورس فأَمر النصاري بلبْس السُواد وتَعْليق الصُلبان الخَشَب في اعناقهم وان يكون الصَليب ذراعا في مثله وزِنته خَمْسة ارطالٍ وان يكون مكشوفا بحَيْث يَراه الناس ومُنِعوا من رُكوب الخَيل وان يكون رُكوبهم البِغال والحَمير بالسُروج الخَشَب والسُيور السُود بغَيْر حِلْيَة وان يَشِدّوا الزَنانير ولا يَسْتَخْدِموا مُسْلما ولا يَشْتروا عبدا ولا اَمَةً وتُتَبِّعَت اثارُهم في ذلك فأَسْلَم منهم عِدّة وقُرِّر حُسين

حُسين بن طاهر الوَزّان في الوَساطة والتوقيع
عن الحاكم في تاسِعَ عِشْرين ربيع الاول
منها ولقّب بأمين الأُمَناء ونَقش الحاكم علي
خاتَمه بنصر الله العظيم الوليّ يَنتصِر الإمام ابو
علي وضُرب جماعة بِسَبب اللّعْب بالشطرنج
وهُدمت الكنايس وأُخِذ جميعُ ما فيها وما لها
من الرِباع وكُتِب بذلك الي الاعمال فهُدمت بها
وفيها لحق ابو الفتوح بمكّةَ ودعا للحاكم وضَرب
السِكّة بآسمه وأمر الحاكم ان لا يُقبِّلَ احد له
الارض ولا يُقبّلَ ركابُه ولا يده عند السلام عليه في
المواكِب فانّ الإنحِناء الي الارض لِمَخلوقٍ من
صَنْع الروم وان لا يُزداد علي قولهم السلام علي
امير المومنين ورحمةُ الله وبَركاته ولا يُصلّي عليه
احد

احد في مُكاتَبته ولا مُخاطبته ويُقتصر في مكاتبته
علي سلام الله وتَحيّاتُه وتَوافي بَرَكاتِه علي امـير
المومنين ويُدعا له بما يَتّفِق من الدعاء فَقَطْ لا غير
فلم يَقُلِ الخُطباءُ يومَ الجُمْعة سِوَي اللهمّ صَلِّ
علي محمد المُصطفَي وسلِّمْ علي امير المومنين عليّ
المُرْتضَي اللهمّ وسلِم علي امير المومنين ابن امير
المومنين اللهمّ اجْعَلْ أفضل سلامك علي عبدك
وخليفتك ومَنَع من ضرب الطُبول والأَبْواق حَوْل
القصر فصاروا يطوفون بغيرِ طبل ولا بوق وكثرت
إنعامات الحاكم فتوقّف امين الامناء حسين
بن طاهر الوزّان في إمْضائها فكتب اليه الحاكم
بخَطّه بَعْد البَسْمَلةِ

الحمدُ لله كما هو أَهلُه

أُصْبحتُ

أُصبحتُ لا ارجو ولا أُتّقي
إلّا إلٰهي وله الفضلُ
جَدّي نبيّي وإمامي أُبي
وديني الإخلاص والعدْلُ

المالُ مال الله والخلق عِبادُ الله ونحن أُمناؤه في الارض أُطلِقْ ارزاق الناس ولا تقطعها والسلامُ وركِب الحاكم في يوم عيد الفِطر الي المُصلّي بغير زينة ولا جنايب ولا أُبهة سوي عشرة افراسٍ تُقادُ بسُروج ولُجُم مُحلّاة بفِضّة خفيفة وبُنود سادِجة ومَظلّة بيضاء بغيرِ ذهب وعليه بَياض بغير طِراز ولا ذهب ولا جوهر في عِمامته ولم يُفرش المِنبر ومنع الناسَ من سبّ السلف وضرب في ذلك وشهّر وصلّي صلوة عيد النحر

كما

كما صلّي صلوة الفِطر من غير ابهة ونَحَر عنه عبدُ
الرحيم بن أَلياس بن احمد المَهلَبيّ واكثر
الحاكمُ من الركُوب الي الصَحْراء بِحِذاءٍ في
رِجْلَيه وفُوطة علي راسه وفي سنة اربعٍ واربعماية
أَلزم اليهودَ ان يكونَ في اعناقهم جَرَس إذا دخلوا
إلي الحَمام وان يكون في عُنُق النصاري صُلْبان
ومَنَع الناس من الكلام في النُجوم وأُفنِي المُنجّمون
من الطُرُقات وطُلبوا فتغيّبوا ونُفُوا وكثُرت هِبات
الحاكم وصَدَقاته وعِتْقه وأُمِر اليهود. والنصاري
بالخُروج من مصر الي بِلاد الروم وغيرها واقيم عبد
الرحيم بن الياس وليّ العَهد وأُمِر ان يُقال في
السلامِ عليه السلامُ علي ابن عمّ امير المومنين ووليّ
عَهْد المسلمين وصار يَجْلِس بمكانٍ في القصر
وصار

وصار الحاكم يركب بدُرّاعةِ صوف بيضاء ويتعمّم بفوطة وفي رِجله حِذاءٌ عربيّ بقبالَين وعبدُ الرحيم يتولّي النَظَر في أُمور الدولة كلِّها وأَفرط الحاكم في العَطاء وردّ ما كان أخذ مِن الضِياع والأَملاك لأَربابها وفي ربيع الاول امر بقطع يدَيْ ابي القسم الجرجراني وكان يكتُب للقايد عين ثم قُطِعت يد عين فصار مقطوعَ اليدين وبعَث اليه الحاكم بعد قَطْع يديه بآلافٍ من الذهب والثِياب ثمّ بعد ذلك امر بقطع لسانه فقُطع وابطَل عِدّة مُكوسٍ وقتل الكِلاب كلّها واكثر من الركوب في الليل ومنَع النساء من المشي في الطُرُقات فلم يُرَ امرَاة في طريق البتّة واُغلقت حماماتهنّ ومنَع الأَساكِفة

من

من عَمَل أُخفافِهِنَّ وتعطَّلت حَوانيتهم واشتَدّت
الاشاعةُ بِوُقوع السَيْف في الناس فتَهـــارَبوا
وغُلقت الاســـواق فلم يُبَعْ شيء ودُعِيَ لِعبد
الرحيم بن أَلياس علي المنَابِر وضُربت السِــكّة
باسمه بِولاية العَهْد وفي سنة خَمْسٍ واربعماية قُتل
مالك بن سعيد الفارقي في ربيع الاخِر وكانت
مُدّة نظَره في قَضاء القُضاة سِتّ سنين وتِسْعة
اَشْهُـرٍ وعشرة ايّام وبلـغ أُقطاعُه في السنة
خمسةَ عشرَ الفَ دينارٍ وتزايَد ركوب الحاكم
حتّي كان يركَب في كل يوم عِــدّة مِرارٍ واشترَي
الحَمير وركِبَهـا بَدَلَ الخَيْلِ وفي جُمدي الاخِـرة
منها قتَل الحسين بن طاهر الوزّان فكانت مُدّة
نظَره في الوَساطة سنتَيْن وشهرَين وعشرين يوما

فامَر

فامر اصحاب الدواوين بلزوم دواوينهم وصار
الحاكم يركب حمارا بشاشية مكشوفة بغير
عمامة ثمّ اقام عبد الرحيم بن ابي السيّد
الكاتب واخاه ابا عبد الله الحسين في الوساطة
والسفارة واقرّ في وظيفة قضاء القضاة احمد
بن محمد بن ابي العوّام وخرج الحاكم عن
الحدّ في العطاء حتّي أقطع نواتية المراكب
والمشاعلية وبني قرّة فيما أقطع الاسكندريّة
والبحيرة ونواحيها ثمّ قتل ابني ابي السيّد وكانت
مدّة نظرهما اثنين وستين يوما وقلّد الوساطة
فضل بن جعفر بن الفرات ثم قتله في اليوم
الخامس من ولايته وغلب بنو قرّة علي
الاسكندريّة وأعمالها واكثر الحاكم من الركوب

 في

في يوم سِتّ مرّاتٍ علي فَرَس ومرّة علي حِمار ومرّة في مِحَفّة تُحْمَل علي الأعناق ومرّة في عشاري علي النيل بغير عِمامة واكثر من إقطاع الجُنْد والعَبيد الإقْطاعاتِ واقام ذا الرِياستَيْنِ قُطْبَ الدولة ابا الحَسَن عليّ بن جعفر بن فلاح في الوَساطة والسِفارة وولّي عبد الرحيم بن الياس دِمَشْقَ فسار اليها في جُمدي الاخرة سنة تِسْعٍ واربعماية فاقام بها شَهْرَيْن ثمّ هجم عليه قَوْم فقتلوا جَماعةً مِمَّنْ عنده واخذوه في صَنْدوق وحَملوه الي مصر ثمّ أُعيد الي دمشق فاقام بها الي لَيْلةِ عيد الفِطْر وأُخْرِج منها ولمّا كان لِلَيْلتَيْنِ بَقِيَتا من شوّال سنة إحْدي عشرة واربعماية فَقَدَ الحاكم وقيل انّ أُخْتَه قتلَتْه وليس بصحيح

بِصحيح وكان عُمْرُهُ ستًّا وثلثين سنةً وسَبْعةَ
اشهُر وكانت مُدّة خِلافته خمسًا وعِشْرين سنةً
وشهرًا وكان جوادا سَفّاكا قتل عَدَدًا لا يُحْصَوْن
وكانت سيرته من اَعْجَبِ السِيَرِ وخُطِب له علي
مَنابِر مصر والشام وافريقيّة والحِجاز وكان يَشْتَغِل
بعُلوم الأوايل ويَنْظُر في النُجوم وعَمل رَصْدا
واتّخذ بَيْتا في المُقَطَّم يَنْقطِع فيه عن الناس
لذلك ويُقال انّه كان يَعْتَرِيه خَفاف في دِماغه
فلذلك كثُر تَناقُضُه وما اَحْسَنَ ما قال فيه بَعْضُهم
كانت أفعاله لا تُعَلَّلُ واَحلامُ وَساوِسِهِ لا تُؤَوَّلُ
وقال المسيّحي في مُحَرَّمِ سنةَ خمسَ عشرةَ واربعمايةٍ
قُبِض علي رَجُل من بني حسين ثار بالصَعيد
الأعْلَي فاقرّ انّه قتل الحاكم بامر الله في جُمْلَةِ

اربعة

اربعةِ أنفسٍ تفرّقوا في البِلاد وأظهر قِطعةً من جِلدَة راس الحاكم وقِطعة من الفوطة التي كانت عليه فقيل له لِمَ قتلتَه فقال غيرةً لِلّه وللإسلام فقيل كيف قتلتَه فأخرج سِكّينا ضرب بها فؤادَه وقتل نفسه وقال هكذا قتلتُه وقُطِع راسُه وأُنفذ به الي الحضرة مع ما وُجِد معَهُ وهذا هو الصَّحيحُ في خبرِ قتْل الحاكم لا ما يحكيهِ المشارقةُ في كُتبهم من أنَّ أُختَه قتلتْه والله اعلَمُ

انتهي ذكر خلافة الحاكم بامر الله *

ذكر ارض الطبّالة وحشيشة الفقراء

هذه الارض علي جانب الخليج الغربي بجوار المَقْس كانت من احسن منتزهات القاهرة يمرّ النيل الاعظم من غربيها عند ما يُدفع من ساحل المقس حيث جامع المقس الآن الي ان ينتهي الي الموضع الذي يعرف بالجُرْف علي جانب الخليج الناصري بالقُرب من بِركة الرطليّ ويمر من الجرف الي غربي البَعْلِ فتصير ارض الطبالة نُقطة وَسَط من غربيها النيل الاعظم ومن شرقيها الخليج ومن قِبْليها البركة المعروفة ببَطْن البَقَرة والبساتين التي آخِرها حيث الآن باب مصر بجوار الكبارة وحيث المشهد النفيسي ومن بحريها ارض البعل ومنظرة البعل ومنظرة التاج

التاج والخمس وجوه وقبّة الهوا وكانت روية هذه
الارض شيا عجيبا في ايام الربيع وفيها يقـــول
سيف الدين علي بن قزل المشدّ

الي طبّالة يَعْـــزُون ارضا
لها من سُنْدُس الريحان بُسْطُ
وقد كَتَبَ الشَقيق بها سطورا
واحسن شِكْلها للطَّلِّ نقطُ
رِياضٌ كالعـرايس اذا تَجَـلي
يزين وجهها تاجٌ وقُرْطُ

وانما قيل لها ارض الطبّالة لان الامير ابا الحارث
ارسلان البساسيري لما غاضب الخليفةَ القايم
بامر الله العباسي وخرج من بغداذ يريدُ الإنتماء
الي الدولة الفاطميّة بالقـــاهرة امدّ الخليفة
المستنصر

المستنصر بالله ووزيره الناصر للدين عبد
الرحمن البازوري حتي استولي علي بغداذ واخذ
قصر الخلافة وازال دولة بني العباس واقام الدولة
الفاطمية هناك وسيّر عمامة القايم وثيابه
وشباكه الذي كان اذا جلس يستند اليه
وغير ذلك من الاموال والتُحف الي القاهرة في
سنة خمسين واربعماية ولما وصل ذلك الي القاهرة
سَرّ الخليفة المستنصر سرورا كثيرا وزُيّنت
القاهرة والقصور ومدينة مصر والجزيرة فوقفت
نشب طبالة المستنصر وكانت امراة مُرَجَّلة
تَقِف تحت القصر في المواسم والاعياد وتسير
اَمام الموكِب وحولها طايفتها وهي تضرِب بالطَبَل
وتُنشد فانشدت وهي واقفة تحت القصر

يا

يا بني العباس رُدّوا ٭ مَلِكُ الامرِ مُعَدّ
مُلككم مُلْكٌ مُعَارٌ ٭ والعَوارِي تُسْتَرَدُّ

فاعجب المستنصرَ ذلك منها وقال لها تمـنَّيْ فسالت ان تُقْطَعَ الارض المجاورة للمقس فاقطعها هذه الارض وقيل لها من حينيذ ارضَ الطبالة ولنشب هذه تربة بالقرافة الكبري تعرف بتربة نشب قال ابن عبد الظاهر ارض الطبالة منسوبة الي امراة مُغنّية تُعْرَف بنشب وقيل بطرب مغنّية المستنصر قال فوهَبها هذه الارض المعروفة بارض الطبّالة وحكِّرت وبُنيت أَدُرًا وبيوتا وكانت من مُلَحِ القاهرة وبَهجتها انتهي ثم ان ارض الطبالة خرِبت في سنة ست وتسعين وستمـاية عند حُدوث الغلا والوبا في سلطنة الملك

الملك العادل كَتْبُغَا حتي لم يبقِ فيهـــا انسان
يلوح وبقيت خَرَابا الي بعـد سنة احدي عشرة
وسبعماية فشرع الناس في سُكناها قليلا قليلا فلما
حفر الملك الناصر محمد بـــن قَلَاوُن الخليج
الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعمـــاية
كانت هذه الارض بيد الامير بكتمـــر الحاجب
فما زال بالمُهَنْدِسين حتي مرّوا بالخليج من عند
الجرف علي بركة الطوّابين التي تعرف اليوم ببركة
الحاجب وبركة الرطلي فمروا به من هناك حتي
صبّ في الخلـــيج الكبير من آخر ارض الطبالة
فعمر الامير بكتمر المذكور هناك القنطـــرة التي
تعرف بقنطرة الحاجب علي الخليج النـاصري
واقام جِسْرا من القنطرة المذكورة الي قريب من
الجرف

الجرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بـــركة
الحاجب وبين الخليج الناصري واذِن للناس
في تحكيره فبنوا عليه وعلي البركة الدور وعُمِرت
بذلك ارضُ الطبّالة وصار بها عدّة حارات منها
حارة العـــرَب وحارة الاكراد وحارة البَزادرة وحارة
القناصين وغير ذلك وبقي فيها عدّة اســواق
وحمّام وجوامع تُقام فيها الجُمُعة واقبل الناس
علي التَنَزُّه بها ايّام النيل والربيع وكثرت الرُغُبات
فيها لقُربها من القاهرة وما برحت علي غاية من
العمارة الي ان حدَث الغلا في سنة سبع وسبعين
وسبعماية ايّام الاَشرَف شَعبَان بن حسين فخرب
كثير من الحارات بارض الطبالة وبقيت منها بقيّة
الي ان دَثَرت مُنذُ سنة ستّ وثمانماية وصارت
كيمانًا

كيماناً وبقي فيها من العامر الآن الاملاك
المطلّة علي البركة التي ذُكِرَت عند ذكر البِرَك من
هذا الكتاب وفيها بُقْعة تعرف بالجُنَيْنَة تصغير
جنّة من اجنّت بِقاعُ الارض يُعْمَل فيها مَعاصي الله
وتعرف بِبَيْع الحشيشة التي تَبْلَعُها اراذل الناس
وقد فشَتْ هذه الشجرة الخبيثة في وقتنا هذا
فُشُوًّا زايدا ووَلِع بها اهل الخَلاعة والسُخْف
وُلوعا كثيرا تظاهروا بها من غير احتشام بعد
ما ادركناها تُعَدّ من ارذل الخبايث واقبح
القاذورات وما شيءٌ في الحقيقة افسدُ لطِباع
البشر منها ولإشتِهارها في وقتنا هذا عند
العامّ والخاصّ بمصر والشام والعراق والروم
نُعيّنُ ذكرها

ذكر

الجرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بــــركة
الحاجب وبين الخليج الناصري واذِن للناس
في تحكيره فبنوا عليه وعلي البركة الدور وعُمِرت
بذلك ارضُ الطبّالة وصار بها عدّة حارات منها
حارة العـــرَب وحارة الاكراد وحارة البَرادِنة وحارة
القناصين وغير ذلك وبقي فيها عدّة اســواق
وحمّام وجوامع تُقام فيها الجُمُعة واقبل الناس
علي التَنَزُّه بها ايّام النيل والربيع وكثرت الرُغُبات
فيها لقُربها من القاهرة وما برحت علي غاية من
العمارة الي ان حدَث الغلا في سنة سبع وسبعين
وسبعماية ايّام الاشرف شعْبان بن حسين فخرب
كثير من الحارات بارض الطبالة وبقيت منها بقيّة
الي ان دثَرت مُنْذُ سنة ستّ وثمانماية وصارت
كيمانًا

كيمانًا وبقي فيها من العامر الآن الاملاك
المطِلّة علي البركة الّتي ذُكِرت عند ذكر البِرَك من
هذا الكتاب وفيها بُقْعة تعرف بالجُنَيْنَة تصغير
جنّة من اجنّت بِقاعُ الارض يُعمَل فيها معاصي الله
وتعرف بِبَيْع الحشيشة التي تَبْلَعُها اراذل الناس
وقد فشَتْ هذه الشجرة الخبيثة في وقتنا هذا
فُشُوًّا زايدا ووَلِع بها اهل الخلاعة والسَخف
وُلوعا كثيرا تظاهروا بها من غير احتشام بعد
ما ادركناها تُعَدّ من ارذل الخبايث واقبح
القاذورات وما شيءٌ في الحقيقة افسدُ لطِباع
البشر منها ولِإشتِهارها في وقتنا هذا عند
العامّ والخاصّ بمصر والشام والعراق والروم
نُعيّنُ ذكرها

ذكر

ذكر حشيشة الفقراء

قال الحسن بن محمد في كتاب السوانح الادبيّة
في مدايح القُنَّبيّة سالتُ الشيخ جعفر بن محمد
الشيرازي الحَيْدَري ببَلْدة تُسْتَر في سنة ثمان
وخمسين وستماية عن السبب في الوقوف علي
هذا العَقّار ووصوله الي الفقراء خاصّة وتعدّيه
الي العوامّ عامّة فذكر لي ان شيخ الشيوخ حيدر
كان كثيرَ الرياضة والمجاهدة قليلَ الاستعمال
للغذا قد فاق في الزِهادة وبرز في العبادة وكان
مولده بنشابور من بلاد خراسان ومقامه بجبل
بين نشابور وراماه وكان قد اتخذ بهذا الجبل
زاوية وفي صُحبته جماعة من الفقراء وانقطع
في موضع منها ومكث بها اكثر من عشر
سنين

سنين لايخرج منه ولا يدخل عليه احدٌ غيري للقيام بخِدْمته قال ثم ان الشيخ طلع ذاتَ يومٍ وقد اشتدّ الحرّ وقت القايلةِ منفردا بنفسه الي الصحراء ثم عاد وقد علا وجهه نَشاطٌ وسرور خِلافَ ماكنّا نعْهدُ من حاله قبلُ واذِن لاصحابه في الدخول عليه واخذ يُحادثهم فلمّا راينا الشيخ علي هذه الحالة من المؤانسة بعد اقامته تلك المدّة الطويلة في الخُلْوَة والعُزْلة سالناه عن سبب ذلك فقال بينما انا في خلوتي اذ خطَر بخاطري الخروجُ الي الصحراء منفردًا فخرجت فوجدت كل شي من النَبات ساكنا لايتحرّك لعَدَم الريح وشدّة القَيْظ ومررت بنبات له ورقٌ فرايته في تلك الحال يميس بلُطف ويتحرّك من غير عُنْفٍ كالثَمِلِ النَشْوان

ذكر حشيشة الفقراء

قال الحسن بن محمد في كتاب السوانح الادبيّة في مدايح القُنَّبيّة سالتُ الشيخ جعفر بن محمد الشيرازي الحَيْدَري ببَلَدِ تُسْتَر في سنة ثمان وخمسين وستماية عن السبب في الوقوف علي هذا العَقّار ووصوله الي الفقراء خاصّة وتعدّيه الي العوامّ عامّة فذكر لي ان شيخ الشيوخ حيدر كان كثيرَ الرياضة والمجاهدة قليلَ الاستعمال للغذا قد فاق في الزِهادة وبرز في العبادة وكان مولده بنشابور من بلاد خراسان ومقامه بجبل بين نشابور وراماه وكان قد اتخذ بهذا الجبل زاوية وفي صُحبته جماعة من الفقراء وانقطع في موضع منها ومكث بها اكثر من عشر سنين

سنين لايخرج منه ولا يدخل عليه احدٌ غيري
للقيام بخِدْمته قال ثم ان الشيخ طلع ذاتَ يومٍ
وقد اشتدّ الحرّ وقت القايلةِ منفردا بنفسه الي
الصحراء ثم عاد وقد علا وجهه نَشاطٌ وسرور خِلافَ
ماكنّا نعْهدهُ من حاله قبلُ واذِن لاصحابه في الدخول
عليه واخذ يُحادثهم فلمّا راينا الشيخ علي هذه
الحالة من المؤانسة بعد اقامته تلك المدّةَ الطويلة
في الخُلْوَة والعُزْلة سالناه عن سبب ذلك فقال
بينما انا في خلوتي اذ خطَر بخاطري الخروجُ الي
الصحراء منفردًا فخرجت فوجدت كل شي من
النبات ساكنا لايتحرّك لعَدَم الريح وشدّة القَيْظ
ومررت بنبات له ورقٌ فرايته في تلك الحال
يميس بلُطف ويتحرّك من غير عُنْفٍ كالثمِلِ

النَشْوان

النَشْوان فجعلت اقطِف منه اوراقا وآكُلها
فحدث عندي من الارتياح ما شاهدتموه
وقوموا بنا حتّي اُوقفكم عليه لتعرفوا شَكْله قال
فخرجنا الي الصحراء فاَوقفَنا علي النبات فلمّا
رايناه قلنا له هذا نبات يقال له القُنَّب فامرَنا ان
ناخذ من ورقه وناكله ففعلنا ثم عُدنا الي الزاوية
فوجدنا في قلوبنا من السرور والفرَح ما عجِزنا
عن كِتْمانه فلمّا راءنا الشيخ علي الحالة التي
وصفنا امرنا بصيانة سِرّ هذا العقّار واخذ
علينا الايمان ان لا نعلِّم به عوامّ الناس واوصانا
ان لا نُخفيه عن الفقراء وقال ان الله تعالي قد
خصّكم بسرّ هذا الورق ليذهَب باكله هُمومكم
الكثيفة ويجلو بفعله افكاركم الشريفة فراقبوه فيما
اودعكم

اوذعكم وراعوه فيما استرعاكم قال الشيخ
جعفر فزرعتها بزاوية الشيخ حيدر بعد ان
وقفنا علي هذا السر في حياته وامرني بزرعها
حول ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد
ذلك عشر سنين وانا في خدمته لم ارَهُ يقطع اكلها
في كل يوم وكان يامرنا بتقليل الغدا واكل
هذه الحشيشة وتوفّي الشيخ حيدر سنة ثمان
عشرة بزاويته في الجبال وعُمِل علي ضريحه قبّة
عظيمة واتته النذور الوافرة من اهل خراسان
وعظّموا قدره وزاروا قبره واحترموا اصحابه وكان
قد اوصي اصحابه عند وفاته ان يُوقِفوا ظُرفاء
اهل خراسان وكبراءها علي هذا العقّار وسرّه
فاستعملوه قال ولم تزل الحشيشة شايعة وذايعة

ببلاد

النَشْوان فجعلت اقطِف منه اوراقا وآكُلها
فحدث عندي من الارتياح ما شاهدتموه
وقوموا بنا حتّي اُوقفكم عليه لتعرفوا شَكْله قال
فخرجنا الي الصحراء فاَوقفَنا علي النبات فلمّا
رايناه قلنا له هذا نبات يقال له القُنَّب فامرَنا ان
ناخذ من ورقه وناكله ففعلنا ثم عُدنا الي الزاوية
فوجدنا في قلوبنا من السرور والفرَح ما عجِزنا
عن كِتمانه فلمّا راءنا الشيخ علي الحالة التي
وصفنا امرنا بصيانة سِرّ هذا العقّار واخذ
علينا الايمان ان لا نعلِّم به عوامّ الناس واوصانا
ان لا نُخفيه عن الفقراء وقال ان الله تعالي قد
خصّكم بسرّ هذا الورق ليذهَب باكله هُمومكم
الكثيفة ويجلو بفعله افكاركم الشريفة فراقبوه فيما
اودعكم

اودعكم وراعوه فيما استرعاكم قال الشيخ
جعفر فزرعتها بزاوية الشيخ حيدر بعد ان
وقفنا علي هذا السر في حياته وامرني بزرعها
حول ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد
ذلك عشر سنين وانا في خدمته لم ارَهُ يقطع اكلها
في كل يوم وكان يامرنا بتقليل الغدا واكل
هذه الحشيشة وتوفّي الشيخ حيدر سنة ثمان
عشرة بزاويته في الجبال وعُمِل علي ضريحه قبّة
عظيمة واتته النذور الوافرة من اهل خراسان
وعظّموا قدره وزاروا قبره واحترموا اصحابه وكان
قد اوصي اصحابه عند وفاته ان يُوقِفوا ظُرفاء
اهل خراسان وكبراءها علي هذا العقّار وسرّه
فاستعملوه قال ولم تزل الحشيشة شايعة وذايعة
ببلاد

ببلاد خراسان ومعاملات فارس ولم يكن يعرِف اكلَها اهلُ العراق حتيَ ورد اليهنا صاحب هُرمُزُ ومحمد بن محمد صاحب البَحرَيْن وهما من ملوك سِيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايّام المستنصر بالله وذلك في سنة ثمان وعشرين وستّماية فجلَبها اصحابهما معهم واظهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الي اهل الشام ومصر والروم فاستعملوها

قال وفي هذه السنة ظهرت الدراهم ببغداد وكان الناس يُنفقون القُراضة وقد نَسب إظهارَ الحشيشة الي الشيخ حيدر الاديبُ محمد بن علي بن الاعمي الدمشقي في ابيات له

دَعِ آلخمر واشرب من مُدامة حيدر

مُعَنْبَرَةٍ خضراء مِثْلَ الزَبَرْجَدِ

يُعاطيكها ظَبْيٌ من التُرْك أغْيَدُ

يميس علي غُصْن من البان اَمْلَد

فتَحْسِبها في كَفِّه اذ يُديرها

كَرَقْم عِذار فوقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ

يُرِيحها ازكي نسيمٍ تنَسَّمَتْ

فتَهْفُو الي بَرْد النسيم المُرَدَّدِ

ويَشْدُو علي اغصانها الوَرَقُ في الضُحي

فيُطرِبها سَجْعَ الحَمام المُغَرِّدِ

وفيها مَعانٍ لَيْسَ في الخَمْر مِثْلُها

فلا تَسْتَمِعْ فيها مَقالَ مُفَنِّدِ

هي البكر لم تنكح بماء سحابةٍ
ولا عُصِرت يومًا برِجْلٍ ولا يدِ
ولا عبث القسيس يومًا بكاسِها
ولا قرّبوا من دنّها كلّ مُلحِدِ
ولا نَصّ في تحريمها عِنْدَ مالكٍ
ولا حدّ عند الشافعيّ واحْمَدَ
ولا أثبت النُّعمنُ تَنْجيس عَيْنِها
فخُذْها بِحَدِّ المُشْرفيّ المُهنّدِ
وكُفّ أكُفّ الهمّ بالكفّ واسترح
ولا تطرح يومَ السُرور الي غدِ

وكذلك نسب اظهارها الي الشيخ حيدر الاديب احمد بن محمد بن الرسام الحلبي في قوله هذه الابيات

وشمهفهفٌ

ومُهَفْهَفٍ بادِي النِفارِ عَهِدْتُهُ
لا اَلْتَقِيهِ قَطّ غيرَ مُعَبِّسِ
فرايته بعض الليالي ضاحِكًا
سَهْلَ العريكةِ رَيِّضًا في المجلِسِ
فَقَضَيْتُ منه مآرِبِي وشَكَرْتُهُ
إِذْ صار من بَعْدِ التنافرِ مُؤْنِسِي
فَاَجابني لا تَشْكُرَنَّ خلائِقِي
وَٱشْكُرْ شَفيعَكَ فهو خَمْرُ ٱلْمُفْلِسِ
فَحَشِيشَةُ الافراحِ تَشْفَعُ عندنا
للعاشِقين بِبَسْطِها للأَنْفُسِ
وَإِذْ هَمَمْتَ بِصَيْدِ ظَبْيٍ نافِرٍ
فَٱجْهَدْ بِأَنْ يَرْعَي حَشِيشَ القَنَّبِسِ

وَآشْكُ عَصابَةَ حيدر إذْ اظْهَروا
لِذَوِي الخَلاعَةِ مَذْهَبا مُتَحَمِّس
وَدَعِ ٱلمُعَطِّلَ للسرورِ وخَلِّنِي
من حُسنِ ظَنِّ الناسِ بِالمُتَنَمِّس

وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القَلَنْدَري ان الشيخ حيدر لم ياكل الحشيشة في عُمرهِ البتّة وانّما عامّةُ اهل خراسان نسبوها اليه لاشتهار اصحابه بها وانّ اظهارها كان قبل وجوده بزمان طويل وذلك انّه كان بالهند شيخ يسمّي بيرزطن هو اوّل مَن اظهر لاهل الهند اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتي ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم فشا الي اهل فارس ثم ورد خبرها الي اهل العراق

والروم

والروم والشام ومصر في السنة التي قدَّمتُ ذكرها قال وكان بيرزطن في زمان الاكاسرة وادرك الاسلام واسلم وان الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اظهارها الي اهل الهند علي بن مكي في ابيات انشدنيها من لفظه وهي

ألا فاكْفُفِ الاحزان عنّي مع الضّرِ ❊ بِعَذْراءٍ زُفَّتْ في مَلاحِفها الخُضْرِ ❊
تجلَّتْ لنا لمّا تحلَّتْ بِسُنْدُسٍ ❊ فَجلَّتْ عن التشبيه في النَظْمِ والنَثْرِ ❊
بدَتْ تَملأُ الابصارَ نُورًا بِحُسْنِها ❊ فأُخْجِلَ نورُ الرَوضِ والزَهْرِ بالزَهْرِ ❊
عرُوسٌ يَسُرُّ النفْسَ مَكْنونُ سِرِّها ❊ ويَصْبَحُ في كل الحَواسِّ إذا تَسْري ❊

فَلِلذَّوق

فَلِلذَّوْقِ منها مَطْعَمُ الشَهْدِ رَايِقًا
وَلِلشَّمِّ منها فايِقُ المِسْكِ بِالنَشْرِ

وفي لَوْنِها للطَرْفِ اَحْسَنُ نُزْهَةٍ
يَميلُ الي رُوياهُ من سايِرِ الزَهْرِ

تَرَكَّبَ من قانٍ وَاَبْيَضَ فانْبَتَتْ
تَتِيهُ علي الاَزْهارِ عاليةِ القَدْرِ

فَتَكْسِفُ نُورَ الشَمْسِ حُمْرَةُ لَوْنِها
وَتَخْجُلُ من مُبْيَضِّهِ طَلْعَةُ البَدْرِ

عَلَتْ رُتْبَةً في حُسْنِها وكَانَّها
زَبَرْجَدُ رَوضٍ جادَهُ وَابِلُ القَطْرِ

تَبَدَّتْ فَاَبْدَتْه ما اَجَنَّ من الهَوَي
وَجَأَتْ فَوَلَّتْ جُنْدُ هَمِّي بالفِكْرِ

جَميلَةٌ

جَمِيلَةُ اوصافٍ جليلةُ رُتْبَةٍ
تَعَالَتْ فَعَالاً في مَدايحها شِعْري

فَقُمْ فَآنْفِ جَيْشَ الهَمِّ واكْفُفْ يَدَ العُنَي
بِهَنْدِيَّةٍ أَمْضَي من البِيضِ والسُمْرِ

بِهَنْدِيَّةٍ في أَصْل إِظْهارِ أَكْلِها
الي الناسِ لاهَنْدِيَّةِ اللَّوْن كالسُمْرِ

تُزِيلُ لَهِيبَ الهَمِّ عَنَّا بِأَكْلِها
وتَهْدِي لنا الأَفْراحَ في السِرِّ والجَهْرِ

قال وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجدَ اللّٰه الدنيا وقد كان علي عهــد اليونانيين والدليلُ علي ذلك ما نقله الاطِبّا في كُتُبهم عن بُقْــراطَ وجَالِينُوسَ من مــزاج هذا العقّار وخواصّه ومَنافعه ومضارّه قال ابن جزله في كتاب منهاج البيان

البيان القنّب الذي هو ورق الشهدانج منه بُستاني ومنه برّي والبستاني اجود وهو حارّ يابس في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الدرجة الاولي ويقال انه بارد يابس في الدرجة الاولي والبرّي منه حارّ يابس في الدرجة الرابعة قال ويسمّي بالكف انشدني تقي الدين الموصلي

كُفَّ كَفَّ الهُمومِ بالكفِّ فالكفُّ شِفاءٌ للعاشِقِ المَهْمُومِ
يا ابْنَةَ القَنَّبِ الكَرِيمةِ لا ابْنَةَ كَرْمٍ بُعْداً لِبِنْتِ الكُرُومِ

... قال بعض الاطبّا ينبغي لمن اكل الشهدانج او ورقه ان ياكله مع اللوز او الفُستق والسُكّر او العسل او الخشخاش ويشرب

و يشرب بعد السكنجبين ليدفع ضرره
واذا قُلِي كان اقلّ لضرره ولذلك جرت
العادة قبل اكله ان يقلا واذا أُكِل غير
مقلو كان كثيرَ الضرر وامزجة الناس تختلف في
اكله فمنهم من لا يقدر ياكله مضافًا الي
غيره ومنهم من يضيف اليه السكّر او العسل
او غيره من الحلاوات وقراتُ في بعض الكتب ان
جالينوس قال انها تُبرِئ من التُخمة وهي جيّدة
للهضم وذكر ابن جزله في كتاب المنهاج ان بزر
شجرة القنّب البستاني هو الشهدانج وثمره
يشبه حبّ السُمْنَة وهو حبّ يُعْصر منه الدهْن
وحُكِيَ عن حُنَيْن بن إسحق ان شجرة البري
تخرج في القِفار المنقطعة علي قدر ذراع وورقه
يغلب

يغلب عليه البياض وقال يحيي بن ماسوية في
كتاب تدبير ابدان الاصحا ان من غلب علي بدنه
البَلْغَم ينبغي ان تكون اغذيته مسخّنة مجفّفة
كالزبيب والشهدانوج وقال صاحب كتاب
اصلاح الادوية ان الشهدانج يُدرّ البَوْل وهو
عسِرُ الانهضام رديّ الخُلْطَةِ رديّ للمعدة قال
ولم اجد لازالة الزفر من اليد ابلغ من غَسلها
بالحشيشة ورايت من خواصّها ان كثيرا من
ذوات السموم كالحيّة ونحوها اذا شمّت ريحها
هربت ورايت ان الانسان اذا اكلها ووجد
فعلها في نفسه واحبّ ان يفارقه فعلُها قطَر
في منخريه شيا من الزيت او اكل من اللَبن
الحامض ومما يكسر قوّة فعلها ويُضعفه
السَباحة

السَباحة في الماء الجاري والنوم يُبطله قال
مؤلّفه رحمه الله دع نُزهات القوم فما بُلِي الناسُ
بافسدَ من هذه الشجرة لاخلاقهم ولقد
حدثني القاضي الرييس تاج الدين اسمعيل بن
عبد الوهّاب بن الخطبا المخزومي قبل اختلاطه
عن الرييس علاء الدين بن نفيس انّه سئل عن
هذه الحشيشة فقال اختبرتها فوجدتها تُورِث
السَفالة والرَذالة ولذلك جرَّبْنا في طُول عُمرنا من
عاناها فانّه ينحطّ في ساير اخلاقه الي مقدار لا
يكاد ان يبقي له من الأنسانية شئ البتة وقد قال
ابن البيطار في كتاب المُفرَدات ومن القنّب نوع
ثالث يقال له القنّب الهندي ولم ارَهُ بغير مِصر
ويُزرع في البساتين ويسمّي بالحشيشة عندهم
ايضا

ايضا وهو يُسكر جدّا اذا يناول منه انسان
قدر درهم او درهمين حتي ان من اكثر منه
يُخرِجه الي حدّ الرُعونة وقد استعمله قوم فاختلّت
عقولهم وادّي بهم الحالُ الي الجنون وربما قتَلَتْ
ورايت الفقراء يستعملونها علي انْحَاءٍ شَتّي
فمنهم من يطبُخ الورق طَبْخا بليغا ويدعَكه
باليد دَعْكا جيّدا حتّي ينعجن ويعمله اقراصا
ومنهم من يجفّفه قليلا ثم يحمّصه ويفْرُكه باليد
ويَخْلِط به قليل سِمْسِمٍ مقشور وسكّر ويسُفّه
ويطيل مَضْغَه فانّهم يطرَبُون عليه ويفرحون كثيرا
ومما يُسكرهم يخرجون به الي الجنون اوقريبا منه
وهذا ما شاهدته من فعلها واذا خيف من
الاكثار منه فليبادر الي القيء بسَمْن وماء سُخْن
حتي

حتّي تَنْقَي منه المِعْدَة وشَراب الحُمّاض لهم في
غاية النفع فانظر كلام العارف فيها واحذر من
فساد بَشَرَتِك وتلاف اخلاقك باستعمالها ولقد
عهدناها وما يُرَي يتعاطيها الّا اراذل الناس
ومع ذلك فيانفون من انتسابهم لها لِما فيها من
الشُنْعة وكان قد تتبّع الامير سودون الشيخوني
الموضع الذي يعرف بالجنينة من ارض الطبّالة
وباب اللوق وحكر واصل ببولاق واتلف ما
هنالك من هذه الشجرة الملعونة وقبض علي
من كان يبلعها من اطراف الناس ورذالاتهم
وعاقب علي فعلها بقَلْع الاضراس فقُلِع
اضراسُ كثيرٍ من العامّة في نحو سنة ثمانين
وسبعماية وما برحت هذه الخبيثة تُعَدّ من

القاذورات

القاذورات حتي قدِم سلطان بغداذ احمد بن
اويس فارًّا من تيمور لنْك الي القاهرة في سنة
خمس وتسعين وسبع ماية فتظاهر اصحابُه باكلها
وشنّع الناس عليهم واستقبحوا ذلك من فعلهم
وعابوه عليهم فلمّا سافر من القاهرة الي بغداذ
خرج منها ثانيا واقام بدمشق مدّة فتعلّم اهلُ
دمشق من اصحابه التظاهُر بها وقدم الي القاهرة
شَخص من مَلاحِدة العَجم صنع الحشيشة
بعسل خلَط فيها عِدّة اجزاء مجفَّفة كِعرْق
اللُفّاح ونحوَه وسمّاها العُقْدة وباعها خفيّةً ففشا
اكلُها في كثيرٍ من الناس مدّةَ اعوامٍ فلما كان
من سنة خمس عشرة وثمان ماية شيع التجاهُر
بالشجرة الملعونة واشتهر اكلها وظهر امرها
وارتفع

وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتّي لقد كادت
ان تكون من تُحَف المُترفين وبهذا السبب غلبت
السَفالة علي الاخلاق وارتفع الحَياء والحِشمة
من بين الناس وجهروا بالسوء من القول وتفاخروا
بالمعايب وانحطّوا عن كلّ شَرَف وفضيلة وتحلّوا
بكلّ ذميمة من الاخلاق ورذيلة فلولا الشَكْل لم
تَقْضِ لهم بالانسانية ولولا الحُسن لما حكمت عليهم
بالحيوانية وقد بَدَأَ المِسْخ في الشمايل والاخلاق
المُنْذَرُ بالظهور علي الصُوَر والذوات عافانا الله
من بَلايه وارضُ الطبّالة الآن بيد وَرَثَة الحاجِب
انتهي ذكر ارض الطبالة وحشيشة الفقراء

ذكر

ذكر تاريخ اليهود واعيادهم

قد كانت اليهود تورّخ اوّلا بوفاة موسي عم ثم صارت تورخ بتاريخ الاسكندر بن فلبس وشهور سنتهم اثني عشر شهرا وايام السنة ثلثماية واربعة وخمسون يوما فاما الشهور فانها تشري مرحشوان كسليو طبيت شبط ادار نيسن ايار سيوان تموز اب ايلول وايام سنتهم ايام سنة القمر ولو كانوا يستعملونها علي حالها لكانت ايام سنتهم وعدد شهورهم شيا واحدا ولكنه لما خرج بنو اسرايل من مصر مع موسي عم الي التيه وتخلّصوا من عذاب فرعون وما كانوا فيه من العبودية وايتمروا بما امروا به كما وصف في السفر الثاني من التورية اتّفق ذلك ليلة

الخامس

الخامس عشر من نيسن والقمر تامّ الضو والزمن
ربيع فامروا بحفظ هذا اليوم كما قال في السفر
الثاني من التورية احفظوا هـذا اليوم سنة
مخلوفكم الي الدهر في اربعة عشر من الشهر الاول
وليس يعني بالشهر الاول هذا شهر تشري ولكنه
عني به شهر نيسن من اجل انهم امروا ان يكون
شهر الفاسخ راس شهورهم ويكون اول السنة فقال
موسي عم للشعب اذكروا اليوم الذي خرجتم
فيه من التعبّد فلا تاكلوا خميرا في هذا اليوم في
الشهر الذي ينضر فيه الشجر فلذلك اضطروا
الي استعمال سنة الشمس ليقع اليوم الرابع عشر
من نيسن في اوان الربيع حين تُورق الاشجار
وتُزهِر الثمار والي استعمال القمر ليكون جرمه

 فيه

فيه بدرًا تام الضو في برج الميزان واحوجهم
ذلك الي الحاق الايام التي يتقدم بها عن الوقت
المطلوب بالشهور اذ استوفيت ايام شهر واحد
فالحقوها بها شهرا واحدا تامّا سموه ادار الاول
وسموا ادار الاصلي ادار الثاني لانه ردف سميا له
وتلاه وسموا السنة الكبيسة عبورا اشتقاقا من
معبارت وهو المراة الحبلي بالعبرانية لانهم شبّهوا
دخول الشهر الزايد في السنة بحمل المراة ما
ليس من حملها ولهم في استخراج ذلك
حسابات كثيرة مذكورة في الازياج وهم في
عمل الاشهر مفترقون فرقتين احديهما الربّانية
واستعمالهم اياها علي وجه الحساب بمسيري
الشمس والقمر الوسط سوي روي الهلال ام
لم

لم ير فان الشهر عندهم هو مدة مفروضة تمضي
من لدن الاجتماع الكاين بين الشمس والقمر
في كل شهر وذلك انهم كانوا وقت عودهم من
الجالية ببابل الي بيت المقدس ينصبون علي
رؤس الجبال دبادب ويقيمون رقباء للفحص
عن الهلال والزموهم بوقود النار وتدخين دخان
يكون علامة لحصول الروية وكانت بينهم وبين
السامرة العداوة المعروفة فذهبت السامرة
ورفعوا الدخان فوق الجبل قبل الروية بيوم ووالوا
بين ذلك شهورا اتّفق في اولها ان السماء كانت
متغيّمة حتي فطن لذلك من في بيت المقدس
وراوا الهلال غداة اليوم الرابع او الثالث من
الشهر مرتفعا عن الافق من جهة المشرق فعرفوا

ان

ان السامرة فتنتهم فالتجاوا الي اصحاب التعاليم
في ذلك الزمن ليامنوا بما يلقونه من حسابهم
مكايد الاعداء واعتلّوا لجواز العمل بالحساب
ونيابته عن العمل بالروية بعلل ذكروها فعمل
اصحاب الحساب لهم الادوار وعلّموهم استخراج
الاجتماعات وروية الهلال وانكر بعض الربانية
حديث الرقباء ورفعهم الدخان وزعم ان سبب
استخراج هذا الحساب هو ان علماءهم علموا ان
اخر امرهم الي الشتات فخافوا اذا تفرقوا في الاقطار
وعوّلوا علي الروية ان تختلف عليهم في البلدان
المختلفة ويتشاجروا ولذلك استخرجوا هذه
الحسابات واعتني بها اليعازر بن فروح
وامروهم بالتزامها والرجوع اليها حيث كانوا
والفرقة

والفرقة الثانية هم الميلادية الذين يعملون مبادي
الشهور من الاجتماع ويسمون القرا والاشمعية
لانهم يراعون العمل بالنصوص دون الالتفات الي
النظر والقياس ولم يزالوا علي ذلك الي ان قدم عانان
راس الجالوت من بلاد المشرق في نحو الاربعين
ومائة من الهجرة الي دار السلام فاستعمل الشهور
بروية الاهلّة علي مثل ما شرع في الاسلام ولم
يبال اي يوم وقع في الاسبوع وترك حساب
الربانيين وكبس الشهور بان نظر كل سنة الي زرع
الشعير بنواحي العراق والشام فيما بين اول
شهر نيسن الي ان يمضي منه اربعة عشر يوما
وان وجد باكورة تصلح للفريك والحصاد ترك
السنة بسيطة وان وجد لم يصلح لذلك كبسها
حينئذ

حينيذ وتقدمة المعرفة بهذه الحالة ان من اخذ
برايه يخرج لسبعة تبقي من شبط فينظر بالشام
والبقاع المشابهة له في المزاج الي زرع الشعير
فان وجد السفا وهو شوك السنبل قد طلع
عدّ منه الي الفاسح خمسين يوما وان لم يره طالعا
كبسها بشهر فبعضهم يردف الكبس بشبط
فيكون في السنة شبط وشبط مرتين وبعضهم
يردفه بادار فيكون ادار وادار من السنة مرتين
واكثر استعمال العانانية لشبط دون ادار كما ان
الربانية تستعمل ادار دون غيره

فمن يعتمد من الربانية في عمل الشهور
بالحساب يقول ان شهر تشري لا يكون اوله يوم
الاحد والاربعا وعدته عندهم ثلاثون يوما ابدا
وفيه

وفيه عيد راس السنة وهو عيد البشارة بعتق
الارقّا وهذا العيد في اول يوم منه ولهم ايضا في
اليوم العاشر منه صوم الكبور ومعناه الاستغفار
وعند الربانيين ان هذا الصوم لا يكون ابدا لا
الاحد ولا الثلاثا ولا الجمعة وعند من يعتمد في
الشهور الروية ان ابتداء هذا الصوم من غروب
الشمس في ليلة العاشر الي غروبها من ليلة
الحادي عشر وذلك اربع وعشرون ساعة
والربانيون يجعلون مدة الصوم خمسا وعشرين
ساعة الي ان يشتبك النجوم ومن لم يصم منهم
هذا الصوم قتل شرعا وهم يعتقدون ان الله يغفر
لهم فيه جميع الذنوب ما خلا الزنا بالمحصنات
وظلم الرجل اخاه وجحد الربوبية وفيه ايضا
عيد

عيد المظلة وهو سبعة ايام يعيدون في اولها ولا
يخرجون من بيوتهم كما هو العمل يوم السبت
ومدة ايام المظلة الي اخر يوم الثاني والعشرين
تمام سبعة ايام واليوم الثامن يقال له عيد
الاعتكاف وهم يجلسون في هذه الايام السبعة
التي اولها خامس عشر تشري تحت ظلال
سعف النخل الاخضر واغصان الزيتون ونحوها
من الاشجار التي لا يتناثر ورقها علي الارض
ويرون ان ذلك تذكار منهم لاظلال الله اياهم في
التيه بالغمام وفيه ايضا عند القرائيين خاصة
صوم في اليوم الرابع والعشرين منه يعرف
بصوم كدليا وعند الربانيين يكون هذا الصوم
في ثالثه وشهر مرحشوان ربما كان ثلاثين
يوما

يوما وربما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه
عيد وكسليو ربما كان ثلثين يوما وربما كان
تسعة وعشرين وليس فيه عيد الا ان الربانيين
يسرجون علي ابوابهم ليلة الخامس والعشرين
منه وهو مدة ايام يسمونها الحُنُكة وهو امر محدث
عندهم وذلك ان بعض الجبابرة تغلّب علي بيت
المقدس وقتل من كان فيه من بني اسرايل
وافتضّ بكارهم فوثب عليه اولاد كاهنهم وكانوا
ثمانية فقتله اصغرهم وطلب اليهود زيتا لوقود
الهيكل فلم يجدوا الا يسيرا ووزّعوه علي عدد ما
يوقدونه من السرج في كل ليلة الي ثماني ليالَي
فاتّخذوا هذه الايام عيدا وسمّوها ايام الحنكة وهي
كلمة ماخوذة من التنظيف لانهم نظّفوا فيها
الهيكل

الهيكل من اقذار اشياع ذلك الجبّار والقرّا لا
يعملون ذلك لانهم لا يعوّلون علي شيء من امر
البيت الثاني وشهر طبيت عدة ايامه تسعة
وعشرون يوما وفي عاشره صوم سببه ان في هذا
اليوم كان ابتداء محاصرة بخت نصر لمدينة بيت
المقدس ومحاصرة طيطش لها ايضا في الخراب
الثاني وشبط ايامه ابدا ثلاثون يوما وليس فيه
عيد وشهر ادار كما تقدم عند الربانيين يكون
مرتين في كل سنة فادار الاول عدد ايامه ثلاثون
يوما ان كانت السنة كبيسة وان كانت بسيطة
فايامه تسعة وعشرون وليس فيه عيد عندهم
وادار الثاني ايامه تسعة وعشرون يوما ابدا
وفيه عند الربانيين صوم البور في اليوم الثالث
عشر

عشر منه والبور في اليوم الرابع عشر واما القرا
فليس عندهم في السنة شهر اذار سوي مرة
واحدة ويجعلون صوم البور في ثالث عشر
وبعده الي الخامس عشر وهذا ايضا محدّث
وذلك ان بخت نصر لما جلا بني اسرايل من بيت
المقدس وخرّبه ساقهم جالية الي العراق
واسكنهم في مدينة حي التي يقال لها اصبهان
فلما ملك اردشير بابك ملك الفرس وتسمّيه
اليهود احشوارش كان له وزير يسمي هيمون
وكان لليهود حينيذ حبر يقال له مردوخاي فبلغ
اردشير ان له ابنة عمّ جميلة الصورة فتزوّجها
وحظيت عنده واستدنا مردوخاي بن عمها وقرّبه
فحسده هيمون الوزير وعمل علي هلاكه وهلاك
اليهود

اليهود الذين كانوا في مملكة اردشير ورتب مع
نواب اردشير في ساير اعماله ان يقتلوا كل يهودي
عندهم في يوم عيّنه لهم وهو الثالث عشر من
اذار فبلغ ذلك مردوخاي فاعلم ابنة عمه بما
دبّره الوزير وحثها علي إعمال الحيلة في تخليص
قومها من الهلكة فاعلمت اردشير بحسد الوزير
لمردوخاي علي قُربه من الملك واكرامه وما كتب
به الي العمّال من قتل اليهود وما زالت تغريه علي
الوزير الي ان امر بقتله وقتل اهله وكتب الي اليهود
امانا فاتخذ اليهود هذا اليوم من كل سنة عيدا
وصاموه شكرا لله وجعلوا من بعده يومين
اتخذوهما ايام فرح وسرور ومهاداة من بعضهم
لبعض وهم علي ذلك الي اليوم وربما صوّر بعضهم
في

في هذا اليوم صورة هيمون الوزير ويسمّونه هامان واذا صوّروه القوه بعد العبث به في النار حتي يحترق وشهر نيسن عدد ايامه ثلاثون يوما ابدا وفيه عيد الفسخ الذي يعرف اليوم عند النصاري بالفسح ويكون في الخامس عشر منه وهو سبعة ايام ياكلون فيها الفطير وينظّفون بيوتهم من اجل ان الله سبحانه خلّص بني اسرايل من اسر فرعون في هذه الايام حين خرجوا من مصر مع نبي الله موسي بن عمران عم وتبعهم فرعون فاغرقه الله ومن معه وسار موسي ببني اسرايل الي التيه ولما خرجوا من مصر مع موسي كانوا ياكلون اللحم والخبز الفطير وهم فرحون بخلاصهم من يد فرعون فامروا باتخاذ

الفطير

الفطير وعمله في هذه الايام ليذكروا به ما منّ الله
عليهم به من انقاذهم من العبودية وفي اخر هذه
الايام السبعة كان غرق فرعون وهو عندهم
يوم كبير ولا يكون اول هذا الشهر عند الربانيين
ابدا يوم الاثنين ولا يوم الاربعا ولا يوم الجمعة
ويكون اول الخمسينات من نصفه وشهر ايار
عدد اياامه تسعة وعشرون يوما وفيه عيد
الموقف وهو حج الاسابيع وهي الاسابيع التي
فرضت علي بني اسرايل فيها الفرايض ويقال
لهذا العيد في زمننا عيد العنصرة وعيد
الخطاب ويكون بعد عيد الفطير وفيه خوطب
بنو اسرايل من طور سينا ويكون هذا العيد في
السادس منه وفيه ايضا يوم الخمسين وهو اخر
الخمسينات

الخمسينات ولا يكـــون عيد الـــعنصرة عند
الربانيين ابدا يوم الثلاثا ولا يوم الخميس ولا يوم
السبت وشهر تموز ايامه تسعة وعشرون يوما
وليس فيه عيد لكنهم يصومـــون في تاسعـه
لانه فيه هدم سور بيت المقدس عند محاصرة
بخت نصر له والربانيون خاصة يصومون يوم
السابع عشر منه لان فيه هدم طيطش سور
بيت المـقـدس وخرب البيت الخراب الثاني
وشهر اب ثلثون يوما وفيه عند القرائيين صوم
في اليوم السابع واليوم الـعـاشر لان البيت
المـقـدس خرب فيهما علي يد بخت نـصر وفيه
ايضا كان اطلاق بخت نصر النار في مدينة
الـقـدس وفي الهيكل وتصوم الربانيون اليوم
التاسع

التاسع منه لان فيه خرّب البيت علي يد
طيطش الخراب الثاني وشهر ايلول تسعة
وعشرون يوما ابدا وليس فيه عيد والله اعلم

ذكر اصل معتقد اليهود وكيف وقع عندهم التبديل

اعلم ان الله سبحانه لما انزل التورية علي
نبيّه موسي عم ضمّنها شرايع الملّة الموسوية
وامر فيها ان يكتب لكل من يلي امر بني اسرايل
كتاب يتضمن احكام الشريعة لينظر فيه ويعمل
به وسمّي هذا الكتاب بالعبرانية مشنا ومعناه
استخراج الاحكام من النص الالهي وكتب
موسي عم بخط يده مشنا كانه تفسيرا لما في
التورية من الكلام الالهي فلما مات موسي عم

وقام

وقام من بعده بامر بني اسرايل يوشع بن النون
ومن بعده الي ان كانت ايام يهياخيم ملك
القدس غزاهم بخت نصر الغزوة الاولي وهم
يكتبون لكل من ملكهم مشنا ينقلونها من
المشنا التي بخط موسي ويجعلونها باسمه فلما
جلا بخت نصر يهياخيم الملك ومعه اعيان
بني اسرايل وكبرايهم ببيت المقدس وهم زيادة
علي عشرة الاف ساروا ومعهم نسخ المشنا التي
كتبت لساير ملوك بني اسرايل باجمعها
الي بلاد الشرق فلما سار بخت نصر من بابل
الكرة الثانية لغزو القدس وخرّبه وجلا من فيه
وفي بلاد اسرايل من الاسباط الاثني عشر الي
بابل اقاموا بها وبقي القدس خرابا لا ساكن

 فيه

فيه ملك سبعين سنة ثم عادوا من بابل بعد
سبعين سنة وعمّروا القدس وجددوا بناء البيت
ومعهم جميع نسخ المشنا التي خرجوا بها اولا
فلما مضت من عمارة البيت الثاني بعد الجالية
ثلثماية ونيف من السنين اختلف بنو اسرايل
في دينهم اختلافا كثيرا فخرج طايفة من ال
داود عم من بيت المقدس وساروا الي الشرق
كما فعل اباؤهم اولا واخذوا معهم نسخا
من المشنا الّتي كتبت للملوك من مشنا موسي
الّتي بخطه وعملوا بما فيها ببلاد الشرق من
حين خرجوا من القدس الي ان جاء الله بدين
الاسلام وقدم عانان راس الجالوت من المشرق
الي العراق في خلافة امير المومنين ابي جعفر
المنصور

المنصور سنة ست وثلثين وماية من سني الهجرة
المحمدية واما الذين اقاموا بالقدس من بني
اسرايل بعد خروج من ذكرنا الي الشرق من ال
داود فانهم لم يزالوا في افتراق واختلاف في دينهم
الي ان غزاهم طيطش وخرّب القدس الخراب
الثاني بعد قتل يحيي بن زكريا ورفع المسيح
عيسي بن مريم عليهما السلام وسبا جميع
من فيه وفي بلاد بني اسرايل باسرهم وغيّب نسخ
المشنا التي كانت عندهم بحيث لم يبق معهم
من كتب الشريعة سوي التورية وكتب الانبياء
وتفرق بنو اسرايل من وقت تخريب طيطش
القدس في اقطار الارض وصاروا ذمّة الي
يومنا هذا ثم ان رجلين ممن تاخّر الي قبيل

تخريب

تخريب القدس يقال لهما شماي وهلال نـزلا
مدينة طبرية وكتبا كتابا سمّياه مشنا باسم مشنا
موسي عم وضمّنا هذا المشنا الذي وضعاه
احكام الشريعة ووافقهما علي ذلك عدّة من
اليهود وكان شماي وهلال في زمن واحد وكانا في
اواخر مدة البيت الثاني وكان لهلال ثمانون تلميذا
اصغرهم يوحانان بن زكاي وادرك يوحانان بن
زكاي خراب البيت الثاني علي يد طيطش وهلال
وشماي اقوالهما مذكورة في المشنا وهي في ستة
اسفار تشتمل علي فقه التورية وانما رتبها
النوسي من ولد داود النبي بعد تخريب طيطش
للقدس بماية وخمسين سنة ومات شماي
وهلال ولم يكملا المشنا فاكمله رجل منهم يعرف
بيهودا

بنيهودا من ذرية هلال وحمل اليهود علي العمل
بما في هذا المشنا وحقيقته انه يتضمن كثيرا
مما كان في مشنا النبي موسي عم وكثيرا من
آرآء اكابرهم فلما كان بعد وضع هذا المشنا
بنحو خمسين سنة قام طايفة من اليهود يقال
لهم السنهدرين ومعني ذلك الاكابر وتصرفوا في
تفسير هذا المشنا برايهم وعملوا عليه كتابا اسمه
التلموذ اخفوا فيه كثيرا مما كان في تلك المشنا
وزادوا فيه احكاما من رايهم وصاروا منذ وضع
هذا التلموذ الذي كتبوه بايديهم وضمنوه ما هو
برايهم ينسبون ما فيه الي الله تعالي ولذلك
ذمهم الله تعالي في القران الكريم بقوله فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا

من

من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما
كتب ايديهم وويل لهم مما يكسبون وهـــذا
التلموذ نسختان مختلفتان في الاحكام والعمل
الي اليوم علي هذا التلموذ عند فرقة الربانيّين
بخلاف القرائيين فانهم لا يعتقدون العمل بما في
هذا التلموذ فلما قدم عانان راس الجالوت الي
العراق انكر علي اليهود عملهم بهذا التلموذ
وزعم ان الذي بيدك هو الحق لانه كتب من النسخ
التي كتبت من مشنا موسي الذي بخطه والطايفة
الربانيون ومن وافقهم لا يعوّلون من التورية التي
بايديهم الا علي ما في التلموذ وما خالف ما في التلموذ
لا يعباؤن به ولا يعوّلون عليه كما اخبر الله تعالي اذ
يقول حكايةً عنهم انا وجدنا اباءنا علي أُمّـة وانا

علي

علي اثارهم مقتدون ومن اطّلـع علي ما بايديهم
وما عندهم من التورية تبيّن له انهم ليسوا علي
شيء وانهم يتّبعون الظن وما تهـوي الانفس
ولذلك لما نبع فيهم موسي بن ميمون القرطبي
عوّلوا علي رايه وعمـلوا بمـا في كتاب الدلالة
وغيرها من كتبه وهم علي رايه الي زمننا

ذكر فِرَق اليهود الآن

اعلم ان اليهود الذين قطّعهم الله في الارض
امما اربع فرق كل فرقة تخطئ الطوايف الاخر
وهي طايفة الربانيين وطايفة القرائيين وطايفـة
العانانية وطايفة السمرة وهذا الاختلاف حدث
لهم بعد تخريب بخت نصر القدس وعودهم من
ارض بابل بعد الجالية الي القدس وعمارة البيت
ثانيا

ثانيا وذلك انهم كانوا في اقامتهم بالقدس ايام
العمارة الثانية افترقوا في دينهم وصاروا شيعا
فلما ملكهم اليونان بعد الاسكندر بن فلبش
وقام بامرهم في القدس هورقانوس بن شمعون
بن مثتيا واستقام امره تسمي ملكا وكان قبل
ذلك هو وجميع من تقدّمه ممن ولي امر اليهود
في القدس بعد عودهم من الجالية انما يقال له
الكوهن الاكبر فاجتمع لهورقانوس منزلة الملك
ومنزلة الكوهنية واطمأنّ اليهود في ايامه وامنوا
ساير اعدايهم من الامم فبطِروا معيشتهم
واختلفوا في دينهم وتعادوا بسبب الاختلاف
وكان من جملة فرقهم اذ ذاك طايفة يقال لهم
الفروشيم ومعناهم المعتزلة ومن مذهبهم القول
بما

بما في التورية علي معني ما فسّره الحكماء من
اسلافهم وطايفة يقال لها الصدوقية نسبوا الي
كبير لهم يقال له صدوق ومذهبهم القول
بنصّ التورية وما دلّ عليه القول الالاهي فيها
دون ما عداه من الاقوال وطايفة يقال لها
الحسيديم ومعناه الصلحاء ومذهبهم الاشتغال
بالنسك وعبادة الله سبحانه والاخذ بالافضل
والاسلم في الدين وكانت الصدوقية تُعادي
المعتزلة عداوة شديدة وكان الملك هورقانوس اولا
علي راي المعتزلة وهو راي ابايه ثم انه رجع إلي
مذهب الصدوقية وباين المعتزلة وعاداهم ونادي
في جميع مملكته بمنع الناس من تعلّم راي
المعتزلة والاخذ عن احدهم وتتبّع بهم وقتل منهم
كثيرا

كثيرا وكانت العامة باسرها مع المعتزلة فثارت
الشرور بين اليهود واتّصلت الحروب عندهم
وقتل بعضهم بعضا الي ان خرّب البيت علي
يد طيطش الخراب الثاني بعد رفع عيسي
صلوات الله عليه وتفرق اليهود من حينئذ في
اقطار الدنيا وصاروا ذمّة والنصاري يقتلهم
حيث ما ظفرت بهم الي ان جاء الله بالملة
الاسلامية وهم في تفرّقهم ثلث فرق الربانيون
والقُرّاء والسمرة

واما الربانية فيقال لهم بنو مشنو ومعني مشنو
الثاني وقيل لهم ذلك لانهم يعتبرون امر البيت
الذي بني ثانيا بعد عودهم من الجالية وخرّبه
طيطش وينزلونه في الاحترام والاكرام والتعظيم
منزلة

منزلة البيت الاول الذي ابتدا عمارته داود واتمه
ابنه سليمن عليهما السلام وخربه بخت نصر
فصار كانه يقال لهم اصحاب الدعوة الثانية وهذه
الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنا التي
كتبت بطبرية بعد تخريب طيطش للقدس
وتُعوّل في احكام الشريعة علي ما في التلموذ الي
هذا الوقت الذي نحن فيه وهي بعيدة من العمل
بالنصوص الالاهية متّبعة لاراء من تقدمها
من الاحبار ومن اطّلع علي حقيقة دينها تبيّن
له ان الذي ذمّهم الله به في القران الكريم
حق لا مِرْية فيه وانه لا يصحّ لهم من اسم
اليهودية الا مجرد الانتماء فقط لانهم في الاتّباع
علي الملة الموسوية سيما منذ ظهر فيهم موسي
بن

بن ميمون القرطبي بعد الخمسماية من سني
الهجرة المحمدية فانه ردّهم مع ذلك معطلة
فصاروا في اصول دينهم وفروعه ابعد الناس
عما جاء به انبياء الله تعالى من الشرايع الالهية

واما القرّاء فانهم بنو سقرا ومعني سقرا الدعوة
وهم لا يعوّلون علي البيت الثاني جملةً ودعوتهم
انما هي لما كان عليه العمل مدّة البيت الاول
وكانه يقال لهم اصحاب الدعوة الاولي وهم
يحكمون نصوص التورية ولا يلتفتون الي قول
من خالفها ويقفون مع النصّ دون تقليد من
سلف وهم مع الربانيين من العداوة بحيث لا
يتناكحون ولا يتجاورون ولا يدخل بعضهم
كنيسة بعض ويقال للقرائيين ايضا الميلادية

لانهم

لانهم كانوا يعملون مبادي الشهور من
الاجتماع الكاين بين الشمس والقمر ويقال لهم
ايضا الاشمعية لانهم يراعون العمل بنصوص
التورية دون العمل بالقياس والتقليد

واما العانانية فانهم ينسبون الي عانان راس
الجالوت الذي قدم من الشرق في ايام الخليفة
ابي جعفر المنصور ومعه نسخ المشنا الذي
كتب من خط النبي موسي عم وانه راي ما
عليه اليهود من الربانيين والقرائيين بخلاف ما
معه فتجرّد لخلافهم وطعن عليهم في دينهم
وكان عظيما عندهم يرون انه من ولد داود عم
وعلي طريق فاضلة من النسك علي مقتضي
ملتهم بحيث يرون انه لو ظهر في ايام عمارة
البيت

البيت لكان نبيا فلم يقدروا علي مناصبته
لما اوتي مع ما ذكرنا من تقريب الخليفة له واكرامه
وكان مما خالف فيه اليهود استعمال الشهور
بروية الاهلّة علي مثل ما شرع في الملة الاسلامية
ولم يبال في اي يوم وقع من الاسبوع وترك
حساب الربانيين وكبس الشهور وخطّاهم في
العمل بذلك واعتمد علي كشف زرع الشعير
واجمل القول في المسيح عيسي بن مريم عم
واثبت نبوة محمد صلعم وقال هو نبي ارسل الي
العرب الّا ان التورية لم تنسخ والحق انه ارسل
الي الناس كافّة

ذكر السمرة اعلم ان طايفة السمرة
ليسوا من بني اسرايل البتّة وانما هم قوم قدسوا
من

من المشرق وسكنوا في بلاد الشام وتهوّدوا
ويقال انهم من بني سامرك بن كفركا بن ربي
وهو شعب من شعوب الفرس خرجوا الي الشام
ومعهم الخيل والغنم والابل والقسي والنشاب
والسيوف والوشي ومنهم السمرة الذين تفرقوا
في البلاد ويقال ان سليمن بن داود لما مات
افترق ملك بني اسرايل من بعده وصار
رحبعام بن سليمن علي بني يهودا بالقدس
وملك يربعام بن نباط عشرة اسباط من بني
اسرايل وسكن خارجا عن القدس واتخذ عجلين
دعا الاسباط العشرة الي عبادتهما من دون الله
الي ان مات فولي ملك بني اسرايل من بعده
عدة ملوك علي مثل طريقته في الكفر بالله
وعبادة

وعبادة الاوثان الي ان ملكهم عمري بن نداب
من سبط منشا بن يوسف فاشتري مكانا من
رجل اسمه شامر بقنطار فضة وبنا فيه قصرا
وسماه باسم اشتقّه من اسم شامر الذي اشتري
منه المكان وصير حول هذا القصر مدينة
وسماها مدينة شمرون وجعلها كرسي ملكه
الي ان مات فاتخذها ملوك بني اسرايل من
بعده مدينة الملك وما زالوا فيها الي ان ولي
هوشاع بن ايلا وهم علي الكفر بالله وعبادة وثن
بعلا وغيره من الاوثان مع قتل الانبياء الي ان
سلّط الله عليهم سنحاريب ملك الموصل
فحاصرهم بمدينة شمرون ثلاث سنين واخذ
هوشاع اسيرا وجلاه ومعه جميع من في شمرون
من

من بني اسرايل وانزلهم بهرام (١) وبلخ ونهاوند
وحلوان فانقطع من حينيذ ملك بني اسرايل
من مدينة شمرون بعد ما ملكوا من بعد
سليمن عم مدة مايتي سنة واحدي وخمسين
سنة ثم ان سنحاريب ملك الموصل نقل الي
شمرون كثيرا من اهل كوثا وبابل وحماة وانزلهم
فيها ليعمّروها فبعثوا اليه يشكون من كثرة هجوم
الوحش عليهم بشمرون فسيّر اليهم من
علّمهم التورية فتعلموها علي غير ما يجب
وصاروا يقرؤنها ناقصة اربعة احرف الالف والها
والحا والعين ولا ينطقون بشيء من هذه الاحرف
في قراتهم التورية وعرفوا بين الامم بالسامرة

(1) Suivant d'autres manuscrits نهرامو ou بهراء Peut-être est-ce نهروان

لسكناهم مدينة شمرون هذه وشمرون هي
مدينة نابلس وقيل لها سمرون بسين مهملة
وسكناها سامرة ويقال معني السمرة حفظة
ونواظير فلم تزل السمرة بنابلس الي ان غزا
بخت نصر القدس وجلا اليهود منه الي بابل ثم
عادوا بعد سبعين سنة وعمروا البيت ثانيا الي
ان قام الاسكندر من بلاد اليونان وخرج يريد
غزو القدس وخرج منه يريد عمان فاجتاز علي
نابلس وخرج اليه كبير السمرة بها وهو سنبلاط
السامري فانزله وصنع له ولقواده وعظماء
اصحابه صنيعا عظيما وحمل اليه اموالا جمّة
وهدايا جليلة واستاذنه في بناء هيكل لله علي
الجبل الذي يسمي عندهم طور بريك فاذن له

وسار

وسار الي محاربة دارا ملك الفرس فبني سنبلاط
هيكلا شبيها لهيكل القدس ليستميل به
اليهود وموّه عليهم بان طور بريك هو الموضع
الذي اختاره الله تعالي وذكره في التورية بقوله
فيها اجعل البركة علي طور بريك وكان سنبلاط
قد زوج ابنته بكاهن من كهان بيت المقدس
يقال له منشا فمقت اليهود منشا علي ذلك
وابعدوه وحطّوه عن مرتبته عقوبة له علي
مصاهرته سنبلاط فاقام سنبلاط منشا زوج
ابنته كاهنا في هيكل طور بريك واتته طوايف
من اليهود وصلّوا به وصاروا يحجّون الي هيكله
في الاعياد ويقربون قرابينهم فيه ويحملون اليه
نذورهم واعشارهم وتركوا قدس الله وعدلوا عنه
فكثرت

فكثرت الاموال في هذا الهيكل وصار ضد
البيت المقدس واستغني كهنته وخدّامه
وعظم امر منشا وكثرت حاله فلم تزل هذه
الطايفة تحج الي طور بريك حتي كان زمن
هورقانوس بن شمعون الكوهين من بني
حشمناي في بيت المقدس وسار الي بلد السمرة
ونزل علي مدينة نابلس وحصرها مدة واخذها
عنوة وخرّب هيكل طور بريك الي اساسه وكانت
مدة عمارته مايتي سنة وقتل من كان هناك
من الكهنة فلم تزل السمرة بعد ذلك الي يومنا
هذا تستقبل في صلاتها حيث ما كانت من
الارض طور بريك بجبل نابلس ولهم عادات (١)

(١) Suivant quatre manuscrits عبادات

تخالف

تخالف ما عليه اليهود ولهم كنايس في كل بلد
تخصهم والسمرة ينكرون نبوة داود ومن تلاه
من الانبياء وابوا ان يكون بعد موسي عم نبي
وجعلوا رؤساءهم من بني هرون عم واكثرهم
يسكن مدينة نابلس وهم كثير في مداين
الشام ويذكر انهم الذين يقولون لا مساس
ويزعمون ان نابلس هي بيت المقدس وهي
مدينة يعقوب عم وهناك مراعيه

وذكر المسعودي ان السمرة صنفان
متباينان احدهما يقال له الكوشان والاخر الروشان
احد الصنفين يقول بقدم العالم والسامرة
تزعم ان التورية التي في ايدي اليهود ليس
التورية التي اوردها موسي عم ويقولون تورية

موسي

موسي حرفت وغيّرت وبدلت وان التورية هي ما
بايديهم دون غيرهم قال ابو ريحان محمد بن
احمد البيروني ان السامرة تعرف باللاسساسية
قال وهم الابدال الذين بدلهم بخت نصر بالشام
حين اسر اليهود واجلاها وكانت السامرة اعانوه
ودلّوه علي عورات بني اسرايل فلم يحركهم ولم
يقتلهم ولم يسبهم وانزلهم فلسطين من تحت
يده ومذاهبهم ممتزجة من اليهودية والمجوسية
وعامتهم يكونون بموضع من فلسطين يسمي
نابلس وبها كنايسهم ولا يدخلون حدّ بيت
المقدس منذ ايام داود النبي عم لانهم يدّعون
انه ظلم واعتدي وحول الهيكل المقدس من
نابلس الي ايليا وهو بيت المقدس ولايمسّون
الناس

الناس واذا مسّوهم اغتسلوا ولا يقـرّون بنبوة
من كان بعد موسي عمّ من انبياء بني اسرايل
وفي شرح الانجيل ان اليهود انقسمت بعد
ايام داود الي سبع فرق الكتّاب وكانوا يحافظون
علي العادات التي اجمع عليهن المشـايخ مما
ليس في التورية المعتزلة وهم الفروشيم وكانوا
يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع
ويخرجون العشر من اموالهم ويجعلون خيوط
القرمز في رؤس ثيابهم ويغسلون جميع اوانيهم
ويبالغون في اظهار النظافة والزنادقة وهم من
جنس السامرة وهم من الصدوقية فيكفـرون
بالملايكة والبعث بعد الموت وبجميع الانبياء ما
خلا موسي فقط فانها تقرّ بنبوته والمتطهّـرون
وكانوا

موسي حرفت وغيّرت وبدلت وان التورية هي ما
بايديهم دون غيرهم قال ابو ريحان محمد بن
احمد البيروني ان السامرة تعرف باللاسماسية
قال وهم الابدال الذين بدلهم بخت نصر بالشام
حين اسر اليهود واجلاها وكانت السامرة اعانوه
ودلّوه علي عورات بني اسرايل فلم يحركهم ولم
يقتلهم ولم يسبيهم وانزلهم فلسطين من تحت
يده ومذاهبهم ممتزجة من اليهودية والمجوسية
وعامتهم يكونون بموضع من فلسطين يسمي
نابلس وبها كنايسهم ولا يدخلون حدّ بيت
المقدس منذ ايام داود النبي عم لانهم يدّعون
انه ظلم واعتدي وحول الهيكل المقدس من
نابلس الي ايليا وهو بيت المقدس ولايمسّون
الناس

الناس واذا مسّوهم اغتسلوا ولا يقـرّون بنبوة
من كان بعد موسي عمّ من انبياء بني اسرايل
وفي شرح الانجيل ان اليهود انقسمت بعد
ايام داود الي سبع فرق الكتاب وكانوا يحافظون
علي العادات التي اجمع عليهن المشـــايخ مما
ليس في التورية المعتزلة وهم الفروشيم وكانوا
يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع
ويخرجون العشر من اموالهم ويجعلون خيوط
القرمز في روس ثيابهم ويغسلون جميع اوانيهم
ويبالغون في اظهار النطافة والزنادقة وهم من
جنس السامرة وهم من الصدوقية فيكفـرون
بالملايكة والبعث بعد الموت وبجميع الانبياء ما
خلا موسي فقط فانها تقرّ بنبوته والمتطهّـرون
وكانوا

موسي حرفت وغيّرت وبدلت وان التورية هي ما
بايديهم دون غيرهم قال ابو ريحان محمد بن
احمد البيروني ان السامرة تعرف باللامساسية
قال وهم الابدال الذين بدلهم بخت نصر بالشام
حين اسر اليهود واجلاها وكانت السامرة اعانوه
ودلّوه علي عورات بني اسرايل فلم يحركهم ولم
يقتلهم ولم يسبهم وانزلهم فلسطين من تحت
يده ومذاهبهم ممتزجة من اليهودية والمجوسية
وعامتهم يكونون بموضع من فلسطين يسمي
نابلس وبها كنايسهم ولا يدخلون حدّ بيت
المقدس منذ ايام داود النبي عم لانهم يدّعون
انه ظلم واعتدي وحول الهيكل المقدس من
نابلس الي ايليا وهو بيت المقدس ولايمسّون
الناس

الناس واذا مسّوهم اغتسلوا ولا يقـرّون بنبوة
من كان بعد موسي عمّ من انبياء بني اسرايل
وفي شرح الانجيل ان اليهود انقسمت بعد
ايام داود الي سبع فرق الكتّاب وكانوا يحافظون
علي العادات التي اجمع عليهن المشـــايخ مما
ليس في التورية المـعتزلة وهم الفروشيم وكانوا
يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع
ويخرجون العشر من اموالهم ويجعلون خيوط
القرمز في رؤس ثيابهم ويغسلون جميع اوانيهم
ويبالغون في اظهار النطافة والزنادقة وهم من
جنس السامرة وهم من الصدوقية فيكفـرون
بالملايكة والبعث بعد الموت وبجميع الانبياء ما
خلا موسي فقط فانها تقرّ بنبوته والمتطهّـرون
وكانوا

وكانوا يغتسلون كل يوم ويقولون لا يستحق
حيوة الابد الا من تطهّر كل يوم والاسابيون (١)
ومعناه الغلاظ الطباع وكانوا يوجبون جميع
الاوامر الالاهية وينكرون جميع الانبياء سوي
موسي عم ويقتدون بكتب غير الانبياء
والمتقشّفون وكانوا يمنعون الماكل وخاصة اللحم
ويمنعون من التزويج بحسب الطاقة ويقولون
بان التورية ليست كلها لموسي وتتمسك بصُحُف
منسوبة الي خنوخ وابرهيم عم وينظرون في
علم النجوم ويعلمون بها والهيرودسيون سمّوا
انفسهم بذلك لموالاتهم هيرودس ملكهم وكانوا
يتّبعون التورية ويعملون بما فيها انتهي

(١) Je lis الاسانيون

وذكر

وذكر يوسف بن كريون في تاريخه ان اليهود
كانوا في زمن ملكهم هورقانوس يعني في
زمن بناء البيت بعد عودهم من الجالية ثلاث
فرق الفروشيم ومعناه المعتزلة ومذهبهم القول
بما في التورية وما فسّره الحكماء من سلفهم
والصدوقية اصحاب رجل من العلماء يقال له
صادوق مذهبهم القول بنصّ التورية وما دلّت
عليه دون غيره والحسيديم ومعناه الصلحاء
وهم المشتغلون بالعبادة والنسك الاخذون في
كل امر بالافضل والاسلم في الدين انتهي
وهذه الفرقة هي اصل فرقتي الربانيين والقرّاء
فصل زعم بعضهم ان اليهود عانانية
ونسبةً الي شمعون الصديق ولي القدس عند
قدوم

قدوم الاسكندر شمعونية وجالوتية وفيومية وسامرية وعكبرية واصبهانية وعراقية ومغاربة وشرشتانية وفلسطينية ومالكية وربانية فالغانانية تقول بالتوحيد والعدل ونفي التشبيه واشمعت تشبه وتبالغ الجالوتية في التشبيه واما الفيومية فانها تنسب الي ابن سعيد (1) الفيومي وهم يفسّرون التورية علي الحروف المقطّعة والسامرة ينكرون كثيرا من شرايعهم ولا يقرّون بنبوة من جاء بعد يوشع والعكبرية اصحاب ابي موسي البغدادي العكبري واسمعيل العكبري يخالفون اشياء من السبت وتفسير التورية والاصبهانية اصحاب ابي عيسي

(1) Suivant trois manuscrits ابي سعيد

الاصبهاني

الاصبهاني وادّعي النبوة وانه عرج الي السماء
فمسح الرب علي راسه وانه راي محمدا صلعم
فامن به وتزعم يهود اصبهان انه الدجّال وانه
يخرج من ناحيتهم والعراقية تخالف الخراسانية
في اوقات اعيادهم وعدد (١) ايامهم والشرشتانية
اصحاب شرشتان زعم انه ذهب من التورية
ثمانون باسوقه اي اية وادّعي للتورية تاويلا
باطنا مخالفا للظاهر واما يهود فلسطين فزعموا
ان العزير ابن اللّه تعالي وانكر اكثر اليهود ذلك
والمالكية تزعم ان الله تعالي لا يحي يوم القيامة
من الموتي الا من احتج عليه بالرسل والكتب
ومالك هذا هو تلميذ عانان والربانية تزعم ان

(1) Suivant trois manuscrits مدد

الحايض

الحايض اذا مسّت ثوبا بين ثياب وجب غسل
جميعها والعراقية تعمل رؤس الشهور بالاهلّة
واخرون يعملون بالحساب والله تعالي اعلم
انتهي ما نقلته من كتاب المواعظ
والاعتبار في ذكر الخطط
والاثار لتقي الدين
المقريزي

من



الباب الاول في معنى القهوة وصفتها وطبعها وفي اي بلدة بدا انتشارها ولاي معنى طبخت وشربت وعلا منارها اعلم ان القهوة هي النوع المتخذ من قشر البن او منه مع حبه المحمّص بضم الميم وفتح الحيم وتشديد الحا المهملة المفتوحة ايضا اي المقلي وصفتها

هو

هو ان يوضع القشر اما وحده وهي القشرية او
مع البن المحمص المدقوق وهي البنية في ماء ثم
يغلي عليه حتي يخرج خاصّيته ومنهم من يجد
غاية اعتدال استوائها بطعم مذاقها الي
المرارة وتسمي عندهم في اصطلاح ذوي
معرفتها المحكمة الاستواء بتشديد الكاف وتركه
ثم تشرب فمن قايل بحلها يري انها الشراب
الطهور المباركة علي اربابها الموجبة للنشاط
والاعانة علي ذكر الله تعالي وفعل العبادة لطلابها
ومن قايل بحرمتها مفرط في ذمها والتشنيع
علي شرابها وكثر فيها من الجانبين التصانيف
والفتاوي وبالغ القايل بحرمتها فادعي انها من
الخمر وقاسها به وساوي وبعضهم نسب اليها
الاضرار

الاضرار بالعقل والبدن الي غير ذلك من
الدعاوي والتعصبات المؤدية الي الجدال والفتن
وحصول ما ادي الي نفوس ونحن بمكة ومصر
القاهرة والمنع من بيعها وكسر اوانيها المحترمة
الطاهرة بل والي تعزير باعتها بالضرب وغيره
من غير حجة ظاهرة والي تاديبهم بضياع مالهم
واحراق القشر المتخذ منه في كرات متواترة
وايذاء بعض شرابها رجاء مصلحة تعود اليه اما
في الدنيا او للاخرة وكثر التعصب من الجانبين
فهاجت جنود الشياطين وثارت خطوط
النفوس التي لا طايل تحتها من المؤمنين وبالغ
الذام لها فزعم ان شاربها يحشر يوم القيامة
ووجهه اسود من قعور اوانيها وكثر التقاطع
والتدابر

والتدابر بين الفريقين والذم لمن يعانيها وسيرد
عليك ما قيل في حقيقتها من الاسئلة والجواب
مما يكشف عن وجه حلها لمستعملها النِقاب
ويوضح اباحتها علي الصورة التي لا قدح فيها
ولا ارتياب ويمنع من خالف ذلك بحج سالكة في
جادة الصواب

واما اشتقاق اسم القهوة كما قال العلامة الفخر
ابو بكر بن ابي يزيد في مؤلفه اثارة النخوة بحل
القهوة انها من الاقهاء وهو الاجتواء اي الكراهة
او من الاقهاء بمعني الاقعاد من اقهي الرجل
عن الشئ اي قعد عنه وكراهة كل شئ والقعود
عنه بحسبه ومنه سميت الخمرة قهوة لانها تقهي
اي تكره الطعام او تقعد عنه حسبما نقل عن

من

من يعرف احوالها فكذلك هذا المعني المذكور
فتكرم او تقعد عن النوم الموضوعة في الاصل
لاذهابه لما يترتب عليه من قيام الليل المطلوب
شرعا ثم قال ونظير ذلك في الاطلاق النظم
فانه يطلق علي الاقتران لما انه في الاصل جعل
اللولؤ في السلك ثم استعير للشعر والقران علي
انها اولي بتسمية ذلك من الخمر لا سيما وقد
تلاعب بلفظها الصوفية وتداولته وعبرت به
عن المحبة ومثلها في ذلك التعبير بالحميا والخمر
وغير ذلك كما قال الشيخ شرف عمر بن الفارض
في ديوانه سقتني حميا الحب وغير ذلك من
الالفاظ وتجما في كلام سيدي علي وفا ومن
سمع كلام السادة علم صحة ما قلناه انتهي

وبعضهم

ومعضهم كان يكسر بالقاف ويقول القهوة فرقا بين القهوتين

واما طبعها فذكر كثير من الاطباء والحذاق الالباء انها حارة يابسة وقال اخرون باردة يابسة وهو من مذهب اهل الذم لها..............

ومن اعظم منافعها اذهاب النوم وان كان للسهر اسباب كثيرة غيرها من تقليل الاكل وترك التعب في النهار والقيلولة وغير ذلك مما تقرر في كتب السادة الصوفية..............

فايدة قاضي القضاة علامة زمانه تاج الدين عبد الوهاب بن يعقوب المكي المالكي رئيس الاقطار الحجازية تغمده الله برحمته في ليالي اجتماعي به زمن الموسم بداره بالسويقة بمكة المشرفة وكان لي

به اجتماعات خاصة في كل سنة في الليالي
الثمان وبعدها ان شُرْبَ الماء البارد قبل القهوة
مما يفيدها رطوبة المزاج ويقل يبسها ولا يكون
السهر حينيذ شديدا وكنت اراه يفعل ذلك
دايما لهذا المعني وهو من ذوي المعرفة والتجارب
وله الخبرة والسياسة الحسنة في ساير الامور
بحيث بلغ بسبب ادمانه وخبرته اعلي المراتب
عند صاحب مكة هو السيد الشريف نجم
الدنيا والدين ابو نمي بن بركات بن محمد بن
بركات بن حسن بن عجلان الحسيني وولده
الشريف احمد كما هو المشهور في زمنه بالاقطار
الحجازية ومتعت بمصاحبته وصداقته ومسامرته
عدة من السنين الي ان توفي في تاسع المحرم
عام

عام ستين وتسعماية وتاريخ وفاته بحساب الجمل
جنان الخلد مسكنه وماواه ولم يخلف بعده مثله
اسكنه الله الفردوس الاعلي

واما مبدا حدوث القهوة فقال الشيخ
شهاب الدين بن عبد الغفار ما لفظه ان
الاخبار قد وردت علينا بمصر اوايل هذا
القرن بانه قد شاع في اليمن شراب يقال له
القهوة تستعمله مشايخ الصوفية وغيرهم
للاستعانة به علي السهر في الاذكار التي
يعملونها علي طريقتهم المشهورة ثم بلغنا بعد
ذلك بمدة ان ظهورها وانتشارها فيه كان علي
يد المشهور بالعلم والولاية الشيخ الامام العالم
العلامة المفتي المسلك جمال الدين ابي عبد

الله

الله محمد بن سعيد المعروف بالذبحاني بفتح
الذال المعجمة وسكون الموحدة وفتح المهملة
وبعد الفه نون مكسورة نسبة الي ذبحان بلدة
معروفة باليمن وسمعنا انه رحمه الله كان متوليا
بوظيفة تصحيح الفتاوي بعدن وهي وظيفة
كانت بها اذ ذاك تعرض علي صاحبها
الفتاوي فيقر ما يراه صوابا ويكتب تحتها صح
بخطه وينبه علي ما يري اصلاحه قال وسبب
اظهاره لها ما سمعناه ايضا انه رحمه الله كان عرض
له امر اقتضي له الخروج من عدن الي بر عجم
فاقام به مدة فوجد اهله يستعملون القهوة ولم
يعلم لها خاصية ثم عرض له لما رجع الي عدن
مرض فتذكرها فشربها فنفعته فيه فوجد فيها

من

من الخواص انها تذهب النعاس والكسل وتورث
البدن خفة ونشاطا فلمــا سلك طريــق
التصوف صار هو وغيره من الصوفية بعــدن
يستعينون بشربهــا علي ما ذكــرناه ثم تتابع
الناس بعــدن والفقهاء والعوام علي شربهــا
للاستعانة بها علي مطالعة العلم وغير ذلك من
الحرف والصناعات ولم تزل في انتشار قال ثم
اني كتبت لبعض اخواننا في الله تعالي من اهل
الدين والعلم بزبيد وهو الفقيه الاجل جمال
الديــن ابو عبد الله محمد بن الشيــخ الامام
العالم العلامــة عبد الغفار العلــوي وهو من
بيت كبير بزبيد مشهور اهله بالعلم والدين ان
يبحث لي عمن شربها باليمن ممن يعتدّ به من
اهل

اهل العلم والدين وعن اول حدوثها فيه فكان
مما كتبه الي في الجواب ما صورته وما ذكره لي
سيدي حفظه الله تعالي من البحث عمن شربها
من اهل اليمن فسال المملوك جماعة من
المعمرين ببلدنا واسنهم الان عم المملوك
الفقيه العالم الصالح وجيه الدين عبد الرحمن
بن ابراهيم العلوي فانه الان قد زاد علي
التسعين فاخبرني حفظه الله وابقاه عن بدا امر
القهوة وذلك انه قال كنت بمدينة عدن فوصل
الينا بعض الفقراء السالكين وكان يعمل القهوة
ويشربها وانه كان يعمل للشيخ العلامة خاتمة
العلماء بثغر عدن الفقيه محمد المعروف بافضل
الحضرمي والشيخ العارف بالله تع محمد
الذبحاني

الذبحاني ويشربانها بحضر من الناس وكفي بهما
حجة في ذلك انتهي قال العلامة ابن عبد
الغفار فيحتمل ان يكون الذبحاني اول من
ادخلها عدن كما هو المشهور ويحتمل ان يكون
الذي ادخلها عدن غيره ولكنها نسبت اليه
لكونه كان هو السبب في ظهورها وانتشارها
والشيخ شهاب الدين الذبحاني هذا كانت
وفاته سنة خمس وسبعين وثمانماية فقد علمت
مبدا ظهورها قلت فعلي هذا ان القهوة
بالنسبة الي الظهور في اليمن لا في غيره والي
آننا الان الذي هو عام ست وتسعين وتسعماية
تزيد مدتها عن ماية عام وانما قلنا لا في غيره
لان ظهور القهوة في بر ابن سعد الدين

وبلاد

وبلاد الحبشة والجبرت وغيرها من بر العجم فلا
يعلم متي كان اوله ولا علمنا سببه وقال العلامة
المجيد فخر الدين بن بكر بن ابي يزيد المكي ما
لفظه قيل واول من انشاها الشيخ الصالح
المسلك ابو عبد الله محمد بن سعيد الذبحاني
والذي بلغنا عن جمع يبلغ حد التواتر ان اول
من انشاها واظهرها وبارض اليمن اشاعها
واشهرها الشيخ العارف بالله تع علي بن عمر
الشاذلي احد تلامذة سيدنا الشيخ العارف بالله
تعالي ناصر الدين بن ميلق احد السادة
المشايخ الشاذلية ولسان حالهم في المعارف
الالهية وانها كانت قبل من الكفتة اعني الورق
المسمي بالقات لا من البن ولا من قشره فلا
زالت

زالت تنتقل من بلد الي اخر حتي وصلت الي
ثغر عدن المحروس فعدمت الكفتة من عدن في
زمن سيدنا الشيخ محمد بن سعيد الذبحاني
المذكور اولا وقال لمن يلوذ به وينتمي اليه ان
البن يسهر فامتحنوا بنا قهوته فامتحنوها
فوجدوها تعمل عمله مع قلة الثمن والمونة ثم
استمر شربها من منشاها وغيره مما لا نطول
بذكره ولا منافاة بين الكلامين كما لا يخفي اذ
من نقل الاول راي الي القهوة القشرية ومن نقل
الثاني راي الي القهوة القاتية ثم قال واما نحن
ادركنا القشر بري مكة وغيرها من منذ عشرين
سنة واكثر ولم تظهر القهوة منه الا في اواخر
القرن التاسع والى هذا الآن من القرن العاشر

ولم

ولم يتكلم عليها احد من علماء الزمان لان الظاهر
مما حررناه انها لم تكن في زمانهم ولم يتكلموا
عليها اذ لم يروا فيها ما يقتضي التكلم وليست
مما تتوفر فيه الدواعي علي نقله ثم من استمرار
الزمان عن ما سبب من الاسباب اندحضت ولم
يلتفت اليها ثم ظهرت في الوقت الذي
ذكرناه وكم من امور ظهرت في السنين الخالية
ونسيت ثم ظهرت بعد ذلك وظن المدرك
لها انها انما وقع ابتداعها في زمن ادراكه لها

واما اول ظهورها بمصر فقال العلامة ابن
عبد الغفار رحمه الله تعالي انها ظهرت في
حارة الجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالي في
العشر الاول من هذا القرن وكانت تشرب في

نفس

نفس الجامع برواق اليمن يشربها فيه اليمانيون
ومن يسكن معهم في رواقهم من اهل الحرمين
الشريفين وكان المستعمل لها الفقراء المشتغلون
بالرواتب من الاذكار والمديح علي طريقتهم
المذكورة وكانوا يشربونها كل ليلة اثنين وجمعة
يضعونها في ماجور كبير من الفخار الاحمر
ويغترف منها النقيب بسكرجة صغيرة ويسقيهم
الايمن فالايمن مع ذكرهم المعتاد عليها وهو غالبا
لا اله الا الله الملك الحق المبين وكان يشربها
معهم موافقة لهم من يحضر الرواتب من العوام
وغيرهم قال وكنا ممن يحضر معهم وشربناها
معهم فوجدناها في اذهاب النعاس والكسل
كما قالوا بحيث انها تسهرنا معهم ليالي لا
نحصيها

نحصيها الي ان نصلي الصبح مع الجماعة من
غير تكلف وكان يشربها معهم من اهل الجامع
من اصحابنا وغيرهم خلق لا نحصيهم ولم يزل
الحال علي ذلك وشربت كثيرا في حارة الجامع
الازهر وابيعت بها جهرا في عدة مواضع ولم
يتعرض احد مع طول المدة لشرابها ولا انكر
شربها لا لذاتها ولا لوصف خارج عنها من
اداة وغيرها مع اشتهارها بمكة وشربها في
نفس المسجد الحرام وغيره بحيث لا يعمل ذكر
او مولد الا بحضورها وفشت بالمدينة الشريفة
دون فشوها في مكة حيث ان الناس يطبخونها
في بيوتهم كثيرا ثم حدث الانكار عليها
بمكة المشرفة في عام سبعة عشر وتسعماية وكان

N القايم

القايم في ذلك رجلين اعجميين اخوين كانا
مشهورين بالحكيمين وكان لهما فضيلة في
المنطق والكلام ومشاركة في الطب ويدعيان
مرتبة في الفقه لم تسلم لهما وهما الرجلان
الذان رحلا الي مصر في اواخر دولة الغوري
واقاما بها حتي قدم اليها السلطان الملك
المظفر سليم شاه سقي الله تعالي عهده صوب
الرحمة وقتلهما توسيطا لما كانا يرميان به مما الله
اعلم بحقيقة الحال فيه واعانهما علي القيام في
امرها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي
الخطيب نقيب قاضي القضاة سري الدين بن
الشحنة وناس اخرون تبعا لهم فاغرا الشيخ
شمس الدين الخطيب الامير خايربك المعمار باش
مكة

مكة ومحتسبها اذ ذاك علي ابطالها من الاسواق
ومنع الناس من شربها وقرر عنده انها
موصوفة بتلك الصفات القبيحة ورغبه بذلك
جدا وحمله علي ان عقد له مجلسا عنده
وانفصلوا منه علي القول بحرمتها وكتبوا بذلك
محضرا انشأه لهم الشمس الخطيب وارسلوه الي
مصر وارسلوا معه سؤالا انشاء الحكيمين
والخطيب وطلبوا مرسوما سلطانيا لمنعها بمكة
المشرفة ثم لما انصرفوا من عقد المجلس اشهر
الامير خاير بك النداء بالمنع من شربها وبيعها
وشدد في ذلك حتي انه عزر جماعة من باعتها
وكبس مواضعهم واخرج ما وجده فيها من
قشر البن واحرقه في وسط المبيع فبطلت
حينئذ

حينيذ من السوق وكان الناس يشربونها في
بيوتهم اتقاء شر لانه بلغه عن شخص انه يشربها
فعزره وطاف به في الاسواق ثم ورد بعد ذلك
المرسوم السلطاني ولكن لاعلي وفق غرضهم كما
ستقف عليه في عبارته فتجاسر الناس علي
شربها لاسيما وقد بلغهم انها لا تمنع من مصر
التي هي بلدة السلطان ولم ينكرها احد من
علمائها اذ ذاك والاعيان وفتر خايربك عن
التسلط علي الناس بسببها واستمر الحال علي
ذلك ثم قدم المرحوم ناظر الخواص الشريفة
العلاي ابن الامام الي مكة المشرفة في عام ثمانية
عشر وتسعماية لمهم سلطاني فمنع الشمس
الخطيب من تحمل الشهادة وادايها واراد
حمله

حمله الي مصر ثم اعفاه من دلك فانقطع
الخطيب في بيته الي الموسم فازداد الامر فتورا
والقهوة ظهورا وتوجه الخطيب صحبة الركب
الي مصر وتوفي بالينبوع وقال في هذا المعني
بعض اهل التجون ونسب ذلك الي الشيخ ابي
الفتح المالكي بالشام

قهوة البن حرمت   فاحتشوا قهوة الزبيب
ثم طيبوا وعربدوا   وانزلوا في قفا الخطيب

وقال غيره

قهوة البن حرمت   فاحتشوا قهوة العنب
واشربوها وعربدوا   والعنوا من هو السبب

واتفق في عام ثمانية المذكور ان الامير
قطلباي قدم الي مكة المشرفة صحبة الركب
الشريف

الشريف باشا عوضا عن خاير بك فاكثر
شربها فاشتهرت اضعاف اشتهارها الاول ثم
لم يزل امرها يتزايد في الحرمين وغيرها ولم
يتعرض لها احد بالمنع

وبلغ الشيخ العارف بالله تعالي سيدي
محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته لما قدم الي
مكة في ذي القعدة الحرام سنة اثنتين
وثلاثين انه كان يفعل في بيوت القهوة من
المنكرات فاشار علي الحكام بابطال بيوت القهوة
مع تصريحه بحلها في حد ذاتها غير مرة لغير
واحد بحيث بلغ ذلك منه مبلغ التواتر
المفيد للقطع وكذلك لم يتعرض لابطالها من
المدينة مع طول اقامته فيها وبلغه ان امراة
شابة

شابة تبيع القهوة في المدينة مكشوفة الوجه
فمنعها من البيع فشكت اليه حالها من الحاجة
فاذن لها في البيع بشرط الستر ففعلت ولما
توفي الشيخ رحمه الله بمكة في خامس صفر
سنة ثلاث وثلاثين رجع الحال الي ما كان
عليه ولم يزل في تزايد الي وقتنا هذا

قلت ولم تزل اولياء الشيخ من بعده علي
القول بحل القهوة والمواظبة عليها حتي ان
اجلهم قطب دايرة اهل الحرمين في
الطهور علما وصلاحا وافتاء وتدريسا وتاليفا
كان اجل ما يحضر لمن يرد عليه من
الاكابر ومن دونهم القهوة ويتكرر فعله لذلك
في اليوم والليلة مرات خصوصا في زمن الموسم

وهي كانت مكرمتي عنك اذا قدمت عليه
بمكة والمدينة او بالقاهرة في اوقات سفره
اليها وكذلك يشربها بمنزلي ايام اقامته بالقاهرة
نفعنا الله ببركاته وبركة سلفه توفي بالمدينة
المنورة في عام ثلاث وتسعين وتسعماية
بعد اخيه الشيخ عبد النافع قاضي
اليمن

ثم في عام تسع وثلاثين رفع للشيخ العلامة
واعظ العصر شيخنا شهاب الدين احمد بن
عبد الحق السنباطي الشافعي سؤال في
القهوة صورته ما قولكم رضي الله عنكم في
شراب يسمونه القهوة يجتمع عليه الجماعة
يشربونه ويزعمون انه مباح مع انه يترتب عليه
مفاسد

مفاسد كثيرة فهل ذلك جايز ام حرام فاجاب
بحرمتها وانها مسكرة وكتب علي هذا السؤال
جوابا واسع العبارة لا يحتمله هذا المختصر
اجال فيه علي اخبار من شربها وتاب عنها وعلي ما
يوصف به الجمع في بيوتها من الاوصاف المانعة
لشربها وسياتي ذكر ذلك ملخصا في الباب
الثاني

ثم في سنة احدي واربعين تعرضوا للشيخ
في مجلس وعظه بذكر القهوة فافتي بحرمتها
وصمم علي ذلك في مجالسه بالجامع الازهر
فتعصب جماعة من العوام لما سمعوا ذلك منه
وخرجوا الي بيوتها من تلقاء انفسهم من غير
امر حاكم بل لمجرد الحفلات العامية وكسروا
اوانيها

اوانيها وضربوا جماعة ممن هناك فقام بسبب
ذلك فتنة كبيرة وتعصبات ممن يقول بالحل
والحرمة شهيرة واحتيج الي الاستفتاء ايضا
واتصل الامر بقاضي مصر هوالشيخ محمد بن
الياس الحنفي فسال عن حكمها جماعة من
علماء القاهرة المفتين بها واعتمد علي افتاء
من قال بحلها من العلماء المعتبرين ثم
استظهر علي ذلك فامر بطبخها في منزله
وسقي منها جماعات بحضرته وجلس يتحدث
معهم معظم النهار ليختبر حالهم فلم ير فيهم
تغييرا ولا شيئا منكرا فاقرها علي حالها وفي منع
الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي
لبيع القهوة وافتائه بحرمتها وقيام العامة

معه

معه يقول بعضهم اظنه الفقيه الحجبون بجلة شعر

❊ ان اقواما تعدوا
والبلاء منهم تاتي ❊
❊ حرموا القهوة عمدا
قد رووا افكا وبهتا ❊
❊ ان سالت النص قالوا
ابن عبد الحق افتى ❊
❊ يا اولي الفضل اشربوها
واتركوا ما قال بهتا ❊
❊ ودعوا العذال فيها
يشربون الماء حتى ❊

وفي عام خمس واربعين بينما جماعة في بيوت القهوة

القهوة يستعملونها في شهر رمضان بعد العشا
اذ وافاهم صاحب العسس اما من تلقاء نفسه
او لامر اوحي اليه واخرجهم منها علي هيئة
شنيعة بعضهم في الحديد وبعضهم مربوط
بالحبال فباتوا في منزل السوباشاه ثم اطلقوا
صباحا بعد ان ضرب كل واحد منهم سبعة
عشر ضربة ثم لم يلبثوا ان ظهر الحق وعاد الحال
الي ما كان عليه اولا بعد يومين او نحوها

وورد في عشر الخمسين وتسعماية في
موسم الحاج صحبة الركب الشامي الي مكة
المشرفة حكم سلطاني بمنع القهوة وابطالها
والزام باعتها بمنع التسبب بها وابطال محالها
ذكر ان سبب ذلك شكوي امراة رومية
كانت

كانت مجاورة بمكة قبل ذلك فاشتهر النداء
بابطالها والتحذير من السلوك في هذه المسالك
وامتثل ذلك جميعه يوم المناداة ثم تعددت
بيوتها ونعوتها لذويها من غير مبالاة من الولاة
وشربت في موسم تلك السنة جهارا ودام
استمرارها

وكذلك منعت بالقاهرة مرارا فلم تطل
المدة وعلا منارها ولم يزل امرها ظاهرا وتعداد
بيوتها الي الكثرة وافيا وشاهرا يشربها العلماء
والصلحاء وطلبة العلم واماثل الفقهاء ويقر عليها
اهل الافتاء والتدريس ويواظب علي شربها من
اتصف بالفضل وكل نبيل ورئيس بالجامع
الازهر والبقاع المكرمة وفي ساير الايام والاوقات
المعظمة

المعظمة علي الحـالات الصالحـة المشكـون
والاجتماعات للاذكار في الليالي التي هي بالخيرات
سوفون وبالثناء علي الله تعالي والصلاة علي محمد
اشرف المـرسلين اوقاتها الصالحة معمـون
وبانتظام سلك القربات والبركات بكل فضل
مغمون ولطـال ما شربتها مع اجلاء اهـل
الحرمين في يوم عرفات المعظم واجتمـاعات
الموقف الجليل المكرم التماسا لوافر اذهاب
الكسل وقوة النشاط والاعانة علي الدعاء والوقف
والرفع وغير ذلك مما يرتبط بالعمل الصالح غاية
الارتباط والذي اقوله ان الحق الذي لا مرية فيه
ولا شبهة تعارضه وتنافيه انها في حد ذاتها حلال
وبها من نشاط علي العبادة ما لا يشوبه نقص ولا
اختلال

اختلال واما الامور المستجدة من هيئية بيوت باعتها
واجتماع اهل المحظور فيها مع ذويها وجماعتها
واضافة ما لا يباح الي ذاتها او معها بالاوصاف
التي اشتهرت بين البرية فلا يبيحهـــا من له
ادني المام بمعرفة الاحكام الشرعية والخمـــر انما
حرم بعد حل قطافه لاشتمـاله بعد ذلك علي
قبيح اوصافه التي يحدث منها ايقاع العداوة
والبغضاء والصد عن ذكــر الله وعن الصلاة
والتساهل فيهما والاغضاء فقـــبح الاوصاف
يحرم ما كان مباحا بلا خلاف

من الباب الثاني في سياق المحضر الذي
كتب في شانها بمكة المشرفة وشرح المرسوم
السلطاني الوارد جوابا عن ما نعت من الصفة

وذكر

وذكر فتاوي العلماء بالحل والحرمة واقوال ذوي المعرفة الي غير ذلك

فنقول اما المحضر فنص المقصود منه هذه صورة واقعة شرعية مضمونها ان مولانا المقام الشريف ابو النصر قانصوه الغوري لما اقامه الله تعالي خادما للحرمين الشريفين جعل الجناب العالي خايربك المعمار ناظر الحسبة الشريفة بمكة المشرفة وباشا علي الممالك السلطانية بها فكان مما اتفق له انه في الليلة التي يسفر صباحها عن يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة وتسعماية صلي العشا الاخرة بالمسجد الحرام مع الجماعة علي عادته ثم طاف بالكعبة الشريفة ما بدا له وابتدا

وابتدا بتقبيل الحجر الاسود وختم به والتزم
بالملتزم ودعا بما بدا له ثم صلي خلف المقام
ركعات الطواف ودعا بما بدا له ثم شرب من
ماء زمزم ودعا كذلك ثم توجه من المطاف الي
بيته فراي في طريقه ناسا مجتمعين بالمسجد
الحرام في ناحية من نواحيها قد جمعهم
السيفي قرقماس الناصري بزعم انه قد عمل
مولدا للنبي صلعم فلما اقبل عليهم قبل
وصوله اليهم طفوا الفوانيس التي كانوا موقودة
فاتهمهم في ذلك وارسل اليهم وكشف امرهم
فوجد بينهم شيئا يتعاطونه علي هيئة الشربة
الذين يتعاطون المسكر ومعهم كاس يديرونه
ويتداولونه بينهم وقرقماس المذكور هو الساقي

لهم بالقدح المذكور فلما علم الامير ذلك
انكره خاطره خصوصا ووظيفته الحسبة التي
موضوعها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فسال عن الشراب المذكور فقيل له ان هذا
شراب اتخذ في هذا الزمان وسميت القهوة
يطبخ من قشر حب ياتي من بلاد اليمن يقال
له البن وان هذا الشراب المذكور قد فشا
امره بمكة وكثر وصار يباع في مكة في اماكن
علي هيئة الخمارات ويجتمع عليه بعض الناس
من رجال ونساء بدف ورباب وغير ذلك من الات
الملاهي ويجتمع في الاماكن التي يباع فيها من
يلعب بالشطرنج والمنقلة وغير ذلك بالرهن
وغيره مما هو ممنوع في الشريعة المطهرة
حماها

حماها الله من الفساق الي يوم التلاقِ فلما سمع
الامير ذلك انكر هذا الامر وتذكر قوله تعالي ان
الله يامر بالعدل والاحسان وأيتاء ذي القربي
وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون وقوله صلعم من راي منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي رواية وليس
وراء ذلك مثقال حبة خردل من الايمان فانكر
علي الجماعة المجتمعين وفرق جمعهم وشتت
شملهم فلما اصبح جمع قضاة الاسلام وعلماء
الانام ممن هو متصف بمعرفة العلم والتصوف
والصلاح والزهد والورع والدين ممن يقتدي
بقولهم وفعلهم من السادة الشافعية والمالكية

والحنفية

والحنفية فحضر مولانا قاضي القضاة النجمي
المالكي وتعذر حضور قاضي القضاة نسيم الدين
المرشدي الحنفي لضعف اوجب انقطاعه
وحضر الشيخ شهاب الدين فاتح بيت الله الحرام
والشيخ عفيف الدين عبد الله اليماني
الحضرمي الشافعي المعروف بابي كثير والشيخ
الامام عبد النبي المغربي المالكي وفلان وفلان
الي ان قال وجماعات كثيرة واحضر القهوة في
مركن كبير والكاس معه وفاوضهم الامير خايربك
المشار اليه في امر القهوة المذكورة واجتماع
الناس عليها علي هذه الهيئة المشروحة فاجابوا
اجمعين بان اجتماع الناس عليها علي هذه
الهيئة حرام اتفاقا يجب انكاره علي كل قادر عليه
واما

واما الحب المسمي بالبن المذكور فحكمه حكم
النباتات والاصل فيه الاباحة لقوله تعالي خلق
لكم ما في الارض جميعا فان كان يحصل من
مطبوخ قشره ضرر في البدن او في العقل او
يحصل به نشاة ولذة وطرب فانه حرام ولو
استعمله الانسان بمفرده في داخل بيته والمرجع
في ذلك الي الاطباء فلما سمع الامير خايربك بان
المرجع الي الاطباء احضر الشيخين الامامين
العلامتين الشيخ نور الدين احمد العجمي
الكازروني واخاه علاي الدين علي وهما اعيان
السادة الاطباء بمكة المعالجين للسيد الشريف
بركات بن محمد واخيه السيد الشريف معز
الدين قايتباي والسادة التجار بمكة وجدة

اعزهما الله تعالي ونفع ببركاتهما وسالهما عن هذا
البن الذي يتخذ من قشره هذا الشراب
فذكروا انه بارد يابس مفسد للبدن المعتدل
فاعترض عليهما شخص من الحاضرين ممن
ليس له المام بالطب وقال ان البن مذكور في
منهاج البيان وانه محرق للبلغم فقال الطبيبان
ان البن المذكور في المنهاج ليس هو هذا فان
هذا جزؤ مفرد بسيط وذلك مركب من ابازير
ولو كان مباحا فقد جر الي معصية وكل طاعة
جرت الي معصية سقطت فاذا دار الامر بين
المحرم والمبيح قدم المحرم وابانا شهادتهما بصيغة
اشهد المعتبرة لدي مولانا شيخ الاسلام
الصلاحي الشافعي ومولانا شيخ الاسلام النجمي
المالكي

المالكي ثم ذكر جماعة من الحاضرين بالمجلس
ان القهوة المذكورة ذكر لهم انها حلال
فاستعملوها بناء علي الاباحة الاصلية فتغيرت
حواسهم وانكروا هيئتهم وتغير عقلهم فحصل
بذلك الضرر في ابدانهم واقاموا شهادتهم بذلك
عند من اشير اليهما بحضرة الجماعة الحاضرين
ثم روجع في ذلك في دار سيدنا قاضي القضاة
نسيم الدين الحنفي لتعذر حضوره فقال انه اقيم
عنده البينة بمثل ذلك وحصل منه التصريح
بحرمتها ثم صرح مولانا شيخ الاسلام النجمي
المالكي والجماعة الحاضرون بحرمتها وحصل
اجماعهم علي ذلك ولما تم الامر علي ذلك
وتحققه الامير خاير بك المحتسب اشهر النداء

بمكة

بمكة المشرفة بمسعاها ونواحيها وطرقها بالمنع
من تعاطي القهوة المذكورة ومنع من يتعاطاها
وانفصل الامر علي ذلك وجعل ذلك في
الصحايف الشريفة كل ذلك فى ضحوة يوم الجمعة
المبارك الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة سبعة عشر وتسعماية وحسبنا الله ونعم
الوكيل الي هنا عبارة المحضر بحروفه ما عدا ما
حذف منه اختصارا من تراجم الامير والقضاة
وغيرهم ومن ذكر جماعة ممن حضر المجلس
واما نقل صورة كتابتهم فكتب قاضي القضاة
صلاح الدين بن ظهير الشافعي الحمد لله
وتوكلت عليه الامر كما شرح وبين ونقح وكتب
القاضي عبد الغني بن ابي بكر المرشدي
الحنفي

الحنفي احمد الله وافوض امري الي الله الاسر
كما شرح من مراجعتي في داري بسبب
عذر شرعي وقد قامت البينة عندي بما ثبت
من حرمة القهوة المشروحة فيه اللهم اهدنا
الصواب وكتب القاضي نجم الدين ابن عبد
الوهاب ابن يعقوب المالكي الحمد لله العادل
في قضائه ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
والطف بنا في كل حركة وسكون ونعوذ بالله
من قبول الزور والتعاطي بجرم الله اسباب
الفجور وقد شهد عندي جماعة من الاعيان ذوي
المعرفة والاتقان لافسادها للابدان وبين ذلك
غاية البيان والامر كما شرح فيه من غير شئ ينافيه
ولا حاجة الي نقل صورة كتابة الباقين لما في ذلك

من

من التطويل من غير فايدة اذ ليس فيها غير
الموافقة علي مضمونه بناءً علي الصفات
المشرحة فيه التي لا حقيقة لها علي ان معظمهم
كانوا عارفين لحقيقة الحال بل من شراب
القهوة المواظبين عليها ولم يكن لهم غرض
في الكتابة وانما كتبوا اتقاء فحش الامير لانه كان
متعصبا في المسئلة جدا لاغرايهم له علي ذلك
وتقريرهم عنده ان له في منعها فخرا عظيما
وثوابا جزيلا وكان مع ذلك سفيه اللسان
جريًا علي القضاة وغيرهم من الاعيان وقويت
بسبب ذلك شوكة المتعصبين في الباطل ولم
يستطع احد ان يثبت للبحث منهم غير الشيخ
نور الدين بن ناصر الشافعي مفتي مكة اذ ذاك
ومدرسها

ومدرسها وواعظها فانه تصدي لمعارضتهم ولكنه سمع ما لا يجب بل كفره بعض اهل المجلس من اجل كلام صدر منه في اثناء البحث في غاية الصحة لا محيص عنه اصلا فضلا عن ان يترتب عليه ادني محذور ثم لم يقتنعوا بذلك حتي عرّضوا به في السؤال الذي كتبوه الي مصر ووصفوه فيه ظلما باقبح الصفات ومرجعهم اجمعين الي الله سبحانه وتعالي ....

اما السؤال المجهز صحبة المحضر الي الديار المصرية فصورته ما قولكم رضي الله تع عنكم في مشروب يقال له القهوة شاع شربه بمكة المشرفة وغيرها بحيث يتعاطونه في المسجد الحرام وغيره يدار بينهم بكاس من اناء اخر وقد

اخبر

اخبر خلق ممـــن تاب عنه بان كثيره يؤدي
الي السكر واخبر عدول من الاطباء بانه مـضر
بالابدان وقد منع من شربه من يعتد بقوله من
العلماء بمكة والزهاد بها وهناك شاهد جاهل
جعل نفسه واعظا وافتي الفساق بحل شربه
فقيل له ما تقول في هذه الاداة علي هذه الصفة
فقال الشارع اداة اللبن فقيل له اخطات لم
يكن اداة اللبن علي هذه الصفة فهل يحل
شربه علي الوجه المذكور ام يحرم مطلقا لكونه
مسكرا ومضرا بالابدان وما ذا علي الجاهل المبيح
لشربه وهل يجب علي ولي الامر ايدك الله تعالي
ازالة هذا المنكر والمنع منه وردع هذا الجاهل
ومن يقول بقوله ام لا وما الحكم في ذلك افتونا
ماجورين

ماجورين وابسطوا الجواب ايدكم الله امين...

فبرز امر السلطان المرحوم قانصوه الغوري من بيوردي بكتابة مرسوم وتجهيزه الي مكة المعظمة فجهز ونص المقصود منه واما القهوة فقد بلغنا ان اناسا يشربونها علي هيئة شرب الخمر ويخلطون فيها المسكر ويغنون عليها بالة ويرقصون ويسكرون ومعلوم ان ماء زمزم اذا شرب علي هذه الهيئة كان حراما فليمنع شرابها من التظاهر بشربها والدوران بها في الاسواق انتهي

ومما قيل في حق القهوة هذه الابيات لبعض الاولياء

❊ يا قهوة تذهب هم الفتي
انت لحاوي العلم نعم المراد ❊

شراب

شراب اهل الله فيها الشفا
لطالب الحكمة بين العباد
نطبخها قشرا فتاتي لنا
في نكهة المسك ولون المداد
ما عرف الحق سوي عاقل
يشرب من وسط الزبادي زباد
حرمها الله علي جاهل
يقول في حرمتها بالعناد
فيها لنا تبروفي حانها
صحبة ابناء الكرام الجياد
كاللبن الخالص في حله
ما خرجت عنه سوي بالسواد
وقال اخر شعر

عرّج

❊ عرّج علي القهوة في حانها
فاللطف قد حف بندمانها ❊

❊ حان حكي الجنة في بسطها
ورقة العيش واخوانها ❊

❊ وقهوةٌ لا غم تبقي اذا
قابلك الساقي بفنجانها ❊

❊ قريبة العهد بعدن فان
شككت فانظر حسن ولدانها ❊

❊ لا يوجد الغم بحاناتها
قد خضع الغم لسلطانها ❊

❊ شراب اهل الله فيها الشفا
جواب من يسال عن شانها ❊

بمائها

بمائها نغسل اكدارنا ❊
ونحرق الهم بنيرانها ❊
يقول من ابصر كانونها ❊
اف علي الخمر وادنانها ❊
فهي رحيق لونها ختمها ❊
قد شهد العقل ببرهانها ❊
فاشرب ولا تسمع كلام الذي ❊
بجهله يفتي ببطلانها ❊

انتهي المنقول من كتاب عمدة الصفوة في حل القهوة

من

من كتاب

السلوك لمعرفة دول الملوك

لتقي الدين المقريزي

قال المقريزي في حوادث سنة ست
وتسعين وسبعماية في يوم الخميس ثالث ربيع
الاخر قدم كتاب تيمورلنك يتضمن الارعاد
والابراق وتنكر قتل رسله ونصه قل اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اعلموا

انا جند الله مخلوقون من سخطه ، مسلطون
علي من حل عليه غضبه ، لا نرق لشاك ،
ولا نرحم لباك ، قد نزع الله الرحمة من
قلوبنا ، فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا
ومن جهتنا ، قد خربنا البلاد ، وايتمنا الاولاد ،
واظهرنا في الارض الفساد ، وذلت لنا اعزتها ،
وسلكنا بالشوكة ازمتها ، فان خيل ذلك علي
السامع واشكل ، وقال ان فيه عليه مشكل ،
فقل له ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة ، وذلك لكثرة عددنا ،
وشدة باسنا ، فخيولنا سوابق ، ورماحنا
خوارق ، واسنتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق ،
وقلوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد الرمال ،

ونحن

ونحن ابطال واقيال ، وملكنا لا يـرام ، وجارنا
لا يضام ، وعزّنا ابدًا بالسـؤدَد منقـام ، فمن
سالمنا سلم ، ومن رام حربنا ندم ، ومن تـكلم
فينا بما لا يعلم جهل ، وانتم وان اطـعـتم
امرنا ، وقبلتم شرطنا ، فلكم ما لنا ، وعليكم ما
علينا ، وان انتم خالفتم ، وعلي بغيكم تماديتم ،
فلا تلوموا الّا انفسـكم ، فالحصون منّا مع
تشديدها لا تمنع ، والمداين بشدتها لقتالنا
لا تردّ ولا تنفع ، ودعاؤكم علينا لا يستجاب
فينا ولا يسمع ، وكيف يسمع الله دعاءكم
وقت اكلتم الحرام ، وضيّعتم جميع الانام ،
واخذتم اموال الايتام ، وقبلـتم الـرشوة من
الحكام ، واعددتم لكم النار وبيس المصير ، ان

الذين

الذيـن ياكلون اموال اليتامي ظلمــا انمــا
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ،
فلما فعلتم ذلك اوردتم انفسكم موارد المهالك
وقد قتلتم العلماء ، وعـــصيتم رب الارض
والسماء ، وارقتم دم الاشراف ، وهذا والله هو
البغي والاسراف ، فانتم بذلك في النار خالدون
وفي غد منادي عليكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون ، فابشروا بالمذلّة والهـوان ،
يا اهل البغي والعُدوان ، وقد غلب عندكم اننا
كفرة ، وثبت عندنا انكم والله الكفرة الفجرة ،
وقد سلطنا عليكم الله له امور مقدرة ، واحكام
مدبرة ، فعزيـزكم عندنا ذليل ، وكثيركم لدينا
قليل

قليل ، لاننا ملكنا الارض شرقا وغـربا ، واخذنا
منهـا كل سـفينةٍ غـصبا ، وقد اوضحنا لكم
الخطاب ، فاسـرعوا بـردّ الجواب ، قبل ان
ينكشف الغطاء وتضرم الحربُ نارَهـا ، وتضع
اوزارها ، ويصير كل عين عليكـم باكيه ،
وينادي منادي الفراق هل تري لهم من
باقيه ، ويسمعكم صارخ الفنا بعد ان يهزّكم
هزّا ، هل تحسّ منهم من احد او تسمع لهم
ركزا ، وقد انصفناكم اذ راسلناكم ، فلا
تقتلوا المرسلين ، كما فعلتم بالآوّلين ، فتخالفوا
كعادتكم سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين ،
فما علي الرسول الّا البلاغ المبين ، وقد اوضحنا
لكم الكلام ، فاسرعوا بردّ جوابنا والسلام ،

 فكتب

فكتب جوابه بعد البسملة قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، حصل
الوقوف علي الفاظكم الكفرية ، ونزغاتكم
الشيطانية ، وكتابكم يخبرنا عن الحضرة الجنابية ،
وسيرة الكفرة الملائكية ، وانتم مخلوقون من
سخط الله ، ومسلطون علي من حل عليه
غضب الله ، وانكم لا ترقون لشاك ، ولا
ترحمون عبرة باك ، وقد نزع الله الرحمة من
قلوبكم ، فذلك اكبر عيوبكم ، وهذه من
صفات الشياطين ، لا من صفات السلاطين ،
وتكفيكم هذه الشهادة الكافية ، وبما وصفتم
به انفسكم ناهية ، قل يايها الكافرون لا اعبد
ما

ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما
عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي
ديني ، ففي كل كتاب لعنتم ، وعلي لسان كل
مرسل نعيتم ، وبكل قبيح وصفتم ، وعندنا
خبركم من حين خرجتم انكم كفرة الا لعنة الله
علي الكافرين من متمسك بالاصول فلا يبالي
بالفروع نحن المؤمنون حقّا لا يدخل علينا
عيب ، ولا يضرنا ريب ، القران علينا نزل ،
وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل ، فتحقّقنا نزوله ،
وعلمنا ببركته تاويله ، فالنار لكم خلقت ، ولجلودكم
اضرمت ، اذا السماء انفطرت ، ومن اعجب
العجب تهديد الزرتوت بالتوت ، والسباع
بالضباع ، والكماة بالكراع ، نحن خيولنا برقية ،

وسهامنا

وسهامنا عربية ، وسيوفنا يمانية ، وليوثنا مضرية ، والفنا شديد المضارب ، وصفتنا مذكورة في المشارق والمغارب ، ان قتلناكم فنعم البضاعة ، وان قتل منا احد فبينه وبين الجنّة ساعة ، ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ، فَرِحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الّا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ، واما قولكم قلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال ، فالقصّاب لا يبالي بكثرة الغنم ، وكثير الحطب يغنيه القليل من الضرم ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله

والله

والله مع الصابرين ، الفرار من الرزايا ، وحلول
البلايا ، واعلموا ان هجوم المنية ، عندنا غاية
الامنية ، ان عشنا سعداء ، وان قتلنا شهداء ،
الا ان حزب الله هم الغالبون ، ابعد امير
المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، تطلبون منّا
طاعة ، لا سمع لكم ولا طاعة ، وطلبتم ان نوضح لكم
امرنا قبل ان يكشف الغطاء ، ففي نظمه
تركيك ، وفي سلكه تبنيك ، لو كشف الغطاء
لبان ، القصد بعد بيان ، اكفر بعد ايمان ، ام
اتخذتم الها ثان ، وطلبتم من معلوسكم رايكم ،
ان نتبع ربكم ، لقد جئتم شيئا ادّا ، تكاد
السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدّا ، قل لكاتبك الذي وضع رسالته ،
ووصف

ووصف مقـالته ، وصل كتابك كضرب رباب ،
او كطنين ذباب ، كلا سنكتب ما يقول ونمـد له
من العذاب مدا ، ونرثه ما يقول ان شاء الله ،
وسيعلم الذيـن ظلمـوا اي منقـلب ينقـلبون
والسلام ❊

انتهى ما نقل من كتاب السلوك لمعرفـة
دول الملوك

من

من كتاب
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لخليل بن شاهين الظـاهـري

من الباب الاول في تشريف ملك مصر علي سـايـر الممالك وما فُضّل به علي غيره وبالمعابد والمزارات وما به من العجايب والعمارات وترتيب مدنه وقلاعه ومعاملاته وحدوده وما يحتوي عليه اعلم انه يقال ان العامر من الدنيا

مسيرة

مسيرة ماية عام ومن ذلك مسيرة ثمانين عاما
مع ياجوج وماجوج وهم ولد يافث بن نوح عم
وارضهم من اخر بلاد الشمال متصلة ببحر
الظلمات ومسيرة اربعة عشر عاما ساكنها
السودان مما يلي المغرب الاعلي ممتدا علي
بحر الظلمات فيبقي من المائة عام مسيرة ستة
اعوام هي بلاد الغرب ومصر والشام والحجاز
واليمن والعراق والعرب والترك والخزر والافرنج
والصين والهند والحبشة والصقالبة والروم الي
رومية الكبري وغير ذلك وساير بلاد الكفار
مما يطول ذكر تفصيله والمسلمون بينهم جزء
فافضل جميع الارض المفصّلة هذا التفصيل
وغيره مما اختُصر ما احتوي عليه ملك مصر
المصرّح

المصرَّح باسمه في القران العظيم لان حاكمها يحكم علي ارفع بقاع الدنيا في الشرف والجلال وهي الثلاثة التي لا تُشَدّ الرحال الا اليها وهي مكة زاد الله شرفها والمدينة الشريفة النبوية علي ساكنها افضل الصلاة والسلام والقدس الشريف فاولها في الشرف واولاها وارفعها رتبة واعلاها مكة التي هي افضل جميع الارض في طولها والعرض وهي اول بيت وضع للناس وطهر من ساير النقايص والادناس.........

واما بلاد الديار المصرية فانها تشتمل علي اربعة عشر اقليما بالوجه القبلي سبعة اقاليم وبالوجه البحري سبعة اقاليم والمستفاض علي السنة

السنة الناس ان بكل اقليم ثلاثماية وستين بلدا وعلى مدن بها وُلاة امور فاما الوجه القبلي ابتداؤه من مصر والجيزة وانتهاؤه الجنادل نحو شهرين فاول اقاليمه الجيزة وهي ذات برين بر غربي وبر شرقي والنيل جار بينهما فالغربي اعرض من الشرقي وبقي ستة اقاليم منها اقليم بالشرق وهو اقليم الإطفيحيّة وبه إطفيح والاقاليم التي بالبر الغربي بعد اقليم الجيزة اقليم الفَيّوم وبحر يجري دايما ويُقسَم الماء منه في مقاسم مثل دمشق وفيه مدينة كبيرة تعرف بسيدنا يوسف عم غالبها خراب جار بوسطها البحر المذكور موضع منبعه مكان يعرف بالمِنْشِيَّة وانتهاؤه الي بحيرة مالحة .

مالحة وبه تماسيح كثيرة وبه اشجار واثمار
كثيرة ويلي ذلك اقليم البَهْنَساوِيّة وبه
مدينة البَهْنَسا وهي مدينة كبيرة ويلي ذلك
اقليم الأُشْمُونَيْنِ وبه مدينتانِ احداهما
الاشمونين المنسوب اليها الاقليم المذكور
والاخري مِنْيَةُ ابن خَصِيبٍ ويلي ذلك اقليم
الاسيوطية اعظم مدنه مدينة اسيوط وهي
مدينة كبيرة تضاهي مدينة غَزَّة وبه ايضا
مدينة مَنْفَلُوط التي تعمل فيها النَيْلَة الموصوفة
ومفرود من الاقليم المذكور نيف وثلاثون بلدا
مضافة الي منفلوط ذكر واحد من الثقات
انه اطلع علي متحصل الغلال المستخرجة
من البلاد المذكورة الموضوعة في الشِوَن
السلطانية

السلطانية بمدينة منفلوط الف الف ومائة
وخمسين الف اردبا ويلي ذلك من الجهة
الغربية اقليم الواحات وبه مدينة تعرف بالواح
وبين الاقليم المذكور واقليم اسيوط منقطع
رمال ومحاجر مسيرة ثلاثة ايام وغربي الاقليم
المذكور بلاد النوبة ولا فائدة في ذكرها لكونها
خارجة عن الديار المصرية ويلي اقليم
الاسيوطية ايضا من جهة الجنوب اقليم
القوصيّة به مدينة قوص وهي مدينة عظيمة
جدا وهي اعظم مدن الصعيد يرد اليها
التجار من البلاد الجنوبية الواصلون في المراكب
من البحر المِلْح الي القُصَيْر تجاه جدة وبه ايضا
مدينة اسوان وهي مدينة كبيرة كثيرة التمر

ويلي

ويلي ذلك بلاد الكنوز وهي متسعة واهله سمران
ولم تكن تتضمن الدواوين الشريفة ويلي ذلك
الجنادل وهي مكان انحدار النيل من جبال
صم وهي اخر الديار المصرية وبالصعيد مُدن
خراب من جملتها أنصِنَةْ بها عُمُد كثيرة جدا
ويقال ان بالصعيد من الكنايس والديورة قريب
الف وغالب اهله نصاري وبالصعيد اهرام
وعددها ثمانية عشر هَرَما الهرم مثلّث الوجوه
من ذلك ثلاثة اهرام مقابلة مصر المحروسة
طول احدها خمسمية ذراع وعرضه من اسفل
كذلك وكل حجر منها طوله ثلاثون ذراعا
وعرضه عشرة اذرع اصطنعه اهل ذلك الزمان
لاجل الطوفان وفيه من العجايب ما يطول شرحه

واما

واما الوجه البحري فكلما كان من الديار المصرية الي سواحل البحر المحيط فاول ذلك اقليم القَلْيُوبية وبه مدينة قليوب وهي مدينة كبيرة غالبها خراب ويلي ذلك اقليم الشَرْقية وبه ثلاث مدن الخانِكةُ وبِلْبَيْس والصالحِيّة واما مدينة قَطْيَا فليست من الاقاليم وانما هي بمفردها وهي مَزَمّ الدرب حتي لا يمكن التوصل الي الديار المصرية الا منها وبها حَرَسيّة وبها نخيل كثيرة ولها مِينَة وهي الطينة علي شط البحر المحيط وعمر هناك الملك الاشرف تغمده الله برحمته برجين يصبّ من هناك فرقة من بحر النيل تعرف ببني مُنَجَّة وباقليم الشرقية المذكور بلدان كثيرة ليس لها اسماء في الديوان

الديوان الشريف وانما عمرها العُربان في ارض
سَبِخة لا ينتفَع بها في الزرع وانما استوطنوها
لسكونها بادية ويلي ذلك من الجهة الشمالية
اقليم الدَقَهْلِيّة والمُرْتاحيّة وغالب الناس
يظنون انهما اقليمان لاجتماع الاسمين وبينهما
بحر حِلْوٌ يعرف بالمَنْزَلَة فرقة من النيل وبهذا
الاقليم اربع مدن مدينة المنصورة ومدينة
أُشمون الرُمّان ومدينة فارِسكورَ ومدينة المنزلة
فاما المنزلة وفارِسكور فمتحصلهما في كل سنة
نيف عن سبعين الف دينار لديوان المفرد
الشريف وهو اقليم حسن حتي ان العارفين
فضّلوه علي جميع اقاليم الديار المصرية وبها
طيور حسنة الهَيئة شُهْب الالوان مطوّقة

بالسواد

واما الوجه البحري فكلما كان من الديار
المصرية الي سواحل البحر المحيط فاول ذلك اقليم
القَلْيُوبية وبه مدينة قليوب وهي مدينة كبيرة
غالبها خراب ويلي ذلك اقليم الشَرْقية وبه
ثلاث مدن الخانِكةُ وبِلْبَيْس والصالِحِيّة واما
مدينة قَطْيَا فليست من الاقاليم وانما هي
بمفردها وهي مَرَمّ الدرب حتي لا يمكن التوصل
الي الديار المصرية الا منها وبها حَرَسيّة وبها
نخيل كثيرة ولها مِينَة وهي الطينة علي شط
البحر المحيط وعمر هناك الملك الاشرف تغمده
الله برحمته برجين يصب من هناك فرقة من
بحر النيل تعرف ببني مُنَجّة وباقليم الشرقية
المذكور بلدان كثيرة ليس لها اسماء في
الديوان

الديوان الشريف وانما عمرها العُرْبان في ارض
سَبِخة لا ينتفَع بها في الزرع وانما استوطنوها
لسكونها بادية ويلي ذلك من الجهة الشمالية
اقليم الدَقَهْلِيّة والمُرْتاحيّة وغالب الناس
يظنون انهما اقليمان لاجتماع الاسمين وبينهما
بحر حِلْوٌ يعرف بالمَنْزَلَة فرقة من النيل وبهذا
الاقليم اربع مدن مدينة المنصورة ومدينة
أُشمون الرُمّان ومدينة فارِسكورَ ومدينة المنزلة
فاما المنزلة وفارِسكور فمتحصلهما في كل سنة
نيف عن سبعين الف دينار لديوان المفرد
الشريف وهو اقليم حسن حتي ان العارفين
فضّلوه علي جميع اقاليم الديار المصرية وبها
طيور حسنة الهيئة شُهْب الالوان مطوّقة

بالسواد

بالسواد حُمْر المناقير والرجلين تسمى بالدُرَّاج
ولها اصوات شجية تقول في تصويتها مفسَّرا
يفهمه اهل ذلك الاقليم طاب دقيق السَبَل
سبحان القديم الازل حتي انه من سلك تلك
الارض ولم يكن سلكها قط ظن انه صوت
انسان ومن جملة خواصّ هذا الاقليم ان
غالب اهل بلاده يزرعون القَصَب والقُلقاس
والارز علي الماء السايح لان البحر المقدم ذكره
اعلي من الارض وبالقرب من مدينة المنزلة
مَلّاحة عظيمة يجلب منها الي الديار المصرية
ويجلب من هذا الاقليم رمان كثير جدا
ويلي ذلك من جهة الشمال ثغر دِمْياط
المحروس وهو ثغر جليل يُمشي في بساتينه من
اولها

اولها الي ان يصل المدينة بريد والثغر المذكور
علي جانب بحر النيل بالقرب من البحر المحيط
وهو من اعظم المِيَن يرد اليه كثير من المراكب
وبه من الاسماك والطيور ما لا يوجد في غيره
قط حتي انه مُضَمَّن ويباع صيفا وشتاء
ويجلب منه الي ساير الاقاليم بالديار المصرية
طريا وقديدا وهناك برجان احدهما بالثغر
المذكور والاخر تجاه ذلك بالبر الغربي علي بحر
النيل والمراكب الواردة تدخل من بين
البرجين وهناك سلسلة موضوعة ليلا يدخل
مركب الا باذن صاحب الثغر ويعمل فيه سُكَّر
كثير يجلب منه الي ساير الاقاليم واوصاف
هذا يطول شرحها واختصرته خوفا من الاطالة

ويلي

بالسواد حُمر المناقير والرجليين تسمي بالدُرَّاج
ولها اصوات شجية تقول في تصويتها مفسَّرا
يفهمه اهل ذلك الاقليم طاب دقيق السَبَل
سبحان القديم الازل حتي انه من سلك تلك
الارض ولم يكن سلكها قط ظن انه صوت
انسان ومن جملة خواصّ هذا الاقليم ان
غالب اهل بلاده يزرعون القَصَب والقُلقاس
والارز علي الماء السايح لان البحر المقدم ذكره
اعلي من الارض وبالقرب من مدينة المنزلة
مَلّاحة عظيمة يجلب منها الي الديار المصرية
ويجلب من هذا الاقليم رمان كثير جدا
ويلي ذلك من جهة الشمال ثغر دِمْياط
المحروس وهو ثغر جليل يُمشي في بساتينه من
اولها

اولها الي ان يصل المدينة بريد والثغر المذكور
علي جانب بحر النيل بالقرب من البحر المحيط
وهو من اعظم المِيَن يرد اليه كثير من المراكب
وبه من الاسماك والطيور ما لا يوجد في غيره
قط حتي انه مُضَمَّن ويباع صيفا وشتاء
ويجلب منه الي ساير الاقاليم بالديار المصرية
طريا وقديدا وهناك برجان احدهما بالثغر
المذكور والاخر تجاه ذلك بالبر الغربي علي بحر
النيل والمراكب الواردة تدخل من بين
البرجين وهناك سلسلة موضوعة ليلا يدخل
مركب الا باذن صاحب الثغر ويعمل فيه سُكَّر
كثير يجلب منه الي ساير الاقاليم واوصاف
هذا يطول شرحها واختصرته خوفا من الاطالة

بالسواد حُمْر المناقير والرجلين تسمي بالدُرَّاج
ولها اصوات شجية تقول في تصويتها مفسَّرا
يفهمه اهل ذلك الاقليم طاب دقيق السَبَل
سبحان القديم الازل حتي انه من سلك تلك
الارض ولم يكن سلكها قط ظن انه صوت
انسان ومن جملة خواصّ هذا الاقليم ان
غالب اهل بلاده يزرعون القَصَب والقُلقاس
والارز علي الماء السايح لان البحر المقدم ذكره
اعلي من الارض وبالقرب من مدينة المنزلة
مَلّاحة عظيمة يجلب منها الي الديار المصرية
ويجلب من هذا الاقليم رمان كثير جدا
ويلي ذلك من جهة الشمال ثغر دِمْياط
المحروس وهو ثغر جليل يُمشي في بساتينه من
اولها

اولها الي ان يصل المدينة بريد والثغر المذكور
علي جانب بحر النيل بالقرب من البحر المحيط
وهو من اعظم المِيَن يرد اليه كثير من المراكب
وبه من الاسماك والطيور ما لا يوجد في غير
قط حتي انه سُضَمَّن ويباع صيفا وشتاء
ويجلب منه الي ساير الاقاليم بالديار المصرية
طريا وقديدا وهناك برجان احدهما بالثغر
المذكور والاخر تجاه ذلك بالبر الغربي علي بحر
النيل والمراكب الواردة تدخل من بين
البرجين وهناك سلسلة موضوعة ليلا يدخل
مركب الا باذن صاحب الثغر ويعمل فيه سُكَّر
كثير يجلب منه الي ساير الاقاليم واوصاف
هذا يطول شرحها واختصرته خوفا من الاطالة

 ويلي

ويلي ذلك من جهة الغـرب قاطـع النيل
اقليم الغربية وبه اربع مدن المَحَلَّة والنِحرارِيّة
وفُـوَّهْ وسَمَنُّود وبهـا من البلدان الكبار الّتي
تضاهي المدن ثلاثون بلدا كل واحدة منهـا
خراجها في السنة اثنا عشر الف دينار وبهذا
الاقليم ما ينيف عن خمسمـاية واربعين قـرية
من جملتها بلاد السَخاوِيَّة كثير من الناس يظن
انها اقليم بمفردها وهي من جملة ذلك وبلاد
المُزاحِمِيَّتَيْنِ عديدة يُظن انها اقليم بمفردها وهي
ايضا من الغربية وهذا الاقليم هو اجل اقاليم
الديار المصرية ويلي ذلك اقليم المُنُوفية وهو
في المقام الثاني من الغربية ومدينة مُنُوف وهي
مدينة كبيرة جدا غالبها خراب يقال ان ملك

فرعون

فرعون كان اولا بها ومن جملتها جزيرة بني
نَصْرٍ يفترق عليها بحر النيل وبها مدينة أَبْيار
ويلي ذلك وبقية الغربية قاطع البحر اقليم
البَحِيرَة وهو اقليم متسع جدا وبه مدينة
دَمَنْهُورْ وهي مدينة كبيرة وبالبحيرة مكان
يعرف بالطَرَّانَة وبها مكان الأُطرون وهو الذي
تستعمله الحُيّاك في القُماش وبه عُرْبان كثيرة
لا يُضْبَط عددهم تحكي شخص من المُطّعَنين
في السن ان وقعت مقتلة بين عربان ذلك
الاقليم فقتل فيها نيف عن ثلاثة الاف نفر

من الباب الرابع في وصف الصاحب
الوزير قد صرّح الكتاب والسنة باتخاذ الوزير
والاستظهار به في التدبير قال الله تعالي في

قِصّة

قِصّة موسى عم واجعل لي وزيرا من اهلي
الاية وقال تعالي وجعلنا معه اخاه هارون
وزيرا قال الواحدي في تفسيره اي ملجاء
ومعينا وقال رسول الله صلعم من ولي شيا من
امور المسلمين واراد الله به خيرا جعل له وزيرا
صالحا ان نَسِي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد به
غير ذلك جعل له وزير سوءٍ ان نسِي لم يذكره وان
ذكر لم يعِنْه واختلف في اشتقاق هذا الاسم علي
ثلاثة اوجه احدها انه ماخوذ من الوِزر وهو
الثقل فان الوزير يحمل عن الملك اثقاله وثانيها انه
مشتق من الوَزَر وهو الملجاء ومنه قوله تعالي
كَلّا لا وَزَر اي لا ملجاء فالملك يرجع الي
راي الوزير ومعرفته وتدبيره وثالثها انه ماخوذ

من

من الأَزَر وهو الظهر ومنه قوله تعالى في قصة
موسي عم اشدُدْ به أزري اي قوّ به ظهري
فالملك يقوي بالوزير كقوة البدن بالظهر ....
ورُوِي ان سبب تلقب الوزير بالصاحب انه
كان ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن
عبّاد بن العباس بن عَبّاد الطالقاني كان نادرة
الدهر واُعجوبة العصر في فضايله ومكارمه
وكان يصحب ابا الفضل بن العِماد فقيل له
صاحب بن العماد ثم اطلق عليه هذا اللقب
لما تولي الوزارة وبقي عليه ثم تسمي به كل من ولي
الوزارة بعده وكان هذا الصاحب بن عبّاد
وزير موّيد الدولة ثم وزير اخيه فخر الدولة .....
وحُكي انه كان لبعض الخلفاء وزير وكان الثغ

لا

لا يحسن ان يتلفظ بالراء وكان يستعمل
الالفاظ التّي تغنيه عن ذلك باحسن عبارة
بحيث لا يظهر لاحد عيبه ولم يشعر به الخليفة
مدّة وزارته حتي اجتمعت الحسّاد وعرفوا
الخليفة بذلك واجتهدوا الي ان امر الخليفة
بكتابة كتاب من مضمونه ان الامراء بالبصرة
يحفرون نهرا يمرّ به الفارس برمحه فكتب فقال
له الخليفة اقراه فقرا الوكلاء بالفيحا يجدّلون
جدولا يخطو به الكميت بقنايه فاستظرف
الخليفة منه ذلك وكان اسمه نجما وكان للخليفة
ولد اسمه يحيي وكانوا اتهموا الوزير به لمحبّته له
وكان مكتوبا علي فص خاتم الوزير احرف
فاجتهدت الحساد ان الخليفة يقرا ما في خاتمه

فوجد

فوجد مكتوبا فيه بحم عسق نجني فامر بقتله
فساله التمثل بين يديه فلما تمثل بين يدي
الخليفة ساله عن ذنبه فقال له ما هذا المكتوب
في خاتمك فاجابه هو اسم الله الاعظم من القران
فقال له اقراه فقراه بِحٓمٓ عٓسٓقٓ نجّني
فاستحسنه وخلع عليه واعتذر اليه تم

كتاب السلطان الملك الاشرف بَرَسْبَايْ
لِمِرْزَاهْ شاهْ رخ بن تمُرْ

الله اعلم حيث يجعل رسالاته سيصيب
الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون اما بعد حمد الله والصلاة
والسلام علي سيدنا محمد واهل بيته الطيبين
الطاهرين، والرِضا عن السادة الصحابة
اجمعين

اجمعين، فقد وقفنا علي ما اتحفتمونا من ضِمن
كتابكم المعْوَجّ كلامُه، ففهمنا شرحه ونِظامه،
فلم نجد لِمَ نظمتموه من الكلام زُبدْ، غير انكم
اشحنتموه بالفاظ اعجمية كالفاظ المرتدة، لكونكم
تنكرون علينا في الاحكام، ونحن اعدل ملوك
الاسلام، نحن نامُر بالمعروف ونفعله، وننهي عن
المنكر ونُبطِله، لا تاخذنا في الله لومة لايم، ومنار
شِرعة الحق لدينا قايم، نفرّق بين الحلال
والحرام، ونتّبع سنّة محمد عليه السلام، نؤتي ذوي
الحقوق حقوقهم من الاحكام، ونسوّي بين
الشريف والمشروف من الاخصام، في الوُقوف
والنظر والكلام، نحن الذين انزل علي نبّينا
القران المجيد، وتدبّرنا ما فيه من الوعد والوعيد،

ونحن

ونحن خُدّام حَرَمَيْ مكةَ والمدينهْ، وحَرَم سيدنا
الخليل عليه السلام وبيت المقدس الشريف
ذي السكينهْ، ومن سجيّتنا وطويّتنا السَعْي في
عمـــارة البلدانْ، وتخـفيف الوَطاة عن الـرعايا
ونُسْدي اليهم جزيل الاحسان، في تعمير السُبُل
للمارّ جهـــدنا، ونحفُــظ الثغور من الاعداء
بعَدَدنا وخيولنا وعُدَدنا، مداوِسين علي الغـزاة
والرِباط، بثغْر سَكندريّةَ وتَرابُلُسَ ودِمياطْ، افمن
هذا الحديث تعجَبون وتضحكون، قد ملكَنا
الله تعالي بنيِّتنا المباركة وقلوبنا القويّهْ، وهمّتنا
العليّهْ، وتُركنا اليقْشيَّهْ، ورِماحنا الخطيّهْ، وسيوفنا
الهنديّهْ، بلاد الافَقسيَّهْ، واسرنا الملك بها وساير
الرعيّهْ، واُحضروا الينا بحالة رديّهْ، وبِعناهم كبيْع
العبيد

العبيد في الاسواق ، بعد ان ضربنا من كثير
منهم الاعناق ، ولو ترون ما حلّ بهم منّا في
البرّ والبحرِ ، لاخذتم لانفسكم العجب العُجاب في
الدهرِ ، لا سيما وقد اتتنا ملوك البلاد من
ساير الاقطار ، مِثل ملك هُرمُزَ وسلطان الحِصْن
وابن قَرمانَ ملوك الاقطار ، وسلطان مكةَ
المشرَّفةِ وسلطان اليمن وسلطان المغرب
والتكرور وملك قُبرُسَ المعدوم ، حضروا
باجمعهم الينا ، وجب اكرامهم علينا ، فما منهم
الا من اكرمناه ، بعد الكرامة الي بلاده اعدناه ،
فهذه ان شاء الله سجيتنا وطويتنا ايها
المبطلون ، لمثل هذا فليعملِ العاملون ، وقد
اتحفتمونا برسل اساوا في البلاغ كثيرًا ، كان

في

في عقولهم خَلَل بل عقل الرسول يدُلّ علي
عقل مرسله كبيرًا كان او صغيرًا، ازعمتم في
مراسلتكم بانكم اهل الفضل والعدل لديكم
ناهجٌ، وانتم المبتدِعون خوارج ابناء الخوارج،
نحن نحكم عن الله ورسوله، وكل منكم يحكم
برايه وسُوله، وقد اتي ابوكم البلاد حين حكم،
وهتك ما استتر من حريم العباد وظلم، وكانكم
قِسْتمونا بمن تقدّم من الملوك الاطفال، حيث
قدِم ابوكم الشام فلم نجد والله لحربكم مجال،
انما ذلك والله بخُلْف الاكابر، ولسوء راي
الاصاغر، فوالله لو يلبثون ليلة فرارهم، لفرّ ابوكم
بعسكره ناكصا علي عقِبيه لكن لم يَسْلموا
من راي شرارهم، ولسنا ان شاء الله تعالي بمن
يقدر

يقدر عليكم وقد وعدنا في كتاب الله العزيز
بالنصر لقوله جل ذكره ثم جعلنا لكم الكرة
عليهم، فلو تنظرون الى الفرسان من رماحتنا
حين يحملون بالرماح لطارت عقولكم، ولوجلت
قلوبكم، ولذهبت منكم الالوان ولزورت منكم
الاحداق، ولدمعت منكم الاماق، ولرجعتم
القهقرة والتفت الساق بالساق، الى وقد
انكرتم علينا، بما ليس فينا، ولا قيل عنّا من
القدم، فنحن احق بالانكار عليكم منكم وعلى
ابيكم الاقدم، اذا تشبهتم به في الافعال
والاحوال لكن من تشبه بابيه فما ظلم، فلا
تظنّوا بكثرة سوادكم تهابون، او بركوب غالب
جندكم بالسروج على الحمير لا تعابون، فليس
عساكركم

عساكركم في الافاق مسمية، وليس لها بمقام الحروب معرفة ولا طوية، ولقد اطّلعنا علي عددكم، ولم نكترث ان شاء الله تعالي بمددكم، ولم نتاثّر بمشاكم علي قراباق، ولو سد عددكم الافاق، فانا وعدنا بالنصر عند الصبر لقوله جلّ ذكره كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين، وسيعلم الجبان حاله عند معترك الفنا، وان يَلْقَ سُمرَ القِنا فالفَنا، وقد التمستم منّا التمكين في كِسوة البيت الحرام، تزعمون ان ما بايديكم من المتاع حلال وهو في الحقيقة حرام، انما ذلك والله كسوةُ البيت الحرام، من خالص مالنا الحلال نكتسب به الحَسَنة، في كل سنة، ومما لا يَخْفي

عليكم

عليكم ولا علي ساير الانام، لئنّ مملكتنا هي اشرف ممالك الاسلام، وقد اختصرنا في كتابنا عن التطويل فانكم ليس محلّ الكلام، وحسبُنا الله ونِعم الوكيل وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا انتهي. الكتاب

(١) ومما حكي الشيخ تقي الدين المقريزي في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك في حوادث شهر رمضان من سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية انه قال وفي ثالث عشرمنه قدم رجل ادّعي انه شريف اسمه هاشم بكتاب شاه رخ ابن تيمور ومعه هدية عدة قطع فيروزج ولم يختم الكتاب ولا كتب فيه بسملة بل ابتداؤه بقوله تعالي الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الي اخر السورة وخاطب السلطان فيه بامير برسباي وابرق وارعد ومما حكاه ايضا في حوادث شهر جمادي الاخرة من سنة تسع وثلاثين وثمانماية انه قال وفي ثامن عشرمنه وصل الامير اقطوه المتوجه في الرسالة الي شاه رخ وقدم من الغد شيخ صفا رسول شاه رخ بكتابه فانزل واجري له ما يليق به وفي هذا الشهر قدمت رسل اصبهان ابن

(1) J'ai extrait ceci du كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك de Makrizi.

قرا يوسف

قرا يوسف حاكم بغداذ الي القان معين الدين شاه رخ وهو علي
قراباغ بدخوله في طاعته وانه من جملة الخدم فاقامت رسله
ثلاثين يوما لا تصل الي القان ثم اجابه بنكر عليه خراب بلاده
ويامره بعمارتها وان لم يعمرها والا والا وامهله سنة وكان اصبهان
قد بعث بهدية فلم يعوضه عنها شيا وانما جهز له خلعة وتقليدا
وخلع علي رسله قال وفي ثانيه يعني شهر رجب من السنة المذكورة
احضر صفا رسول شاه رخ ومن معه وقري كتابه فاذا هو يتضمن
ان يخطب وتضرب السكة باسمه واخرج صفا خلعة بنسبابة مصر
ومعها تاج ليلبس السلطان ذلك وخوطب بكلام لم يسمع معه صبر
فضرب ضربا مبرحا والقي في بركة ما وكان يوما شديد البرد
ثم انزلوا وامر بنفيهم فصاروا في البحر الي مكة فوصلوها واقاموا
بها بقية السنة وحجوا وفي رابعه كتب الي مراد بن عثمان متملك
بلاد الروم بان يكون مع السلطان علي حرب شاه رخ وكتب الي
بلاد الشام بتجهيزهم الاقامات للسفر قال وفي رابعه
يعني رابع شهر شوال من سنة ثمان وثلاثين وثمانماية قدم كتاب
الخان شاه رخ ملك المشرق يتضمن انه عازم علي زيارة القدس
الشريف وارعد فيه وابرق وانكر اخذ المكوس من التجار
بجدة هذا ما حكاه الشيخ المذكور تم

لمع

لمع
من كتب الدروز
وهم اصحاب حمزة بن علي

هذا نبذة من كتب الدروز الذين يسمون
انفسهم الموحدين ويقال لهم ايضا الدرزية وهم
اصحاب حمزة بن علي القايلون بعبادة الحاكم
بامر الله خليفة مصر من آل عبيد الله المهدي

وهذا ما وجدته مكتوبا عند راس كتاب
من كتبهم يتضمن الجزء الاول من الرسايل
والسجلات التي الفها حمزة بن علي المذكور
وغيره من مشايخهم

ميلاد

ميلاد مولانا الحاكم جل ذكره مولانا
الحاكم جل ذكره ابن اسمعيل من سلالة
علي بن ابي طالب وامه من سلالة فاطمة
الزهرا ابنت محمد ابن عبد الله وولد بمصر
ليلة الخميس ثالث وعشرون من ربيع الاول سنة
خمسة وسبعين وثلاثماية من الهجرة وولاه ابوه
في شهر شعبان سنة ثلاثة وثمانين وثلاثماية
وتولا الخلافة يوم الخميس سلخ من رمضان
سنة ستة وثمانين وثلاثماية وكانت مدة خلافته
في الملك خمسة وعشرين سنة وغاب ليلة
الاثنين سابع وعشرون من شوال سنة احد
عشر واربعماية وكانت مدة اقامته في هذا
العالم من ميلاده الي غيبته ستة وثلاثين سنة

وسبعة

وسبعة اشهر وكتب سجلاً معظم وعلقه علي المشاهد وغاب ونحن منتظرين عـــودته عن قريب ان شاء فيكون متملك علي ساير الارض الي ابد الابدين فاما الذيـن دعاهم الي توحيده وما قبلـوا منه وهم ساير الطوايف والملل فانهم يـــكونوا عنده في الاسر وعطاء الجزيه والغيار في كل سنة فاما موحديه فانهم يكـــونوا مالكين معه الي ابد الابدين

نبتدي بعون مولانا الحاكم جل ذكره شرح مذهبنا الدرزي نحـــن الذين اندرزنا بالايمان بعد ملة محمد بن عبد الله صاحب الهجرة الاسلامية لعنة المولا عليه (1)

(1) Ces derniers mots sont à demi couverts de ratures en encre rouge dans le manuscrit. J'ai conservé dans ce morceau les fautes de grammaire et d'orthographe.

نسخة

نسخة السجل الذي وجد معلقا علي المشاهد في غيبة مولانا الامام الحاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاقبة لِمَنْ تَيَقَّظَ مِنْ وسن الغافلين وانتقل عَن جهل الجاهلين واخلص منه اليقينَ فبادر بالتوبة الي الله تعالي والي وليه وحجته علي العالمين وخليفته في ارضه وامينه علي خلقه امير المومنين واغتنم الفوز مع المتطهرين والمتقين ولم يكذب بيوم الدين وكان بالغيب من المسدقين به والموقنين واعتقد ان الساعة اتية بغتة لا ريب فيها وان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا عدوان الا علي الظالمين المردة الشياطين الفسقة المارقين وكل خلاف

مهين

مهين الناكثين الباغين المفسدين
الطاغين اهل الخلاف والمنافقين المكذبين
بيوم الدين المغضوب عليهم والضالين والحمد
لله حمد الشاكرين حمدًا لا نفاد لاخره ابد
الابدين وصلي الله علي سيد المرسلين محمد
المبعوث باالفروق الي الخلق اجمعين ومبشرا
ونذيرا بايمة (١) من ذريته هادين مهديّين (٢)
كرام كاتبين شهداء علي العالمين ليبينوا
للناس ما هم فيه مختلفون وعنه يتسالون
ويرشدونهم الي النباء العظيم والسراط المستقيم
سلام الله السني السامي عليهم الي يوم الدين
اما بعد ايها الناس فقد سبق اليكم من

(١) المقامات الخمسة
(٢) معني مهذبين نسبة الي المهدي

الوعد

الوعد والوعظ والوعيد من ولي امركم وامام
عصركم وخلف انبيايكم وحجة باريكم وخليفته
الشاهد عليكم بموبقاتكم وجميع ما اقترفتم فيه
من الاعذار والانذار ما فيه بلاغ لمن سمع واطاع
واهتدي وجاهد نفسه عن الهوي واثر الاخرة
علي الدنيا وانتم مع ذلك في وادي الجهالة
تسبحون وفي تيه الضلالة تخوضون وتلعبون
حتي تلاقوا يومكم الذي كنتم به توعدون كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون
علم اليقين وقد علمتم معشر الكافة ان
جميع ما ورثه الله تعالي لوليه وخليفته في
ارضه امير المومنين سلام الله عليه من النعم
الظاهرة والباطنة قد خول امام عصركم
لشريفكم

لشريفكم ومشروفكم من خاصتكم وعامتكم
من ظاهر ذلك وباطنه علي الاكثار والامكان
بفضله وكرمه حسبما راي سلام الله عليه ولم
يبخل بجزيل عطايه وهنّاكم منة منه مع
ذلك ما اوجبه الله تعالي له عليكم في كتابه من
الحق فيما ملكته ايمانكم ولم يشارككم في شئ
من احوال هذه الدنيا نزاهة عنها ورفضا منه
لها علي مقدان وسكنته لامر سبق في حكمته
وهو سلام الله عليه اعلم به فاصبحتم وقد
حزتم من فضله وجزيل عطايه ما لم ينَل مثله
بشر من الماضين من اسلافكم ولا ادرك قوةً
انبأ منه احد من الامم الذين خلوا من قبلكم
من المهاجرين والانصار في متقدم الازمان
والاعصار

والاعصار ولم تنالوا ذلك من ولي الله
باستحقاق ولا بعمل عامل منكم من ذكر وانثى
بل منة منه عليكم ولطفا بكم ورافة ورحمة
واختيارا ليبلوكم ايكم احسن عملا ولتعرفوا
قدر ما خصصكم به في عصره من نعمته
وحسن منته وجميل لطفه وعظم فضله
واحسانه دون من قد سلف من قبلكم
فاشكروا الله ووليه كثيرا على ما خوّلكم من فضله
ولعلكم تشكرون وتعملون عملا يرضي
ويضاهي اعمال الامم السالفين اضعافا حسبما
ضاعفه لكم ولي الله في عصره من نعمه
الظاهرة الجليلة من القناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام الى

غير

غير ذلك من الارزاق والاقطاع والضياع وغيره
من اغراض الدنيا علي اختلاف اصناف احسانه
ورقّا خاصتكم وعامتكم الي الدرجات العالية
والرتب السانية لتقفوا مسالك اولي الالباب
وامّركم وشرّفكم باحسن الالقاب وسولكم في
الارض مشرقا ومغربا وسهلا وجبلا وبرا وبحرا
فانتم ملوكها وسلاطينها وجباة اموالها
تفك لكم بمادّة ولي الله الرقاب وتنقاد اليكم
الوفود والاحزاب وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها فعشتم في فضل امير المومنين سلام
الله عليه رغدا بغير عمل وترجون من بعد
ذلك حسن ماب ومن نعمه الباطنة عليكم
تمسّككم في ظاهر امركم بموالاته تعتزّون بها في
دنياتكم

دنياتكم وترجــون بها نجاتكم والفــوز في
اخرتكم فقد تمنّون علي الله وعلي وليه بايمــانكم
بل الله يمــنّ عليكم ان هداكم الي الايمــان
فانتم متظاهرون بالطاعة متمسكون بالمعصية
ولو استقمتم علي الطريقة الوسطي لَأُسقيتم ماءً
غدَقًا ثم من نعمه الباطنة عليكم احياؤه لسنن
الاسلام والايمان التي هي الديــن عند الله وبه
شُرّفتم وطهّرتم في عصره علي جميع المذاهب
والاديان وميّزكم من عبدة الاوثان وابانهم عنكــم
بالزلة والحرمان وهدم كنايسهم ومعالم اديانهم
وقد كانت قديمة من قِدم الازمان وانقــادت
الذمة اليكم طوعا وكرها فدخلوا في دين الله
افواجا وبنا الجوامع وشيّدهــا وعمّــر المساجد
وزخرفها

وزخرفها واقام الصلاة في اوقاتها والزكاة في
حقّها وواجباتها واقام الحج والجهاد وعمّر بيت
الله الحرام واقام دعايم الاسلام وفتّح بيوت
امواله وانفق في سبيله وخفّر الحاجّ بعساكره
وحفر الابار وآمن السبيل والاقطار وعمّر
السقايات واخرج علي الكافة السدقات وستر
العورات وترك الظلامات ورفع عن خاصّتكم
وعامتكم الرسوم الواجبات التي جعلها الله
تعالي له عليكم من المفترضات وقسّم الارض
علي الكافّة شبرا شبرا وداولها بين الناس احيانا
ودهرا وفتح لكم ابواب دعوته وايّدكم بما خصّه
الله من حكمته ليهديكم بها الي رحمته ويحثّكم
بها علي طاعته وطاعة رسوله واوليائه عليهم
السلام

السلام لتبلغوا مبالغ الصالحين فشنئتم
العلم والحكمة وكفرتم الفضل والنعمة ونبذتم
ذلك وراء ظهوركم وآثرتم عليه الدنيا كما آثروه
قبلكم بنوا اسرايل في قصّة موسي عليه السلام
فلم يجبركم ولي الله عليه السلام وغلق باب
دعوته واظهر لكم الحكمة وفتح لكم خارج قصره
دار علم حوت من جميع علوم الدين وادابه
وفقه الكتاب في الحلال والحرام والقضايا
والاحكام مما هو في صُحُف الاوّلين صحف
ابرهيم وموسي صلي الله عليهم اجمعين
وامدّكم بالاوراق والارزاق والحبر والاقلام لتُدركوا
بذلك ما تحظون به وتستبصرون وبه من الجهل
تفوزون وقد كنتم من قبل ذلك في طلب بعضه
تجتهدون

تجهدون فرفضتموه وقصّرتم وعن جميعه
اعرضتم اعراض المضلّين ولم يزدكم ذلك
الا فِرارا ومال بكم الهوي الي الموبقات ومُكّنتم
من اكتساب السيات ورفضتم العلم
واظهرتم الجهل وكثر بغيكم ومرحكم علي
الارض حتي كاد لها ان تضج الي الله تعالي
فيكم من كثرة جوركم ومرحكم عليها وولي الله
سلام الله عليه مكافي لها فيكم رجآءً ان تتيقظ
خاصتكم او تستفيق من السكر والجهل عامتكم
فما ازددتم الا طغيانا وعصيانا واختلافا
تتناجون بالافك والعدوان ومعصية الرسول
وعدو الله وعدو امير المومنين قد قصر عن الفساد
يدن مخافة من سطوات ولي الله ورضي منه
بالمسالمة

بالمسالمة والمهادنة حتي ليس لامير المومنين
سلام الله عليه عدو يجاهده ولا ضد يعانده
والكل من هيبته خايف وجل وانتم معشر
الخاص والعام بحضرته تضمّكم دولته وتشملكم
ولايته وتلزمكم طاعته وانتم مع ما تقدم ذكره من
تعديد مساويكم متحادقين متعاندين متزاحفين
يجاهد بعضكم بعضا كالروم والخزر جرآة
علي الله بغير مخافة منه ولا ترقّب ولا ينهاكم
عن سفك الدماء وهتك الحريم دين من الله ولا
وقار من امامكم ولا يقين قد غلب عليكم
الجهل فلن ترجوا لله وقارا ولن تقولوا ان امام
عصركم واحد وان الاسلام والايمان قد شملكم
وجمعكم تحت طاعة الله وطاعة رسوله ووليه

امير

امير المومنين سلام الله عليه فانّا لله وانّا اليه
راجعون فاي نازلة هي اكبر منها واي شماتة
للعدو ويلكم اعظم من مثلها لقد اصبتم معشر
الناس في انفسكم واديانكم واصيب فيكم ولي الله
امير المومنين سلام الله عليه فلا حول ولا قوة الا بالله
العالي العظيم افامنتم ايها الغافلون ان يصيبكم
ما اصاب من كان قبلكم من اصحاب الايكة وقوم
تُبّع الم تسمعوا قول الله تعالي الم تر كيف
فَعَلَ ربك بعاد ارم ذات العماد الذين طغوا
في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم
ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وقوله
تعالي الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين
كذلك نفعل بالمجرمين ومثل هذا كثير
في

في كتاب الله عز وجل مما اصاب اهل العناد
والخلاف والمنافقين والمفسدين في الارض فقد
غضب الله تعالي وولية امير المومنين سلام الله
عليه من عظم اسراف الكافة اجمعين ولذلك
خرج من اوساطكم قال الله ذو الجلال والاكرام
وما كان الله يعذبهم وانت فيهم وعلامة سخط
ولي الله تدل علي سخط الرب تبارك وتعالي
فمن دلايل غضب الامام غلق باب دعوته
ورفع مجالس حكمته ونقل جميع دواوين
اوليائه وعبيدك من قصور ومنعه عن الكافة
سلامه وقد كان يخرج اليهم من حضرته ومنعه
لهم عن الجلوس علي مصاطب سقايف حرمه
وامتناعه عن الصلاة بهم في الاعياد وفي شهر
رمضان

زمضان ومنعه المؤذنين ان يسلموا عليه وقت
الاذان ولا يذكرونه ومنعه جميع الناس ان
يقولوا مولانا ولا يقبلوا له التراب وذلك مفترض
له علي جميع اهل طاعته وانهاؤه جميعهم عن
الترجّل له من ظهور الدوابّ ثم لباسه الصوف
علي اصناف الوانه وركوبه الاتان ومنعه اولياءه
وعبيدك الركوب معه حسب العادة في موكبه
واستناعه اقامة الحدود علي اهل عصره
واشياء كثيرة خفيت عن العالم وهم عن جميع
ذلك في غمرة ساهون استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله اوليك حزب
الشيطان ألَا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
فقد ترك ولي الله امير المومنين سلام الله عليه
الخلق

الخلق اجمعين سدي يخوضون ويلعبون في
التيه والعمي الذي اثروه علي الهدي كما ترك
موسي قومه حتي آن الهلاك ان يهجم عليهم
وهم لا يعلمون وخرج وهم في شكّ منه
مختلفون مذبذبون بين ذلك لا الي الحق
يطيعون ولا الي ولي الله يرجعون قال الله تعالي
ولو ردّوه الي الله والرسول واولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ايها الناس
كلام الله تعالي اوعظ واعظ وبيّنٌ منه وعظكم
بهذه الموعظة من الفقر والحاجة الي عفو الله
تعالي وعفو وليه امير المومنين سلام الله عليه
اعظمُ منكم فبالنسيان تكون الغفلة وبالغفلة
تكون الفتنة وبالفتنة تكون الهلكة وقد قال الله
تبارك

تبارك وتعالي ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
غفورا رحيما وقال عزّ مِن قايلٍ الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا ان الله يحبّ التوابين ويحب
المتطهرين وقال الله تبارك وتعالي فاذا سالك
عبادي عني فانّي قريب اجيب دعوة الداعي اذا
دعاني فالبدار البدار معشر الناس ان وقفتم علي
براح من الارض يكون اول طريق سلكها امير
المومنين سلام الله عليه وقت ان استتر نضو
اعينكم وتجتمعوا فيها بانفسكم واولادكم وطهّروا
قلوبكم واخلصوا نياتكم لله رب العالمين
وتوبوا اليه توبة نصوحا وتوسّلوا اليه باوجه
الوسايل بالصفح عنكم والمغفرة لكم وان
يرحمكم

يرحمكم بعودة وليه اليكم ويعطف بقلبه عليكم
فهو رحمة عليكم وعلي جميع خلقه كما قال
تبارك وتعالي لرسوله صلي الله عليه وعلي اله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فالحذر الحذر
ان يقفو احد منكم لامير المومنين سلام الله
عليه اثرا ولا تكشفوا له خبرا ولا تبرحوا في اول
طريق يتوسل جميعكم كذلك اواؤنا فاذا اطلّت
عليكم الرحمة خرج ولي الله امامكم باختيار
راضيا عنكم ظاهرا في اوساطكم فواظبوا علي
ذلك ليلا ونهارا قبل ان تحقّ الحاقّة وتقرع
القارعة ويغلق باب الرحمة ويحل باهل الخلاف
والعناد النقمة وقد اعذر من انذر ونصح من
قبلكم نفسه وحذّر والخطاب لاولي الالباب

منكم

منكم والتعيين عليهم والمشئة لله تبارك وتعالي
والتوفيق به والسلام علي من اتبع الهدي
وخشي عواقب الردي وصدق بكلمات ربه
الحسني

وكتب مولي دولة امير المومنين سلام
الله عليه في شهر ذي القعدة سنة احد عشرة
واربع ماية وصلي الله علي محمد سيد المرسلين
وخاتم النبيين وسلم علي اله الطاهرين وحسبنا
الله ونعم الوكيل تحتفظ اصحاب العمل بهذه
الموعظة من المتقين ولا يمنع احد من نسخها
وقراتها نفع الله من وُفِّق للعمل بما فيها من
طاعة الله وطاعة وليه امير المومنين سلام الله
عليه حرام حرام علي من لا ينسخها ويقراها
علي

على التوابين في جامع اسفل وحرام حرام
على من قدر على نسخها وقصّم والحمد لله
وحده تم

السجل المنهي فيه عن الخمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعزّ الاسلام باوليائه المتقين
وخصّ حدوده لمن استحفظه من ائمّة دينه
وامنائه الميامين وصلى الله على جدنا محمد خاتم
النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى
آله الطاهرين ان امير المومنين بما قلّده الله
ووكّل اليه من امور الدين والدنيا وجعل
كلمته فيها السامية العليا مصروف الهمة
والراي والرويّة الى المحاماة عنهما والمراعاة لنفي
خلل

خلل يدخل فيهما والرغبة في اعلاء معالمهما
والتوفّر علي ما شيّد دعايمهما والايثار لما حفظ
نظامهما والعناية بما صار من التغيير والانتقاض
لكمالهما وتمامهما والله جل وعز معين امير
المومنين علي ما يرضيه وموفّقه لما يُزلفه عنده
ويُحظيه بمنه وقدرته ان احسن الامور عايدةً
علي الاسلام والمسلمين واجمعهم اصلاحا في
حراسة اصول الدين نهي الكافة عن الالمام
بالمسكر واستحسان المناكر من الاصرار علي
المسكر الذي هو مجمّع السيات والقايد الي
قبايح الافعال والسؤات وقد امر امير المومنين
وبالله توفيقه بكتب هذا المنشور ليقرأ علي
الخاص والعام من الاولياء والرعية بالنهي
عن

عن التعرّض لشرب شيء من المسكر علي اختلاف
اصنافه واسمائه والوانه وطعومه وكل شراب
متاول فيه مما يسكر قليله وكثيره وترك
التعرض لشربه والاقوال والفتاوي والنهي
عنما يتمسّك به الرعاع من التاويلات والدعاوي
فان امير المومنين قد حظر ذلك جملة واخبره
ونهي عن المسكر واقتنائه وادخاره. والتعرض
لعمله واعتصاره حتي تطهر الممالك من
سوء اثاره وجعل ذلك امانة في اعناق
المخلصين من اوليائه وبَيْعتَه عند اهل طاعته
ونصحائه ووكل اليهم الفحص عنه وانهاء ما
يقفون عليه من امره وبرأ امير المومنين الي
الله عزّ وجل من تبعة ذلك وغايلته عاجلا
واجلا

واجلا فيعلم ذلك من امير المومنين ويعمل عليه
ساير الاولياء والمومنين ومن شملته دعوة الحق
من كافة الناس اجمعين وليسارعوا لامتثاله
والحذر من تجاوزه فقد قرّب امير المومنين
باعداء المرسوم اليم العقاب والتنكُّل وقبيح
النكلة والتبدل والله حسب امير المومنين
ونعم الوكيل وكتب في شهر ذي القعدة سنة
اربعماية والحمد لله وحده وصلواته علي رسوله
خاتم النبيين واله الطاهرين وسلامه تم

نسخة ما كتبه القرمطيّ الي مولانا
الحاكم بامر الله امير المومنين
عند وصوله الي مصر

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد
وصلنا

وصلنا بالترك الخراسانيه ، والخيل العربيه ،
والسيوف الهندية ، والدروع الداوودية ، والدرق
التنبتيه ، والرماح الخطيه ، وقد خف الرُكاب
فتُسلِّم البلد ، وتكونُ امنا علي النفس والمال
والاهل والولد ، والسلام

فاجابه سلامه علينا اما ما ذكرته من خفة
ركابك ، فذلك من قلة صوابك ، وذلك لامرٍ
محتومٍ ، في كتابٍ معلومٍ ، لاننا قد نظرنا في
الكتاب المكنون ، والعلم المخزون ، ان ارضنا
هذه لاجسادكم اجداثا (١) ، واموالكم واما كنكم
لنا ميراثا ، فيجب ان تعلم ان قد احاط بك
البلآء ، ونزل بك الفناء ، فما انت جيئت بل

(١) قبور

الله

الله جاء بك، ليظهر معجزة فيك وفي اصحابك،
وانا حامد الله علي ما منحني به من اخذكم
علي مُضيّ ثمان ساعات من نهار يوم الاثنين،
حين لا تنفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار، والسلام علي من اتّبع
الهدي، وخشي عواقب الردي، وخاف الله
في الاخرة والاولي، وهو حسبنا وكفي، واليه
يشير كل من دعاء، تم

ميثاق ولي الزمان

توكلت علي مولانا الحاكم الاحد، الفرد
الصمد، المنزه عن الازواج والعدد، اقر فلان
ابن فلان اقرارا اوجبه علي نفسه واشهد به
علي روحه في صحة من عقله وبدنه وجواز
امر

امـر طايعا غير مكره ولا مجبر انه قد تبرّأ من
جميع المذاهب والمقالات والاديان والاعتقادات
كلـهـا علي اصناف اختلافاتهـا ، وانه لا
يعرف شيئا غير طاعة مـولانا الحاكم جل
ذكره ، والطاعة هي العبادة ، وانه لا يشرك
في عبادته احدا مضي او حضر او ينتظر ،
وانه قد سلّم روحه وجسمه وماله وولده وجميع
ما يملكه لمولانا الحاكم جل ذكـره ، ورضي
بجميع احكامه له وعليه غير معترض ولا منكر
لشيء من افعاله ساءه ذلك ام سـرّه ، ومتي
رجع عن دين مولانا الحاكم جـل ذكره
الذي كتبه علي نفسه ، واشهد به علي روحه ،
او اشار به الي غيره ، او خالف شيئا من اوامره ،
كان

كان بريًا من الباري المعبود، واحترم الافادة
من جميع الحدود، واستحق العقوبة من البار
العلي جل ذكره، ومن اقرّان ليس له في السماء
اله معبود، ولا في الارض امام موجود، الا مولانا
الحاكم جل ذكره، كان من الموحدين
الفايزين، وكِتب في شهر كذا وكذا، من سنة
كذا وكذا، من سنين عبد مولانا جل ذكره،
ومملوكه حَمْزَةَ ابن علي ابن احمدَ هادي
المستجيبين، المنتقم من المشركين والمرتدين،
بسيف مولانا جل ذكره، وشدة سلطانه
وحده تم

شرط الامام صاحب الكشف

توكلت علي مولانا جل ذكره الحمد لمولانا
الحاكم

الحاكم منشئ الحق (١) ومويّده، وقاطع الباطل (٢) بالحق ومذل اهله ومبدّده، ومويّد اوليائه وعبيده (٣)، وماحق الجحد الكافرين وعندته، الذين شكّوا بنعمته الكاملة، وبركاته الشاملة، ومواده المترادفة المتواصلة، وصلواته علي من اختار من عبيده القايم بكشف السرّ عن امره ونهيه، وموضح الطريق للمستبصرين، وموهن كيد اهل الضلال الخايبين، اعني قايم الزمان وعبيده الحدود المستخدمين، من العبد المختار الي كافة اخوانه الدعاة (٤) الي توحيد المولي الاله الحاكم الجبار، والمعدلين للقضاء بين الموحدين الابرار، والعرفاء

(١) التوحيد وبعم كل حق (٢) العدم والتشبيه وبعم كل باطل
(٣) اولهم الخمسة (٤) رتبة عالية من دون احرف السدق

الانصار،

الانصار، قد وصلني اطال المولي بقاء سادتي
واخوتي الشيوخ ان الاحكام في فرايض الرضي
والتسليم في سبب زيجة الموحدين والالفة
بين الاخوان والاخَوَات مرتجة (١) عليهم وان
لا علم لهم بما توجبه شروط الديانة وكيف تكون
المصاحبة بينهم، فيجب ان يعلموا ساداتي
ان شروط الرضي والتسليم ليس تجري مجري
غيرها من الزواج، لان الرضي والتسليم شيء
من امور الباري سبحانه، فمن نقضها فقد
خالف امر مولانا جل ذكره، والذي توجبه
شروط الديانة انه اذا تسلّم احدي الموحدين
بعض اخواته الموحدات فيساويها بنفسه

(١) اي مغلقة

ويتصفها

وينصفها من جميع ما في يده ، فان اوجب
الحال فُرقة بينهم فايهم كان المتعدِي على
الاخر ، فان كانت الامراة خارجة عن طاعة
زوجها وعُلِم ان فيه القوّة والانصاف لها ،
وكان لا بد للامراة من فرقة الرجل ، فله من
جميع ما تملكه النصف اذا عرفوا الثقات
تعدّيها عليه وانصافه لها ، وان عرفوا الثقات
انه مُحيف عليها وخرجت من تحت ضرورة
خرجت بجميع ما تملكه ، وليس له معها شئ
في مالها ، وان كانت هي المخالفة له وليست
تدخل من تحت طريقة فله النصف من جميع
ما تملكه ، ولو انه ثوبها الذي في عنقها ، وان
اختار الرجل فرقتها باختيار بلا ذنب لها اليه

فلها

فلـهـا النصف من كل ما يمـلكه من ثوب ورحل (١) وفضة وذهب ودوابّ ، وما احاطته يده لموضع الانصاف والعـدل ، فليتحققوا السادة هذه المـكاتبه ويعملـوا بهـا وبهذا الشرط ، فهـكـذا يجـري الحـال بالعـدل والانصاف ، والسلام عليكم والحمد لمولانا وحده لا شريك له ، تم

الرسالة

التي ارسلت الي ولي العهد عهد المسلمين عبد الرحيم بن الياس

توكلت علي امير المومنين جـل ذكره وبه استعين في جميع الامور ، من عبد امير المومنين

(١) مسكن الرجل وما يتبعه من الاثاث

ومملوكه

وممـلـوكه هـادي المستجيبين ، المنتقم من المشركين ، بسيف مولانا امير المومنين ، الي ولي العهد عهد المسلمين ، وخليفة امـير المومنين ، اما بعد فقد حان (١) لولي العهد ان يكشف القناع (٢) ويعرف لم تسمي ابن عم امير المومنين ، وحاشا مولانا جل ذكره من الاب والابن والعم والخال ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد ، وانما سماك بهذا الاسم ولقبك بهذا اللقب في الزمن الماضي الذي خدمت فيه وتوليت عهد المسلمين ، وتسميت بزعمك بالشكلية والقرابة ، فاراد مولانا جل ذكره ان يعرّفك منزلتك في هذا الوقت كيما

(١) حضر　　(٢) الستر

تطلب العفو عمّا مضي ، والان يجب علي ولي
العهد التضرّع الي مولانا جل ذكره بان يعفو
عنه ويمحا اسمه من الخط والمكاتبات
والمخاطبات ، ولا يقُل ابن عم امير المومنين ،
اذ كان هو سبحانه منزه عن الشُبهات ، ولا
يقُل هو ايضا في مخاطبة او مكاتبة سلام الله
عليه ، اذا كان الله عبدَك وانت اولُ حرفٍ (١) ،
وسلام العبد لا يكون علي المولي بل يكون سلام
المولي علي العبد ، واحسانُ مولانا عليك قديما
وحديثا في كل عصر وزمان ، وقد قلّدك وثبّت
الحجة عليك ، والان فقد استدارت الادوار (٢)
وطلع شمس (٣) الشموس وقمر (٤) الاقمار ،

(١) يعني اول من وقع عليه اسم الله وهو قوله شهد الله
(٢) ادوار الشرايع (٣) عق (٤) عق

واوجب

واوجب زماننا (١) هذا كشف الاستتار، ومحض
التوحيد والاظهار، وعبادة مولانا الواحد
القهّار، وقد ادّيتُ الهداية، ونصحتك بالكفاية،
بان تظهر عبادة مولانا علي رؤس الاشهاد،
وتقر بلسانك انك عبده ومملوكه، ولا تتقرب
منه بنَسَب، بل شُرّفت بخدمة النَسَب، اذا
نصحت مولاك في عبادته، وان لم تنصح
وتقر له بالعبودية اذ لا حَسَبَ ولا نَسَبَ، ومن
قاله خسِر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين، وقد اعذَر الهادي، ونادي المنادي،
وما علي الرسول الا البلاغ المبين، والسلام
عليك ورحمة المولي وبركاته، تمت الرسالة والحمد

(١) الكشف

لمولانا

لمولانا وحده ، وهو حسبي ونعم النصير المعين ،

رسالة خمار بن جيش السليماني العكّاوي

توكلت علي امير المومنين ، جل ذكره وبه استعين ، في جميع الامور ، من عبد امير المومنين جل ذكره مولانا سبحانه ومملوكه هادي المستجيبين ، المنتقم من المشركين ، بسيف امير المومنين ، جل ذكره ، الي ابليس الابلاس ومعدن الشرك والوسواس ، النَغِل اللعين والمسيح الحزين خُمار ابن جَيْشِ السليماني العكاوي ، اما بعد يا خُمارُ ان كان اسمك في الاصل (١) حارَثَ ابليسُ (٢) لايغرّك

(١) وقت البار (٢) بإضمار حرف الندا معناه يا ابليس

اسمهالك

امهـــالك في الدنيا وما انت عليه من كفرك وشركك ، وكذبك علي مولانا العزيز علينا سلامه ورحمته ، وتشبّهك بالمولي جل ذكره الذي ليس كمثله شيء ، الحاكم بذاته ، المنفرد عن مبدعاته ، علينا سلامه ، ثم تزعم بلغتك انك اخو من لا تدركه الاوهام والخواطر ، وتستمر بذلك علي شركك ، وجلبت علي العالم الغبي المعكوس بخيلك ورجلك ، فالحذر الحذر علي نفسك ممـــا انت عليه ، وانظر لروحك قبل قيامي بالسيف علي جميع المشركين وانت اولهم ، فالحذرَ الحذر واطـــلب العفو قبل السفر ، (١) واعلم حق مولانا امير المومنين

(١) السفر لعل غيبة المقام والامام وقبل قبل سفره مع رسل الامام الي القاهرة

جل

جل ذكره وشد سلطانه ، واخش عذاب
نيرانه، وارجع عما انت عليه من كفرك وشركك،
وكن انت عِوَضَ الجواب تجيء مع رسلي (١)
وغلماني الي معدن الدين (٢) والتوحيد، بامر
امير المومنين، ونعرض عليك الايمان بمولانا جل
ذكره ، والاقرار بوحدانيته ، وتسال العفو
عما جنيت من كفرِكَ ، واشركت روحَك بمولانا
جل ذكره، ولا كرامةَ ولا عزازة ولا مسرّةَ حتي
تسال وتتضرع الي رحمة مولانا امير المومنين
جل ذكره بان يعفو عن عظيم كفرك وشركك،
وان طلبت بهذا الاسم (٣) والدعوي (٤) حُطام
الدنيا فانا اسال مولانا جل ذكره ان يعطيك

(١) المقتنا ومن معه
(٢) القاهرة
(٣) انه ابن عمه
(٤) انه اخوه

ما

ما طلبته من الحطـــام ، وان ابيت ذلك
واستكبرت فاخرج منها (١) فانك رجيم ، وعليك
اللعنة الي يوم الدين ، وهو يوم قيامي بالسيف
علي جميع المشركين ، ثم امرتُ العبيد بضربك
بالسياط واشهارك بالقاهرة المقدسة وشوارع
مصر وازقتها ، فان تبت ورجعت عن قولك
والا امرت العبيد بسَلخك ، وحشوتُ سَلخك
تبنا وصلبتك علي باب زُوَيْلَةَ وباب الفتوح ،
لينظروا شيعتك ومحبّيك فضيحتك عند امير
المومنين جـــل ذكره ، ونُصلح بقتلك العباد ،
ونمهّد البِلاد ، ثم نبتدي بمن هو مثلك فنقتلهم
قتل الكِلاب ، واقواما اخــرين في العَذاب ،

(١) من الدعوة

حتي

حتي يؤدّوا الجالية وهم صاغرون ، وذلك بقوة
مولانا جل ذكره لا شريك له ، وهو حسبي ونعم
النصير المعين تم

الرسالة المنفذة الي القاضي

توكلت علي امير المومنين جل ذكره ،
وبه استعين في جميع الامور ،
معلّ علة العلل ،
صفات العلة بسم الله الرحمان الرحيم ،
من عبد امير المومنين ومملوكه حمزة ابن
علي ابن احمد هادي المستجيبين ، المنتقم من
المشركين ، بسيف امير المومنين ، وشدة سلطانه
ولا معبود سواه ، الي احمدَ ابن محمدِ ابن
العوّام الملقب بقاضي القضاة ، اما بعد فقد
تقدمت

تقدمت لنا اليك رسالة (١) نسالك عن
معرفتك بنفسك ، فقصّرت عن الاجابة ، قلة
علم منك بالحق واهجانا به ، وكيف يجوز لك ان
تدّعي هذا الإسم الجليل وهو قاضي القضاة ،
وليس لك علم بحقايق القضايا والاحكام ،
فقد صح بانك مدّعٍ لما انت فيه ، فيجب عليك
ان تعلم نفسك وتدريها فان كنت قد جهلتها
فانت فرعون الزمان ، وفعلك لاحق بعثمانَ
ابن عفّانَ ، فيجب عليك ان تُقلِع عما انت
عليه وتتّبع سير اصحابك المتقدمين ابي بكرٍ
وعمرَ، وتزيل تلثيمة البَياض عن راسك والعمامة
والطيلسان ، وتلبس دَنيّة (٢) طويلة سوداء

(١) في الثامنة (٢) اي كمة كانت تلبسها القضاة علي رؤسهم

بشقايق

بشقايق صفر طوال مدلّاة علي صدرك ، وتلبس درّاعة بلا جيب بل تكون مشقوقة الصدر ، وتكون مرقّعة بالاحمر والاصفر والاديم الاسود الطايفي ، وتكون قصيرة عليك لتلحق في الشكل بعمرَ ابن الخطّاب ، ويكون لك دِرّة علي فخذك لتقيم بها الحدود (١) علي من تجب عليه ، وانت جالس في الجامع ، ويكون لك في كل سوق صاحب يتزايا بزيك وبيده درة يقيم بها في سوقه الحدود (٢) علي من وجبت عليه ، مثل الزاني والسارق والقاذف وشارب الخمر ممن هو من اهل ملتك ، وتكون تتولي الخطبة بنفسك ، وتطلع علي المنبر بلا سيف

(١) حدود عقوبة (٢) حدود عقوبة ايضا

تتقلد

تتقلد به ويكون ممرّك ومجيئك من دارك الي
الجـامع وانت ماش حافيا ، لتكـون في ذلك
لاحقا باصحابك المتقدمين ابي بكر وعمر ، واياك
ثم اياك ان تنظـر لموحد في حكم لا انت ولا
عادِلتك ، في شهادة نكاح ولا طلاق ولا وثيقة
ولا عِتق ولا وصية ، ومن جلس بين يديك علي
حكم فتسال عنه ان يكون موحدا فترسله اليّ
مع رجّالتك لاحـكم انا عليه حُـكم الشريعة
الروحانية ، التي اطلقها امير المومنين سلامه
علينا ، فانظر لنفسك فقد اعذرتك مرة بعد
اخري واندرتك ، وكتب في شهـر ربيع الاول
الثاني من سنة عبد مولانا ومملوكه هادي
المستجيبين ، المنتقم من المشركين ، بسيف
مولانا

مولانا امير المومنين، وهو حسبي ونعم النصير

المعين، تم

مثل

ضربه بعض حكماء الديانة توبيخا لمن قصّر عن حفظ الامانة

بسم اله الحق، ومولي الخلق، ذكر سفينة النجاة، واصغر الدعاة، ان حكيم الدهر اقّم سفرا، وكان في حكمته مسطورا، وفي علم الاوايل مجهولا ماثورا، وكان له من المماليك والاموال والضياع شيا خطرا، وكان قبل سفره يوسع علي حشمه وعياله، ويسدق علي جميع الخلق بالبقية من جميع امواله، وانه قبل غيبته نظر الي جماعة من عبيده، ونزّلهم في منازل استحقاقهم

استحقاقهم عنده بتوفيقه وتسديده ، وانه
اختص من افاضل عبيده جماعة واوصاهم ،
وعلي امواله وضياعه ائتمنهم واستكفا بهم
فقبلوا وصية مولاهم ، فنهضوا في خدمته
خاضعين ، ولامره سامعين طايعين ، واجتهدوا
في عمارة الضياع ، وتثمير ما ائتمنهم عليه من
الاموال والمتاع ، فما تمادت غيبته الا عشر
وشهر واحد ، حتي لم يبق من البرية الا ناسيا له
غامطا لنعمته جاحد ، وثار متغلب الزمان
الدعي ، وتبعه كل منافق شقي ، ففتك بعبيد
الحكيم قسرا ، وقتلهم علي محبة مولاهم تجبّرا
وقهرا ، وهدر دماءهم في جميع البلدان ،
وتبعهم هو وتبّاعه في كل موضع ومكان ،

عداوةً

عداوةً للسيد الحكيم ، وعدولا عن صراطه
المستقيم ، وعبيده على الباسا والضراء
صابرين ، ولمهجهم في خدمة مولاهم مسلمين
باذلين ، وان الباري جلت قدرته ، وعظمت
منته ، وعلت كلمته ، ونفذت مشيئته وارادته ،
تفضّل بالبقاء والامهال على اصغر العبيد ،
ومنحه موارد التوفيق والتسديد ، فتذلل
واستكان لعظمة مولاه ، وتذكر واهتدى لما به
اوصاه ، فنهض فيما امره به من الخدمة مجتهدا
خاضعا ، وسعى في استخلاص ما بعد عن مركز
المتغلب ولاموال مولاه مثمرا جامعا ، فسهلت
للعبد موارد الشرب ، وعرف بمنة مولاه اهل
الصدق والكذب ، وميّز الخلق بتاييد الولي
بالسمات

بالسمات ، وعرّفهم بالاسماء والصفات ، فكثر
الريع في البلد النائي وازهرت اثمان ، واضاءت
بانوار الحقايق شموسه واقمار ، وان العبد
الخاضع الاصغر نظر من حيث هو فيما نَظَر ،
الي ضيعة كانت خصيصة بالملك الاكبر ،
ملاصقة لموضع المتغلب في بنيانها ، هاوية
من جميع اركانها ، وهي من وراء جبل عظيم ،
ومن حايد دونها حصن حصين ، وهي من ورائه
داثرة الجدران ، رثة البنيان ، كالحة الاثمار ،
يابسة الاشجار ، فحرّكته محركات اهل الفضل ،
وتذكر وصية الحكيم في حفظ الاهل ، فلم يزل
يدب بنفسه في عمارتها علي الخطر العظيم
والامر الجسيم ، حتي اجري الي ارضها عينا

من

من جنة النعيم ، مزاجها ماء الحياة ، وخازنها
من اطهر السقاة ، يشرب منها اهل الحقايق
المقربين ، ويمنع منها الاشقياء الناكثين ،
فشربت منها فاورقت اشجارها ، وانتشرت
ازهارها ، وكان قد لجا الي هذه الضيعة بعد
الغيبة والخراب ، اشباه المسوخ والذياب ، لهم
امثال في التشبيه ، يعرفهم الفطن النبيه ،
فبعضهم كالثعابين الرقط ، وبعضهم كالاساود
الزمط ، والاراقم الشمط ، فكل ما زرع العبد
الناصح فيها زرعا يرجو منه البلاغ التمام ،
احرقته تلك الافاعي باللعاب والسمام ، ولعبت
فيها باذنابها الاساود ، فاصبح حصيدا خامد ،
فاهلها ابدا خمص جياع ، لانها لا تثمر مع
الضياع

الضياع ، فلما افاءها العبد الناصح ان سقاها
بماء ريق زلال جعلته ملحا زعاقا ، وان نصب
فيها ثمرا احرقته بلهيبها احراقا ، فنظر اليها
ضاحكا كلفا ، وبكا عليها مليا اسفا ، وقال لها
اما انا فتوكلي علي الحاكم المنان ، واما انت فوا
ندمك من بين الضياع والبلدان ، وتولي عنها
منتظر الفرج من جهة سولاه ، مستترا من اعدايه
واعداه ، صابرا علي حكمه وبلواه ، منتظرا لما
قد وعد اياه ، فهذا المثل للنفوس الطاهرة
دواء وشفا ، وللنفوس الجاهلة شقاء وعنا ،

تم المثل ، والحمد لمعل علة العلل ، وله
الاعظام والاجلال والتقديس والتسبيح ، تم

قصيدة الشنفري
الموسومة بلاميّة العرب

الشنفري هو العظيم الشفتين وهو شاعر
من الازد من العدايين وكان في العـــرب من
العدايـين من لا يلحقــــه الخيل منهم هــذا
وسـليك بن السلكة وعمر بن براق واسير بن
جابر وتَأَبَّطَ شَرًّا وكان الشنفري حلف ليقتلنّ
من بني سلامان ماية رجل فقتل منهم تسعـة
وتسعين وكان اذا وجد الرجل منهم يقـول له
الشنفري لطرفك ثم يــرميه فيصيب عينيه
فاحتالوا عليه فامسكوه وكان الذي امســكه

اسير

اسير بن جابر احد العدايين رصد حتي نزل في مضيق ليشرب الماء فوقف له فيه فامسكه ليلا ثم قتلوه فمر رجل منهم بجمجمة فضربها برجله فدخلت شظية من الجمجمة فمات منها فتمت القتلي ماية والله اعلم بذلك ٠

١ أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ
فَإِنِّي الي قَوْمٍ سِوَاكُم لَأَمْيَلُ ٭

٢ فقد حُمَّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِر
وشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مطايا وأَرْحُلُ ٭

٣ وفي الارض مَنْأًي للكريم عن الأَذَي
وفيها لِمَنْ خاف القِلَي مُتَعَزَّلُ ٭

٤ لَعَمْرُكَ ما بالارض ضِيقٌ علي آمرِئٍ
سَرَي راغبا او راهبا وهو يَعْقِلُ ٭

٥ ولي

٥ ولي دونكم أَهْلُونَ سَيِّد عَمَلَّسٌ
وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ ۞

٦ هُمُ الاهل لا مُسْتَوْدَعُ السِرّ ذائِعٌ
لديهم ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ ۞

٧ وكلٌّ أَبِيٌّ باسِل غير انني
اذا عَرَضَتْ أُوْلَى الطرائد أَبْسَلُ ۞

٨ وان مُدَّت الايدي الي الزادِ لم اكن
بأَعْجَلِهم اذ أَجْشَعُ القوم أَعْجَلُ ۞

٩ وما ذاك الا بَسْطَةً عن تَفَضُّلٍ
عليهم وكان الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ ۞

١٠ واني كفاني فَقْدَ من لَسْتَ جازيًا
بِحُسْنَي ولا في قربه مُتَعَلِّلُ ۞

١١ ثلاثةُ اصحابٍ فؤادٌ مُشَيَّعٌ

وابيضُ

وابيضُ أَصْلِيتٌ وصَفْرآءُ عَيْطَلُ ❊

١٢ هَتوفٌ من ٱلمُلْسِ المُتونِ يزينُها
رَصائِعُ قد نِيطَتْ اليها ومِحْمَلُ ❊

١٣ اذا زَلَّ عنها السهمُ حَنَّتْ كانّها
مُرزَّأَةٌ عجلَى تُرِنُّ وتُعْوِلُ ❊

١٤ ولستُ بِمِهْيافٍ يُعَشّي سَوامَه
مُجَدَّعَةً سُقْبانُها وهي بُهَّلُ ❊

١٥ ولا جُبَّآءٍ أَكْهَي مُرِبٍّ بِعِرْسه
يُطالِعُها في شانِه كيف يَفْعَلُ ❊

١٦ ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كانّ فؤادَه
يَظِلُّ به المُكّآءُ يَعْلو ويَسْفُلُ ❊

١٧ ولا خالِفٍ دارِيَّةٍ متغزِّلٍ
يروح ويَغْدُو داهِنا يتكحَّلُ ❊

١٨ ولستُ

عداوةً للسيد الحكيم ، وعدولا عن صراطه
المستقيم ، وعبيده على الباسا والضراء
صابرين ، ولمهجهم في خدمة مولاهم مسلمين
باذلين ، وان الباري جلت قدرته ، وعظمت
منته ، وعلت كلمته ، ونفذت مشيئته وارادته ،
تفضّل بالبقاء والامهال على اصغر العبيد ،
ومنحه موارد التوفيق والتسديد ، فتذلل
واستكان لعظمة مولاه ، وتذكر واهتدي لما به
اوصاه ، فنهض فيما امره به من الخدمة مجتهدا
خاضعا ، وسعي في استخلاص ما بعد عن مركز
المتغلب ولاموال مولاه مثمرا جامعا ، فسهلت
للعبد موارد الشرب ، وعرف بمنة مولاه اهل
السدق والكذب ، وميّز الخلق بتاييد الولي
بالسمات

بالسمات ، وعرّفهم بالاسماء والصفات ، فكثر
الريع في البلد النائي وازهرت اثمارن ، واضاءت
بانوار الحقايق شموسه واقمارن ، وان العبد
الخاضع الاصغر نظر من حيث هو فيما نظره
الي ضيعة كانت خصيصة بالملك الاكبر ،
ملاصقة لموضع المتغلب في بنيانها ، هاوية
من جميع اركانها ، وهي من وراء جبل عظيم ،
ومن حايد دونها حصن حصين ، وهي من ورائه
داثرة الجدران ، رثة البنيان ، كلحة الاثمار ،
يابسة الاشجار ، فحرّكته محركات اهل الفضل ،
وتذكر وصية الحكيم في حفظ الاهل ، فلم يزل
يدب بنفسه في عمارتها علي الخطر العظيم
والامر الجسيم ، حتي اجري الي ارضها عينا

من

من جنة النعيم ، مزاجها ماء الحياة ، وخازنها
من اطهر السقاة ، يشرب منها اهل الحقايق
المقربين ، ويمنع منها الاشقياء الناكثين ،
فشربت منها فاورقت اشجارها ، وانتشرت
ازهارها ، وكان قد لجا الي هذه الضيعة بعد
الغيبة والخراب ، اشباه المسوخ والذياب ، لهم
امثال في التشبيه ، يعرفهم الفطن النبيه ،
فبعضهم كالثعابين الرقط ، وبعضهم كالاساود
الزمط ، والاراقم الشمط ، فكل ما زرع العبد
الناصح فيها زرعا يرجو منه البلاغ التمام ،
احرقته تلك الافاعي باللعاب والسمام ، ولعبت
فيها باذنابها الاساود ، فاصبح حصيدا خامد ،
فاهلها ابدا خمص جياع ، لانها لا تثمر مع
الضياع

الضياع ، فلما افاءها العبد الناصح ان سقاها
بماء ريق زلال جعلته ملحا زعاقا ، وان نصب
فيها ثمرا احرقته بلهيبها احراقا ، فنظر اليها
ضاحكا كلفا ، وبكا عليها مليا اسفا ، وقال لها
اما انا فتوكلي علي الحاكم المنان ، واما انت فوا
ندمك من بين الضياع والبلدان ، وتولي عنها
منتظر الفرج من جهة مولاه ، مستترا من اعدائه
واعداه ، صابرا علي حكمه وبلواه ، منتظرا لما
قد وعد اياه ، فهذا المثل للنفوس الطاهرة
دواء وشفا ، وللنفوس الجاهلة شقاء وعنا ،

تم المثل ، والحمد لمعل علة العلل ، وله
الاعظام والاجلال والتقديس والتسبيح ، تم

 قصيدة

قصيدة الشنفري

الموسومة بلاميّة العرب

الشنفري هو العظيم الشفتين وهو شاعر من الازد من العدايين وكان في العرب من العدايين من لا يلحقه الخيل منهم هذا وسليك بن السلكة وعمر بن براق واسير بن جابر وتأبّط شرًّا وكان الشنفري حلف ليقتلنّ من بني سلامان ماية رجل فقتل منهم تسعة وتسعين وكان اذا وجد الرجل منهم يقول له الشنفري لطرفك ثم يرميه فيصيب عينيه فاحتالوا عليه فامسكوه وكان الذي امسكه

اسير

اسير بن جابر احد العدايين رصده حتي نزل
في مضيق ليشرب الماء فوقف له فيه فامسكه
ليلا ثم قتلوه فمر رجل منهم بجمجمة فضربها
برجله فدخلت شظية من الجمجمة فمات منها
فتمّت القتلي مية والله اعلم بذلك ،

١ أَقِيمُوا بَنِي أُمّي صُدُورَ مَطِيّكُمْ
فَإِنِّي الي قَوْمٍ سِوَاكم لَأَمْيَلُ ٭

٢ فقد حُمَّتِ الحاجاتُ والليلُ مُقْمِر
وشُدَّت لِطيّات مطايا وأَرْحُلُ ٭

٣ وفي الارض مَنْأًي للكريم عن الأَذَي
وفيها لِمَنْ خاف القِلَي مُتَعَزَّلُ ٭

٤ لَعَمْرُكَ ما بالارض ضِيقٌ علي آمرئٍ
سَرَي راغبا او راهبا وهو يَعْقِلُ ٭

٥ ولي

٥ ولي دونكم أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَّسٌ
وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ *

٦ هُمُ الاهل لا مُسْتَوْدَعُ السِرِّ ذائِعٌ
لديهم ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ *

٧ وكُلٌّ أَبِيٌّ باسِل غير انني
اذا عرَضَتْ أُولَى الطرائِد أَبْسَلُ *

٨ وان مُدَّت الايدي الى الزادِ لم اكن
بَأَعْجَلِهم اذ أَجْشَعُ القوم أَعْجَلُ *

٩ وما ذاك الا بَسْطَةً عن تَفَضُّلٍ
عليهم وكان الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ *

١٠ واني كفاني فَقْدَ من لَسْتَ جازيًا
بِحُسْنَي ولا في قربه مُتَعَلَّلُ *

١١ ثلاثةُ اصحابٍ فؤادٌ مُشَيَّعٌ

وابيضُ

وابيضُ أُصْلِيتٌ وصَفْرآءُ عَيْطَلُ ❊

١٢ هَتوفٌ من المُلْسِ المُتونِ يزينُها
رَصائِعُ قد نِيطَتْ اليها ومِحْمَلُ ❊

١٣ اذا زَلَّ عنها السهمُ حَنَّتْ كانّها
مُرَزَّأَةٌ عَجْلَي تُرِنُّ وتُعْوِلُ ❊

١٤ ولستُ بِمِهْيافٍ يُعَشّي سَوامَهُ
مُجَدَّعَةً سُقْبانُها وهي بُهَّلُ ❊

١٥ ولا جُبَّاءٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ
يُطالِعُها في شانِهِ كيف يَفْعَلُ ❊

١٦ ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كانّ فؤادَهُ
يَظَلُّ به المُكَّآءُ يَعْلو ويَسْفُلُ ❊

١٧ ولا خالِفٍ دارِيَّةٍ متغزِّلٍ
يروح ويَغْدُو داهِنا يتكحَّلُ ❊

١٨ ولستُ

١٨ ولستُ بِعَلٍّ شرُّهُ دون خيرِهِ
أَلَفَّ اذا ما رُعْتَهُ آهْتَاجَ أَعْزَلُ ❊

١٩ ولستُ بِمِحْيارِ الظلام اذا آنتحَتْ
هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ ❊

٢٠ اذا الأَمْعَزُ الصَوّانُ لاقَى مَنَاسِمي
تَطايَرَ منه قادِحٌ ومُفَلَّلُ ❊

٢١ أُدِيمُ مِطالَ الجُوعِ حتى أُمِيتَهُ
واضرِب عنه الذِكرَ صَفْحًا فأَذْهَلُ ❊

٢٢ وأَسْتَفُّ تُرْبَ الارضِ كي لا يَرى له
عَلَيَّ من الطَول امرُؤٌ مُتَطَوِّلُ ❊

٢٣ ولولا اجتنابُ الذَأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ
يُعاشُ به الّا لَدَيَّ ومأْكلُ ❊

٢٤ ولكنَّ نَفْسًا مُرَّةً لا تُقيمُ بي

علي

عَلي الضَيمِ إلّا رَيْثما اتحوَّلُ ❊

٢٥ وأَطوِي علي الخُمْصِ الحوايا كما انطَوَتْ
خُيوطَةُ مارِيّ تُغارُ وتُفْتَلُ ❊

٢٦ وأغْدو علي القوتِ الزهيد كما غدا
أَزَلُّ تَهاداهُ التنائِفُ أَطْحَلُ ❊

٢٧ غدا طاوِيًا يُعارِضُ الرِيحَ هافيًا
يَخوتُ باذناب الشِعابِ ويَعْسِلُ ❊

٢٨ فلمّا لَوَاه القَوتُ من حيث أَمَّهُ
دَعا فأَجابَه نَظائِرُ نُحَّلُ ❊

٢٩ مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوجوهِ كانّها
قِداحٌ بِكَفّي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ ❊

٣٠ او الخَشْرَمُ المبعوثُ حَثْحَثَ دِبْرَهُ
مَحابِيضَ أَرْسَاهُنَّ سامٍ مُعَسِّلُ ❊

٣١ مُهَرَّتَةٌ

٣١ مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كأنَّ شُدُوقَها

شُقُوقُ العِصِيِّ كالحِاتٌ وبُسَّلُ ۞

٣٢ فضَجَّ وضَجَّتْ بالبَراحِ كأنّها

وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ علياءَ ثُــكَّلُ ۞

٣٣ وأَغْضي وأَغْضَتْ واتَّسَي واتَّسَتْ به

مَراميلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ ۞

٣٤ شكي وشَكَتْ ثُمّ ٱرْعَوي بَعْدُ وارعَوتْ

وللصبرُ إنْ لمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ ۞

٣٥ وفَآءَ وفَآءتْ بادِراتٍ وكلُّها

على نَـكَظٍ مِمّا يكاتِمُ مُجْمِلُ ۞

٣٦ وتَشْرَبُ أَسآرِي القَطا ٱلكُدرُ بعد ما

سَرَتْ قَرَبًا أَحناؤُها تتصلْصَلُ ۞

٣٧ هَمَمْتُ وهَمَّتْ وابتدرنا وأَسْدَلَتْ

وشَمَّرَ

وشُمّرَ مِنّي فارِطٌ مُتَمَهِّلُ ۞

٣٨ فولّيتُ عنها وهي تكبو لعقره

يُباشِره منها ذُقونٌ وحَوْصَلُ ۞

٣٩ كانّ وَغاها حَجْرَتَيْهِ وحَوْلَهُ

أَضامِيمُ من سفرِ القَبايِلِ نُزَّلُ ۞

٤٠ تَوافَيْنَ من شَتّي اليه فضَمَّها

كما ضَمَّ أَذوادَ الأَصارِيمِ مَنْهَلُ ۞

٤١ فَعَبَّتْ غِشاشًا ثمّ مَرَّتْ كانّها

مع الصُبْحِ رَكْبٌ من أُحاظَةَ مُجْفِلُ ۞

٤٢ وآلَفُ وَجْهَ الارض عند افتراشِها

بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَناسِنُ قُحَّلُ ۞

٤٣ وأَعْدَلَ مَنْحوضًا كانّ فُصوصَهُ

كِعابٌ دَحاها لاعِبٌ فهي مُثَّلُ ۞

٤٤ فإِنْ

٤٤ فَإِنْ تَبْتَئِسْ بالشَنْفَرِي أُمُّ قَسْطَلٍ
لَمَا اغتبَطَتْ بالشنفري قَبْلُ أَطْوَلُ ٭

٤٥ طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ
عقيرتُه لايِّها جُمَّ أَوَّلُ ٭

٤٦ تَنَامُ اذا ما نَامَ يَقْظَي عيونِها
حِثَاثًا الي مكروهِه تَتَغَلْغَلُ ٭

٤٧ وإِلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تعوده
عِيادَ الحُمَي الرِبْعِ او هي أَثْقَلُ ٭

٤٨ اذا وردَتْ اصدَرْتُها ثمّ انّها
تَثوب فتأتي من تُحَيْتُ ومن عَلُ ٭

٤٩ فإِمّا تَرِيني كابْنَةِ الرَمْل ضاحِيًا
علي رِقَّةٍ أَحْفَي ولا أَتَنَعَّلُ ٭

٥٠ فإِنّي لَمَوْلَي الصَبْرِ أَجْتَابُ بَزَّهُ

علي

عَلَى مثل قلب السِمْع والحَزْمَ أَنْعَلُ ۞

٥١ وأَعْدِمُ أَحْيانًا وأَغْنَي وانّما
ينالُ الغِنَي ذُو البعدة المُتبذِّلُ ۞

٥٢ فلا جَزَعٌ من خُلَّةٍ مُتكشِّفٌ
ولا مَرِحٌ تحت الغِنَي يَتَخَيَّلُ ۞

٥٣ ولا تَزْدَهِي الاجهالُ حِلْمِي ولا أُرَي
سُؤالًا باعقاب الاقاويلِ أَنْمَلُ ۞

٥٤ وليلةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها
وأَقْطُعَه اللاتي بها يَتَنَبَّلُ ۞

٥٥ دعَشْتُ علي غَطْش وبَغْشٍ وصُحْبتي
سُعارٌ وإِرْزِيزٌ ووَجْرٌ وأَفْكَلُ ۞

٥٦ فأَيَّمْتُ نِسْوانًا وأَيْتَمْتُ وِلْدَةً
وعُدتُّ كما أَبْدأْتُه والليلُ أَلْيَلُ ۞

٥٧ واصبح

٥٧ واصبحَ عنّي بالغُمَيصَآءِ جالِسًا
فريقان مَسْئولٌ وآخَرُ يَسْئَلُ ❊

٥٨ فقالوا لقد هَرَّتْ بليلٍ كِلابُنا
فقُلْنا أَذِيبٌ عَسَّ ام عسّ فُرْعُلُ ❊

٥٩ فلم يكُ الّا نَبْأَةٌ ثمّ هَوَّمَتْ
فقلنا قطاةٌ رِيعَ ام رِيعَ أَجْدَلُ ❊

٦٠ فإن يكُ من جِنٍّ لَأَبْرَحَ طارِقًا
وان يكُ إِنسًا ما كَهَا الإِنسُ يفْعَلُ ❊

٦١ ويومٍ من الشِعْرَي يذوب لعابه
أَفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ ❊

٦٢ نَصَبْتُ له وجهي ولاكِنَّ دونَهُ
ولا سِتْرَ الّا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ ❊

٦٣ وضافٍ اذا هَبَّتْ له الريحُ طَيَّرَتْ

لَبائِدَ

لَبائِدَ عن اعطافه ما تُرَجَّلُ ۞

٦٤ بَعيدٌ بِمَسّ الدُهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ

له عَبَسٌ عافٍ من الغُسْلِ مُحْوِلُ ۞

٦٥ وخَرْقٍ كظَهْرِ التُرْسِ قَفْرٍ قطَعْتُهُ

بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ ليس يُعْمَلُ ۞

٦٦ فأَلْحَقْتُ أُولاهُ بِأُخْراهُ مُوفِيًا

علي قُنَّةٍ أُقْعِي مِرارا وأَمْثُلُ ۞

٦٧ تَرودُ الأَراوِي الصُحْمُ حولي كانّها

عَذارَي عليهِنّ المُلاءُ المُذَيَّلُ ۞

٦٨ ويركُدْنَ بالآصالِ حولي كانّني

من العُصْمِ أَدْفَي يَنْتَحي الكِيحَ أَعْقَلُ ۞

قصيدة

النابغة الذبياني

١ يا دارَ ميّةَ في ٱلعلياءِ فٱلسَّنَدِ

أَقوتْ وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ ❁

٢ وقفتُ فيها اصيلاً كي اسائلها

عيّتْ جوابا وما بالربع من أَحَدِ ❁

٣ إلّا أواريَّ لأْياً ما أُبيّنُها

والنُؤْيُ كالحَوْض بالمظلومة الجَلَدِ ❁

٤ رُدّتْ عليه اقاصيه ولبّده

ضَرْبُ الوليدة بالمِسحاة في الثَّأَدِ ❁

٥ خلّت سبيلَ أَتِيٍّ كان يحبسه

ورفّعتْه

وَرَفَّعَتْهُ الي السِّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ ❁

٦ اضحَتْ خَلاءً واضحى اهلُها احتملوا
اَخْنَى عليها الذي اخنَى علي لُبَدِ ❁

٧ فَعَدِّ عمّا مضي اذ لا ارتجاعَ له
وأَنْمِ القُتُودَ علي عَيْرَانةٍ أُجُدِ ❁

٨ مقذوفةٍ بِدَخيسِ النَّحْضِ بازِلُها
له صريفٌ صريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ ❁

٩ كانّ رَحْلي وقد زال النهار بنا
بذي الجليل علي مستانِسٍ وَحِدِ ❁

١٠ من وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيّ اكارِعُهُ
طاوِي المَصيرِ كسيفِ الصَيْقَلِ الفَرَدِ ❁

١١ سرَتْ عليه من الجَوْزآءِ سارِيَةٌ
تُزْجِي الشمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ ❁

١٢ فارتاع

١٢ فارتاع من صوت كَلّابٍ فبات له

طَوْعُ الشَوامِتِ من خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ ❊

١٣ فَبَثَّهنّ عليه واستمرّ به

صُمْعُ الكعوبِ بريات من الحَرَدِ ❊

١٤ فهابَ ضُمرانُ منه حَيثُ يُوزِعُهُ

طَعْنُ المُعارِك عند المُجْحَرِ النَجُدِ ❊

١٥ شَكَّ الفريصةَ بالمِدْرَي فأنفذَها

شكَّ المُبَيْطِرِ اذا يَشْفي من العَضَدِ ❊

١٦ كانّه خارجا من جَنْب صَفْحته

سَفُّودُ شَرْب نسوه عند مُفْتَأَدِ ❊

١٧ فظلَّ يَعجُم اعلي الرُوق منقَبِضا

في حالِكِ اللون صَدْقٍ غيرِ ذي أَوَدِ ❊

١٨ لما راي واشِقٌ إقْعاصَ صاحِبِه

ولا

ولا سبيل الي عَقْلٍ ولا قَوَدِ ❊

١٩ قالت له النفسُ اني لا اري طَمَعا
وانّ مولاك لم يَسْلَمَ ولم يَصِدِ ❊

٢٠ فتلك تُبلِغني النعمانَ انّ له
فَضْلا علي الناس في الادني وفي البَعَدِ ❊

٢١ ولا اري فاعِلا في الناسِ يُشْبِهه
وما أُحاشِي من الاقوامِ من أَحَدِ ❊

٢٢ إلّا سُليمانَ اذ قال الإلَهُ له
قُمْ في البريّة فاحدُدْها عن الفَنَدِ ❊

٢٣ وخَيِّس الجِنَّ انّي قد اذِنْتُ لهم
يبنُون تَدْمُرَ بالصِفَاح والعَمَدِ ❊

٢٤ فمن اطاع فأَعقِبْه بطاعتِه
كما اطاعك وادْلُلْه علي الرَشَدِ ❊

٢٥ فمن عاصاك فعاقِبهُ مُعاقبَةً

يَنهَي الظلوم ولا تَقْعُدْ علي ضَمَدِ ❊

٢٦ الّا لمثلك او من انت سابقه

سَبْقَ الجواد اذا استولي علي الامَدِ ❊

٢٧ وآحْكُمْ كحُكْمِ فَتاة الحيّ اذ نظَرَتْ

الي حَمامٍ سِراعٍ واردِي الثمَدِ ❊

٢٨ قالت ألَا لَيتما هذا الحمامُ لنا

الي حَمامتنا ونِصْفُه فَقَدِ ❊

٢٩ يَحُفُّه جانِبا نِيقٍ وتُتْبِعُهُ

مِثْلَ الزُجاجةِ لم تُكْحَلْ من الرَمدِ ❊

٣٠ فحسَبوه فالفوه كما حسَبت

تسعا وتسعين لم تنقُص ولم تَزِدِ ❊

٣١ فكمَّلت مايةً فيها حمامتُها

واسرعت

واسرعت حِسْبَةً في ذلك العَدَدِ ❊

٣٢ اَعْطَي لفارِهةٍ حُلْوٍ توابعُها

من المواهب لا تُعطي علي نَكَدِ ❊

٣٣ الواهبُ المايةَ الابكارُ زيَّنها

سَعْدانُ تُوضِحَ في اوبارِها اللِبَدِ ❊

٣٤ والساحباتُ ذُيولَ الرَيْط فنَّقها

بَرْدُ الهواجِرِ كالغِزْلانِ بالجَرَدِ ❊

٣٥ والخيلُ تمْزَعُ مَزْعًا في اعِنّتِها

كالطير ينجو من الشوبوب ذي البَرَدِ ❊

٣٦ والأُدْمُ قد خُيِّست فُتْلًا مرافقُها

مشدودةً برِحال الحيرَةِ الجُدُدِ ❊

٣٧ فلا لعمرو الذي قد زُرْتُه حِجَجاً

وما هُريقَ علي الانصابِ من جَسَدِ ❊

٣٨ والمومنِ

٣٨ والمومنِ العايذاتِ الطيرَ يمسحها

رُكبانَ مكّةَ بين الغيلِ والسَنَدِ ※

٣٩ ما ان اتيتُ بشيء انت تكرَهُه

اذًا فلا رَفَعَتْ سوطي اليّ يدي ※

٤٠ اذًا فعاقبني ربّي معاقبةً

قرّتْ بها عينُ من ياتيك بالحَسَدِ ※

٤١ هذا الابراءُ من قولٍ قُذِفْتُ به

طارت نوافذُه حرّا علي كَبِدي ※

٤٢ مهلًا فداءٌ لك الاقوامُ كلّهم

وما أُثمّرُ من مالٍ ومن ولدِ ※

٤٣ لا تَقذفَنّي بِرُكنٍ لا كِفاءَ له

ولو تأثّفكَ الأعداء بالرِفَدِ ※

٤٤ فما الفراتُ إذا جاشَتْ غواربُه

ترمي

تَرمي اواذيه العِبْرَيْن بالزَبَدِ ❊

٤٥ يَمُدُّهُ كلّ وادٍ مُزْبِدٍ لَجِبٍ

فيه حُطامٌ من اليَنْبوتِ والخَضَدِ ❊

٤٦ يظلّ من خوفه الملّاحُ معتصما

بالخيزرانة بعد الأَيْنِ والنَجَدِ ❊

٤٧ يومًا باَطيبَ منه سَيْبَ نافلةٍ

ولا يحول عطاءُ اليومِ دونَ غَدِ ❊

٤٨ أُنبيُتُ انّ ابا قابوسَ اَوْعَدَني

ولا قرارَ علي زأرٍ من الاسدِ ❊

٤٩ هذا الثناءُ فان تسمَعْ لقايلهِ

فما عرضتُ أبيتَ اللَّعْنَ بالصَفَدِ ❊

٥٠ ها أنّ تا عِذرَةٌ ان لم تكُنْ

نَفَعَتْ فإنّ صاحِبَها قد تاهَ في البَلَدِ ❊

من



من ديوان
ابي الطيب احمد بن الحسين
المتنبي

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصَمَد الجُعْفي المتنبي بالكوفةِ في كنْدَةَ سنةَ ثلثٍ وثلثمايةٍ وَنشا بالشامِ والبادية وكانت وفاته سنة اربع وخمسين وثلثماية ومن قصايده المعروفة بالسَيْفِيّات وهي القصايد التي انشدها يمدح الامير سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حَمْدَانَ وهي كثيرة جدا هذه القصيدة وكان من سببها

ما

ما ذكر جامع ديوانه قال احدثت بنو كِلابٍ
حَدَثًا بنواحي بالِس وسار سيف الدولةِ خلفَهم
وابو الطيّب معه فادركهم بعد ليالٍ بين مَآئَيْنِ
يعرفان بالغُبَارَاتِ والخَرّارَاتِ من جبل البِشْر
فاوقع بهم ليلا فقتل وملك الحريم فابقي
واحسن الي الحُرَم فقال ابو الطيب بعد رجوعه
في جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وثلثماية

١ بغيرِك راعيا عَبِثَ الذيابُ
وغيرِك صارما ثَلِمَ الضِرَابُ ۞

٢ وتملِكُ انفُسَ الثَقَلَيْنِ طُرًّا
فكيف تحوزُ انفسَها كِلَابُ ۞

٣ وما تركوك مَعْصيَةً ولكنْ
يعاف الوِرْدُ والموتُ الشَرابُ ۞

٤ طلبتهم

٤ طلبتهم علي الامواه حتي
تخوّفَ ان تفتِّشها السّحابُ ❊

٥ فبِتَّ لياليا لا نومَ فيها
تخُبُّ بك المسوَّمةُ العِرابُ ❊

٦ يهُزُّ الجيشُ حولك جانبيهِ
كما نفضتْ جناحيْها العُقابُ ❊

٧ وتَسْأَلُ عنهم الفلَواتِ حتي
اجابك بعضُها وهم الجوابُ ❊

٨ فقــاتَل عن حريمهم وفرّوا
ندي كفَّيْك والنسبُ القِرابُ ❊

٩ وحِفْظُك فيهم سلَفَيْ معدٍّ
وأَنهم العشايرُ والصِّحابُ ❊

١٠ تُكَفْكِفُ عنهُمُ صُمَّ العوالي

وقد

وقد شَرِقَتْ بظَعْنِهِم الشِعابُ ❊

١١ واُسقِطَت الاجِنَّة في الوَلايا

واُجهِضَت الحوايلُ والسِقابُ ❊

١٢ وعمروٌ في ميامنِهم عمور

وكَعْبٌ في مياسرِهم كِعَابُ ❊

١٣ وقد خذَلَتْ ابو بَكْرٍ بنيها

وخاذَلها قُرَيْظٌ والضِبَابُ ❊

١٤ اذا ما سِرْتَ في آثار قومٍ

تخاذلتِ الجماجِمُ والرِقابُ ❊

١٥ فعُدْنَ كما اُخِذْنَ مكرّماتٍ

عليهنّ القلايدُ والمَلَابُ ❊

١٦ يُثنِبْكَ بالّذي أَوْلَيْتَ شُكْراً

وأيْنَ مِن الّذي تُولي الثوابُ ❊

١٧ وليس

١٢ فارتاع من صوت كَلّابٍ فبات له

طَوْعُ الشَوامِتِ من خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ ❊

١٣ فَبَثَّهنّ عليه واستمرّ به

صُمْعُ الكعوبِ بريات من الحَرَدِ ❊

١٤ فهابَ ضُمرانُ منه حيث يُوزِعُهُ

طَعْنُ المُعارِكِ عند المُجْحَرِ النَجُدِ ❊

١٥ شَكَّ الفريصةَ بالمِدْرَي فأنفذَها

شكَّ المُبَيْطِرِ اذا يَشْفي من العَضَدِ ❊

١٦ كانّه خارجا من جَنْبِ صَفْحته

سَفُّودُ شَرْبٍ نسوه عند مُفْتَأَدِ ❊

١٧ فظلَّ يَعجُم اعلي الرُوقِ منقبِضا

في حالِكِ اللون صَدْقٍ غيرِ ذي أوَدِ ❊

١٨ لما راي واشِقٌ إقْعاصَ صاحِبِه

ولا

ولا سبيل الي عَقْلٍ ولا قَوَدِ ❊

١٩ قالت له النفسُ اني لا اري طَمَعا
وانّ مولاك لم يَسْلَم ولم يَصِدِ ❊

٢٠ فتلك تُبلِغني النعمانَ انّ له
فَضْلا علي الناس في الادني وفي البَعَدِ ❊

٢١ ولا اري فاعِلا في الناسِ يُشْبِهه
وما أُحاشي من الاقوامِ من أَحَدِ ❊

٢٢ إلّا سُليمانَ اذ قال الالهُ له
قُمْ في البرّية فاحدُدْها عن الفَنَدِ ❊

٢٣ وخَيِّس الجِنّ انّي قد اذِنْتُ لهم
يبنُون تَدْمُرَ بالصِفاح والعَمَدِ ❊

٢٤ فمن اطاع فأَعْقِبْه بطاعتِه
كما اطاعك وادْلُلْه علي الرَشَدِ ❊

٢٥ فمن عصاك فعاقِبهُ مُعاقَبَةً

يَنهي الظَّلوم ولا تَقْعُدْ علي ضَمَدِ ❊

٢٦ الّا لمثلك او من انت سابقه

سَبْقَ الجَواد اذا استولي علي الامَدِ ❊

٢٧ وآحْكُمْ كحُكْمِ فَتاة الحيّ اذ نظَرَتْ

الي حَمامٍ سِراعٍ وارِدِي الثَمدِ ❊

٢٨ قالت ألَا لَيْتما هذا الحَمامُ لنا

الي حَمامتنا ونِصْفُهُ فَقَدِ ❊

٢٩ يَحُفُّهُ جانِبا نِيقٍ وتُتْبِعُهُ

مِثْلَ الزُجاجةِ لم تُكْحَلْ من الرمَدِ ❊

٣٠ فحَسَبوه فالفوه كما حسَبت

تسعا وتسعين لم تنقُصْ ولم تَزِدِ ❊

٣١ فكَمَّلت مايةً فيها حمامتُها

واسرعت

واسرعت حِسْبةً في ذلك العَدَدِ ❊

٣٢ اَعْطَي لفارِهةٍ حُلْوٍ توابُعُها

من المواهب لا تُعطي علي نَكَدِ ❊

٣٣ الواهبُ المايةَ الابكارُ زيَّنها

سَعْدانُ تُوضِحَ في اوبارِها اللِبَدِ ❊

٣٤ والساحباتُ ذُيولَ الرَيْط فنَّقها

بَرْدُ الهواجرِ كالغِزْلانِ بالجَرَدِ ❊

٣٥ والخيلُ تَمْزَعُ مَزْعًا في اعِنَّتِها

كالطير ينجو من الشوبوب ذي البَرَدِ ❊

٣٦ والأُدْمُ قد خُيِّست فُتْلًا مرافقُها

مشدودةً برِحال الحيرةِ الجُدُدِ ❊

٣٧ فلا لعمرو الذي قد زُرْتُه حِجَجاً

وما هُريقَ علي الانصابِ من جَسَدِ ❊

٣٨ والمومنِ العايذاتِ الطيرَ يمسحها
رُكبانَ مكّةَ بين الغيل والسَنَدِ ❊

٣٩ ما ان اتيتُ بشيءٍ انت تكرَهُهُ
اذًا فلا رَفَعَتْ سوطي اليَّ يدي ❊

٤٠ اذًا فعاقِبَني ربّي معاقبةً
قَرَّتْ بها عينُ من ياتيك بالحَسَدِ ❊

٤١ هذا الإبراءُ من قولٍ قُذِفْتُ به
طارت نوافِذُه حرّا علي كَبَدي ❊

٤٢ مهلًا فداءٌ لك الاقوامُ كلّهم
وما أُثمِّرُ من مالٍ ومن ولدِ ❊

٤٣ لا تَقْذِفَنّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ له
ولو تَأَثَّفَكَ الأعداء بالرِفَدِ ❊

٤٤ فما الفراتُ إذا جاشَتْ غوارِبُه

ترمي اواذيه العِبْرَيْن بالزَبَدِ ※

٤٥ يَمُدُّه كلّ وادٍ مُزْبِدٍ لجِبٍ

فيه حُطامٌ من اليَنْبوتِ والخَضَدِ ※

٤٦ يظلّ من خوفه الملّاحُ معتصما

بالخيزرانة بعد الأَيْن والنَجَدِ ※

٤٧ يومًا باَطيَبَ منه سَيْبَ نافلةٍ

ولا يحول عطاءُ اليومِ دونَ غَدِ ※

٤٨ أُنبئتُ انّ ابا قابوسَ اَوْعَدَني

ولا قرارَ علي زأرٍ من الاسَدِ ※

٤٩ هذا الثَناءُ فان تسمَعْ لقايلهِ

فما عرضتُ أبيتَ اللَّعْنَ بالصَفَدِ ※

٥٠ ها أنّ تا عِذرةٌ ان لم تكُنْ

نَفَعَتْ فإنّ صاحِبَها قد تاهَ في البَلَدِ ※

من



من ديوان
ابي الطيب احمد بن الحسين
المتنبي

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصَمَد الجُعْفي المتنبي بالكوفةِ في كندَةَ سنةَ ثلثٍ وثلثمايةٍ ونشا بالشامِ والبادية وكانت وفاته سنة اربع وخمسين وثلثماية ومن قصايده المعروفة بالسَيْفِيّات وهي القصايد التي انشدها يمدح الامير سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حَمْدَانَ وهي كثيرة جدا هذه القصيدة وكان من سببها

ما

ما ذكر جامع ديوانه قال احدثت بنو كِلابٍ
حَدَثًا بنواحي بالِسَ وسار سيف الدولةِ خلفهم
وابو الطيّب معه فادركهم بعد ليالٍ بين مَآئَيْنِ
يعرَفان بالغُبَارَاتِ والخَرّارَاتِ من جبل البِشَر
فاوقع بهم ليلا فقتل وسلك الحريم فابقي
واحسن الي الحُرَم فقال ابو الطيب بعد رجوعه
في جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وثلثماية

١ بغيرِك راعيا عَبِثَ الذيابُ
وغيرِك صارما ثَلِمَ الضِرَابُ ❊
٢ وتملِكُ انفُسَ الثَقَلَيْنِ طُرًّا
فكيف تحوزُ انفسَها كِلَابُ ❊
٣ وما تركوك مَعْصيةً ولكن
يعاف الوِرْدُ والموتُ الشرابُ ❊

٤ طلبتهم

٤ طلبتَهم علي الامواهِ حتي
تَخَوَّفَ ان تفتِّشَها السَّحابُ ❊

٥ فبِتَّ لياليا لا نومَ فيها
تَخُبُّ بك المسوَّمةُ العِرابُ ❊

٦ يَهُزُّ الجيشُ حولَك جانبَيْهِ
كما نَفَضَتْ جَناحَيْها العُقابُ ❊

٧ وتَسْأَلُ عنهم الفَلَوَاتِ حتي
اجابك بعضُهَا وهم الجَوابُ ❊

٨ فقـاتَل عن حريمهم وفَرّوا
ندي كفَّيْك والنَسَبُ القِرابُ ❊

٩ وحِفْظُك فيهم سَلَفَيْ مَعَدٍّ
وأَنَهم العشايرُ والصِّحابُ ❊

١٠ تُكَفْكِفُ عَنْهُمُ صُمَّ العَوالي

وقد

وقد شرقت بظعنهم الشعاب ❊

١١ واسقطت الاجنّة في الولايا
واجهضت الحوامل والسقاب ❊

١٢ وعمرو في ميامنهم عمور
وكعب في مياسرهم كعاب ❊

١٣ وقد خذلت ابو بكر بنيها
وخاذلها قريظ والضباب ❊

١٤ اذا ما سرت في اثار قوم
تخاذلت الجماجم والرقاب ❊

١٥ فعدن كما اخذن مكرّمات
عليهن القلايد والملاب ❊

١٦ يثنّيك بالذي أوليت شكرا
واين من الذي تولي الثواب ❊

١٧ وليس

١٧ وليس مَصيرُهنّ اليكَ شيْئاً
ولا في صَوْنهِنّ لديكَ عابُ ❊

١٨ ولا في فَقْدِهنّ بني كِلابٍ
اذا ابصرن غرّتكَ آغتِرابُ ❊

١٩ وكيف يَتِمُّ باسُك في أُناسٍ
تُصيبُهُمُ فيولِمُكَ المُصابُ ❊

٢٠ ترفّقْ ايُّها المَوْلَى عليهم
فإنّ الرِفْقَ بالجاني عِتابُ ❊

٢١ وإنّهُمُ عبيدُك حيثُ كانوا
اذا تدعو لحادِثَةٍ أجابُوا ❊

٢٢ وعينُ المُخْطِئينَ هُمُ وليسوا
باوّلِ معشرٍ خَطِئُوا فتابُوا ❊

٢٣ وانت حَياتُهُمْ غَضِبَتْ عليهم

وفَقْدُ

وفَقْدُ حياتِهم لهُمُ عِقابُ ❊

٢٤ وما جَهِلَتْ أَياديكَ البَوادِي
وَلَكِنْ رُبَّما خَفِيَ الصَوابُ ❊

٢٥ وكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُه دلالٌ
وكم بُعْدٍ مُوَلِّدُه اقتِرابُ ❊

٢٦ وجُرْمٍ جَرَّهُ سُفهاءُ قَوْمٍ
وحلّ بغيرِ جارِمه العَذابُ ❊

٢٧ فان هابُوا بجُرْمِهم عَلِيًّا
فقد يرجو عَلِيًّا من يَهابُ ❊

٢٨ وان يَكُ سيفَ دولةِ غَيْرِ قَيْسٍ
فَمِنْهُ جُلودُ قَيْسٍ والثِيابُ ❊

٢٩ وتَحْتَ رَبابِهِ نَبَتُوا وأَثُّوا
وفي ايامه كَثُرُوا وطَابُوا ❊

٣٠ وتحت لِوائِهِ ضربوا الأَعادي

وذَلَّ لهُمْ من العَربِ الصِعابُ ❊

٣١ ولو غيرُ الاميرِ غزا كِلاباً

ثَناهُ عن شموسهم ضَبابُ ❊

٣٢ ولاقي دُونَ ثايِهِمِ طِعاناً

يُلاقي عنده الذيبَ الغُرابُ ❊

٣٣ وخَيْلا تَغْتَذِي ريحَ الموامي

ويَكْفِيها من الماءِ السَرابُ ❊

٣٤ ولكن ربُّهُمْ اسرَي اليهم

فما نفَع الوُقوفُ ولا الذَّهابُ ❊

٣٥ ولا ليلٌ اجَنَّ ولا نهارٌ

ولا خَيْلٌ حَمَلْنَ ولا رِكابُ ❊

٣٦ رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرٍ من حديدٍ

لَهُ فِي البَرِّ خَلْفَهُم عُبَابُ *

٣٧ فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ

وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ *

٣٨ وَمَن فِي كَفِّهِ مِنهُم قَنَاةٌ

كَمَن فِي كَفِّهِ مِنهُم خِضَابُ *

٣٩ بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ

وَمَن أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الحِرَابُ *

٤٠ عَفَى عَنهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا

وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِم سِخَابُ *

٤١ وَكُلُّكُمُ أَتَى مَأْتَى أَبِيهِ

فَكُلُّ فَعَالِ كُلِّكُمُ عُجَابُ *

٤٢ كَذَا فَلْيَسْرِ مَن طَلَبَ الأَعَادِي

وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ *

وسار

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحَدَثِ لبنايها
وقد كان اهلها اسلموها الي الدُمُسْتُقِ بالأَمان
سنة سبع وثلاثين فنزلها سيف الدولة يومَ
الاربعا لاثني عَشْرَةَ ليلةً بقيت من جمادي
الاخرة سنة ثلاث واربعين وبدا في يومه فخطّ
الاساس وحفراوّله بيده ابتغاء ما عند الله تعالي
ذكرُهُ فلما كان في يوم الجمعة نازله ابن الفَقاس
دُمُسْتُقُ النصرانيّةِ في نحو خمسين الفَ
فارس وراجِل من جُموع الروم والارمنِ والرُوسِ
والصَقْلَبِ والبُلْغُرِ والخُزَرِيّةِ ووقعت المصافّة
يومَ الاثنين انسلاخَ جمادَي الاخرة من اول
النهار الي وقت العَصْر وإِنّ سيف الدولة حمل
عليه بنفسه في خمسِ مايةٍ من غِلمانه واصناف
رجاله

رجاله فقصد موكبه وهزمه واظفره الله تعالي به وقتل نحو ثلاثةِ الافِ رجلٍ من مَقاتلته واسر خلقا من اسخلاريته واراخِنته فقتل اكثرهم واستبقي بعضهم واسر قُوْدِسَ الاعورَ بَطْريقَ سمَنْدُوا وَلقَنْدُوا وهو صِهْـر الدُمُسْتُقِ علي ابنته واسر ابن ابنة الدمستق واقام علي الحدث الي ان بناها ووضع اخر شُرافةٍ منها بيده في يوم الثلاثا لثلاث عشرةَ ليلةً خلَتْ من رجبَ فقال ابو الطيب وانشدها اياه بعد الوقعة بالحدث

١ علي قَدرِ اهْلِ العَزْمِ تاتي العزائِمُ
وتاتي علي قدر الكِرام المَكارِمُ

٢ وتَعْظُمُ في عين الصغير صِغارُها

وتصغُرَ

وتصغر في عين العظيم العظايم ❊

٣ يكلّف سيف الدولة الجيش همّه

وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم ❊

٤ ويطلب عند الناس ما عند نفسه

وذلك ما لا تدّعيه الضراغم ❊

٥ تفدّي أتمّ الطير عمرًا سلاحه

نسور الملا احداثها والقشاعم ❊

٦ وما ضرّها خلقٌ بغير مخالبٍ

وقد خلقت اسيافه والقوائم ❊

٧ هل الحدث الحمراء تعرف لونها

وتعلم أيّ الساقيين الغمايم ❊

٨ سقتها الغمام الغرّ قبل نزوله

فلمّا دنا منها سقتها الجماجم ❊

٩ بناها

٩ بَنَاهَا فَأَعْلَا وَالقَنَا تَقْرَعُ القَنَا
وَمَوْجُ المَنَايَا حَولَهَا مُتَلَاطِمُ ❊

١٠ وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ
وَمِن جُثَثِ القَتلى عَلَيهَا تَمَائِمُ ❊

١١ طَرِيدَةُ دَهرٍ سَاقَهَا فَرَدَدتَّهَا
عَلي الدِّينِ بِالخَطِّيِّ وَالدَّهرُ رَاغِمُ ❊

١٢ تُفِيتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ
وَهُنَّ لِمَا يَأخُذنَ مِنكَ غَوَارِمُ ❊

١٣ اذا كان ما تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا
مضي قَبلَ ان تُلْقي عليهِ الجَوَازِمُ ❊

١٤ وكيف تُرَجِّي الرُّومُ والرُّوسُ هَدْمَهَا
وذا الطَّعْنُ آسَاسٌ لها ودعايم ❊

١٥ وقد حاكموها والمنايا حواكمُ

فما

فما مات مظلومٌ ولا عاشَ ظالِمُ ❊

١٦ اتَوْكَ يجُرُّون الحديدَ كانّهم

سرَوْا بجيادٍ ما لهنّ قَوائمُ ❊

١٧ اذا برقوا لم تُعْرَف البيضُ منهُمُ

ثيابُهُمُ من مِثْلِها والعمائمُ ❊

١٨ خميسٌ بِشَرْقِ الارض والغَرْب زَحْفُهُ

وفي أُذْنِ الجَوْزَآءِ منه زَمَازِمُ ❊

١٩ تَجَمَّع فيه كل لِسْنٍ وأُمّة

فما يُفْهِمُ الحُدَّاثَ الّا التراجِمُ ❊

٢٠ فِلِلّهِ وَقْتٌ ذَوَّبَ الغِشَّ نارُهُ

فلم يبقَ الا صارِمٌ او ضُبَارِمُ ❊

٢١ تقَطَّع ما لا يَقْطَعُ الدِرْعَ والقَنا

وفرّ من الفُرسانِ من لا يُصادِمُ ❊

٢٢ وقَفْتَ

٢٢ وَقَفْتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ

كأنّكَ في جَفْنِ الرَدَى وهو نائمُ ❊

٢٣ تَمُرُّ بكَ الابطالُ كَلْمَى هزيمةً

ووَجْهُكَ وَضّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ ❊

٢٤ تجاوَزْتَ مِقْدارَ الشَجاعةِ والنُهَى

الى قولِ قومٍ انت بالغَيْبِ عالمُ ❊

٢٥ ضَمَمْتَ جَناحَيْهِمْ على القلبِ ضَمَّةً

تَموتُ الخَوافي تحتَها والقَوادِمُ ❊

٢٦ بضَرْبٍ اتى الهاماتِ والنَصْرُ غايبٌ

وصار الى اللَبّاتِ والنصرُ قادِمُ ❊

٢٧ حَقَرْتَ الرُدَيْنِيّاتِ حتى طرَحْتَها

وحتى كأنّ السيفَ للرُمْحِ شاتِمُ ❊

٢٨ ومن طلب الفَتْحَ الجليلَ فانّما

مَفاتيحُهُ

فما ماتَ مظلومٌ ولا عاشَ ظالمُ *

١٦ اتوكَ يجرّون الحديدَ كانّهم

سرَوْا بجيادٍ ما لهنّ قوائمُ *

١٧ اذا برقوا لم تُعْرَف البيضُ منهمُ

ثيابُهُمُ من مِثْلِها والعمائمُ *

١٨ خميسٌ بِشرْقِ الارض والغرْب زَحْفُهُ

وفي أُذْنِ الجوْزَآءِ منه زَمازِمُ *

١٩ تَجَمَّع فيه كل لِسْنٍ واُمّة

فما يُفْهِمُ الحُدّاثَ الّا التراجِمُ *

٢٠ فلِلّهِ وَقْتٌ ذَوَّبَ الغِشَّ نارُهُ

فلم يبقَ الا صارِمٌ او صُبارِمُ *

٢١ تقَطَّع ما لا يَقْطَعُ الدِرْعَ والقَنا

وفرّ من الفُرسانِ من لا يُصادِمُ *

٦٦ وقفْتَ

٢٢ وقَفْتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ
كأنّكَ في جَفْنِ الرَدَي وهو نايمُ ❊

٢٣ تَمُرُّ بكَ الابطالُ كَلْمَي هزيمةً
ووَجْهُكَ وَضّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ ❊

٢٤ تجاوَزْتَ مِقْدارَ الشَجاعةِ والنُهَي
الي قولِ قومٍ انت بالغَيْبِ عالمُ ❊

٢٥ ضَمَمْتَ جَناحَيْهِمْ علي القلبِ ضَمّةً
تَموتُ الخوافي تحتَها والقوادِمُ ❊

٢٦ بضَرْبٍ اتي الهاماتِ والنَصْرُ غايبٌ
وصار الي اللَبّاتِ والنصرُ قادِمُ ❊

٢٧ حَقَرْتَ الرُدَيْنِيّاتِ حتي طرَحْتَها
وحتي كأنّ السيفَ للرُمْحِ شاتِمُ ❊

٢٨ ومن طلب الفَتْحَ الجليل فانّما

 مَفاتيحُهُ

مَفاتيحُهُ البيض الخِفاف الصوارِمُ ❊

٢٩ نَثَرْتهم فَوْقَ الأُحَيْدِبِ كلّه

كما نُثِرَتْ فوقَ العَروس الدراهمُ ❊

٣٠ تدوسُ بكَ الخيلُ الوُكورَ علي الذُّرَي

وقد كثُرَتْ حولَ الوُكورِ المَطَاعِمُ ❊

٣١ تَظُنُّ فِراخُ الفُتْخِ انَّكَ زُرتها

باُمّاتِها وَهْيَ العِتاقُ الصَلَادِمُ ❊

٣٢ اذا زَلِقَتْ مَشَّيْتَهَا ببُطونها

كما تتمشّي في الصعيدِ الاراقِمُ ❊

٣٣ افي كل يومٍ ذا الدمُسْتُقُ مُقْدِمٌ

قَفَاهُ علي الإِقدام للوَجْهِ لائِمُ ❊

٣٤ اَيُنْكِرُ رِيحَ الليث حتي يذوقَهُ

وقد عرفَتْ رِيحَ الليوث البَهائِمُ ❊

٣٥ وقد

٣٥ وقد فجعته بابنه وابن صهره
وبالصهر حملات الامير الغواشم ٭

٣٦ مضي يشكر الاصحاب في فوته الظبي
لما شغلتها هامهم والمعاصم ٭

٣٧ ويفهم صوت المشرفية فيهم
علي ان اصوات السيوف اعاجم ٭

٣٨ يسرّ بما اعطاك لا من جهالة
ولكنّ مغنومًا نجا منك غانم ٭

٣٩ ولست مليكا هازمًا لنظيره
ولكنّك التوحيد للشرك هازم ٭

٤٠ تشرّف عدنان به لا ربيعة
وتفتخر الدنيا به لا العواصم ٭

٤١ لك الحمد في الدرّ الذي لي لفظه

فانّك

مَفاتيحُهُ البيض الخِفاف الصوارِمُ ۞

٢٩ نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ كلِّهِ

كما نُثِرَتْ فوقَ العَروس الدراهِمُ ۞

٣٠ تَدوسُ بكَ الخيلُ الوُكورَ علي الذُّرَي

وقد كثُرَتْ حولَ الوُكورِ المَطَاعِمُ ۞

٣١ تَظُنُّ فِراخُ الفُتْخِ انّكَ زُرتَها

بأُمّاتِها وَهْيَ العِتاقُ الصَلادِمُ ۞

٣٢ اذا زَلِقَتْ مَشَّيْتَها ببُطونها

كما تتمشَّي في الصعيدِ الاراقِمُ ۞

٣٣ أفي كل يومٍ ذا الدمُسْتُقُ مُقْدِمٌ

قَفَاهُ علي الإِقدام للوَجْهِ لائِمُ ۞

٣٤ أَيُنْكِرُ رِيحَ الليث حتي يذوقَهُ

وقد عرفَتْ رِيحَ الليوث البَهايِمُ ۞

٣٥ وقد

٣٥ وقد فجعتْه بابنه وابن صهرِهِ
وبالصهر حملاتُ الاميرِ الغواشِمُ ❊

٣٦ مضي يشكرُ الاصحابَ في فوْته الظُبي
لما شغلتْها هامُهمْ والمعاصِمُ ❊

٣٧ ويفْهَمُ صوتَ المشْرفيَّةِ فيهم
علي انّ اصواتَ السيوفِ اعاجِمُ ❊

٣٨ يُسَرُّ بما اعطاك لا من جهالةٍ
ولكنّ مغنومًا نجا منك غانمُ ❊

٣٩ ولستَ مليكا هازمًا لنظيرِهِ
ولكنّك التوحيدُ للشِرْكِ هازِمُ ❊

٤٠ تُشرَّفُ عدنانٌ به لا ربيعةٌ
وتفتخرُ الدنيا به لا العواصِمُ ❊

٤١ لك الحمدُ في الدُرِّ الذي لِيَ لفظُهُ

فانّك

فَإِنّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّيَ نَاظِمُ ❊

٤٢ وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الوَغَي

وَلَا أَنَا مَذمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ ❊

٤٣ عَلَي كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ

إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ ❊

٤٤ أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مُغْمَدًا

وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمُ ❊

٤٥ هَنِيئًا لِضَرْبِ الهَامِ وَالمَجْدِ وَالعُلَي

وَرَاجِيكَ وَالإِسْلَامِ أَنَّكَ سَالِمُ ❊

٤٦ وَلِمْ لَا يَقِي الرَّحْمنُ حَدَّيْكَ مَا وَقَي

وَتَفْلِيقُهُ هَامَ العِدَي بِكَ دَائِمُ ❊

تجمّعت عامر بن صعصعة عُقَيل وقُشَير
والعجلان اولادُ كعبِ بن ربيعةَ بن عامرٍ بمروج
سلَميَّةَ وكِلاب بن ربيعةَ بن عامرٍ ومن ضامّها
بماءٍ يقال له الـزَرقآءُ بين خُناصِرةٍ وسُوريَّةٍ
وتشاكوا ما يلحقُهم من سيف الدولة
وتوافقوا علي التذامِّ فيما بينهم وشغله من كل
ناحية والتضافر انِ قَصدَ طايفةً منهم وبلغه
ما عملوا عليه وتراسلوا به فاقَلَّ الفكرَ فيهم
واطغاهم كثرة عددهم وسوّلت لهم انفسُهم
الاباطيل واستولي علي تدبير كعبٍ عُقَيليُّها
وقُشَيريُّها وعِجلانيها الي المُهيّا وتفرّد بذلك محمدُ
بن بُرَيعٍ ونَديّ بنُ جَعْفرٍ وحسّن ذلك لهم
قُوّادُ كانوا في عسكر سيف الدولة من كعب
متدوّنين

فانّك مُعْطِيهِ وانّيَ ناظِمُ ❊

٤٢ وانّي لَتَعْدُو بي عطاياك في الوَغي

ولا انا مذموم ولا انت نادِمُ ❊

٤٣ علي كل طيّارٍ اليها برِجْلِهِ

اذا وَقَعَتْ في مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ ❊

٤٤ الا ايُّها السيفُ الذي لست مُغْمَدًا

ولا فيك مرتابٌ ولا مِنْك عاصِمُ ❊

٤٥ هَنِيئًا لضرب الهامِ والمجدِ والعُلَي

وراجيك والاسلامِ أَنّك سالِمُ ❊

٤٦ ولِمْ لا يَقِي الرحمنُ حَدَّيْك ما وَقَي

وتفليقُهُ هامَ العِدَي بك دايِمُ ❊

تجمّعت

تَجَمَّعَتْ عامرُ بن صَعْصَعَة عُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ
والعِجْلان اولادُ كَعْبِ بن رَبِيعَةَ بن عامرٍ بمروج
سَلَمِيَّة وكِلاب بن ربيعة بن عامرٍ ومن ضامَّها
بماءٍ يقال له الـــزَرْقاءُ بين خُناصِرةٍ وسُورِيَّةٍ
وتشاكـــوا ما يلحقُـــهم من سيف الدولة
وتوافقوا علي التَذامُرِ فيما بينهم وشغله من كل
ناحية والتضافرُ انِ قَصَدَ طايفةً منهم وبلغه
ما عمِلوا عليه وتراسلـــوا به فاقَلَّ الفكرَ فيهم
واطغـــاهم كثرة عددهم وســـوّلت لهم انفسُهم
الاباطيل واستولي علي تدبير كعـــبٍ عُقَيلِيُّها
وقُشَيْرِيُّها وعِجلانيها الي المُهَيّا وتفرّد بذلك محمدُ
بن بُزَيْعٍ ونَدِيُّ بنُ جَعْفَرٍ وحسّـــن ذلك لهم
قُوّادٌ كانوا في عسكر سيف الدولة من كعب
متدوّنين

متدوّنين في عِدّة وعُدّة وركضوا علي اعمـــاله
فقتلوا صاحبه بزَعْرَايا يُعْرَفُ بالمربوع من بني
تَغْلَب وقتلوا الصَبّاح بن عُمارة والي قِنَّسرين
واشتغل عن النهوض اليهم بوُفودٍ اتوه من
طرسوسَ ومعهم رسول ملك الروم يســالونه
اقامة الفِداء والهُدْنة فتمادَت ايام مسين وزاد
ذلك في طَمَعَ البوادي ثم قدّم سيف الدولة
مُقَــدَّمَـةً الي قنســرين في يوم السبت لليلةٍ
خلت من صفرَ سنة اربــع واربعين وثلَثَمـايةٍ
فاقامت احدَ عشر يوما تَأَنِّيًا واستظهارا في امر
البادية وتقديرًا ان يستقيمـوا فلا يكشِفُ لهم
عن عَوْرَةٍ وبرز سيف الدولة الي ضَيعة له يقال
لها الزاموسَـةُ علي ميلين من حلــبَ في يوم
الثلاثا

الثلاثا لاحدي عشرة ليلةً خلت من صفر
وسار عنها في يوم الاربعاء فنزل ماء تَلِّ ماسح
وراح منه واجتاز بمياهِ الحوار فطواها وتلقّته
مَشْيَخَةُ بني كلاب فطرحوا نفوسهم بين يديه
وسالوه قَبول تَسليمهم اليه ففعل وسارت
خيلهم معه ومدّ الي مآء يقال له الدّة
فصبّحهم يومَ الخميس لثلاث عشرة ليلةً
خلت من صفرَ ونزل به وراح منه الي ظاهر
سلميةَ فوجد الاعراب قد اجفلوا في غداةِ يومه
فنزل بها فلما كان في سَحَر يوم الجمعة تجمّعت
كعبٌ ومن ضامّها من اليَمَنِ في عِدّتها
وعُدّتها وحبسوا ظعنهم بماء يقال له خَيْرَان
علي نحوِ رَحْلة من سلمية وبعضهم بماء يقال
له

متدوّنين في عِلّة وعُلّة وركضوا على اعمـــاله
فقتلوا صاحبه بزَعْرَايا يُعْرَفُ بالمربوع من بني
تَغْلَب وقتلوا الصَبَّاح بن عُمارِة والي قِنَّسرين
واشتغل عن النهوض اليهم بوُفودٍ اتَوه من
طرسوس ومعهم رسول ملك الروم يسالونه
اقامة الفِداء والهُدْنة فتمادَت ايام مسير وزاد
ذلك في طَمَعَ البوادي ثم قدّم سيف الدولة
مُقَدَّمَةً الي قنسرين في يوم السبت لليلةٍ
خلت من صفر سنة اربع واربعين وثلثمايةٍ
فاقامت احدَ عشر يوما تَأَنِّيًا واستظهارا في امر
البادية وتقديرًا ان يستقيموا فلا يكشِفُ لهم
عن عَوْرَةٍ وبرز سيف الدولة الي ضَيعة له يقال
لها الزاموسَة علي ميلين من حلب في يوم
الثلاثا

الثلاثا لاحدي عَشْرة ليلةً خلت من صفرَ
وسار عنها في يوم الاربعاءِ فنزل ماءَ تَلِّ ماسِحَ
وراح منه واجتاز بمياهِ الحوار فطواها وتلقَّتْه
مَشْيَخَةُ بني كلاب فطرحوا نفوسهم بين يديه
وسالوه قَبول تَسليمهم اليه ففعل وسارت
خيلهم معه ومدّ الي ماء يقال له الدّة
فصبّحهم يومَ الخميس لثلاث عشرة ليلةً
خلت من صفرَ ونزل به وراح منه الي ظاهر
سلميةَ فوجد الاعراب قد اجفلوا في غداةِ يومه
فنزل بها فلما كان في سَحَر يوم الجمعة تجمّعت
كعبٌ ومن ضامّها من اليَمَنِ في عِدّتها
وعُدّتها وحبسوا ظعنهم بماء يقال له خَيْرَان
علي نحوِ رَحْلة من سلمية وبعضهم بماء يقال
له

لهُ الفُرُقْلُسُ وراه ووافت خيولُهم مُشرِفةً علي
عسكر سيف الدولة من كل ناحية فَتَرَكَّب لهم
ووقع الطِراد فلم تمض الا ساعة حتي
منحه الله اكتافهم وولّوا واستحرّ القتل
والاسر بآل المُهَيّا ووجوه عقيلٍ وقوّادها ورحل
سيف الدولة ضحوةَ نهارِ يومِ الجمعة متّبِعا
لهم ونفّذوا طايرَين فرحّلوا بيوتَهم فوافي الماء
الذي يقال له خيران بعد الظُهر فوجد اثار
جَفْلتهم وسار الي ماء الفرقلس وامر بالنزول
عليه ثم عَنَّ له رايٌ في اتّباعهم فرحل لوقته
الي ماءٍ يقال له العُثْثُر وقدّم خيلا فلحِقت
مالهم وحارَثه فنزل علي العُثْثُرِ قبل نصف الليل
وقد امتلات الارض من الاغنام والجمال
والهوادج

والهوادج والرحال واتاه خبر عَزْمهم علي
الاجتماع بتَدْمُرَ فسار في السَحَر يومَ الاحد
الي ماء يقال له الجَبَاةُ وتفرّقت خيله في طَلَب
الفُلول فردّت مالا وقتلت عِدّة وراح منه
قاطعًا الصَحْصَحَانَ والمَعَاطِشَ واجتاز بِركايا
العُوَيْرِ ونِهْيا والبُبَيْضَة وغُدْر والجِفَار فوجد
جميعها قد نزفته البادية المفلولة وصبّحت
اوايل خيله تدمر يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة
بقيت من صفر ووجدوا جموعهم قد كانت
بظاهرها للتشاور والتدبير وهم لا يظنّون ان
سيف الدولة يتبعهم فنُذِروا به فرحلوا في
نصف النهار وتعلقت بهم خيوله ووافي سيف
الدولة تدمرَ علي نصف ساعة من النهار

وعُرّف

وعُرِّف الخبر فسار لطِيَّته في طلب اكثر
الجماعات والشِقّ الذي سار فيه ال المهيا
وحَوْثَةَ وعامرُ بن عقيل وقد كانوا قصدوا
طريق السَماوةِ قِبْلة ويمينا وجدّ في الطلب
فلحِق بالقوم وقتل واسر وحوي المال وصفح
عما ملكه من الحِريم ورجع في طَفّ السماوةِ
مشفِقا من الامضاء عليهم لمّا وجدهم يموت
حريمهم وذراريهم عطشا وتفرقوا ايدي سَبا
فقصدت طايفة منهم كَبِد السماوة فضاع
اكثرُها وطايفة مَوْضعًا من السماوة يُعرف
بالما بن سُعادةَ ولُولُوَةَ لا يُروِي ماوهما الا اليسير
وهلك كثير منهم وطايفة منهم قصدت
القَلَمُونَ مما يلي غُوطة دمشق وعاد سيف
الدولة

الدولة في اخر النهار الي مُعَسْكَره ظافرا غانما ومنّ علي جماعة منهم أُسِروا وعجَزوا عن الهرَب وبرّهم وزوّدهم ووجد من كان انفذه شِمالا قد حوي المال وقتل واسر وعفّ عن الحريم واقام بتدمر يومَي الثلاثا والاربِعا ورحـل نحو ارُكٍ فنزلها ثم رحل نحو السُخْنَةِ فنزلها ورحل فنزل عُرْضَ ورحل فنزل الرُصافَة ورحل فنزل الرقّة يوم الاثنين فتلقّاه اهلُها وسال عن خبَر نُمَيْرٍ فعُرِّفِ انهم اَحْفَلوا فلم تستقرَّ بهم دارٌ دون عين الخابورِ ووردت وفود نمـــير يوم الثلاثا مستعيذين بعفوه فعفا عنهم وقبلهم وسار نحو حلَبَ وكان وصوله اليهـا يومَ الجمعـة لستّ خلَوْنَ من شهـر ربيع الاول فقال ابو

الطيب   Z.

الطيب يذكر ما جرى ويمدحه قصيدته
التي اوّلها

* تذكَّرتُ ما بين العُذَيْبِ وبارقِ
مَجَرَّ عوالينا ومَجْرَى السَوابقِ *

الا انه لم يَذْكر فيها المنازل ولم يصِفِ
الوَقعة لانه لم يشهَدْها فشرحها له سيف
الدولة وساله ان يصِفَها فقال

١ طِوالُ قَنًا تُطاعِنها قِصارُ
وقَطْرُك في نَدًى ووَغًى بِحارُ *
٢ وفيك اذا جَنَى الجاني أَناةٌ
تُظَنُّ كرامةً وَهْيَ احتِقارُ *
٣ وَأَخْذٌ للحواضِرِ والبوادي
بضَبْطٍ لم تَعَوَّدْهُ نِزارُ *

٤ تَشَمَّمُهُ شميمَ الوحش انِسًا
وتُنْكِرُهُ فيعروها نِفارُ ❊

٥ وما انقادت لغيرك في زمانٍ
وتدري ما المَقادة والصَغار ❊

٦ فاقْرَحَتِ المَقاوِدُ ذِفْرَيَيْها
وصعَّر خدّها هذا العِذَارُ ❊

٧ واطمع عامِرَ البُقْيا عليها
ونزّقها احتمالك والوَقارُ ❊

٨ وغيَّرها التراسُلُ والتشاكي
واعجبها التلبُّبُ والمَغارُ ❊

٩ جِيادٌ تعجِزُ الارسانُ عنها
وفُرسانٌ تضيق بها الدِيارُ ❊

١٠ وكانت بالتوقُّفِ عن رَداها

نفوسًا

نفوسًا في رداها تُستشار ❊

١١ وكنتَ السيفَ قايمُهُ اليها

وفي الاعداء حدُّك والغِرارُ ❊

١٢ فامسَتْ بالبديّة شَفرتاه

وامسي خلفَ قايمه الحِيارُ ❊

١٣ وكان بنو كلابٍ حيث كعبٌ

فخافوا ان يصيروا حيث صاروا ❊

١٤ تَلقَّوا عِزَّ مولاهم بذُلٍّ

وسار الي بني كعب وساروا ❊

١٥ فَأَقْبَلَها المُروجَ مُسَوَّماتٍ

ضَوامِرَ لا هُزَالَ ولا شِيَارُ ❊

١٦ تُثيرُ علي سَلَمْيَةَ مُسْبَطِرًّا

تَنَاكَرُ تحته لولا الشِعارُ ❊

١٧ عَجاجًا

١٧ عَجَاجًا يعثُرُ العِقبانُ فيه
كانّ الجوّ وَعْثٌ او خَبَارُ ❊

١٨ وظلّ الطَعْنُ في الخَيْلينِ خَلْسًا
كانّ الموتَ بينهما اختِصَارُ ❊

١٩ فلزَّهُمُ الطِرادُ الي قِتالٍ
احدُّ سِلاحِهم فيه الفِرارُ ❊

٢٠ مضَوا مُتسابِقي الاعضاءِ فيه
لأَرْؤُسِهم بأَرْجُلِهم عِثَارُ ❊

٢١ يَشُلُّهُمُ بكلّ اقَبَّ نهْدٍ
لفارسه علي الخيل الخِيارُ ❊

٢٢ وكل اصمَّ يَعْسِلُ جانباه
علي الكَعْبين منه دمٌ مُمارُ ❊

٢٣ يُغَادِرُ كلَّ مُلتفتٍ اليه

 ولَبَّتُهُ

وَلَبَّتْهُ لِثَعْلَبِهِ وَجَارُ *

٢٤ اذا صَرَفَ النهارُ الضَّوْءَ عنهم
دجا لَيْلانِ لَيْلٌ والغُبارُ *

٢٥ وإِن جِنْحُ الظَّلام انجابَ عنهم
أَضاءَ المُشْرَفِيَّةُ والنهارُ *

٢٦ يُبَكِّي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ
رُغَاءٌ او ثُوَاجٌ او يُعَارُ *

٢٧ غَطَا بالعُثَّرِ البَيْدَاءَ حتّى
تَحَيَّرَتِ المَتَالِي والعِشَارُ *

٢٨ ومرُّوا بالجَبَاةِ يضُمُّ فيها
كِلَي الجيشَيْنِ من نَقْعٍ إِزارُ *

٢٩ وجاؤُوا الصَّحْصَحانَ بلا سُروج
وقد سقَطَ العِمامَةُ والخِمارُ *

٣٠ وأُرْهِقَتِ

٣٠ وأُزهِقَتِ العذارَي مُرْدَفاتٍ
وأُوطِيَتِ الاُصَيْبِيَةُ الصِغارُ *

٣١ وقد نُزِحَ العُوَيْرُ فلا عُوَيْرٌ
ونِهْيا والبُيَيْضَةُ والجِفارُ *

٣٢ وليس بغير تدمُرَ مُسْتَغاثٌ
وتدمُرُ كاسمها لهم دِمارُ *

٣٣ ارادوا ان يُديروا الرايَ فيها
فصَبَّحَهُمْ براي لا يُدارُ *

٣٤ وجَيْشٍ كلّما حاروا بارضٍ
واقبلَ اقبلت فيه تَحارُ *

٣٥ يَحُفُّ اعَزَّ لا قَوَدٌ عليه
ولا دِيَةٌ تُساقُ ولا اعتِذارُ *

٣٦ تُرِيقُ سيوفُهُ مُهَجَ الاعادي

وكُلٌّ

وكلُّ دمٍ اراقَتْهُ جُبَارُ ✻

٣٧ فكانوا الأُسْدَ ليس لها مَصَالٌ

على طَيرٍ وليس لها مَطارُ ✻

٣٨ اذا فاتوا الرِماحَ تَنَاوَلَتْهُمْ

بارماحٍ من العطَش القِفَارُ ✻

٣٩ يَرَوْنَ الموتَ قُدّامًا وخَلْفًا

فيَخْتارُونَ والموتُ اضْطِرارُ ✻

٤٠ اذا سلكَ السَماوةَ غيرُ هادٍ

فَقَتْلاهم لعَيْنَيْه مَنارُ ✻

٤١ ولو لم تَعْفُ لم تَعِشِ البقايا

وفي الماضي لمَنْ بقِيَ اعتِبارُ ✻

٤٢ اذا لم يُرْعِ سيِّدُهم عليهم

فَمَنْ يُرْعِي عليهم او يَغارُ ✻

٤٣ تُفَرِّقُهُمْ

٤٣ تُفَرِّقُهُمْ وِإيّاه السَجايا
وَيَجْمَعهُم واياه النِجارُ ❊

٤٤ وسالَ بِها علي أَرَكٍ وعُرْضٍ
واهلُ الرَقَّتَيْنِ لها مَزارُ ❊

٤٥ واجفل بالفُراتِ بنو نُمَيْرٍ
وزَأْرُهم الذي زَأَرُوا خُوارُ ❊

٤٦ فهم حِزَقٌ علي الخابورِ صَرْعَي
بهم من شُرْبِ غيرهم خُمارُ ❊

٤٧ فلم يُسْرَحْ لهم في الصُبْحِ مالُ
ولم يُوقَدْ لهم بالليل نارُ ❊

٤٨ حِذارَ فَتًي اذا لم يَرضَ عنهم
فليس بنافع لهم الحِذارُ ❊

٤٩ تَبِيتُ وفودُهم تَسرِي اليه

وجَدْواهُ

وجدْواهُ التي سألوا اغتفار ❊

٥٠ فخلّفهمْ بِردِّ البيضِ عنهم
وهامُهمُ له معهم مُعارُ ❊

٥١ هُمُ مِمّن أذَمَّ لهم عليه
كريمُ العِرْقِ والحَسَبُ النُضارُ ❊

٥٢ واصبحَ بالعواصِمِ مُستقِرًّا
وليس لبحْرِ نائِله قَرارُ ❊

٥٣ واضحي ذِكرُهُ في كل ارضٍ
تُدارُ علي الغِناءِ به العُقَارُ ❊

٥٤ تخرُّ له القبايلُ ساجداتٍ
وتَحمدُهُ الاسنّةُ والشِفارُ ❊

٥٥ كانّ شُعاعَ عينِ الشمسِ فيه
ففي ابصارِنا عنه انكِسارُ ❊

٥٦ فمن

٥٦ فمن طلب الطِعانَ فذا عَلِيٌّ
وخَيلُ اللهِ والاَسَلُ الحِرارُ ٭

٥٧ يَراه ِالناسُ حَيثُ رَاَتْه كَعْبٌ
بارضٍ ما لِنازِلها استِتارُ ٭

٥٨ يُوَسِّطُه المَفاوِزَ كُلَّ يومٍ
طِلابُ الطالِبينَ لا الانتظارُ ٭

٥٩ تَصاهَلُ خيلُه مُتجاوباتٍ
وما من عادة الخَيْلِ السِرارُ ٭

٦٠ بنو كعبٍ وما اَثَّرتَ فيهم
يدٌ لم يُدْمِها الا السِوارُ ٭

٦١ بها من قَطْعِهِ اَلَمٌ ونَقَصٌ
وفيها من جلالته افتخارُ ٭

٦٢ لهم حقٌّ بِشِرْكِك في نِزارٍ

وادني

وادني الشِرْك في اَصلٍ جِوارُ

٦٣ لعلّ بنيهِمِ لبنيك جُندٌ

فاوّلُ قُرَّحِ الخيل المَهارُ

٦٤ وانت اَبَرُّ مَنْ لو عقّ افني

واعفَي مَنْ عُقوبتُه البَوارُ

٦٥ واقدرُ من يهيّجه انتصارٌ

واحلَمُ مَن يُحَلّمه اقتِدارُ

٦٦ وما في سَطوة الارباب عيْبٌ

ولا في ذِلّةِ العُبْدان عارُ

تمّ المنقول من ديوان ابي الطيب المتنبّي

القصيدة

القصيدة الطنطرانية

هذه قصيدة مولى المحقق معين الملة والدين الطنطراني طاب الله سرّه

١ يَا خَلِيَّ البالِ قد بَلْبَلْتَ بِٱلبالِ بَال
بالنَّوى زَلْزَلْتَني والعَقْلُ في الزلزالِ زَال ۞

٢ يا رَشيقَ القَدِّ قد قَوَّسْتَ قَدِّي فَٱسْتَقِمْ
في الهَوَى وَٱفْرُغْ فقَلْبي شاغِلُ الاشغالِ غَال ۞

٣ يا اَسيلَ الخدِّ خَدَّ الدمْعُ خَدِّي في النَوَى
عَبْرَتي وَدْقٌ وعَيني منك يا ذا الخالِ خَال ۞

٤ كَم تُسَقِّي زُمْرَةَ العُشَّاقِ غَسَّاقَ الجَوَى
كَم تَسُوقُ الحَتْفَ بِساقٍ عن الخَلْخالِ خَال ۞

٥ إنَّ

٥ إِنَّ قلبي في خُمارٍ هاجَ من سُكْرِ الهوَى
فاسقِني من فيكَ خَمْرًا فيه كالسَلْسالِ سال ✱

٦ لُحْتَ من وَجْهٍ جميلٍ جُمْلَةَ العُشّاقِ شاقْ
جُدْ بِتَقْبِيلٍ اليه قَلْبُ ذي المُشْتاقِ تاقْ ✱

٧ يا غزَّالًا قَدُّه في المَشْيِ كالارماحِ ماح
رِيقُه راحٌ وما في غيرِ تلك الراحِ راح ✱

٨ لَمْ يَزَلْ يرتاضُ في جَنّاتِ عَدْنٍ من جَنَى
مِنْ جَنَي بُستانِ خَدٍّ منك كالتُفّاحِ فاح ✱

٩ قَطُّ ما أَفْرَحْتَني مُذْ بالاَسَي ابْرَحْتَني
سُرَّ صَبًّا مُذْ غدا في الحُزْنِ ما في الراحِ راح ✱

١٠ قد كتَمْتُ الحُبَّ في قَلْبي زمانًا فاَعْتَدَي
دَرُّ جاري أَدْمُعي بالسِرِّ كالمِصْباحِ باح ✱

١١ مَنْ يَلُمْني في هوَي حُورِ الغَواني قد غوَي

إِنَّ

انَّ هذا الاسر لي من رَبِّي الفَتَّاحِ تَاح *

١٢ نَجِّني عَمَّا اُقاسي إِنَّ حَتْفي الآنَ آن

لِنْ لنا قَلبًا فَقاسِي القلبِ لِلْخُلَّانِ لَانَ *

١٣ في عِراصِ الوَصْلِ عَاتِي الهجْرِ كالغَدَّارِ دَار

لا تَرَحَّلْ فالحَشَي مِن كَثْرَةِ الاَسْفارِ فَار *

١٤ لمْ تَزَلْ تَزْوَرُّ كِبْرًا مِنْكَ عَنِّي جانِبًا

لا تَجَبَّرْ فالفَتَي من قلبه الجَبَّارِ بَار *

١٥ مُذْ شَدَدْتَ الوَسْطَ مُغْتَرًّا بِزُنَّارِ الهَوَي

لمْ ازَلْ في النَارِ والاَوْلَي بِذي الزُنَّارِ نَار *

١٦ تَاهَ قلبي إِذْ اَتَاهُ من تَبارِيحِ الجَوَي

ما اَفاقَ القلبُ مُذْ من طَرْفِكَ السَّحَّارِ حَار *

١٧ ذَرْ هَوَي الغِزْلانِ وَاْخْتَرْ مَدْحَ صَدْرٍ ماجِدٍ

جَايِدٍ قِرْمٍ سَرِيٍّ عَنْ شِعارِ العَارِ عَار *

١٨ سَيِّدٍ

١٨ سَيِّدٍ في كل خَطْبٍ سَادَةَ الآفاقِ فَاق

أَيَّدٍ في الدِينِ بلْوَاهُ الي الفُسَّاقِ سَاق *

١٩ فَخْرِ دِينِ اللهِ مَنْ جَدْوَاهُ في الإِنْعامِ عَام

وَهْوَ من جِنْسِ المَعالي كَثْرَةَ الإِكْرامِ رَام *

٢٠ نَصْرِ راياتِ الهُدَي سَبَّاقِ غاياتِ النَدَي

عَادِلٍ هِنْدِيَّهُ العَاتِي عَلي الغَشَّامِ شَام *

٢١ ضَيْغَمٍ مِن دَابِهِ ارْغامُ ضِرغَامِ الشَرَي

بَاسِلٍ حَمْسٍ الي ضَرْبِ الطُلَي والهَامِ هَام *

٢٢ مُوتِمِ الأَبْنَاءِ في الهَيجاءِ عن ابايِهِم

مُشْفِقٍ اِشفاقُهُ المَوْسُوقُ للأَيْتامِ تام *

٢٣ صَامَ للمعبودِ عن لَذَّاتِهِ لَكِنَّهُ

لَيس عن قتلِ الأَعادي يخْذِمُ الصَمْصامِ صَام *

٢٤ لَوْ رَآهُ صَاحِبُ عن صَنْعَةِ الكُتَّابِ تَاب

لو

لو عراهُ رُسْتَمٌ في موضِعِ الإرهابِ هَاب ❀

٢٥ يا عليمًا عِنْدَ العَلّامُ ذو الإِرْشادِ شَاد

زَاهِدًا تَقْوَاهُ في دُنياه للزُهَّاد هَاد ❀

٢٦ يا نِظَامَ المُلْكِ يا فَخْرَ الوَرَي يا مَن اِذا

جاءه المُسْتَنْجِدُ المظلومُ بالإِنْجاد جَاد ❀

٢٧ اَصْبَحَتْ منصورةً راياتُ دِين المُصطفَي

مِنْهُ واسْتَرْدَي جِهادًا مَن اِلي الاِلْحادِ حَاد ❀

٢٨ شانُهُ اِصْفادُ من والاه من آلايِهِ

واغتدَي شانِئُه في الاغلالِ والاصفادِ فَاد ❀

٢٩ يُوعِدُ الاطوادَ بالإِيعادِ حتّي انّه

لو رَأَتْهُ ما اعتدَتْ من هَوْلِ ذي الإِيعادِ عَاد ❀

٣٠ مِنْه في نادِي الاَعادي طارِقُ الاجال جال

ما لهم مُذْ رَاعَهم من شِدّةِ الاَوْجال جال ❀

٣١ مُقسِطٌ اَضحي ومنه مُنْهَلُ الاِنْصافِ صَاف
قَاهِرٌ اَمسَي علي الاعداءِ بالاِجحافِ جَاف ❊

٣٢ سَادَ والحُسَّادُ منه في آنحِطاطٍ دايمٍ
اِنَّ عُلْياه لَهُم كالزَعْزَعِ النَسّافِ سَاف ❊

٣٣ لم يَزَلْ يُعْطِي لِعافٍ نارُهُ اَوْطارَهُ
آثِرَ التَقْدِيمَ والتاخِيرَ في الاِسْعافِ عَاف ❊

٣٤ سَحْبُ اقطارِ السَما لَوْ لم تَكِفْ ما ضَرَّ اِذْ
للوَرَي توكافُ غَادِي كَفِّهِ الوَكَّافُ كَاف ❊

٣٥ دُمْ علي رَغْمِ العِدَي وارتَحْ بعود العيد في
دَوْلَةٍ غَرَّاءَ فيها اَدْوَمُ الاَلْطافِ طَاف ❊

تمت القصيدة الطنطرانية

من

من ديوان الشيخ عمر بن الفارض

١ صَدُّ حَمَي ظَمَإِي لِمَاكَ لِمَاذَا
وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا

٢ إِنْ كَانَ فِي تَلَفِي رِضَاكَ صَبَابَةً
وَلَكَ ٱلْبَقَاءُ وَجَدْتُّ فِيهِ لَذَاذَا

٣ كَبِدِي سَلَبْتَ صَحِيحَةً فَٱمْنُنْ عَلَى
رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةً أَفْلَاذَا

٤ يَا رَامِيًا يَرْنِي بِسَهْمِ لِحَاظِهِ
عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ ٱلْحَشَا ٱنْفَاذَا

٥ أَنَّي هَجَرْتَ لِهُجْرِ وَاشٍ بِي كَمَنْ
فِي لَوْمِهِ لُؤْمٌ حَكَاهُ فَهَاذَا

٦ وَعَلَيَّ

٦ وَعَلَيَّ فِيكَ مَنِ ٱعْتَدَي فِي حُجَّةٍ
فَقَدِ ٱغْتَدَي فِي حِجْرِهِ مَلَّاذَا ❊

٧ غَيْرَ ٱلسُّلُوِّ تَجِدْهُ عِنْدِي لَائِمِي
عَمَّنْ حَوَي حُسْنَ ٱلْوَرَي ٱسْتِحْوَاذَا ❊

٨ يَا مَا أُمَيْلِحَهُ رَشَا فِيهِ حَلَا
تَبْدِيلُهُ حَالِي ٱلْحَلِيَّ بِذَاذَا ❊

٩ أَضْحَي بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيَا
لِنَفَائِسٍ وَلِأَنْفُسٍ أَخَّاذَا ❊

١٠ سَيْفًا تَسُلُّ عَلَي ٱلْفُؤَادِ جُفُونُهُ
وَأَرَي ٱلْفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحَّاذَا ❊

١١ فَتْكُ بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّرًا
قَتْلِي مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَاذَا ❊

١٢ لَا غَرْوَ أَنْ تَخِذَ ٱلْعِذَارَ حَمَايِلًا

أَنْ

أَنْ ظَلَّ فَتَّاكًا بِهِ وَفَّاذَا ❊

١٣ وَبِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوَ ٱبْصَرَ فِعْلَهُ
هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا ❊

١٤ تَهْذِي بِهَذَا ٱلْبَدْرِ فِي جَوِّ ٱلسَّمَا
خَلِّ ٱفْتِرَاكَ فَذَاكَ خِلِّي لَاذَا ❊

١٥ أَرْبَتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ ٱلصَّبَا
وَأَبَتْ نَزَافَتُهُ ٱلتَّقَمُّصَ لَاذَا ❊

١٦ وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ
وَحَكَتْ فَضَاضَةُ قَلْبِهِ ٱلْفُولَاذَا ❊

١٧ عَمَّ ٱشْتِعَالًا خَالُ وَجْنَتِهِ أَخَا
شُغْلٍ بِهِ وَجْدًا أَبَى ٱسْتِنْقَاذَا ❊

١٨ خَصِرُ ٱللَّمَى عَذْبُ ٱلْمُقَبَّلِ بُكْرَةً
قَبْلَ ٱلسِّوَاكِ ٱلْمِسْكَ سَادَ وَشَاذَا ❊

١٩ مِنْ

١٩ مِنْ فِيهِ وَٱلْأَلْحَاظِ سُكْرِي بَلْ أَرَي
فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَّاذَا ❊

٢٠ نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْمًا إِذَا
صُمِتْ ٱلْخَوَاتِمُ لِلْخَنَاصِرِ أَذَا ❊

٢١ رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مِنِّي ٱلنَّسِيبَ
وَذَاكَ مَعْنَاهُ ٱسْتَجَادَ فَحَاذَي ❊

٢٢ كَٱلْغُصْنِ قَدًّا وَٱلصَّبَاحِ صَبَاحَةً
وَٱللَّيْلِ فَرْعًا مِنْهُ حَاذَي ٱلْحَاذَا ❊

٢٣ حُبِّيهِ عَلَّمَنِي ٱلتَّنَسُّكَ إِذْ حَكَي
مُتَعَفِّفًا فَرَقَ ٱلْمَعَادِ مُعَاذَا ❊

٢٤ فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعِذَارِ لِثَامَهُ
إِذْ كَانَ مِنْ لَثْمِ ٱلْعِذَارِ مُعَاذَا ❊

٢٥ وَلَنَا بِخَيْفِ مِنًي عُرَيْبٌ دُونَهُمْ

حَتْفُ

حَتْفُ ٱلْمُنَى عَادِي لِصَبٍّ عَاذَا ❊

٢٦ وَبِجِزْعِ ذَيَّاكَ ٱلْحِمَي ظَبْيٌ حَمَي
بِظُبَي ٱللَّوَاحِظِ إِذْ أَحَاذَ إِخَاذَا ❊

٢٧ هِيَ أَدْمُعُ ٱلْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيُّهَا
ٱلْوَادِي وَوَالَي جَوْدُهَا ٱلْأَلْوَاذَا ❊

٢٨ مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ ٱلْفَرِيقُ عِمَارَةً
كُنَّا فَفَرَّقَنَا ٱلنَّوَي أَفْخَاذَا ❊

٢٩ كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثَمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ
وَافَي ٱلْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَّاذَا ❊

٣٠ أُفْرِدْتُ عَنْهُمْ بِٱلشَّأْمِ بُعَيْدَ ذَا
كَ ٱلْإِلْتِيَامِ وَخَيَّمُوا بَغْدَاذَا ❊

٣١ جَمَعَ ٱلْهُمُومَ ٱلْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَ أَنْ
كَانَتْ بِقُرْبِي مِنْهُمُ أَفْذَاذَا ❊

٣٢ كَٱلْعَهْدِ عِنْدَهُمُ ٱلْعُهُودُ عَلَي ٱلصَّفَا
أَنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفَا نَبَّاذَا ۞

٣٣ وَٱلصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمُ وَعَلَيْهِمُ
عِنْدِي أَرَاهُ إِذًا أَذًا أَزَاذَا ۞

٣٤ عَزَّ ٱلْعَزَآءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِٱلأُلَي
صَرَمُوا فَكَانُوا بِٱلصَّرِيمِ مَلاَذَا ۞

٣٥ رِيمَ ٱلْفَلاَ عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقْلَتِي
كُحِلَتْ بِهِمْ لَا تُغْضِهَا آسْتِحْاذَا ۞

٣٦ قَسَمًا بِمَنْ فِيهِ أَرَي تَعْذِيبَهُ
عَذْبًا وَفِي آسْتِذْلَالِهِ آسْتِلْذَاذَا ۞

٣٧ مَا آسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَا
لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلاَّذَا ۞

٣٨ لَمْ يَرْقُبِ ٱلرُّقَبَآءُ إِلَّا فِي شَجٍ

مِنْ

مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا ۞

٣٩ قَدْ كَانَ قَبْلَ يُعَدُّ مِنْ قَتْلِي رَشِّي
أَسَدًا لِآسَادِ آلشَّرَي بَذَّاذَا ۞

٤٠ أَمْسَي بِنَارِ جَوًي حَشَتْ أَحْشَاهُ
مِنْهَا يَرَي آلْإِيقَادَ لَا آلْإِنْقَاذَا ۞

٤١ حَيْرَانَ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتَ مِنْ
كُلِّ آلْجِهَاتِ أَرَي بِهِ جَبَّاذَا ۞

٤٢ حَرَّانُ مُحْنِيُّ آلضُّلُوعِ عَلَي أَسًي
أَعْيَي آلْإِسَا فَآسْتَنْجَدَ آسْتِنْجَاذَا ۞

٤٣ دَنِفٌ لِسَيْبُ حَشًي سَلِيبُ حُشَاشَةٍ
شَهِدَ آلسُّهَادُ بِشَفْعِهِ مُمْشَاذَا ۞

٤٤ سُقْمٌ أَلَمَّ بِهِ فَأَلَمَّ إِذْ رَأَي
بِآلْجِسْمِ مِنْ إِغْدَادِهِ إِغْذَاذَا ۞

٤٥ أَبْدَي

٤٥ أَبْدَي حِدَادَ كَآبَةٍ لِعَزَاهُ إِذْ
مَاتَ ٱلصِّبَا فِي فَوْدِهِ جذَّاذَا ❊

٤٦ فَغَدَا وَقَدْ سَرَّ ٱلْعِدَا بِشَبَابِهِ
مُتَقَمِّصًا وَبِشَيْبِهِ مُشْتَاذَا ❊

٤٧ حَزْنُ ٱلْمَضَاجِعِ لَا نَفَادَ لِبَثِّهِ
حُزْنًا بِذَاكَ قَضَي ٱلْقَضَا نَفَاذَا ❊

٤٨ أَبَدًا تَشُحُّ وَمَا تَسُحُّ جُفُونُهُ
لِجَفَا ٱلْأَحِبَّةِ وَابِلًا وَرَذَاذَا ❊

٤٩ مَنَحَ ٱلسُّفُوحَ سُفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ
بَخِلَ ٱلْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وِجَاذَا ❊

٥٠ قَالَ ٱلْعَوَائِدُ عِنْدَ مَا أَبْصَرْنَهُ
إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ ٱلْغَرَامُ فَهَذَا ❊

قال

قال ملغزا في حلب وهو عجيب

❊ ما بلدة بالشام قلب اسمها
تصحيفه اخري بارض العجم ❊
❊ وثلثه ان زال من قلبه
وجدته طيرا شجي النغم ❊
❊ وثلثه نصف وربع له
وربعه ثلثاه حين انقسم ❊

وقال ملغزا في هُذَيلٍ

❊ سيدي ما قبيلة في زمان
مرّ منها في العرب كم حيّ شاعر ❊
❊ الق منها حرفا ودع مبتداها
ثانيا تلق مثلها في العشاير ❊

❊ واذا

واذا ما صحفت حرفين منها
كل شطر مضعفا اسم طاير ❊

وقال ملغزا في بَطيخ

❊ خبروني عن اسم شيء شهي
اسمه ظل في الفواكه سايـر ❊
❊ نصفه طاير وان صحفوا ما
غادروا من حروفه فهي طاير ❊

وقال ملغزا في طَيٍّ

❊ اسم الذي تَيَّمَني حُبُّه
تصحيف طير وهو مقلوب ❊
❊ حروفه ان حسبت مثلُها
لِحاسِب الجمل ايوب ❊

وقال

وقال ملغزا في قند

❊ اي شي حلو اذا قلبوه
بعد تصحيف بعضه كان خلوا ❊
❊ كان ان زيد فيه سن ليل صب
ثلثاه يري من الصبح اضوي ❊

وقال ملغزا في القطرة

❊ ما اسم شي من الحيَا
نصفه قلب نصفه ❊
❊ واذا رخم اقتضي
طيبُه حسنَ وصفه ❊

وقال ملغزا في قمري

❊ ما اسم لطير شطره بلدة

في الشرق من تصحيفها شربي
وما بقي تصحيف مقلوبه
مضعفا قوم من الغرب

وقال ملغزا في نوم

ما اسم بلا جسم يري صورة
وهو الى الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه ضده
فَاْعْنِ به يعجبك ترتيبُه
حاشيتا الاسم اذا افردا
امر به والأمن مصحوبه
حروفه أَيَّ تهجَّيتها
فكل حرف منه مقلوبه

وله

وله ايضا

ان مت وزار تربتي من اهوي
لبيت مناجيا بغير النجوي
في السر اقول ما تري ما صنعت
الحاظك بي وليس هذا شكوي

تم المنقول من ديوان عمر بن فارض



من كتاب المقامات
لابي محمد القاسم بن علي الحريري البصري

المقامة السابعة البَرْقَعِيدِيَّة

حكي الحَرِثُ بن هَمّامٍ قال ازمعت الشُخوص
من بَرْقَعِيدَ وقد شِمتُ بَروقَ عيدٍ فكَرِهتُ
الرِحلة عن تلك المدينة او اشهدَ بها يوم
الزينة فلما اظل بفرضه ونفله واجلب بخيله
ورَجْله اتبعت السُنّة في لُبْس الجديد وبرزت
مع من برَز للتعييد وحين التأَم جَمْعُ المُصلَّي

وانتظم

وانتظم واخذ الزِحامُ بالكَظَم طلع شيخ في شَمْلتَين مجحوبُ المُقْلتين وقد اعتضد شِبْئَةَ المِخْلاةِ واستقاد لعجوز كالسِعْلاة فوقف وَقْفَةَ متهافتٍ وحَيَّا تَحِيّة خافت ولما فرغ من دعايه اجال خَمْسَهُ في وِعايه فابرز منه رِقاعا قد كُتِبن بالوان الاصباغ في اوان الفراغ فناولهن عجوزَ الحَيزبونَ وامرها بان تتوسّمَ الزبون فمن أَنَست نَدَى يديه القَتْ وَرَقَةً منهن لديه قال فاتاح لي القَدَرُ المعتوب رُقْعةً فيها مكتوب ؞

لقد اصبحتُ موقوذا باوجاعٍ واوجالِ
ومَمْنُوًّا بمُخْتالٍ ومحتالٍ ومغتالِ
وخوّان من الإخوانِ قالٍ لي لإقلالي
وإعمالٍ من العُمّال في تضليع أَعمالي

فكم

فكم أَصْلَي باَذحالٍ وإِمحال وتَرْحالي

وكم اَخطِرُ في بالٍ ولا اخطُرُ في بالِ

فليت الدهرَ لمّا جار اطفا لي اطفالي

فلولا ان اشبالي أَغلالي وأَعلالي

لما جَهَّزْتُ امالي الي آلٍ ولا والي

ولا جرّرت اذيالي علي مسحب اِذلالي

فِمحرابِيَ احرا بي واسمالِيَ اسما لي

فهل حرٌّ يري تخفيف اثقالي بمثقالي

ويُطفي حَرّ بَلبالي بسِربال وسِروال

قال الحرث بن همّام فلما استعرضتُ حُلّةَ الابيات تُقْتُ الي معرفة مُلْحِمِها وراقم عَلَمِها فناجاني الفِكْر بانّ الوُصْلةَ اليه العجوزُ وافتاني بانّ حُلْوانَ المعرِّف يجوز فرصدتها وهي تستَقْري

تستَقْرِي الصفوف صفًّا صفًّا وتستوكف الاكُفَّ كفًّا كفًّا وما إِن ينبح لها عَناءٍ ولا يرشح علي يدها اناءٍ فلما اكدي استعطافُها وكدَّها مُطافُها عاذت بالاسترجاع ومالت الي ارتجاع الرقاع وانساها الشيطان ذكر رقعتي فلم تَعُجْ الي بقعتي وآبت الي الشيخ باكيةً للحرمان شاكية تحامُل الزمان فقال انّا لله وافوّض امرِيَ الي الله ولا حول ولا قوة الا بالله ،

* لم يبق صافٍ ولا مُصافٍ ولا مَعينٌ ولا مُعينٌ *
* وفي المساوي بدا التساوي فلا امينٌ ولا ثمينٌ *

ثم

ثم قال لها منّي النفس وعِدِيها واجمعي الرقاع وعُدّيها فقالت لقد عددتها لما استعدتها فوجدت يد الضَياع قد غالت احدي الرقاع فقال تَعْسًا لك يا لَكاعِ أَتُحْرَمُ وَيْحَكِ القَنَصَ والحِبالةَ والقَبَسَ والذُبالةَ انّها لضِغْثٌ علي إِبالةٍ فانصاعت تقتصّ مَدرجها وتنشُد مُدرَجها فلما دانتني قرنت بالرقعة درهما وقِطْعةً وقلت لها ان رغِبتِ في المَشُوف المُعْلَم واشرتُ الي الدرهم فبوحي بالسِرّ المُبْهَم وان ابيت ان تشرحي فخذي القطعة واسرحي فمالت الي استخلاص البَدر التِمّ والابلج الهِمّ وقالت دع جِدالك وسل عمّا بدا لك فاستطلعتها طِلْع الشيخ وبَلْدته والشِعر وناسج

وناسج بُردتِه فقالت ان الشيخ من اهل سَروج
وهو الذي وشّي الشعر المنسوج ثم خطِفت
الدرهم خَطْفة الباشِق ومرَقت مُروق السهم
الراشق فخالج قلبي ان ابا زيدٍ هو المشار اليه
وتاجّ كَرْبي لمُصابه بناظرَيْه واثرت ان افاجِيَه
واناجيَه لاعجُم عودَ فِراستي فيه وما كنت
لأَصِلَ اليه الا بتخطّي رِقاب الجمع المنهِيّ
عنه في الشرع وعِفتُ ان يتاذّي بي قوم
او يسرِيَ اليّ لوم فسدِكت بمكاني وجعلت
شخصه قَيد عِياني الي ان انقضت الخطبة
وحقّت الوُثْبة فخففت اليه وتوسمته علي التحام
جَفْنيه فاذا أَلْمَعِيَّتي المعيّة بن عَبَّاسٍ وفِراستي
فراسة اياسٍ فعرّفتُه حينئذ شخصي وآثرته

باحد

باحد قُمْــصي واهبت به الي قُــرْصي فهشّ
لعارفتي وعِرْفاني ولبّا دعوة رُغفاني وانطلق
ويدي زِمامه وظلي إماءُهُ والعجوز ثالثة الاثافي
والرقيب الذي لايخفي عليه خافٍ ولما استحلس
وُكْنتي واحضرته عِجالة مُكْنتي قال يا حارث
امعنا ثالث قلت ليس الا العجوز فقال ما
دونها سِرّ محجوز ثم فتح كريمتَيْه ورَأرأ بتوْءَمتيه
فاذا سِراجا وجهه يَقِدان كانهما الفرقَدان
فابتهجت بسلامة بَصَرِهِ وعجِبْت من غرايب
سِيَرِهِ ولم يُلْفِني قِرار ولا طاوعني اصطبار
حتي سالتُه ما دعاك الي التعامي مع
سَيرك في المعامي وجَوْبك الموامي وانعامك
في المرامي فتظاهر بالـلُكْنة وتشاغل باللُهْنة
حتي

حتي اذا قضي وَطره اثار اليّ نَظَره وانشد .

* ولما تعامي الدهر وهو ابو الوري
عن الرُّشْد في انحائه ومقاصده *
* تعاميتُ حتي قيل اني اخو عمًي
ولا غَرْوَ ان يَحْذو الفتي حَذْوَ والده *

ثم قال لي انهض الي المُخْدَع فاتِني بغسول يروق الطرف ويُنقي الكفّ وينعّم البَشَرَة ويعطّر النَكهة ويَشُدّ اللِثّةَ ويقوّي المَعِدة ولْيَكُنْ نظيف الظَرْف أَرِيجَ العَرْف فتِيَّ الدقّ ناعم السَحْق يحسبه اللامس ذرورا ويخاله الناشق كافوراَ واقرِنْ به خِلالة نقيّة الاصل محبوبة الوصل انيقة الشَكل مَدْعاة الي لاكل لها

لها نحافة الصبّ وصِقال العَضْب وآلة الحرب ولُدونة الغُصن الرَطب قال فنهضت فيما امر لِأَدرأ عنه الغَمَر ولم أَهِمْ الي انه قصد ان يَخدع بادخالي المُخدَع ولا تـظنّيت انه سَخِـر من الرسول في استدعاء الخـلالة والغسول فلمـا عدت بالملتَمَس في اقربَ من رَجْـع النفَس وجدت الجوّ قد خـلا والشيخ والشيخة قد اجفلا فاستشَطت من مكره غَضَبا واوغلت في اثره طَلَبًا وكان كمن قُمِسَ في الماء او عُرِج به الي عَنان السماء ۰

المقامة

المقامة التاسعة الاسكندرية

اخبر الحرث بن همّامٍ قال طحاني مَرَح الشَباب وهَوَي الاكتسابِ الي ان جُبْت ما بين فَرغانَةَ وغانَةَ اخوضُ الغِمار لاجنِيَ الثِمار واقتحم الاخطار لكي ادركَ الاوطار وكنت لقِفت من افواه العلماء وثقِفت من وصايا الحكماء انهَ يلزَم الاريب اذا دخل البلَد الغريب ان يستميل قاضيَه ويستخلصَ مراضيَه ليشتدَّ ظَهْره عند الخِصام ويامَنَ في الغُربة جَور الحكّام فاتخذت هذا الآدَب اماما وجعلته لِمَصالحي زِماما فما دخلت مدينةً ولا وَلَجت عرينةً الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح وتقوّيت بعِنايته تَقَوِّيَ الاجساد بالارواح

بالارواح فبينما انا عند حاكم الاسكندرية في عشيّةٍ عريّةٍ وقد احضر مال الصدقات ليَفُضّه علي ذوي الفاقات اذ دخل شيخ عِفرِيَةٌ تَعْتِله امراة مُصْبِيَة فقالت ايّد الله القاضيَ وادام به التراضيَ إني امراة من اكرمِ جُرْثومةٍ واطهرِ أُرومةٍ واشرفِ خُؤُولة وعُمومة مِيسمي الصَّوْن وشيمتي الهَوْن وخُلُقي نِعْمَ العَوْنُ وبيني وبين جاراتي بَوْن وكان ابي اذا خطبني بُناةُ المجد وارباب الجدّ سكّتهم وبكّتهم وعافَ وُصلتهم وصِلَتهم واحتجّ بانه عاهد الله تعالي بِحلفةٍ أَلّا يُصاهِرَ غيرَ ذي حِرْفة فقيّض القدر لنصَبي ووَصَبي أَنْ حضر هذا الخُدَعَة ناديَ ابي فاقسم بين رهطه إنّه وفْقُ شَرْطه

شَرْطه وادّعي انه طال ما نظم دُرّاً الي درّة
فباعهما ببَدْرةٍ فاغترّ ابي بزَخْرفهِ مُحاله
وزوّجنيه قبل اختبار حاله فلما استخرجني من
كِناسي ورحّلني عن أُناسي ونقلني الي
كِسْره وحصّلني تحت اَسره وجدته قُعَدَة
جُثَمَة والفيته ضُجَعَة نُوَمة وكنت صَحِبْتُه بِرِياش
وزِيٍّ وأَثاث ورِيٍّ فما بَرِحَ يبيعه في سُوق
الهَضْم ويُتلِف ثمنه في الخَضْم والقَضْم الي
ان مزّق مالي باسره وانفق ما لي في عُسْره فلما
انساني طعمَ الراحة وغادر بيتي انقي من
الراحة قلت له يا هذا إنه لا مَخْبأَ بعد بُوسٍ
ولا عِطْرَ بعد عَروسٍ فآنهض للاكتساب
بصناعتك واجتنِ ثَمَرَةَ بَراعتك فزعم أَنّ
صناعته

صناعته قد رُمِيَتْ بالكَسَاد لما ظهر في الارض من الفساد ولي مِنْهُ سُلالةٌ كانّه خِلالةٌ وكلانا ما يَنالُ معه شَبْعَةً ولا تَرْقَاءُ له من الطَوَي دَمْعَةٌ وقد قُدْتُهُ اليك واحضرته لديك لِتَعْجُمَ عود دَعْواهُ وتحكم بيننا بما اراك الله فاقبل القاضي عليه وقال له قد وَعَيْتَ قَصَص عِرْسك فبَرْهِن عن نفسك والا كَشَفْتُ عن لَبْسِك وامرت بحَبْسك فأَطرَق إطراقَ الأَفْعُوانِ ثمّ شمّر للحرب العَوان وقال

اسمع حديثي فانه عَجَبُ ❀ يُضحِكُ من شرحه ويُنْتَحَبُ ❀

انا آمرُؤٌ ليس في خصايصه ❀ عَيب ولا في فَخَان رِيَبُ ❀

سُروجُ ❀

سُروجُ داري التي وُلدت بها
والاصل غَسّانُ حين انتَسِبُ
وشُغلي الدَرْس والتَبَحُّرُ
في العلم طِلابي وحَبَّذا الطَلَبُ
وراسُ مالي سِحْرُ الكلامِ الذي
منه يُصاغ القَريض والخُطَبُ
اغوص في لُجّة البيان فاختارُ
اللآلي منها وانتِخبُ
واجتني اليانِعَ الجَنيَّ من
القول وغيري للعُود محتَطِبُ
وأَخُذُ اللَفْظ فضّة فاذا
ما صُغْته قيل إنه ذَهَبُ
وكنت من قبلُ امتري نَشَبا

بالادَب

بالادَب المقتَنَي واَحتَلِبُ ❁

❁ وِمُنْطِي اَخْمَصي لحُرْمته

مَراتبِاً ليس فوقها رُتَبُ ❁

❁ وطال ما زُفّت الصِلات الي

رَبْعي فلم اَرْضَ كلّمن يَهَبُ ❁

❁ فاليومَ من يَعْلَق الرجاءِ به

اَكْسَدُ شَيْءٍ في سُوقه الاَدَبُ ❁

❁ لا عِرْضُ ابنائِه يُصان ولا

يُرقب فيهم إِلّ ولا سَبَبُ ❁

❁ كانّهم في عِراصهم جِيَف

تُبْعَد من نَتْنِها وتُجْتَنَبُ ❁

❁ فحار لُبّي لِماَ مُنِيتُ به

من الليالي وصَرْفُها عَجَبُ ❁

❁ وضاق

وضاق ذَرْعي لضِيقِ ذات يدي
وساورتني الهموم والكُرَبُ
وقادني دهري المُلِيمُ الي
سُلوك ما يستشينه الحَسَبُ
فبِعْت حتي لم يَبقَ لي لَبَد
ولا بَتات اليه انقَلِبُ
وآدَّنْتُ حتي اثقلتْ سالِفتي
بحَمْلِ دَيْن من دونه العَطَبُ
ثم طوَيت الحَشي علي سَغَبٍ
خمْسًا فلما امضّني السَغَبُ
لم ارَ الّا جَهازَها عَرَضًا
اجول في بَيْعِه واضطرِبُ
فجُلْتُ فيه والنفس كارهة

والعين

والعين عبرى والقلب مكتئب ❁
❁ وما تجاوزت اذ عبثت به
حدّ التراضي فيحدث الغضب ❁
❁ فإن يكن غاضها توهّمها
انّ بناني بالنظم تكتسب ❁
❁ او أنّني اذ عزمت خطبتها
زخرفت قولي لينجح الطلب ❁
❁ فوالذي سارت الرفاق الي
كعبته تستحثّها النجب ❁
❁ ما المكر بالمحصنات من خلقي
ولا شعاري التمويه والكذب ❁
❁ ولا يدي مذ نشأت نيط بها
الا مواضي اليراع والكتب ❁

❁ بل

بل فِكْرتي تَنْظُم القلايدَ لا
كفّي وشعري المنظوم لا السُحُبُ
وهذه الحِرْفةُ المشارُ الي ما
كنتُ أَحْوِي بها وَأَجْتَلِبُ
فَأْذَنْ لشَرْحي كما أَذِنْتَ لها
ولا تُراقِبْ وآحكُمْ بما يَجِبُ

قال فلما احكمَ ما شادَهُ واكملَ إِنشاده عطَفَ القاضي الي الفَتاةِ بعد ان شُغِفَ بالابيات وقال أَمَا إِنّه قد ثبت عند جميع الحُكّام ووُلاةِ الاحكام انقراضُ جِيل الكِرام ومَيْلُ الايّام الي اللِيام وإِني لإِخالُ بَعْلكِ صَدوقا في الكلام بريّا من المَلام وها هو قد اعترف لكِ بالقَرْض وصرّح عن المَحْض وبيَّن مِصْداق النَظْم

النَّظم وتبيَّنَ أنّه معروق العَظم وإعناتُ
المُعْذِر ملامَةٌ وحَبْسُ المُعْسِر ماثمة وكِتْمان
الفَقْر زهادة وانتظار الفَرَج بالصبر عِبادة
فارجعي الي خِدْرِكِ وآعْذُري ابا عُذْرِكِ
ونَحِّي من غَرْبِكِ وسلِّمِي لقَضاء ربِّكِ ثم انه
فرض لهما في الصدقات حِصَّةً وناولهما من
دراهمها قَبْصة وقال لهما تَعلَّلا بهذه العُلالة
وَتَندَّيا بهذه البُلالة وآصبِرا علي كَيد الزمان
وكدِّه فعسي الله ان ياتِيَ بالفَتْح او امرٍ
من عنده فنهضا وللشيخ فَرْحَةُ المُطلَقِ من
الإسار وهِزّة الموسِر بعد الإعسار قال الراوي
وكنت عرفت انه ابو زيد ساعة بَزَغَتْ
شمسُه ونزغت عِرْسُه وكِدْتُ أُفْصِح عن افتنانه
واثمار

واثمار افنانه ثم اشفقت من عُثور القاضي علي
بُهْتانه وتزويق لِسانه فلا يري عند عِرْفانه ان
يُرَشِّحَهُ لإحسانه فاحجمت عن القول إحجامَ
المُرتاب وطَويت ذكرَه كطَيّ السِجِلّ للكتاب
إلّا اني قلت بعد ما فصَل ووصَل الي ما
وصل لو أَنّ لنا من ينطلِق في أثَرِه لاتانا
بفَصّ خَبَرِه وما ينشُرُ من حِبَرِه فاتْبَعَه القاضي
احد امنائه وامره بالتجسُّس عن انبائه فما
لبِث ان رجع مُتَدَهْدِها وقهقر مُقَهْقِهِا
فقال له القاضي مَهْيَمْ يا ابا مَرْيَم فقال له لقد
عايَنْتُ عَجَبا وسمِعتُ ما انشاء لي طَرَبا فقال
له ما ذا رايتَ وما الذي وعَيْتَ قال لم
يَزَل الشيخ مُذ خرج يصفّق بيديه

 ويخالِف

ويخالِف بين رِجْليه ويغـرّد بِمِلْئِ شِدْقَيه
ويقول

كِدْتُ اَصْلَي ببَلِيّةٍ من وَقَاحٍ شَمَّرِيَّةْ
وازور السِّجنَ لولا حاكِمُ الاسكندرِيّةْ

فضحك القاضي حتي هَوَتْ دِنِّيَّتُه وذَوَتْ سَكينته فلما فآء الي الوقار وعَقَّب الاستغراب بالاستغفارِ قال اللهمّ بحُرْمةِ عِبادك المقرَّبين حَرِّمْ حَبْسي علي المتادِّبين ثم قال لذلك الامين عليّ به فانطلَقَ مجِدّا في طَلَبه ثم عاد بعد لأْيِه مخبرا بنايِه فقال القاضي اَمَا إنّه لو حضر لكُفِيَ الحَذَر ثم لأُوَلَيْتُه ما هو به اولي ولَأَرَيْتُه أنّ الاخرة خيرٌ له من الاولي قال الحرث بن همام فلما رايتُ صِغْوَ القاضي اليه وفَوْتَ

ثمرة

ثمـــرة التنبيه عـــليه غشيتني ندامـــة الـــفـــرزدق حـــين ابان النوّار والكسعيّ لما استبان النهار ،

قال الامام الاوحد العالم الفاضل برهان الدين ناصر بن ابي المكارم المطرزي في شرحه لمقامات الحريري اما حديث ندامة الفرزدق فقد روي عن عبيد رواية الفرزدق وانه قال اتتني النوّار فقالت كلّم هذا الرجل ان يطلقني قلت ما تريدين الي ذاك قال كلّمه قال فاتيت الفرزدق فقلت يا ابا فارس ان النوّار تطلب الطلاق فقال ما تطيب نفسي حتي اشهد الحسن فقال يا ابا سعيد اشهد ان النوّار طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلّا قالت اذا يخزيك الله عزّ وجل يشهد عليك الحسن وحلفته فترحم فقال

ندمت ندامة الكسعي لما   غدت مني مطلقة نـوّار
وكانت جنتي فخرجت منهـا   كادم حين اخرجه الضرار
فكنت كفاقئ عينيه عمـدا   فاصبح ما يضي له النهار

واما الكسعي فهو الذي يضرب فيه المثل في الندامة فيقال اندم من الكسعي قال حمزة هو رجل من كسعه واسمه محارب بن قيس وقال غير هو من بني كسع ثم من بني محارب واسمه عامر بن الحرث ومن حديثه انه كان يرعا ابلا له بـوادٍ معشب فبينا هو كذلك اذ بصر بنبعة في صخرة فاعجبته فقال ينبغي ان

يكون

يكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرقبها حتي اذا ادركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وانشد يقول

يا رب وفقني لنحت قوسي فانها من لذتي لنفسي
وانفع بقوسي ولدي وعرسي انحتها صفراء مثل الورس
صفراء ليست كقسي النكس

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الي ما كان من برايتها فجعل منه خمسة اسهم واخذ يقلّبها في كفه ويقول

من وربي اسهم حسان تلذ للرامي بها البنان
كانّ ما قومها ميزان فابشروا بالخصب يا صبيان
ان لم يعقني الشوم والحرمان

ثم خرج حتي اتي قترة علي موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمي عيرا منها فامخطه السهم اي انفذه فيه وجازه واصاب الجبل واوري نارا فظن انه اخطاه فانشا يقول

اعوذ بالله العزيز الرحمن من نكد الجد معًا والحرمان
مالي رايت السهم بين الظرّان يوري شرارا مثل لون العقبان
فاخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم مكث علي حالة فمرّ قطيع اخر فرما عيرا منها فامخطه السهم وصنع صنيع الاول فانشا يقول

لا بارك الرحمن في رمي القتر اعوذ بالرحمن من سو القدر
امخط السهم لارهاق الظرر ام ذاك من سو اِختيال ونظر
ام ليس يغني حذر عند القدر

فمكث

فمكث علي حاله فمر قطيع اخر فرمي عيرا منها فاخطه السهم
وصنع صنيع الثاني فانشا يقول

ما بال سهمي يوقد الحباحبا قدكنت ارجوان يكون صايبا
وامكن العير وولّي جانبا فصار رايي فيه رايا خايبا
اظل منه في اكتياب دايبا

ثم مكث مكانه فمر به قطيع اخر فرمي عيرا منها فاخطه السهم
وصنع صنيع الثالث فانشا يقول

يا اسفي للشوم والجد النكد فيها ولم يغن الحذار والجلَد
فخاب ظن الامل فيه والولد اخلف ما ارجو لاهل وولد

ثم مر به قطيع اخر فرمي عيرا منها فصنع صنيع الرابع فانشا
يقول

ابعد خمسٍ قد حفظت عدها احمل قوسي واريد ردّها
اخزي الاله لينها وشدّها والله لا تسلَم عندي بعدها
ولا ارجي ما حييت رفدها

ثم عمد الي قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر
فاذا الحمر مطرحة حوله مصرّعة واسهمه بالدم مضرجة فندم علي كسر
القوس فشد علي ابهامه فقطعها وانشا يقول

ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذًا لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي

واما الشيخ الامام محب الدين ابو البقاء عبد الله بن الحسين
العكبري البغدادي في كتابه المسمي كتاب شرح ما غمض من
الالفاظ

الالفاظ اللغوية من المقامات الحريرية قال   النوّار امراة الفَرَزْدَق وكان من حديثه ان أَعْيَنَ وهو من اقاربه وكله في تزويج النوّار فتزوجها لنفسه. فلم ترضَ به فرافعته الي عبد الله بن الزبير فامر بطلاقها وكان تزوجها علي مائة ناقة فندم علي ذلك ندامة شديدة وقــال

نَدِمت ندامة الكسعي لما   غدت مني مفارقة نوار

واما الكسعي فانه رجل اختار شجرة نبع او شوحطٍ فلم يزل يراعيها ويسقيها الماء حتي صلحت واتخذ منها قوسا وبري خمسة اسهم وتمكن ليلا ليصيد الوحش فمرت به حمير وحش فرماها فمرقت سهامه الرمية حتي اصابت الصفا فقدحت نارا فظن انه اخطا ثم فعل بالخمسة كذلك فكسر القــوس فلما اصبح راي الــوحش صرعي فندم   تم

كتاب

كتاب

الانشاءات والمكاتبات

كتاب سلطان الحبش

تخل هيمانوت

الي دروره السرياني الفرنساوي ،

السلطان تخل هيمانوت بن السلطان

اديام سجد بن السلطان الاف سجد

موضع الخاتم

تصدير الكتاب من الملك المكرم

والسلطان المعظم مالك رقاب الامم ظل الله

المسبول

المسبول في العالم اجل خواقين الملة المسيحيه
واعز ملوك الطايفة النصرانيه وحافظ من
وصايا الانجيليه وحامي حمي الثغور الاسكندريه
ناشر الحكم بين انفس المسلمين والنصرانيه
المنتسب الي سلالة النبيين داوود وسليمان
عليهما افضل الصلاة والسلام
الاسرايليه دام
سعادته مع بقاء دولته الساميه وكرماء
عساكره الحاميه امين الي حضرة العزيز
الفاضل والرجل العاقل القاصد الينا
بالباطن والظاهر درون السرياني الفرنساوي
صين من الريب ونال اعلا الرتب امين
وبعد فقد وصل ترجمانك الياس مرسولا منك
الينا

الينا فوقع موقع القبول ووصل موضع
الوصول ثم عرفنا بانك مرسولا الينا من اخونا
السلطان فرنسا فتحيرت في سنار فالان
ارسلت المكتوب الي السلطان بادي ان
يطلقك ولا يحيرك ان يكرمك ولا يهينك ان
يسامحك ولا يفتشك ومع من معك وصاحبك
ويوافقك ويوافقنا في الدين والايمان كالياس
مرسولك السرياني وكل من يجي من بعدك مرسولا
ومتاجرا من جهة اخونا السلطان فرنسا ومن
جهة وكيله السنجاق الساكن في المصر
المحروسه وكل من يوافقنا في الاديان والاحكام
والايمان ونحن نحب التحابب والتوادد
والتراسل والتواصل غير من يخالفنا في الاديان
والاحكام

المسبول في العالم اجل خواقين الملة المسيحيه
واعز ملوك الطايفة النصرانيه وحافظ من
وصايا الانجيليه وحامي حمي الثغور الاسكندريه
ناشر الحكم بين انفس المسلمين والنصرانيه
المنتسب الي سلالة النبيين داوود وسليمان
عليهما افضل الصلاة والسلام
الاسرايليه دام
سعادته مع بقاء دولته الساميه وكرماء
عساكره الحاميه امين الي حضرة العزيز
الفاضل والرجل العاقل القاصد الينا
بالباطن والظاهر درون السرياني الفرنساوي
صين من الريب ونال اعلا الرتب امين
وبعد فقد وصل ترجمانك الياس مرسولا منك
الينا

الينا فوقع موقع القبول ووصل موضع
الوصول ثم عرفنا بانك مرسولا الينا من اخونا
السلطان فرنسا فتحيرت في سنار فالان
ارسلت المكتوب الي السلطان بادي ان
يطلقك ولا يحيرك ان يكرمك ولا يهينك ان
يسامحك ولايفتشك ومع من معك وصاحبك
ويوافقك ويوافقنا في الدين والايمان كالياس
مرسولك السرياني وكل من يجي من بعدك مرسولا
ومتاجرا من جهة اخونا السلطان فرنسا ومن
جهة وكيله السنجاق الساكن في المصر
المحروسه وكل من يوافقنا في الاديان والاحكام
والايمان ونحن نحب التحابب والتوادد
والتراسل والتواصل غير من يخالفنا في الاديان
والاحكام

والاحكام كيوسف وجماعته الذين رددناهم في
ساعتهم ومثلهم لا يصل الينا ولا يدخلوا
علينا ولا نرضي لهم ان يتجاوزوا من السنار
حتي لا يفتنون ويوصلون الي قتل النفوس
وانت تصل الينا مكرما ومحترما طب نفسا
وقرّي عينا حرر شهر ذا القعده سنه ١١١٨ ؞

كتابة الخاتم

عيسي بن مريم ادیام سجد بن الاف
سجد نسل سليمان بن داوود اسرائيلي ؞

كتاب

كتاب سلطان مراكش

الي سلطان فرنسا لويز الرابع عشر

صدر هذا المكتوب العلي الامامي الكريم المرواني الخليفي الهاشمي الفاطمي الحسني عن الامر النبوي الشريف العلوي الذي دانت لطاعته الكريمة ممالكه الاسلامية وانقادت لدعوته الشريفة الاقطار المغربية وخضعت لاوامره العلية جبابرة الملوك السودانية واقطارها القاصية والدانية الي الملك الذي له بين ملوك النصرانية والملل المسيحية الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة السامية المعظم سلطان فرانصة السلطان لويز بن السلاطين الكبار الذين لهم المكانة السامية المنار اما بعد

حمد

حمد الله مــولي الحمــد ومستحقه والصلاة
والسلام علي افضل البرية من خلـقه والرضي
عن آله الباذلـين بمهجهم في نصرتهم والقيام
بحقه وسواصلة الدعآء لهذا المقام العلي الامامي
المرواني العلوي الحسني النبوي بنصر متّصل
الدوام دايم الاتّصال وتايد كـفيل بالسعد
المتوالي في الحــال والاستقبال فكتابنا هذا
اليكم من حـضرتنا العلية مدينة مراكش
المحروسة بالله المحمية ولا زايد بحمد الله الا ما
سنّاه لايالتنا الشريفة من عوايد النصر والاقبال
وصنايـع الله الجميلة المـفعمة السجـــال
المنثالة في البكـر والإصال لله المنة والشكـر
هذا موجبه اليكم التعريف انه لما ورد خديمكم
المرعي

المرعي الملحوظ الرزيلي علي مرسي ثغر اسفي
المحروس بالله واسلم كتابكم المصحوب معه
لخدامنا الذين بالثغر بادروا بوصوله الينا في
الفور فوقفنا منه علي جميع ما اودعتم فيه من
تقرير المحبة وتاسيس الهدنة بين الجانبين الي
ما اشرتم اليه في شان الاساري الفرانصيين
الذين رغبت من مقامنا العلي تسريحهم
فاخذنا في ذلك اتم الاخذ واكمله الي ان استوفي
ذلك علي احسن وجه واجمله واجبناكم
عن فصول كتابكم كلها فوجهنا به وبالنصاري
المذكورين صحبة خديمنا الوجيه الاثير النفيل
النبيه القايد يحيي بن محمد الجناتي قصد ان
يلتقي مع خديمكم المذكور إن تاتّي له الاجتماع

معه

معه في البر وان تعذر عليه ذلك يبعث
لخديمنا من يقوم مقامه ممن هو مثله وبمثابته
في اغراضكم ليسلم له النصاري المذكورين
ويتكلم معه في اغراض الجانبين ثم ان
خديمنا المذكور لما بلغ الثغر اسف حرسه الله
فقد خديمكم من المرسي فسال عنه فقيل له
قد اقلع منذ اربعة ايام فاقتص بعض الخدام
اثره في البحر فلم يجد له اثرا هذا وقد كان
خديمكم علي علم ويقين ان خديمنا المذكور
قادم اليه وفي اثناء الطريق فقلق قبل وصوله
والخديم الذي يكون بصدد اغراض ضيفه لا
يستفزه شيء عن قضايها ولا ينبغي له الانزعاج
قبل استيفايها فعرفناكم بالواقع لتوقنوا
اننا

انّنا لم نقصروا في اغراضكم المتلقّات لدينا بالقبول وبه وجب الكتب اليكم في سادس وعشرين من ربيع النبوي سنة اربعين والف تمّ

كتاب

المصالحة المنتظمة بين سلطان مراكش ولويز الخامس عشر سلطان فرانسا

الحمد لله وحده هـــاذا ما صالح عليه مولانا الامام المظفر الهمام السلطان الاعظم الامجد المعظم سيدنا ومولانا

محمد

ابن عبد الله

ابـــن اسمـــاعيل

الله وليه ومولاه

ابن مولانا اسماعيل قدس الله سره سلطان مَرَاكُشَ وفَاسَ ومَكْنَاسَةَ وسُوس وتَافِلَالْت وغيرهـا طاغية جنس الفرنصيص ومن في حكمه

حكمه لوينز الخامس عشر من اسمه بواسطة
الباشادور المفوض اليه من قبله وهو كُونْطْ
دِبْرُنيوُن علي شروط تذكر وتفصل بعد هاذا وتم
هاذا الصلح وانبرم في اخر ذي الحجة الحرام
عام ثمانين ومية والف الموافق لتاريخ الروم
لثمانية وعشرين من شهر مايه عام سبع وستين
وسبعماية والف

الشرط الاول

يوسس هاذا الصلح وينبرم علي ما انبرمت
عليه المُصَالحَةُ بين السلطان الاعظم سيدنا
ومولانا اسماعيل قدس الله سره وبين طاغية
الفرنصيص في ذلك الوقت لوينز الرابع عشر
من اسمه والشروط المشار اليها هي هاذه

الشرط

الشرط الثاني

ان لرعيتي الدولتين ان يذهبوا
بتجاراتهم ومراكبهم حيث شاؤو
برا وبحرا في امن وامان بحيث لا يتعدي
احدهما علي الاخر ولا يمنعهم احد
من ذلك

الشرط الثالث

اذا التقت سفن سيدنا نصره الله الجهادية
او غيرها بقراصين الفرنصيص او غيرها من
سفنهم البازركانية حاملة لسنجق الفرنصيص
وعندهم باصابُرْط من قبل طاغيتهم علي الوجه
المصطلح عليه كما هو مرسوم اخر هاذه الشروط
فلا يتعرّض لهم ولا يفتش فيهم ولا يطالبون
بغير

بغير احضارها وان احتاجوا لما يقضونه
لبعضهم بعضا علي وجه الخير قضوه من
الجانبين وكذلك السفن الفرنصيصية
يفعلون مع سفن سيدنا ايّده الله ما ذكر اعلاه
اذا التقوا معهم ولا يطالبوهم بشيء الا باظهار
خطّ يد القونصوا الفرنصيصي المستوطن
بايالة سيدنا نصره الله علي الوجه المصطلح
عليه ايضا كما هو مرسوم اخر هذه الشروط
ولا تطالب القراصين الفرنصيصية الكبيرة
باحضار الباصابرط اذا التقت بهم سفن
سيدنا ايده الله اذ ليس من عادتهم حملها
ويوخر البحث عن الصغار لمُضِي ستة اشهر
تاتي من تاريخه اولها يُونْيُه واخرها نُونبر
الاتي

الاتي وفي هذه المدّة يعطي طاغيتهم امارة بالكتابة للسفن الصغار وتاتي نسخة منها علي يد القونصوا لتصاحب قراصين سيدنا في سفرهم بحيث اذا التقوا بهم يستظهر كل واحد بما عنده من ذلك وانعمل في نزول الفلوكة علي ما وقع الشرط فيه بينهم وبين الجزيريين

الشرط الرابع

اذا دخلت سفينة من سفن سيدنا الجهادية او غيرها لمرسي من مراسي الفرنصيص او بالعكس فلا يمنعون من حمل ما يحتاجون اليه من ماكول او مشروب لهم ولمن معهم في سفنهم من الجانبين وكذلك ان احتاجوا

لالة

لالة من الات سفنهم فلا يمنعون من ذلك بالثمن
الجاري بين الناس من غير ان يزاد عليهم
شيء في جميع ذلك مراعة للصلح الذي بين
الرعيتين

الشرط الخامس

لرعيتي الدولتين الدخول لاي مرسي
شاءو من مراسي سيدنا ايّده الله او من مراسي
بلاد الفرنصيص والخروج منها سالمين
امنين ويبيعوا ويشتروا ما شاءو علي حسب
اراداتهم وان باعوا من سلعهم بعضا وارادوا
ردّ الباقي لمراكبهم فلا يطالبون بوظيف
اخر وانّما يطالبون بتعشير السلع اوّلا عند
نزولها فقط ولا يدفعون في التعشير زيادة علي
غيرهم

غيرهم من الاجناس ولتجار الفرنصيص
التصرّف في البيع والشراء في جميع ايالة
سيدنا نصره الله كغيرهم وان تفضّل سيدنا
ايدّه الله علي جنس من اجناس النصاري
بنقص شيء من القُمْرَق او من الصاكة
وغيرها فهم من جملتهم

الشرط السادس

اذا انتقض الصلح بين اهل تونس والجزاير
واهل طرابلس وغيرهم وبين الفرنصيص
ودخلت سفينة من سفن الفرنصيص
ايا كانت لمرسي من مراسي سيدنا نصره الله
وتبعتها سفينة حربية من سفن عدوهم لتاخذها
فعلي اهل تلك المرسي منع سفينة
الفرنصيص

الفرنصيص المذكورة من عدوهم المذكور
ولو برميه بالمدافع ليبعد عدوهم عنها ويحبس
المركب الطالب لها بالمرسي مدة حتي تبعد
السفينة المطرودة عنها ليلا يتبعها في الحال
حسبما هي العادة واذا التقت مراكب
سيدنا الجهادية بعدوهم بكُوشْطَة
الفرنصيص فلا ياخذونهم الا بعد تجاوز
ثلاثين ميلا

الشرط السابع

اذا دخلت سفينة من عدو الفرنصيص
لمرسي من مراسي سيدنا ايده الله وبها اساري
من الفرنصيص فان كانوا باقين بالمركب لم
ينزل احد منهم للبر فلا كلام معهم فيهم
وان

وان نزلوا للبر فهم مسرّحون وينتزعون من
يد الذي هم تحت اسره وكذلك اذا دخلت
سفينة من عدو سيدنا نصره الله لمراسي
الفرنصيص وفيها اساري من الايالة المولوية
يفعل بهم مثل ذلك وان دخل عدو
للفرنصيص ايا كان لايالة سيدنا بغنيمة او
دخل عدو سيدنا اعزه الله بغنيمة لمراسي
الفرنصيص فان الجميع يمنعون من بيع
الغيمتين بالايالتين واذا وجد عدو احدي
الدولتين تحت سنجق الاخري فلا يتعرض
له ولا لماله من الجهتين واذا اخذت سفينة
سيدنا ايده الله غنيمة و وجد فيها بعض
الفرنصيص رُكّابا فانهم يسرحون باموالهم
واثاثهم

واثاثهم كله وكذلك اذا غنم الفرنصيص
سفينة لعدوه ايا كان و وجد فيها ركابا من
الايالة المولوية فانهم يفعل بهم مثل ذلك
واما ان كانوا بحرية فلا يسرحون من الجانبين

الشرط الثامن

لا يلزم روساء المراكب البازركانية
بحمل ما لم يريدوه في سفنهم ولا ان يتوجهوا
لمحل من غير ارادتهم

الشرط التاسع

اذا انتقض الصلح بين وجاقات الجزاير
ووجاقات تونس وطرابلس وبين الفرنصيص
فلا يامر سيدنا نصره الله باعانة الوجاقات
المذكورين بشيء اصلا ولا يترك احدا من
رعيته

رعيته يتسلح ويركب تحت سنجق احد
الوجاقات ليقاتل الفرنصيص ولا يترك احدا
يخرج من مراسيه ليقاتلهم وان فعل احد من
رعيته ذلك عاقبه وضمن ما افسده وكذلك
يفعلون مع من عادي الجناب المولوي اسماه
الله لا يعينوه ولا يتركوا من يعينوه من رعيتهم

الشرط العاشر

لا يكلف جنس الفرنصيص بدفع الة
الحرب من بارود ومدافع وغير ذلك مما
يقاتل به

الشرط الحادي عشر

لطاغية الفرنصيص ان يجعل بايالة
سيدنا نصره الله من القونصوات ما اراد وفي
اي

اي بلد شاء ليكونوا وكلاء له في مراسي سيدنا
ايده الله ليعينوا التجار وروساء البحر والبحرية
في جميع ما احتاجوا اليه ويسمعُ دعاويهم
ويَفْصِلُ بينهم فيما يقع بينهم من النزاع لئلا
يتعرض لهم احد من حكام البلد غيرهم
وللقونصوات المذكورين ان يتخذوا بدورهم
موضعا لصلاتهم وقراءتهم ولا يمنعون من ذلك
ومن اراد اتيان دار القونصوا للصلاة او للقراءة
من اجناس النصاري ايا كانوا فلا يتعرض
لهم احد ولا يمنعون من ذلك وكذلك رعية
سيدنا ايده الله اذا دخلوا بلاد الفرنصيص
لا يمنعهم احد من اتخاذ مسجد لصلاتهم
وقراءتهم باي مدينة كانوا ومن استخدمه
القونصوات

القونصوات المذكورون من كتاب وترجمان
وسماسير وغيرهم فانه لا يتعرض لمن استخدموه
بوجه ولا يكلفون بشيء من التكاليف ايا كانت
في نفوسهم وبيوتهم ولا يمنعون من قضاء حاجة
القونصوات والتجار في اي مسكان كانوا ولا
يدفع القونصوات ملزوما ولا وظيفا عمّا اشتروه
لانفسهم من ماكول ومشروب وملبوس ولا
يوخذ منهم العشر عما جاءهم من بلادهم من
الحوايج المعدة للباسهم وماكولهم ومشروبهم
كيف ما كانت ولقونصوات الفرنصيص
التقدم والتصدر علي غيرهم من قونصوات
الاجناس الاخرين ولهم ايضا ان يذهبوا حيث
شاءو من ايالة سيدنا ايده الله برا وبحرا من غير
مانع

مانع لهم من ذلك ويذهبون ايضا لسفن
جنسهم ان ارادوا من غير مانع ايضا ودورهم
موقرة لا يتعدي فيها احد علي اخر

الشرط الثاني عشر

اذا وقع نزاع بين مسلم وفرنصيصي
فان امرهما يرفع للسلطان نصره الله او لنايبه
حاكم البلاد ولا يحكم بينهما القاضي في
نازلتهما

الثالث عشر

اذا ضرب فرنصيصي مسلما فلا يُحْكَمُ
فيه الا بعد احضار القونصوا ليجيب
ويدافع عنه وبعد ذلك يُنَفَّذُ فيه الحكم
بالشرع وان هرب النصراني الضارب فلا
يطالب

يطالب به القونصوا لانه ليس بضامن له
وكذلك اذا ضرب المسلم الفرنضيصي وهرب
فلا يطالب باحضاره

الشرط الرابع عشر

اذا كان لاحد من التجار دين علي احد
من رعية الفرنصيص فلا يكلف القونصوا
بخلاصه الا اذا ضمن المال وكُتِبَ في ذمته
فحينيذ يكون الخلاص عليه وان توفي احد من
النصاري الفرنصيص في جميع ايالة سيدنا
نصره الله فتسلم ارزاقه وامتعته ليد القونصوا
ليزممها ويختم عليها او يتصرف فيها بما
شاء ولا يمنعه احد من ذلك ولا يتعرض له احد
من القاسمين ولا من اهل بيت المال

الخامس

الخامس عشر

اذا رمي الريح مركبا من المراكب الفرنصيصية علي سواحل ايالة سيدنا نصره الله او جاء هاربا من سفن اعدايه فليعطِ سيدنا اسره لجميع اهل سواحله ان من وقع عنده مثل ذلك يعينوهم علي قدر طاقتهم اما باخراج المركب للبحر ان امكن وان حرّث اعانوهم علي تخليص الامتعة التي به وجميع الاته وكل ما خرج من المركب يتصرّف فيه القونصوا القريب من ذلك المكان او نايبه بما شاء ليخلِّص تلك السفينةَ بعد ان يعطي لمعينه اجرته ولا يوخذ عن تلك السلع حالَ التحريث عُشُر الا ما بيع منها فيوخذ عشره

 الشرط

الشرط السادس عشر

اذا دخلت مراكب الفرنصيص
القرصانية لمرسي من مراسي سيدنا نصره الله
فليُلتقوا بالبِشر والبَشاشة مراعاة للصلح
الحاصل ورؤسا هاذه المراكب ان اشتروا
بدرهمهم شيا من ماكول او مشروب لا
يطالبون بصاكة ولا بغيرها وكذلك يفعل
بمن دخل لمراسي الفرنصيص من سفن سيدنا
ايده الله وهاذا الماكول والمشروب المذكوران
لانفسهم ولاهل مراكبهم

الشرط السابع عشر

اذا دخل قرصان من قراصين الفرنصيص
لمرسي من مراسي الايالة المولوية فان القونصوا
الحاضر

الحاضر في الوقت بالبلد يخبر حاكمها بذلك
ليتحفظ علي الاساري الذين بالبلاد لئلا
يهربوا للسفينة المذكورة فان هرب اسير
وحصّل المركب فلا يفتّش عليه ولا يطالب
به القونصوا ولا غيره لانه دخل تحت سنجق
الفرنصيص ولاذ به فكذلك من فعل من
اساري المسلمين ايًا كانوا ذلك بمراسي
الفرنصيص لا يفتّش عليه لان السنجق حرم

الثامن عشر

ما نسي من الشروط يفسَّر ويشرَح علي وجه
مفيد معتبَر لكي يحصُل منها خير كثير ونفع عام
لرعيتي الدولتين ولان بواسطتها تنشدّ عقود
الموالات والمصافات

الشرط

الشرط التاسع عشر

اذا حصل خَلل في الشروط التي انعقد
عليها الصلح فلا يفسُد الصلح بسبب ذلك
وانما يبحث في المسئلة ويرجع فيها للحق من
اي ايالة كان ولا يُتعرض لرعايا الدولتين
الذين لا مدخل لهم في شيء من الاشياء ولا
يباشر احد من الرعيتين الخصومة والجدال
الا بعد مخالفة الشريعة والحق اعلانا

الشرط الموفّي العشرين

ان قدّر الله بنقض الصلح المنبرم فجميع
من بايالة سيدنا نصره الله من جنس
الفرنصيص يوذن لهم في الذَهاب لبلادهم
باموالهم واولادهم في امان ويمهلون
في

في البلاد لجمع اموالهم وامتعتهم لمُضيّ ستة اشهر

ذكر الباصابرط
المصطلح عليها

لكل مركب من المراكب الفرنصيصية البازركانية من عند امير البحر بكل مرسي من مراسي الفرنصيص لُوِيزْ جَانْ مَرِيَ دَبُرْبُون دُك دِبَنْطِيوَرَ امير البحر بايالة الفرنصيص السلام علي كل من ينظُر هذه الاسطر نعلمه انا دفعنا ونفّذنا اجازة بالباصابرط هاذه لفلان رايس المركب المسمّي فلان فيه من الوَسق كذا وانه ذاهب الي بلد كذا موسوق بكذا مكاحله ومدافعه كذا رجاله كذا وهاذا بعد ما صار

النظر

النظر والاطلاع الشرعي بما فيه فشهادةٌ علي
ذلك وضعنا امضاءنا وطابعنا وكتب بخط يده
كاتب البحر فلان في مدينة باريز في شهر
كذا في سنة كذا   لويز جان مري دِبوربون
وتحت ذلك   من جانب حضرته السمية
غَرَامُبُرك مختوم

ذكر خط يد القونصوا

المصطلح عليه الذي يكون عند سفن سيدنا
ايده الله صورته

كاتبه فلان قونصوا الفرنصيص بايالة
سيدنا نصره الله بثغر كذا نعلم كل من رءا هاذه
الاحرف ان المركب المسمّي كذا رءيسه فلان
وفيه كذا وهو من ثغر كذا بانه هو ومن معه من
ايالة

ايالة السلطان المنصور بالله سيدنا محمد بن
عبد الله سلطان مراكش ومن انضاف اليه
رجاله كذا مدافــعــه كذا وشهــادة علي ذلك
وضعنا اسمنا علي هاذه الورقة التي ختمناها
بخاتمنا في بلاد كذا في شهر كذا من سنة كذا

كتاب

كتاب

سلطان مراكش الي لويز السادس عشر

سلطان فرنسا

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم عن امر السلطان الاعظم
سلطان مراكش وفاس ومكناسة وتافلالت وسوس
ودرعه وكافة الاقاليم المغربية سيدنا ومولانا

محمد

ابن عبد الله

ابن اسماعيل

الله وليه

ومولاه

خلد الله نصره واعز امره وادام سموه
وفخره

وفخره واشرق في فلك السعادة شمسه وبدره
الي عظيم جنس الافرنصيص المتولي امرهم
في الوقت الرّي لُوزْ السادس عشر من اسمه
سلام علي من اتبع الهدي اما بعد فقد ورد
علي حضرتنا العلية بالله كتابك الذي تاريخه
ثاني عشر من مايّه عامَ اربعةٍ وسبعين وسبعمايةٍ
والفٍ المتضمن الاخبار بموت جدك الري
لوز الخامس عشر علي يد نايب قونصوكم
برطلمي دبُطّير وبَقي في خاطرنا جدك لوز
كثيرًا حيث كانت له محبّة في جانبنا العلي
وكان مِمَّن يحسن السياسة في قومه وله
حنانة في رعيته وحِفظ عهد مع اصحابه
وفرحنا حيث كان باق من ذرّيّته من يخلُفه
في

في المملكة والجلوس علي سرير الملك من بعده
وما زالت تسعد بك رعيتك اكثر ممّا كانت
في حياة جدك ونحن معك علي المهادنة
والصلح كما كان مع جدك انتهي صدر الامر
بكتبه من حاضرة مكناسة الزيتون في
عاشر جمادي الثانية عام ثمانية وثمانين
ومائة والف

كتاب

كتاب

سلطان مراكش الي سلطان فرنسا المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم .

محمد

ابن عبد الله

ابن اسماعيا

الله وليه

ومولاه

من امير المومنين المجاهد في سبيل رب العالمين عبد الله المتوكل علي الله المعتصم بالله محمد

محمد بن عبد الله بن اسماعيل الله وليه ومولاه
الي عظيم الفرانصيص لُويز السادس عشر
من اسمه السلام علي من اتبع الهدي   اما بعد
فاعلم ان سفنا من سفن الفرانصيص حرَّثوا
باقصا ايالتنا المباركة في الصحرا وتفرّق جميع
مَن سلم من الغرق منا النصاري في ايدي
العرب وحيث بلغنا ذلك وجّهنا بعض خدامنا
للصحرا لجمع من في ايدي العرب من
النصاري الفرانصيص لنوجّههم اليكم بعد
الانعام عليهم رعيا للمهادنة والصلح الذي
بيننا وبينكم ثم ان قونصوكم الذي بايالتنا اساء
الادب وكتب لنا ان نوجّه له النصاري ويدفع
الكاشطي الذي صيّر عليهم خديمنا المذكور
فسناءنا

فساءنا كلامه لانه لو احسن الطلب لانعمنا بهم
عليه علي تقدير ان لو كنا معكم علي الكرّة
فاحري ونحن معكم في الصلح والمهادنة
ولاجل ذلك وجهناهم لكم من حضرتنا العليّة
بالله عددهم عشرون فهم يصلون من
لناحيتكم وقد وجّهنا لكم خديمنا القايد الطاهر
فَنِيش باشادورا معه اوليك النصاري وليتكلم
في امر اقتضاه نظرنا السَديد معكم ومع جميع
قونصوات اجناس النصاري الذين بايالتكم من
المصالحين معنا وغيرهم علي يدكم وهو ان كل
اسير اُسِر بايالتنا من النصاري ايا كانوا
ففداوه مسلم راسًا براس وان لم يكن عندهم
مسلمون فمائة ريال فداوءه لا غير وكذلك اذا كان
المسلمون

المسلمون اساري عند النصاري ففداءُ كل
مسلم نصراني من جنسه ان وُجِدَ وان لم
يوجد فمائة ريال فداءُ المسلم ايضا وسوآء في
ذلك الغني والفقير والقويّ والضعيف لا فرق
بينهم في الفداء ولا يتدّي الاسير في بلاد
المسلمين ولا في بلاد النصاري عامًا واحدًا
والشيخ الهرم الذي بلغ السبعين والمراة
كيف ما كانت لاأُسر فيهما فحيث ما وُجد
الشيخ الهرم او المراة في سفن المسلمين او
النصاري فيسرحان في الحين من غير فداءٍ
وهذا ان شا الله راي سديد ظهر لنا فيه
صلاح الجانبين اردنا ان يكون عقده علي
يدكم وان تمّ ذلك علي الوجه المذكور فوجِّهْ لنا
كتابك

كتابك بابرام ذلك ويصلك كتاب مطبوع
بطابعنا الشريف ومعلم بخطّ يدنا الشريفة
مضمّنه انا التزمنا جميع ما ذُكِر في كتابنا
هذا في شان فَكاك الاساري من الجانبين علي
الوجه المذكور ان تمّ يَبْقي تحت يدك ويصلك
ستة من الخيل من عتاق خيلنا صِلةً منا اليكم
وخديمنا المذكور لا تُبطِؤه عندكم ووجّهوه
الينا عزما بعد قضاء الغرض الذي وجهناه
اليه ونحن معكم علي المهادنة والصلح وكل ما
يقوله لكم ثقوا به فيه صدر الامر به في مَهلّ
شعبان عام احدي وتسعين وماية والف

كتاب

كتاب

الامام سعيد بن احمد الي موسي روسيو

قنصل فرانسا في بغداد

بسم الله الرحمان الرحيم

من المتوكل علي الله سبحانه امام المسلمين
سعيد بن الامام احمد بن سعيد البوسعيدي
العربي الازدي العماني

حضرة الاكرم المكرم المحب الناصح
موسي روسل باليوز الفرنس سلمه الله تعالي

اشرف ما تتهاداه اهل الوداد واكمل ما تتعاطاه
اهل المحبة والاتحاد دعاء لا تحصيه الاقلام
وتحيات علي ممر الدهور والاعوام يهدي
ويتحف ويجلي ويزف بانواع المعالي والتحف الي
جناب

جناب السعالي الجاه والجناب محبّنا ومودّنا
الاكرم المكرم المحتشم سلمه الله تعالي
من شر المحن وكفاه الله شر ما ظهر وبطن بجاه
محمد سيد اهل المنن ثم انتحرك الخاطر العاطر
بالسوال عن حال من لا حال عن المحبة والاتحاد
فمن حمد الله وكرمه في نهاية الاعتدال كثيرون
السوال عنكم وعن احوالكم لا زلتم سالمين بجاه
رب العالمين ثم في ابرك الساعات واشرف
الاوقات ورد علينا مشرفكم الشريف الحاوي
المعني اللطيف فاسر الخاطر وابهج الناظر
حيث انه انبا عن صحة ذاتكم واعتدال اوقاتكم
وحمدنا الله سبحانه وتعالي علي سلامتكم وما
ذكرتم صار عندنا مفهوما ومعلوما وعنما

 ذكرتم

ذكرتم لما كنتم في حضرة السلطان المعظم
بالولاية وبلغكم ما وقع وصار علينا من امر
المركب ولا جاز له هذا الامر ونحنا نعرف يقينا
بان لا يجوز اليه ولا يعجبه الامور اللتي تصدر
علي غير الحساب وجنابكم لما تكلمتم في حقنا
بكلام الحسن الجميل الطيب فذلك من حسن
سجيتكم وطيب مرضعكم فجزاكم الله عنا
كل الخير وانتم غير خفيٍّ عليكم محبتنا مع
الفرنس من قديم الزمان في الحال والمال
والرجال والبنادر كلها واحدة والقلوب شواهد
وانشاء الله تعالي متي وصلت مراكب
السركار الي بندرنا المعمور عرفنا الوكيل خلفان
بن محمد بانه يقوم لهم بجميع اللوازم الذي
يحتاجون

يحتاجون اليه من قليل او جليل ولا يحتاج الي
توصيه وبحول الله وقوته ما تسمعون من جنابنا
الا الاخبار اللتي تسر الخاطر وعنما ذكرتم ان
السلطان المعظم امر بتوصيل المركب الموشور
الجديد مع لوازمه فيا عزيزنا انه الي هذا الان
بعده لم يصل وانشاء الله تعالي متي وصل
بالسلامة فهو مقبول ونجعله علما بين العدو
والصديق ولا كان يحتاج الي كل هذا التصديع
حيث ان المال والحال واحد والضرر والنفع
واحد ولكن ما نحسبه علي باب التصديع بل
اننا نحسبه علي باب المحبة والشفقة ولا زلتم
محضرًا لكل خيرًا انشاء الله تعالي ونحنا عرّفنا
وذكرنا الي الوكيل خلفان بن محمد عن الرجل
المتوفي

المتوفي بمسقط ولا بد ان يذكر لكم والمرجو ان
لا تقطعونا من اخبار سلامتكم واخبار السركار
ومن عندنا الاولاد يقرونكم الدعاء والسلام خير
ختام حرر في ٢٤ ذالحجة سنة ١٢٠٠

عنوان الكتاب

بمنه وكرمه يتشرف الكتاب بمطالعة المحب
الناصح الاكرم سينور موسي رسل باليوز
الفرنس سلمه الله تعالي في بغداد دار السلام
وصول بالخير

كتابة الخاتم

الواثق بالله الصمد امام المسلمين سعيد
بن احمد سنه ١١٩٨

كتاب

كتاب

وكيل مسقط خلفان بن محمد الي موسي

روسيو المذكور

بسم الله تعالي

حضرة الاكرم المكرم سينور موسي رسل

باليوز الفرنس سلمه الله تعالي

سلام سليم وثناء عميم ودعاء مستديم

وعلي شروط المحبة والمودة مستقيم يهدي

ويتحف ويجلي ويزف الي جناب عالي الجناب

الاكرم المكرم الاوحد الاسعد المحب الناصح

والودّ الوفي الراجح سلمه

الله تعالي شرّ كافة الاشرار ونجاه الله تعالي من

كيد الفجّار بجاه محمد وآله وصحبه الابرار

ثم

ثم انتحرك الخاطر العاطر بالسوال عن حال
من لا حال عن المحبة والاتحاد فمن حمد الله والمنة
في نهاية الاعتدال كثيرون السوال عنكم في كل
حال وبعد فان الغرض الاصلي والمطلب الكلي
ابلاغكم مننا شريف التحية والدعاء واعلامكم
ان في ابرك الساعات واشرف الاوقات تشرفنا
بمشرفكم الشريف العريف الحاوي معني
اللطيف فاسر الخاطر وابهج الناظر حيث انه
انباء عن صحة ذاتكم واعتدال اوقاتكم لا زلتم
سالمين بجاه رب العالمين وما ذكرتم واليه اشرتم
فكله فهمناه وصار علي البال والخاطر وحمدنا
الله سبحانه وتعالي علي سلامتكم وفي حال ما ذكرتم
وصرحتم لنا من باب محبتكم لنا وصداقتكم لنا

فهذا

فهذا شيء اوضح من الشمس الواضحة ونعتقد
محبتنا نحنا مع الفرنس من قديم الزمان وفي
حال ما كان جنابكم حاظر في حضرة السلطان
في الولاية وطرق سمعكم ما صار من امر مركبنا
الصالحي وتكلمتم بكلام الواجب المليح في
حقنا وهذا كله من حسن سجيتكم ومن طيب
طيتكم وعندنا هذا يقينا لا فيه شك ولا ريب
وجزاكم الله عنا كل الخير وقربنا نحنا مع
الفرنس اقرب من كل الناس ومالنا ومالكم واحد
والبنادر واحد والضرر والنفع كله واحد ما
يحتاج الي تبيان والقلوب في هذا شواهد
وفي حال ما ذكرتم ان ربّما تصل الي بندرنا شي
من مراكب السركار فيكون نقوم لهم باللوازم
الذي

الذي يحتاجون اليه من قليل ومن كثير في كلما
يحتاجون اليه فهذا ما يحتاج الي توصيه وفي
كل الامور انشاء الله تعالي ما يبلغكم الا
الخبر الذي يسر الخاطر ويقرّ به الناظر في كل
الاوقات ويا عزيزنا من طرف ما ذكرتم ان
السلطان المعظم لما ان بلغه مقدمة مركبنا
الصالحي وما وقع عليه فتكدّر خاطره من هذا
الامر ولا عجبه ما صار وامر لنا بمركب الموشور
الجديد مع لوازمه الي خدمة الامام المعظم
اعزه الله ونصره فالي هذا الآن المركب المذكور
بعد لم يصل الي عندنا ولا كان يحتاج الي
هذا التصديع كليه حيث ان الحال والمال
والبنادر كلها واحدة ولكن نحنا لم نحسب ذلك
علي

علي باب التصديع بل اننا نحسبه علي سبيل
الشفقة والمحبة لنا فانشاء الله تعالي متي وصل
بالسلامة فهو مقبول غاية القبول ونجعله ذخيرة
وناموسا الي السركار بين العدوّ والصديق
ليفرح به الصديق ويكمد به العدوّ ولا زلتم
انشاء الله تعالي محضرا لكل خير وبعد يا عزيزنا
من طرف ما ذكرتم من طرف الحكيم الذي جاء
من منبي وتوفي في مسقط فيا عزيزنا قبل وصول
هذا المذكور الي مسقط ارسل كتاب الي الحاج
ناصر من منبي وبينه وبينه صارت معرفة
فلما ان وصل الي مسقط قصد بيت استيفانوس
الارمني وبقي عنده يومين وتنازع وياه وخرج
عنه واخذ له بيت وسكن فيه وعزم علي المسير
الي

الذي يحتاجون اليه من قليل ومن كثير في كلما
يحتاجون اليه فهذا ما يحتاج الي توصيه وفي
كل الامور انشاء الله تعالي ما يبلغكم الا
الخبر الذي يسر الخاطر ويقرّ به الناظر في كل
الاوقات ويا عزيزنا من طرف ما ذكرتم ان
السلطان المعظم لما ان بلغه مقدمة مركبنا
الصالحي وما وقع عليه فتكدّر خاطره من هذا
الامر ولا عجبه ما صار وامر لنا بمركب الموشور
الجديد مع لوازمه الي خدمة الامام المعظم
اعزه الله ونصره فالي هذا الآن المركب المذكور
بعد لم يصل الي عندنا ولا كان يحتاج الي
هذا التصديع كله حيث ان الحال والمال
والبنادر كلها واحدة ولكن نحنا لم نحسب ذلك

علي

علي باب التصديع بل اننا نحسبه علي سبيل
الشفقة والمحبة لنا فانشاء الله تعالي متي وصل
بالسلامة فهو مقبول غاية القبول ونجعله ذخيرة
وناموسا الي السركار بين العدوّ والصديق
ليفرح به الصديق ويكمد به العدوّ ولا زلتم
انشاء الله تعالي محضرا لكل خير وبعد يا عزيزنا
من طرف ما ذكرتم من طرف الحكيم الذي جاء
من منبي وتوفي في مسقط فيا عزيزنا قبل وصول
هذا المذكور الي مسقط ارسل كتاب الي الحاج
ناصر من منبي وبينه وبينه صارت معرفة
فلما ان وصل الي مسقط قصد بيت استيفانوس
الارمني وبقي عنده يومين وتنازع وياه وخرج
عنه واخذ له بيت وسكن فيه وعزم علي المسير
الي

الذي يحتاجون اليه من قليل ومن كثير في كلما
يحتاجون اليه فهذا ما يحتاج الي توصيه وفي
كل الامور انشاء الله تعالي ما يبلغكم الا
الخبر الذي يسر الخاطر ويقرّ به الناظر في كل
الاوقات ويا عزيزنا من طرف ما ذكرتم ان
السلطان المعظم لما ان بلغه مقدمة مركبنا
الصالحي وما وقع عليه فتكدّر خاطره من هذا
الامر ولا عجبه ما صار وامر لنا بمركب الموشور
الجديد مع لوازمه الي خدمة الامام المعظم
اعزه الله ونصره فالي هذا الآن المركب المذكور
بعد لم يصل الي عندنا ولا كان يحتاج الي
هذا التصديع كله حيث ان الحال والمال
والبنادر كلها واحدة ولكن نحنا لم نحسب ذلك
علي

علي باب التصديع بل اننا نحسبه علي سبيل
الشفقة والمحبة لنا فانشاء الله تعالي متي وصل
بالسلامة فهو مقبول غاية القبول ونجعله ذخيرة
وناموسا الي السركار بين العدوّ والصديق
ليفرح به الصديق ويكمد به العدوّ ولا زلتم
انشاء الله تعالي محضرا لكل خير وبعد يا عزيزنا
من طرف ما ذكرتم من طرف الحكيم الذي جاء
من منبي وتوفي في مسقط فيا عزيزنا قبل وصول
هذا المذكور الي مسقط ارسل كتاب الي الحاج
ناصر من منبي وبينه وبينه صارت معرفة
فلما ان وصل الي مسقط قصد بيت استيفانوس
الارمني وبقي عنده يومين وتنازع وياه وخرج
عنه واخذ له بيت وسكن فيه وعزم علي المسير
الي

الي بندر ابو شهر في داو للشيخ ناصر ونول علي
نفسه اربعين ربيه وعندك الفين ربيه الذي كانت
عندك اعطاها الحاج ناصر علي انه ياخذ
مقابلتها من بندر ابو شهر ومن بعد مرض
الرجل المذكور قدر عشرين يوم وتوفي واقام
بلوازمه الواجبه الحاج ناصر وقبره في مقابر
الافرانج والباقي من بعد الاخراجات والذي
قبضه بنفسه فما بعد الباقي ثلاثة وسبعين
تومان واحد وعشرين قطعه شراع كتاني وثيابه
وبعض الضروف والفراش فلما وصل مشرفكم
وذكرتم طلبنا الحاج ناصر الي عندنا والزمناه في
الفلوس الباقيه والشرع والاغراض ولا وجدنا
عندك غير الشرع والاغراض علي حالها والزمناه
في

في تسليم الدراهم المذكورة ووجدناه قد تصرف
فيها وكانت عليه اطلاب الي الناس جمله ولا
وجدنا عنده شي واعسر من وفاء الفلوس وانشاء
الله تعالي متي طاحت بيده شي نقبضها ما
نخلي ولا نرفع اليد وفي حال الحاظر معسر منها
كثير والشرع والاغراض باقية متي امرتم
بارسالها او لتسليمها الي وكيلكم الحاج داود
خليل حسب امركم نفعل ولكم الفضل والمنة
والمرجو ان لا تقطعونا من اخباركم واخبار الدولة
العلية ومن عندنا الاولاد يقرونكم الدعاء ومهما
يبدي لكم من غرض ام حاجة علي الراس والعين
والسلام خير ختام الكلام كتابة الخاتم
افوض امري الي الله عبده خلفان بن محمد
كتاب

كتاب

الامام المذكور الي موسي روسيو ايضا

من عبد الله الواثـق بالله المتوكل علي الله المعتصم بالله امام المسلمين سعيد بن الامام احمد بن سعيد بن احمد البوسعيدي الازدي العربي العماني الي عالي جناب المحب الصفي الاجل الناصح المكرم المبجل الاعز الوفي المراد بذلك موسي روسيو قونصل طايفة الفرنساوية في مدينة بغداد حرسه الله ووقاه من المكاره والبوايق والكدورات والعوايق صدرت اليك الاحرف من بندر مسقط المعمور بجبر وسرور وتحرير السوال لكثرة المودة والاتحاد الي جناب عالي المقام رفيع المحل والشان وان الاعلام من هذا

هذا الجانب طيبة مقرونة بالخير والصلاح
والمسرة والنجاح من العليم الفتاح وان شاء
الله ان تكون في حال السرور الدايم والنعيم
القايم وكتابك المكرم وطريسك المعظم فقد
وصل الينا في ابرك الساعات واشرف الاوقات
وكان عندنا اجل واصل واعز نازل واستبشرنا
بقدومه حيث انه اكشف لنا ستر تلك الحال عن
حال سلامتكم ودوام عافيتكم وبقاء وجودكم وطول
حيايكم ولا زلت محروس الجناب عزيز الماب ورسولكم
السابق الذي قصد الي جانب الهند ومليبار
وصل الينا سالما وقمنا له بجميع اللوازم الواجبة
من ضمير الفواد علي طول الحد والمراد وهممنا لنا
بالتوجه وحملناه علي المنشات في البحر كالاعلام
في

في اسرع حال ولا بقي عندنا الا يوم واحده
او بعض الايام علي حسب التعريف وجعلنا له
همة عالية الي ان توجه الي المكان المطلوب
وسار عنّا علي احسن حال نسال الله وصوله سالما
موفقا علي بركات الله وقد صدرت اليكم منا
المكاتيب والطروس بوصوله الينا ومسيره
من عندنا وكل من يصل من جنابكم
العالي الي محلنا فهو عندنا في اعز حال
وارخا بال علي حسب ما بيننا واياكم من
المحبة الذاتية والصداقة التامة التي تكثر وتزيد
وتنموا في الصدور متعلقة بالنحور الي يوم
النشور وبحال الرجل ادميكم المذكور الذي
تريدوه يكون معنا ببندر مسقط المعمور لقضاء
حوايجكم

حوايجكم وحوايجنا فان شا الله تعالي متي وصل
فله الحشمة التامة والمراعاة الجميلة العامة وله
المحل الواسع ولا يضيق عليه حال لان بنادرنا
وبنادركم ومكاناتنا ومكاناتكم فهن محل واحد
ولا مقسوم علي حسب ما تعهدون في ما بيننا من
المودة الخالصة وزياده ان شاء الله تعالي وبحال
المركب المذكور الذي ارسل من طرف السلطان
فهو الي تاريخ ٢٠ جمادي الاخر سنه ١٢٠٢ لا وصل
ولا ظهر له علم ولا خبر ابدا لا من جانب بلدان
الهند ولا غيرها ليكن عندك علم بذلك
ويصير عندكم معلوم والمرجو والمامول منكم ان
لا تقطعوا المكاتبات عن الاعلام من تلك النواحي
لان ما يسركم يسرنا وبما يضركم يضرنا حيث
انتا

انا علي عهد الصداقة قايمون وعلي المودة
ثابتون ولا يغير ذلك بيننا مغير ولا يكدره مكدر
وكل مهم ام غرض يبدوا فان ذلك يقضي
ويمضي انشا الله ودم سالما وخص التحية منا
من حضركم ولاذ بكم اجمعين وكافة ذويكم
تاريخه ٢٠ جمادي الاخر سنه ١٢٠٢

وبحال الخط الفارسي الذي ارسلتوه للوزير
عند ادميكم من طريق حلب وتلقوه
العرب وشلعوه جزاهم علي الله سبحانه
وهذا واصل اليك خط للوزير عوض الذي
ذهب علي ادميكم فلا باس. وهو داخل طية
هذا الكتاب نسال الله بلوغه سالما ان
شاء الله

عنوان

عنوان الكتاب

بمنه تعالي يصل الكتاب بعون الملك الوهاب
الي يد المحب الناصح والصديق المناصح موسيو
روسيو قونصل طايفة الفرنساويه في مدينة
بغداد سلمه الله تعالي ٨٦٤٢

كتابة الخاتم

الواثق بالله الصمد امام المسلمين سعيد
بن احمد سنه ١١٩٨

كتاب

الامام المذكور الي موسي روسيو ايضا

من المتوكل علي الله سبحانه وتعالى امام المسلمين

سعيد بن الامام احمد بن سعيد آل

بوسعيدي العربي الازدي العماني

حضرة الاكرم المكرم موسي روسيو وكيل

سركار الفرنس سلمه الله تعالي

اشرف ما تتهاداه اهل الوداد واجمل

ما تتعاطاه اهل الشفقة والاتحاد سلام سليم

وثناء عميم الي جناب عالي الجناب والشرف

عمدة الوزراء العظام وصفوة الامراء الكرام محبنا

وعزيزنا الاجلّ الانبل والاكرم المكرم

سلمه الله تعالي من شر كافّة الاشرار

ونجاه

ونجاه من كيد الفجار بجاه محمد المختار وآله
وصحبه الاخيار ثم ان تحرك الخاطر العاطر
بنوع من السوال عن حال من لا حال عن المحبة
والاتحاد فمن حمد الله والمنة في نهاية ما يكون
من الصحة والاعتدال كثيرون السوال عنكم وعن
احوالكم في كل وقت ثم ان الباعث لتحرير
ذريعة الاخلاص والوداد ابلاغكم مننا شريف
السلام والتحية والاكرام واننا باقين علي
المحبة والاخلاص وزيادة عنما تعاهدون
مننا لكم واعلام محبنا العزيز انه في ابرك
الساعات واشرف الاوقات ورد الينا مشرفكم
الشريف الذي حاوي كتابين شريفين من الوزير
المعظم الذين وصلا علي طريق اسلامبول
الواحد

الواحد باللغة الفرانساوية والاخر مترجم
بالفارسية فرفعناهم علي الراس تاجًا وجعلناهم
للعين نورًا وبهاجًا وما ذكر فيهم الوزير المعظم
من اخلاص المودة الراسخة فصار عندنا
معلومًا ومفهومًا وهذا شيء واضح كالشمس
في وسط النهار ولا فيه شك ولا ريب وان شاء
الله تعالي من الان وصاعد تزيد وتنمو المحبة
والصداقة يومًا فيومًا وساعةً فساعةً ما دامت
الارواح في الاجساد واعلام عزيزنا حفظه
المولي الكريم اننا نعرف ونتيقن ان هذه
المحبة صارت وازدادت من حسن صنعكم
وتدبير رايكم السديد ونحنا في فرح وسرور
والبنادر والبلدان والاموال كلها واحدة

ونحن

ونحن اوصينا وزيرنا الاكرم الشيخ خلفان
بان متي وصل شيءٌ من مراكب السركار
الي بندرنا ان يقوم لهم في كافة ما يحتاجون
اليه من اللوازم واكّدنا عليه ذلك غايت
التاكيد لان ذلك حق لهم علينا و ان شا اللّه
تعالي ما تسمعون عننا الا كلما يطيب به
الخاطر في كل الامور والاحوال ثم في تاريخ
٢٣ من شهر جمادي الثاني قد ورد علينا مركب
السلطان زيد قدره وفيه القبطان كركاريو
لوماريه واسم المركب كليسبو ومعه لنا كتابا من
حضرة جينرال سوريس فاسرّ الخاطر وابهج
النواظر حيث انه انباء عن صحة ذاته
واعتدال اوقاته وسررنا سرورًا عظيمًا و اقام
عندنا

عندنا نحو خمسة عشر يوم وقمنا بلوازمه
من الاول الي الاخر وتوجه بالسلام وذاكر
لنا الجينرال ان لهم ارادة ارسال رجل يجلس
في البندر من طرف السركار وهذا الرجل
يورد الينا من اطراف بغداد تحت نظركم
الشريف يكون يعرف في اللغة العربية
واوعدناه حال وصول الرجل الي بندرنا نعطيه
مكان ليجلس فيه ويوضع فيه اجناسه وله
انشا الله تعالي مننا الحشمة والمراعاة الزايده
دون باقي الناس و ذلك لاجل الصداقة والمحبة
واعلام عزيزنا من طرف المركب الذي ذكرتم
بان السلطان المعظم امر في ارساله لنا فهذا
المركب بعده لم وصل حيث ان مركب
السلطان

السلطان حين ورد الينا اخبرنا انه تركه مع
غير المراكب مقابل سيلان وانشا الله تعالي
يصل بالسلامة وليس كان يحتاج الي هذه
التصديع حيث ان المحبة ما بيننا والسلطان
المعظم والوزير المحترم راسخة من قديم
الزمان والذي وقع علي مركبنا اولاً تقدير
العليم العزيز وثانيًا الغلط وما يقع والاحوال
انشا الله حسنة وجميله ما بيننا وبينكم في
جميع الامور وكافة الانواع وانشا الله تعالي
يصل المركب سالمًا غانمًا ونجعله علمًا بين
العدوّ والصديق ويصير لنا به فوزًا بين
الاعداء وانشا الله تعالي عن وصوله نرسل
لكم مكاتيب الوصول لترسلوها بالعجل الي

خدمة

خدمة الوزير المعظم وتكون يد المواصلة
ما بيننا وبين السلطان والوزير علي يدكم
وتكونون انتم سبب الخير والصلاح في
الجميع ويصير الناموس عند الوزير المعظم
ثم من طرف ما ذكرتم عن الحكيم المتوفي
في المسكت فقد امرنا وكيلنا المكرم الشيخ
خلفان في قبض ما له وارساله اليكم فقد
قبضه ودفعه الي القبطان كركاريو ده لواريه
بتمامه وكماله ولم تبقي له شيا واخذ منه
ورقة الوصول وهي واصلة اليكم ومن هذا
الطرف وكيلنا الشيخ خلفان واولاده
واولادنا يخصونكم بجزيل التحيات والسلام
ومهما يبدو لكم من المهمات في هذه الجهات
فقضاها

فقضاها واجب ومفترض علينا ولا تقطعونا
من اعلام سلامتكم في دايم الاوقات باقي
ودمتم باحسن حال حرر وجري في غرة
شعبان سنة ١٢٠١ الف وماتين وواحد

كتاب

كتاب

الامام سعيد بن احمد الي قنصل فرنسا المذكور

من المتوكل علي الله امام المسلمين سعيد بن الامام احمد بن سعيد آل بوسعيدي العربي العماني سلاما يزري بمشقي الجمان ويخجّل فرايد الدر والمرجان الي جناب صديقنا المحتشم الاجلّ الامجد الناصح موسيو روسيو قنصل الفرنساويه الساكن في مدينة بغداد سلمه الله وابقاه وعافاه انشاء الله تعالي مهما تحرك الخاطر العاطر بالسوال عنا ورام كيفية الحال مننا فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو علي ما من به علينا من فضايله العظام

العظام والايه الجسام التي تقصر عن ادراكها
الافهام ونسال الله الكريم المولي الرحيم ان
يتم لك النعيم والخير المقيم والبقاء وما ذلك
عليه بعزيز او بعيد وهو الفعال لما يريد
فالداعي الي تحرير هذا الكتاب اولا السلام
وثانيا الاستعلام علي حسب الخلوصية
والصحبة وفي ابرك الساعات واطيب الاوقات
وافانا مشرفكم فقابلناه بالاكرام فقراناه
وعرفنا معناه وعلي اليافوخ رفعناه فحمدنا
الله تعالي وشكرناه علي حال صحتكم واعتدال
اوقاتكم الستان هما المراد والاقتصاد وثانيا لما
وافق تصديق لقوالكم في الافعال وتاكيد
الاجلال وتحصيل المنال في عظيم المساعي
والمذاكرة

والمذاكرة فيما بيننا ومحبنا سلطان
الفرنساوي وما اجتهدتم فيه لاجل الصداقة
فقد تم قولكم ووصل احسانكم وان كان
المركب صغيرا كثيرا لا يقوم بربع مركبنا
الذاهب بل اعظم منه عندنا واكبر القبول
وحسن المصاحبة وان الحال واحدا ولو لم
يصل هذا وربّما يبلغكم ما ناس به عمالنا من
بندر المسقط ويعملونه في اصحابكم الواصلين
الي سوحنا دون طوايف الافرنج ولا يشق
علينا مثل هذا وان ذهب اجلّ منه وعلي
كل ملك ما يليق به فانا بحمد الله نحمده
حمدا كثيرا علي ما اجري به فينا من لطفه
نساله اتمام ذلك الي الممات وان يوفّقنا سلوك
ما

ما هنالك في الحيات والـوفات وما ذلك عليه
بعزيز واننا لم نزل نؤكد زيادة علي عمالنا في
جناب من يصل بندرنا من طرفكم فالبندر
بندركم والمكان مكانكم والحال واحدًا ولا تقطعنا
من المكاتبة والاعلام حيث ذالك نصف الملاقات
ودم سالما وسلم لنا علي من شيت وحضرك
ومن لدنا يسلمون عليك اولادنا والاعمام ومن
شاء الله ممن حضرنا باتم السلام ومهما
بدي لنا غرض فاننا له نتعرض تاريخ في
ذي الحجة الشريف سنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية
امين امين امين

خطاب

والمذاكرة فيما بيننا ومحبنا سلطان
الفرنساوي وما اجتهدتم فيه لاجل الصداقة
فقد تم قولكم ووصل احسانكم وان كان
المركب صغيرا كثيرا لا يقوم بربع مركبنا
الذاهب بل اعظم منه عندنا واكبر القبول
وحسن المصاحبة وان الحال واحدا ولو لم
يصل هذا وربّما يبلغكم ما ناس به عمالنا من
بندر المسقط ويعملونه في اصحابكم الواصلين
الي سوحنا دون طوايف الافرنج ولا يشق
علينا مثل هذا وان ذهب اجلّ منه وعلي
كل ملك ما يليق به فانا بحمد الله نحمده
حمدا كثيرا علي ما اجري به فينا من لطفه
نساله اتمام ذلك الي الممات وان يوفّقنا سلوك
ما

ما هنالك في الحيات والـــوفات وما ذلك عليه
بعزيز وانّنا لم نزل نؤكد زيادة علي عمـالنا في
جناب من يصل بندرنا من طرفـــكم فالبندر
بندركم والمـكان مكانكم والحال واحدًا ولا تقطعنا
من المكاتبة والاعلام حيث ذالك نصف الملاقات
ودم سالما وسلّم لنا علي من شيت وحـضرك
ومن لدنا يسلمون عليك اولادنا والاعمام ومن
شاء الله ممن حضرنا باتم السـلام ومـهما
بدي لنا غرض فاننا له نتعـرض تاريخ في
ذي الحجة الشريف سـنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية
امين امين امين

خطاب

والمذاكرة فيما بيننا ومحبنا سلطان
الفرنساوي وما اجتهدتم فيه لاجل الصداقة
فقد تم قولكم ووصل احسانكم وان كان
المركب صغيرا كثيرا لا يقوم بربع مركبنا
الذاهب بل اعظم منه عندنا واكبر القبول
وحسن المصاحبة وان الحال واحدا ولو لم
يصل هذا وربّما يبلغكم ما نامر به عمالنا من
بندر المسقط ويعملونه في اصحابكم الواصلين
الي سوحنا دون طوايف الافرنج ولا يشق
علينا مثل هذا وان ذهب اجلّ منه وعلي
كل ملك ما يليق به فانا بحمد الله نحمده
حمدا كثيرا علي ما اجري به فينا من لطفه
نساله اتمام ذلك الي الممات وان يوفّقنا سلوك
ما

ما هنالك في الحيات والـــوفات وما ذلك عليه
بعزيز واننا لم نزل نؤكد زيادة علي عمـــالنا في
جناب من يصل بندرنا من طرفـــكم فالبندر
بندركم والمكان مكانكم والحال واحدًا ولا تقطعنا
من المكاتبة والاعلام حيث ذالك نصف الملاقات
ودم سالما وسلِّم لنا علي من شيت وحضرك
ومن لدنا يسلمون عليك اولادنا والاعمام ومن
شاء الله ممن حضرنا باتم السـلام ومـهما
بدي لنا غرض فاننا له نتعـرض تاريخ في
ذي الحجة الشريف سـنة ١٢٠٤ من الهجرة النبوية
امين امين امين

خطاب

خطاب

من ديوان مصر الي جميع اهلها

الحمد لله وحده

هذا خطاب الي جميع اهل مصر من خاص وعام من محفل الديوان الخصوصي من عقلا الانام علما الاسلام والوجاقات والتجار الفخار نعلمكم معاشر اهل مصر ان حضرة صاري عسكر الكبير بونابارته امير الجيوش الفرنساوية وفقه الله لكل خير في البكرة والعشيه صفح الصفح الكلي عن كامل الناس والرعيه بسبب ما حصل من اراذل اهل البلد والجعيديه من الفتنة والشر مع العساكر الفرنساويه وعفي عفوا شاملا واعاد

واعاد الديوان الخصوصي في بيت قايد اغاه
بالازبكية ورتبه من اربعة عشر شخصا
اصحاب معرفة واتقان خرجوا بالقرعة من
ستين رجلا كان انتخبهم بموجب فرمان وذلك
لاجل حصول الراحة لاهل مصر من خاص
وعام وتنظيمها علي اكمل نظام واتقان
واحكام كل ذلك من كمال عقله وحسن تدبيره
ومزيد حبه لمصر وشفقته علي ساكنها من
صغير القوم قبل كبيرهم رتبهم بالمنزل المذكور
كل يوم لاجل قضا حوايج الرعايا وخلاص
المظلوم من ظالم القوم وقد اقتص من
عسكره الذين اساوا وظلموا بمنزل الاستاذ
الشيخ الجوهري شيخ الاسلام وقتل منهم
اثنين

اثنين بقرا ميدان ونزل طايفتهم عن مقامهم
العالي الي ادني مقام لان الخيانة ليست من
عادة الفرنسيس خصوصا مع النسا الارامل
فان ذلك قبيح عندهم لا يفعله الا كل
خسيس ووضع القبض بالقلعه علي رجل
نصراني مكّاس لانه بلغه انه زاد المظالم في
الجمرك بمصر القديمه علي ساير الناس فعل
ذلك بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلام
ومراده رفع الظلم عن كامل الخلق وساير
الانام ويفتح الخليج الموصل لبحر النيل الي
بحر السويس الاعظم لتخف اجرة الحمل من
مصر الي قطر الحجاز الافخم وتحفظ البضايع
عن اللصوص وقطاع الطريق وتكثر عليكم
اسباب

اسباب النجار من الهند واليمن وكل فج عميق
فاشتغلوا بامر دينكم واسباب دنياكم واتركوا
الفتنة والشرور ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم
وعليكم بالرضي بقضا الله وحسن الاستقامه
لاجل خلاصكم من اسباب العطب والوقوع
في الندامه رزقنا الله واياكم التوفيق
والتسليم ومن كان له حاجة فليات الي
الديوان بقلب سليم الا من كان له دعوة
شرعية فاليتوجه الي قاضي العسكر المتولي بمصر
المحمية بخط السكرية والسلام علي افضل رسل
الدوام ، في ١ شهر شعبان سنة ١٢١٣
الفقير عبد الله الشرقاوي ريس الديوان
الخصوصي .

الفقير محمد المهدي كاتم السر وباش
كاتب الديوان الخصوصي ،

صورة

نصيحة من علما الاسلام بمصر المحروسة

نخبركم يا اهل المداين والامصار من
المومنين ويا سكان الارياف من العربان
والفلاحين ان ابراهيم بيك ومراد بيك وبقية
دولة المماليك ارسلوا عدة مكاتبات
ومخاطبات الي ساير الاقاليم المصرية لاجل
تحريك الفتنة بين المخلوقات وادعوا انها من
حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرايه
بالكذب والبهتان وسبب ذلك انه حصل

لهم

لهم شدة الغم والكرب الزايد واغتاظوا غيظًا
شديدا من علما مصر ورعاياها حيث لم
يوافقوهم في الخروج معهم ويتركون عيالهم
واوطانهم فارادوا ان يوقعوا الفتنة والشر بين
الرعية والعساكر الفرنساوية لاجل خراب البلاد
وهلاك كامل الرعية وذلك لشدة ما حصل
لهم من الكرب الزايد بذهاب دولتهم وحرمانهم
من مملكة مصر المحمية ولو كانوا في هذه
الاوراق صادقين بانها من حضرة سلطان
السلاطين لارسلها جهارا مع اغاواة معينين
ونخبركم ان الطايفة الفرانساوية بالخصوص
عن بقية الطوايف الافرنجية دايمًا يحبون
المسلمين وملتهم ويبغضون المشركين
وطبيعتهم

وطبيعتهم احباب لمولانا السلطان قايمون
بنصرته واصدقا له ملازمون لمودته وعشرته
ومعونته يحبون من والاه ويبغضون من عاداه
ولذلك بين الفرنساوية والموسقو غاية العداوة
الشديدة من اجل عداوة الموسقوا للاسلام
واهل الموحدين حتي ان الموسقو يتمني لاخذ
اسلامبول المحروسة ويعمل انواع الحيل
والدسايس المعكوسة في اخذ ساير الممالك
العثمانية الاسلامية لكنه لا يحصل ذلك
بسبب اتحاد الفرنساوية ومحبتهم واعانتهم الي
الدولة العلية يريدون ان يستولوا علي آيه
صوفيه وبقية المساجد الاسلامية يقلبوها
كنايس للعبادة الفاسدة وديانة الموسقوا
القبيحة

القبيحة الردية والطايفة الفرنساوية يعاونون
حضرة مولانا السلطان علي اخذ بلادهم ان
شا الله ولا يبقون منهم بقية فننصحكم ايها
الاقاليم المصرية انكم لا تحركوا الفتن ولا الشرور
بين البرية ولا تعارضوا العساكر الفرنساوية
بشي من انواع الاذية فيحصل لكم الضرر
والهلاك والبلية ولا تسمعوا كلام المفسدين
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في
الارض ولا يصلحون فتصبحوا علي ما فعلتم
نادمين وانما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم
لكامل الملتزمين لتكونوا في اوطانكم سالمين
وعلي عيالكم واموالكم امنين مطمينين لان
حضرة صاري عسكر الكبير امير الجيوش
بونابارته

بوناپارته اتفق معنا علي انه لاينازع احدًا في
دين الاسلام ولا يعارضنا فيما شرعه الله من
الاحكام ويرفع عن الرعية ساير المظالم ويقتصر
علي اخذ الخراج ويزيل ما احدثه الظلمة من
المغارم ولا تعلقوا اٰمالكم بابراهيم ومراد
وارجعوا الي مولاكم مالك الملك وخالق
العباد فقد قال نبيه ورسوله الاكرم الفُتنة
نايمة لعن الله من ايقظها بين الامم عليه
افضل الصلات والسلام

ختام

الداعي لكم الفقير السيد خليل البكري
نقيب السادات الاشراف الداعي لكم الفقير
مصطفي الصاوي عفي عنه الداعي لكم
الفقير

الفقير سليمان الفيومي المالكي عفي عنه
الداعي لكم الفقير الي الله محمد الدواخلي
الشافعي عفي عنه الداعي لكم الفقير محمد
الامير مفتي المالكي عفي عنه الداعي لكم الفقير
احمد العريشي عفي عنه الداعي لكم الفقير
عبد الله الشرقاوي عفي عنه الداعي لكم
الفقير محمد المهدي الحفناوي الداعي
لكم الفقير موسي السرسي الشافعي عفي
عنه الداعي لكم الفقير السيد مصطفي
الدمنهوري عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد
سبحان الحكم العدل الفاعل المختار ذو
البطش الشديد

هذه صورة تمليك الله سبحانه وتعالي
جمهور الفرنساوية لبندر يافا من الاقطار الشامية
نعرف اهل مصر واقاليمها من ساير البرية
ان العساكر الفرنساوية انتقلوا من غزه
ثالث عشرين شهر رمضان وصلوا الي الرملة
في خامس عشرين منه في امن واطمانان
فشاهدوا عسكر احمد باشا الجزار هاربين بسرعة
قايلين الفرار الفرار ثم ان الفرنساوية وجدوا
في الرملة ومدينة لد مقدار كبير من مخازن
البقسماط

البقسماط والشعير وراوا فيها الف وخمساية
قربه مجهزين جهزها الجزار يسير بها الي اقليم
مصر مسكن الفقرا والمساكين ومراده يتوجه
اليها باشرار العربان من سفح الجبل ولكن
تقادير الله تفسد المكر والحيل قاصدًا سفك
دماءِ الناس مثل عوايده الشامية وتجبره وظلمه
مشهور لانه تربية المماليك الظلمة المصرية ولم
يعلم من خشانة عقله وسوءِ تدبيره ان الامر لله
كل شي بقضايه وتدبيره وفي سادس عشرين
شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنساوية الي
بندر يافا من الاراضي الشامية واحاطوا بها
وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية وارسلوا
الي حاكمها وكيل الجزار ان يسلمهم القلعة
قبل

قبل ان يحل بهم وبعسكرهم الدمار فمن خشانة
رايه وسوء تدبيره سعي في هلاكه وتدميره ولم
يرد لهم جواب وخالف قانون الحرب والصواب
وفي اخر ذلك اليوم السادس والعشرين تكاملت
العساكر الفرنساوية علي محاصرة يافا
وصاروا كلهم مجتمعين وانقسموا علي ثلاثة
طوابير الطابور الاول توجه علي طريق عكه
بعيد عن يافا باربعة ساعات وفي السابع
والعشرين من الشهر المذكور امر حضرة صاري
عسكر الكبير بحفر خنادق حول الصور لاجل
ان يعملوا متاريس امينة وحصارات متقنة
حصينة لانه وجد صور يافا ملان بالمدافع
الكثيرة ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة وفي
تاسع

تاسع عشرين الشهر لما قرب فحت الخندق الي
الصور مقدار ماية وخمسين خطوة امر حضرة
صاري عسكر المشار اليه ان ينصب المدافع
علي المتاريس وان يضعوا اهوان القنبر باحكام
وتاسيس وامر بنصب مدفع صيانة لعساكر
الصاعدين المشتغلين بخروق الصور وامر
بنصب مدفع اخر بجانب البحر لمنع
الخارجين اليهم من مراكب المينا لانه وجد
في المينا بعض مراكب اعدّوهم عسكر الجزار
الي الهروب ولا ينفع الهروب من المقدر المكتوب
ولما رات عساكر الجزار الكاينين بالقلعة
المحاصرين ان عسكر الفرنساوية قلايل في راي
العين للناظرين لمندارات الفرنساوية في
الخنادق

الخنادق وخلف المتاريس غرهم الطمع
فخرجوا لهم من القلعة مسرعين مهزولين
وظنوا انهم يغلبوا الفرنساوية فهجموا عليهم
الفرنسيس وقتلوا منهم جملة كثيرة في تلك
الوقعة والزموهم والجوهم للدخول ثانيًا في
القلعة وفي يوم الخميس غايت شهر رمضان
حصل عند صاري عسكر شفقة قلبية علي
رعاياه والراحمون يرحمهم الرحمان وخاف علي
اهل يافا من عسكره اذا دخلوها بالقهر
والاكراه فارسل اليهم مكتوبًا مع رسول
مضمونه لااله الا الله وحده لا شريك له بسم
الله الرحمان الرحيم من حضرة صاري عسكر
اسكندر برتية كتخدي العسكر الفرنساوي
الي

الي حضرة حاكم يافا نخبرك ان حضرة
صاري عسكر الكبير بونابارته امرنا نعرفك في
هذا الكتاب ان سبب حضوره الي هذا
الطرف اخراج عسكر الجزار فقط من هذه
البلد لانه تعدا بارسال عسكره الي العريش
ومرابطته فيها والحال انها من اقليم مصر التي
انعم الله بها علينا فلا يناسبه الاقامة بالعريش
لانها ليست من ارضه فقد تعدا علي ملك
غيره ونعرفكم يا اهل يافا ان بندركم حاصرناه
من جميع اطرافه وجهاته وربطناه بانواع الحرب
والات المدافع كثيرة والجلل والقنابر غزيرة
وفي مقدار ساعتين ينقلب صوركم وتبطل
الاتكم وحروتكم ونخبركم ان حضرة صاري
عسكر

عسكر المشار اليه بونابارته لمزيد رحمته وغزير
شفقته خصوصا بالضعفا من الرعية خاف
عليكم من سطوة عسكره المحاربين اذا دخلوا
لكم بالقهر اهلكوكم اجمعين فالزمنا اننا نرسل
اليكم هذا الخطاب امانا كافياً لاهل البلد
والاغراب ولاجل ذلك اخّر ضرب المدافع
والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة
واني لكم لمن الناصحين وهذا اخر جواب
الكتاب فجعلوا جوابنا حبس الرسول مخالفين
للقوانين الحربية والشريعة المطهرة المحمدية
وحالا في الوقت والساعة هيج صاري عسكر
واشتد غضبه علي الجماعه وامر بابتداء
ضرب المدافع والقنبر الموجب للتدمير وبعد
مضي

مضي زمان يسير تعطلت مدافع يافا المقابلة
لمدافع المتاريس وانقلب عسكر الجزار في وبال
وتنكيس وفي وقت الظهـر من هـذا اليوم
انخرق صور يافا وارتج له القوم ونقب من الجهة
التي ضرب فيها المدافع من شدة النار ولا
راد لقضاء الله ولا مدافع وفي الحال امر
حضرة صاري عسكر بالهجوم عليهم وفي اقل
من ساعة ملكت الفرنساوية جميع البندر
والابراج ودار السيف في المحاربين واشتد بحر
الحرب وهاج وحصل النهب فيها تلك الليلة
وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل
من حضرة صاري عسكر الكبير ورق قلبه
علي اهل مصر من غني وفقير الذين كانوا في
يافا

يافا واعطاهم الامان وامرهم برجوعهم الي
بلادهم مكرمين وكذلك امر اهل دمشق وحلب
برجوعهم الي اوطانهم سالمين لاجل ما يعرفوا
مقدار شفقته ومزيد رافته ورحمته يعفو عند
المقدرة ويصفح وقت المغدرة مع تمكنه ومزيد
اتقانه وتحصنه وفي هذه الوقعة قتل اكثر
من اربعة الاف من عسكر الجزار بالسيف
والبندق لما وقع منهم من الانحراف واما
الفرنساوية فلم يقتل منهم الا القليل
والمجرحين منهم ليسوا بكثير وسبب ذلك
سلوكهم الي القلعة من طريق امينة خافية
عن العيون واخذوا ذخاير كثيرة واموال غزيرة
ومسكوا المراكب التي في المينا واكتسبوا
امتعة

امتعة غالية ثمينة ووجدوا في القلعة اكثر
من ثمانين مدفع ولم يعلموا مع مقادير الله ان
الات الحرب لا تنفع فاستقيموا عباد الله وارضوا
بقضاء الله ولا تعترضوا علي احكام الله وعليكم
بتقوي الله واعلموا ان الملك لله يوتيه من يشا
والسلام عليكم ورحمة الله ٭

السيد خليل البكري نقيب السادة
الاشراف بمصر حالاً الفقير عبد الله الشرقاوي
ريس الديوان بمصر حالاً الفقير محمد
المهدي كاتم سر الديوان بمصر حالاً ٭

صورة

مكتوب حضر من مكة المعظمة خطاباً
من سلطان مكه مولانا الشريف غالب
ارسله لمصر الي الدستور المكرم والمشير المفخم
الوزير بوسيلك مدبر الحدود العامة
بمصر حالاً زاده الله اجلالاً واقبالا

دل مضمونه واوضح مكنونه علي صحة
مصادقة الشريف للدوله الفرنساوية ومزيد
مودته لهم مع صدق النية بخلاف ما يظنه
سفهها الرعيه وعرفنا من ذلك ان حضور
الجماعة قطاع الطريق علي القصير من غير
اطلاعه وبغير اذنه فجزاهم ما حل بهم حيث
تخطفهم الطير وقد هلكوا في الصعيد بعسكر
الفرنساويه

الفرنساويه اهل الشجاعة والمحاربة القويه
الاسديه وحاصل مكتوب الشريف للوزير
لاجل ما يعتبر به الكبير والصغير ويسلموا الى
مولاهم في ساير المقادير فان الارض لله يورثها
من يشا من عباده وهو اللطيف الخبير ،

بيان لفظ المكتوب

من الشريف غالب بن مساعد شريف
مكة المشرفة الي عين اعيانه وعمدة اخوانه
الوزير الشهير بوسيلك مدبر امور جمهور
الفرنساوية ممهد بنيان السياسة بسداد
هممه الوفيه ،

وبعد فانه وصل الينا كتابك وفهمنا
كامل ما حواه خطابك مما ذكرت من
وصول

وصول قنجتنا وانك ارسلت هجانا برفع
العشور عن البن وبذلت الهمة في شان
التصرف في نفاذ بيعه فهذا ما نوسله من
حميد الحركات ووفا المصادقات فاوجب ذلك
عندنا وافر السرور ومزيد الود والحبور وتاملنا
في كتابك فوجدنا من صدوق مقاله ما اوجب
تمسكنا بوثاق الاعتماد عن تموه غياهب الشك
في كل مراد ؞

ووجب الان علينا تكوين اسباب
المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليك
الطروق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال
المناكر وشهلنا الان الي طرفكم خمسة
مراكب مشحونة من نفس بندرنا جدة
المعمورة

المعمورة في هذا الاوان ولا امكن لنا خروج
هذا المقدار الا باشد علاج مع سلب
اطمينان التجار لان كثرة اكاذيب الاخبار
اوجبت لديهم مزيد الارتياب والاعذار بحيث
ما بيننا وبينكم الا العربان المختلفة رواياتهم علي
ممر الازمان واما نحن فقد جاتنا منكم قبل
هذا المكاتيب التي اوجبت عندنا من خطاب
كتبكم زوال تلك الظنون والاكاذيب
فخاطرنا مستقر بالطمانية من قبلكم لما ثبت
عندنا من الفاظ كتبكم ،

والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم
ارسال عسكر من لديكم الي بندر السويس
لاجل حفظ اموال الناس ويصلوا بالابنان
الي

الي مصر ويبيعوا التجار ويزول وقف الاسباب
والباس ويهتموا في رجوعهم كذلك قبل باوان
ليكـــون ذلك سببا في كثرة وفـــود الابنان
وعند رجوعهم بعـد المبيع من مـــصر الي
السويس كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم
الوثيق ليكونوا محافظـين لهم من شـــرور
الطريـــق لان هذه المرة ما ارسل اليكم هذا
المقدار الا تجربة واستخبارا من اعيان التجار
وعند مشاهدة الاكرام والاحتفال بهم في كل
حال يرسلون اليكم نفايس اموالهم ويهرعـــون
بالجلب لطرفـــكم ويـزول الريب عن قلوبهم
ونرجـوا الله بهمتنا تسـلك الطـرقات وتنجح
المطالب وتحصل الميرات باحســـن مما كانت

من

من الامان واعظم مما سبق في غابر الازمان
ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب الحجازيه
وكذلك لنا بن في المراكب فمامولنا منكم
القاء النظر علي خدامنا وبذل الهمة علي ما
هو من طرفنا وانتم كذلك لكم عندنا مزيد
الاكرام في كل مرام ولا يخفاك انه ورد
علينا قبل بايام كتب من طرف امير العسكر
الفرنساوي محبنا بونابارتة فما كان لنا منها
فتاملناه وصار اليه الجواب توصله اليه وما
كان منها مسعول في ارساله علينا الي
نواحي الهند وابن حيدر وامام مسكت
ووكيلكم الذي في المخا فجميعا صدرناها من
طرفنا مع من نعتمد الي اربابها وان شا الله عن
قريب

قريب ياتيكم الجواب ، تحريرًا في ١٨ شهر
القعده سنة ١٢١٣ ،

وقد وصل هذا الجواب لمصر في ١٦ شهر الحجه
فيكون مدة وصوله من مكه المشرفة لمصر
ثمانية وعشرين يوما وبعد وصول هذا الكتاب
بسبعة ايام وصلت مكاتيب البشارة للخاص
والعام بدخول احدي عشر داوا الي بندر
السويس بسلام فحصل بهذا الخبر الخزي
للكذابين وبطل كلام المجرمين فالزموا الادب
مع الله وارضوا باحكام الله والسلام عليكم
ورحمة الله ،

كتاب

كتاب

الشريف غالب بن مساعد شريف مكة

الي امير الجيوش الفرنساوية بونابارته ،

بسم الله الرحمن الرحيم والصّلوة والسّلام

علي سيدنا محمد خاتم النبيين

وامام المرسلين وعلي آله

وصحبه اجمعين ،

محل الخاتم ومكتوب في وسطه عبده غالب

ابن مساعد ١٢٠٢

من الشريف غالب ابن مساعد شريف مكة

المشرفه الي امير الجيوش الفرانساويه بونابارته

ساري عسكر الكبير في الاقاليم المصريه يجري

الله الخير علي يديه

بعد

بعد السلام عليكم فقد وصل كتابكم
وفهمنا كامل ما حواه خطابكم وما ذكر
عن الباسكم لمصطفي اغا كتخدا والي مصر
امان حجاج المسلمين فهو عين الصواب
وذكرتوا بانكم عازمين علي ارسال حجاج
المسلمين الي بيت رب العالمين بطلبا
امنيتهم من طرفنا فلا مانع لهم وعليهم امان
الله من جميع المخاوف ولا صادّ لهم عن بيت
الله وزيارة رسول الله ولا جعل الله الكعبة البيت
الحرام الا لاداء فريضه حج الاسلام فيجون
كعادتهم يحجون وهم امنون وما ذكرتوا عن
تمشيت بن التجار فلا يخفاكم ان المذكورين
غير امنين الغوايل التي راوها في الزمان
السابق

السابق فاذ اردتوا ذلك ارسلوا لهم ما يومن
خواطرهم وبينوا لهم ما تاخذوه من العشر علي
بنناهم واموالهم فاذا فعلتوا فهم يصلون
اليكم وبخلاف ذالك لا يامنون هذا ما عني
لنا به التسطير وما ذكرتوا من تعرّض العربان
للحجاج المسلمين فلا يصير ذالك بحول الله
وقدرته وهمتكم العاليه هذا والسلام علي من
اتبع الهدي ٠

كتاب

بعد السلام عليكم فقد وصل كتابكم
وفهمنا كامل ما حواه خطابكم وما ذكر
عن الباسكم لمصطفي اغا كتخدا والي مصر
امان حجاج المسلمين فهو عين الصواب
وذكرتوا بانكم عازمين علي ارسال حجاج
المسلمين الي بيت رب العالمين بطلبا
امنيتهم من طرفنا فلا مانع لهم وعليهم امان
الله من جميع المخاوف ولا صادّ لهم عن بيت
الله وزيارة رسول الله ولا جعل الله الكعبة البيت
الحرام الا لاداء فريضه حج الاسلام فيجون
كعادتهم يحجون وهم امنون وما ذكرتوا عن
تمشيت بن التجار فلا يخفاكم ان المذكورين
غير امنين الغوايل التي راوها في الزمان
السابق

السابق فاذ اردتوا ذلك ارسلوا لهم ما يومن
خواطرهم وبينوا لهم ما تاخذوه من العشر علي
بنناهم واموالهم فاذا فعلتوا فهم يصلون
اليكم وبخلاف ذالك لا يامنون هذا ما عني
لنا به التسطير وما ذكرتوا من تعرّض العربان
للحجاج المسلمين فلا يصير ذالك بحول الله
وقدرته وهمتكم العاليه هذا والسلام علي من
اتبع الهدي ٠

كتاب

كتاب الشريف المذكور

الي الامير بونابارته ،

محل الخاتم مكتوب في وسطه عبده غالب ابن مساعد سنه ١٢٠٢ وفي اعلاه مكتوب اسنادي الي الله وفي اسفله اعتمادي علي الله وفي احد الجانبين مرادي رضي الله وفي الجانب الاخر اعتقادي في الله ،

من الشريف غالب ابن مساعد شريف مكة المشرفه الي قدوة اعيان اقرانه الدولة الفرنسوية وعمدة اركان اخدانه الجماهير بسداد همته الوفيه محبنا بونابارته سرعسكر وسقدام كبرايهم في كل مصدر وبعد فداعي التحرير وموجب التسطير وصول كتابك واحاطة علمنا

علمنا لما حواه خطابك وما ذكرت من وصول
كتبنا وتصفّح مضمونها وارسال القول من
طرفكم بما يوجب تبيان حدود رسومات اموال
التجار في البلاد المصريه وجريان سماحنا
الخمسماية فروق الي اخر ما شرحتوه من الكتاب
المعلن بصريح وثاقه صدوق الاعتماد في كل
مصُدَّر من جهاتنا الحرميه ومطلوبك منا
ايصال الكتب المرسله علي يدنا لمحلها احدها
لولد حيدر تيبو سلطان والثاني لامام
مسكت والثالث لوكيلكم بالمخا فقد وصلت
الينا وارسلناها بيد معتمد من طرفنا
لاصحابها طبق المرام وان شا الله عن قريب
يجيكم الجواب وما كان من همّتنا في جلب
التجار

كتاب الشريف المذكور
الي الامير بونابارته ،

محل الخاتم مكتوب في وسطه عبده غالب ابن مساعد سنه ١٢٠٢ وفي اعلاه مكتوب اسنادي الي الله وفي اسفله اعتمادي علي الله وفي احد الجانبين مرادي رضي الله وفي الجانب الاخر اعتقادي في الله ،

من الشريف غالب ابن مساعد شريف مكّة المشرفه الي قدوة اعيان اقرانه الدولة الفرنسوية وعمدة اركان اخدانه الجماهير بسداد همته الوفيه محبنا بونابارته سرعسكر وسقدام كبرايهم في كل مصدر وبعد فداعي التحرير وموجب التسطير وصول كتابك واحاطة علمنا

علمنا لما حواه خطابك وما ذكرت من وصول
كتبنا وتصفّح مضمونها وارسال القول من
طرفكم بما يوجب تبيان حدود رسومات اموال
التجار في البلاد المصريه وجريان سماحنا
الخمسماية فروق الي اخر ما شرحتوه من الكتاب
المعلن بصريح وثاقه صدوق الاعتماد في كل
مصدّر من جهاتنا الحرميه ومطلوبك منا
ايصال الكتب المرسله علي يدنا لمحلها احدها
لولد حيدر تيبو سلطان والثاني لامام
مسكت والثالث لوكيلكم بالمخا فقد وصلت
الينا وارسلناها بيد معتمد من طرفنا
لاصحابها طبق المرام وان شا الله عن قريب
يجيكم الجواب وما كان من همّتنا في جلب
التجار

التجار الي الديار المصريه واعتمادنا لحظكم واكيد
قولكم فنرجو الله ما نعتمد خلافه وقد كانوا
تجار بندرنا المعمور في روع من الاكذاب
المختلفه علي اموالهم وصدورها لطرفكم وحين
ورد منكم هذا القول الاكيد صمّمنا كافة
تجارنا في اسباب الجلب اليكم وتعهدنا لهم
كامل ما توهمت به اضمارهم من ضد
الامان علي اموالهم وانما كان الانتظار منا
لوفود قنجتنا ورسولنا المصدّر اليكم فلما كان
اليوم السابع من شهرنا هذا وصل المذكور
الينا وبين كتاب وكيلك المعتمد الوزير بوسيلك
المعلن بمزيد الالتفات لوفّادنا اليه وهمته في
امور مرسلاتنا من البن وغيره وعند وصول
ذالك

ذالك قحمنا تجارنا بالبندر المعمور في ترسيل
ما هو واصلكم من الابنان وغيره وهي خمسة
مراكب مشحونه من طرف تجارنا وفيها
ما هو مسطور اعلاها باسمنا فهو لنا وصحبتهم
قنجتنا ومراسيلنا بالسطور فالمطلوب عند
وصولهم الي السويس ترسلو من طرفكم
عساكر يحافظو الابنان الي ان تصلكم الي
مصر ويبيعوها فعند اعادتهم باثمانها كذالك
تشيعوهم بالعساكر الي ان يحلو سفاينهم
حرصا عليهم من خطر الطريق فاننا ما
امكن لنا تامين التجار علي هذا المقدار الا
باشد علاج ولم صدر هذا القدر الا
بصدد التجربه من شك ما تاطد لديهم من
توهيم

التجار الي الديار المصريه واعتمادنا لخطكم واكيد
قولكم فنرجو الله ما نعتمد خلافه وقد كانوا
تجار بندرنا المعمور في روع من الاكذاب
المختلفه علي اموالهم وصدورها لطرفكم وحين
ورد منكم هذا القول الاكيد صمّمنا كافة
تجارنا في اسباب الجلب اليكم وتعهدنا لهم
كامل ما توهمت به اضمارهم من ضد
الامان علي اموالهم وانما كان الانتظار منا
لوفود قنجتنا ورسولنا المصدّر اليكم فلما كان
اليوم السابع من شهرنا هذا وصل المذكور
الينا وبين كتاب وكيلك المعتمد الوزير بوسيلك
المعلن بمزيد الالتفات لوفّادنا اليه وهمته في
امور مرسلاتنا من البن وغيره وعند وصول
ذالك

ذالك فحمّنا تجارنا بالبندر المعمور في ترسيل
ما هو واصلكم من الابنان وغيره وهي خمسة
مراكب مشحونه من طرف تجارنا وفيهـا
ما هو مسطور اعلاها باسمنا فهو لنا وصحبتهم
قنجتنا ومراسيلنا بالسطور فالمطلوب عند
وصولهم الي السويس ترسلو من طرفكم
عساكر يحافظو الابنان الي ان تصلكم الي
مصر ويبيعوها فعند اعادتهم باثمانها كذالك
تشيعوهم بالعساكر الي ان يحلو سفاينهم
حرصا عليهم من خطر الطريق فاننا ما
امكن لنا تامين التجار علي هذا المقدار الا
باشد علاج ولم صدر هذا القدر الا
بصدد التجربه من شك ما تاكد لديهم من
توهيم

توهيم الاكاذيب المتناشرة لحيث ما بيننا
وبينكم الا العربان فلان اذا شاهدو التجار
مزيد الاعتنا باموالهم ومحافظاتها من
مخاطرات الاسفار والاحتفال باكرامهم
هرعو بالجلب الي طرفكم في كل ان ونرجو
بهمتنا تسلك الطرقات وتنجح الميرات باحسن
مما كانة من الامان ويكثر الوارد اليكم من الاسباب
الجازيه لا سيما عند وجدان صدق مقالكم
تتكون اسباب مصادقتكم فلان مامولنا منكم
القاء النظر علي ما هولنا من البن حسبما هو
مرقوم اسمنا في ظهور فروقنا والالتفات
لخدامنا وانتم كذالك لكم عندنا مزيد الاكرام
في كل مرام وكذالك لا يخفاكم ان لنا
عوايد

عوايد ومرتبات في مصر مع سماح الخمسمايه
الفروق وسقيد ذالك في دفاتر الصرة التى
تصلنا في كل علم من نفس مصر دراهم نقديه
وهنا بيان ما هو لنا بالديوان العالي في مصر
الواصله الينا صحبة الحاج مع كاتب الصرة
وصير فيها

عن الصرة الروميـــــة	٥٤٠٠٠٠
ثمن سرس وشظـــــران	١٧٠٩١٧
معتاد بني حسين وبني تـــراب	٤٨٧٨١
عن اشراف بني تراب بدفتر متقاعد	٢٩٥١٢
عن مرتب وقف الدشيشة الكبري	١٢٥٣٢٥
من وقـــف المحمـــديه بالثلـــث	
بدفتر متقـــــــــاعد	٨٣٣٣٣

حوالة

Kk

حـوالة كاتب الحرم بمكه عن اربطة ١٧٥٨١١

عن صرة شريف مكه انعام

للدوله العليه ٤٠١١٠٠٠

منها دواوين ٢١٦٣٦٧٩

ولنا في وقف الخاصكية المستحق يسلمها

لنا امير الحاج

دواوين ٥٠٨٥٠٠ عنها ريال فرانس ٥٦٥٠

حرر في ١٨ شهر ذي القعدة سنة ١٢١٣

عنوان الكتاب عين اعيانه وعمدة اخدانه

محبنا بونابارته امير الجمهور الفرنساوي

بمصر القاهرة حالا ٨٦٤٢

نبذة


نبذة
من عجايب القادر
المبدئ المعيد
في ذيل
كتاب الانيس المفيد

من كتاب

عجايب المخلوقات وغرايب المصنوعات

للشيخ الامام

محمد بن محمد القزويني

النظر في الكاينات وهي الاجسام المتولدة من الامهات ؛

فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية او غير نامية فان لم تكن فهي المعدنيات وان كانت نامية فاما ان تكون لها قوة الحس والحركة او لم تكن فان لم تكن

فهي

فهي النبات وان كانت فهي الحيوانات وزعموا
ان اول ما تستحيل اليه الاركان الابخرة
والعصارات والبخار ما يصعد من لطايف
مياه البحر والاجام والانهار من تسخين الشمس
والعصارات ما يتحلب في باطن الارض من
مياه الامطار ويختلط بالاجزاء الارضية
وتغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة في عمق
الارض فتصيرها مادة للمعادن والنبات
والحيوانات وانها متصلة بعضها بالبعض
بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها
عما يقول الظالمون والجاحدون علوا
كبيرا فاول مراتب هذه الكاينات ترابا
واخرها نفس ملكية طاهرة فان المعادن
متصلة

متصلة اولها بالتراب او الماء واخرها بالنبات
والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان
والحيوان متصل اوله بالنبات واخره بالانسان
والنفوس الانسانية متصلة اولها بالحيوان
واخرها بالنفوس الملكية والله اعلم ،

النظر الاول في المعدنيات ،

المعدنيات هي اجسام متولدة من الابخرة
و الادخنة تحت الارض اذا اختلطت على
ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكم
و الكيف وهي اما قوية التركيب او ضعيفة
التركيب وقوية التركيب اما ان تكون متطرقة
اولم تكن والمتطرقة هي الاجساد السبعة
اعني الذهب والفضة والنحاس والرصاص
والحديد

والحديد والاسرب والخارصيني والتي
لا تكون متطرقة فقد تكون في غاية
اللين كالزيبق وقد تكون في غاية الصلابة
كالياقوت والتي تكون في غاية الصلابة قد
تنحل بالرطوبات وهي الاجسام الماحية كالزاج
والنوشادر وقد لا تنحل بها وهي الاجسام
الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة
انما تتولد من اختلاط الزيبق بالكبريت علي
اختلاف في الكم والكيف والزيبق يتولد من
اجزاء مايية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة
كبريتية والكبريت لطيف يتولد من اجزاء
مايية وهوايية وارضية تنضجها حرارة قوية
حتي صار مثل الدهن واما الاجساد الصلبة
الشفافة

الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت في
معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتي
غلظ وصفا وانضجته حرارة المعدن بطول
وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الماء
بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة
الشمس بمدة طويلة واما الاجسام التي تنحل
بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية
محترقة يابسة اختلاطاً شديدًا واما الاجسام
الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة في باطن
الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن
حتي تحللت ولطفت واختلطت بتربة القاع
وحرارة المعدن دايما في نضجها وطبخها
حتي تزداد غلظا وصار مثل الدهن ٠

النظر

النظر الثاني في النبات ،

النبات يتوسط بين المعادن والحيوان بمعني
خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التي
للمعادن وغير واصل الي كمال الحس والحركة
التين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك
الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالي
يخلق لكل شي من الالات ما يحتاج اليها في
بقا ذاته ونوعه وما زاد علي ذلك يكون ثقلا
وكلّا عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات للحس
والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع
الباري تعالي ان الحب والنوي اذا حصلا في
تربة نديّة وصابهما حر الشمس انشقا وجذبا
بقوة خلق الله تعالي فيهما الاجزاء اللطيفة
الارضية

الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت في
معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتي
غلظ وصفا وانضجته حرارة المعدن بطول
وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الماء
بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة
الشمس بمدة طويلة واما الاجسام التي تنحل
بالرطوبات فمن ماءٍ مختلطٍ باجزاء ارضيةٍ
محترقةٍ يابسةٍ اختلاطاً شديدًا واما الاجسام
الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة في باطن
الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن
حتي تحللت ولطفت واختلطت بتربة القاع
وحرارة المعدن دايما في نضجها وطبخها
حتي تزداد غلظا وصار مثل الدهن ؞

النظر

النظر الثاني في النبات ،

النبات يتوسط بين المعادن والحيوان بمعني
خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التي
للمعادن وغير واصل الي كمال الحس والحركة
التين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك
الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالي
يخلق لكل شي من الالات ما يحتاج اليها في
بقا ذاته ونوعه وما زاد علي ذلك يكون ثقلا
وكلّا عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات للحس
والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع
الباري تعالي ان الحب والنوي اذا حصلا في
تربة نديّة وصابهما حر الشمس انشقا وجذبا
بقوة خلق الله تعالي فيهما الاجزاء اللطيفة
الارضية

الارضية من الارض والمايية من الماء ثم ان
تلك الاجزا يتراكم بعضها علي بعض بواسطة
قوي خلق الله تعالي فيها حتي يصير الحب
نجما بالغا ذا عروق وقضبان واوراق وازهار
وحب النوي شجرا عظيما ذا عروق وساق
واغصان واوراق وثمرة والنبات قسمان
شجر ونجم ؛

القسم الاول الشجر ؛

الشجر هو كلما له ساق من النبات
والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم
بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمر
لها كالساج والدلب والعرعر لان المادة كلها
صرفت الي نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار
المثمرة

المثمرة فان مادتها صرفت الي الشجرة والثمرة
ويشبه حالها حال الذكور والاناث من الحيوان
فان الذكران اعظم بدناً من الاناث لان بعض
مواد الاناث يصرف الي الاجنّة ومن عجيب
صنع الباري تعالي خلق الاوراق علي
الاشجار زينة لها ووقاية لثمارها من نكاية
الشمس والهوي ثم انه تعالي خلقها مرتفعة
عن الثمار متفرقة بعض التفرق لا متكاثفة
عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم
تارة ومن الشمس تارة اخري فلو تكاثفت عليها
حتي منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس
لبقت علي فجاجتها غليظة الجلد قليلة
المايية واذا سقط عنها بعض الورق اصابتها
الشمس

الشمس واحرقتها كما تري في الرمانة التي احترق
منها احدي الجوانب ثم اذا فرغت الثمرة
تناثرت الاوراق حتي لا تجذب ماييته الشجرة
فتضعف قوتها كما تري في الحيوان فان الام
تضعف من ارضاع اولادها واعجب ما فيها
ما ذكره الله تعالي نسقي بماء واحد ونفضل
بعضها علي بعض في الاكل ولنذكر بعض
ما يتعلق بواحد واحد من الاشجار مرتبة علي
حروف المعجم ان شا الله تعالي ،

دلب ، من اعظم الاشجار واعلاها
وابقاها فاذا طالت مدتها تفتت جوفها
ويبقي ساقها محترقا وورقها تهرب منه
الخنافس وبعض الطيور تجعلها في
اوكارها

لأوكارها لدفع الخنافس فانها تموت منها واذا
غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن
العين قشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق
النار ووجع الاسنان ثمرتها يقال لها جوز
السَرّ ومع الشحم ضماد جيد لنهش
الهوام ،

فلفل ، شجرة تنبت بالهند بناحية
منها تسمي مليبار وهي شجرة عالية لا
يزول الماء من تحتها فاذا هبت الرياح
تساقطت علي وجه الماء فيجمع منه ولذلك
فسحة وهي شجرة حرة لا ملك لاحد فيها
وحملها عليها شتآ وصيفا وهو عناقيد فاذا
حميت الشمس عليها انطبقت علي كل عنقود
منها

منها اوراق حتى لا يحترق بالشمس فاذا زالت الشمس عنها زالت الاوراق عن العناقيد لتنال النسيم وذكر من راها ان شجرتها مثل شجرة الرمان وبين الورقتين شمراخان منظومان بالفلفل وشمراخه في طول الاصبع قال جالينوس اول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم تنفصل عن حب يكون هو الفلفل ٠

قرنفل ٠ شجرة تنبت في بعض جزاير الهند ثمرتها كالياسمين الا انها اشد سوادا وذكروا ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها الا مطبوخا لئلا تنبت في غيرها من البلاد ٠

نارجيل ٠ هو الجوز الهندي زعم اهل

الحجاز

الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل لكنها
اثمرت نارجيلا لطباع التربة والاهوية علي ثمرتها
ليف يتخذ منه الحبال يستعمل في سفن
البحر يصبر علي الماء طويلا لا يتعفن لبنها
لذيذ كثير الحلاوة اذا كان رطبا ،

نخل ، شجرة مباركة لا توجد الا ببلاد
الاسلام قال صلعم اكرموا عمتكم النخلة وانما
سماها عمتنا لانها خلقت من فضلة طين
ادم عم وهي تشبه الانسان من حيث استقامة
قدها وطولها وامتيازها ذكرها علي انثاها
واختصاصها باللقاح ولو قطع راسها هلكت
ولطلعها رايحة عجيبة كرايحة المني ولها
غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها والجمار
الذي

الذي علي راسها لو اصابه افة هلكت النخلة كهية مخ الانسان اذا اصابه افة واذا قطع منها غصن لا يرجع بدله كعضو الانسان وعليها ليف كشعر يكون علي الانسان ٥

قال صاحب الفلاحة اذا لم يثمر شيء من النخل ياخذ رجل فاسا ويقرب منها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر فيقول الاخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فيقول الرجل انها لا تفعل شيا ويضربها ضربتين او ثلاثة فيمسكه الاخر بيده ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة وان لم تفعل فافعل ما بدا لك قال واذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرا كثيرا وكذلك

غير

غير النخل من الاشجار اذا فعل به هذا فانه يثمر وقال ايضا اذا قاربت بين ذكران النخل واناثها فانها تكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة وربما قطع الفها من الذكران فلا تحمل شيا لفراقهِ واذا غرست الذكران وسط الاناث وهبت الريح فخالطت الاناث رايحة طلع الذكران حملت من تلك الرايحة كل انثي حوله،

القسم الثاني من النبات

النجوم

النجم كل نبات ليس له ساق صلب مرتفع مثل الزروع والبقول والرياحين والحشايش البرية......... ومن الامور العجيبة القوة التي خلقها الله في نفس الحب فانها اذا وقعت

في

في الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة
من نفس الارض مما حواليها كما تجذب شعلة
النار في السراج تلك الرطوبة فتعمل فيها القوي
الطبيعيّة بارادة الله تعالي حتي تبلغ كمالها كما
اراد الله تعالي والنجوم في النبات كالحيوان
الصغير في الحيوان الكبير فكما ان عند شدة
البرد لا يبقي من الحيوانات التي لا عظم لها شئ
فكذلك لا يبقي من النبات التي ليس لها
خشب صلب شي واعلم ان عقول العقلا
متحيرة في امر الحشايش وعجايبها وافهام
الاذكيا قاصرة عن ضبط خواصها وفوايدها
وكيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور
قضبانها واختلاف اشكالها والوانها وعجيب

صورِ

صور اوراقها وازهارها وكل لون منها ينقسم
الي اقسام كالحمرة مثلًا فانها وردي وارجواني
وسوسني وشقايقي واذريوني والي غير ذلك مع
اشتراك كلها في الحمرة ثم عجايب روايحها
ومخالفة بعضها بعضًا مع اشتراك الكل في
الطيب ثم عجايب اشكال حبوبها فان لكل
واحد شكل وورق وعروق وزهر ولون وطعم
وراحة وخاصية بل خاصيات لا يعرفها الا الله
تعالي والتي عرفها الانسان بالنسبة الي ما لم
يعرفه كقطرة من بحر ولنذكر شيا من خواصها
مرتبة علي حروف المعجم ان شاء الله تعالي ٠

بيش ٠ نبات ينبت بارض الهند نصف
درهم منه سم قاتل وعلامته انه يعرض لمن سقي

منه

منه جحوظ العين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشي ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر بملوك تعاديهم ربوا جارية بالبيش من طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا علي التدريج الي ان تاكل الجارية منه ولم يضرها فحينئذٍ تمّت التربية ثم بعثوا بها مع الهدايا الي من ارادوا الغدر به فانه اذا واقعها مات والسماني يعتلف منه ولا يضره شيا وكذلك فارة البيش وهو حيوان يسكن في اصله وياكل منه قال ابن سينا انه يذهب البرص طلا وشربا وينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل

يقتل منه نصف درهم وترياقه فانت البيش ،
دفلي ، منه برّيّ ونهريّ فالبري ورقه
كورق الحمقي بل ادق وقضبانه طوال
منبسطة علي الارض ينبت في الخرابات
والنهري علي شطوط الانهار وتنهض قضبانه
علي الارض وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف
واعلا ساقه اغلظ من اسفله وقُقّاحه كالورد
الاحمر وثمرته صلبة محشوة شيا كالصوف قال
ابن سينا ورقه تهرب منه البراغيث واكله
يقتل آكله من جميع بني ادم وساير الحيوانات
قال بلنياس علم بعض الملوك بعدو قصدهُ
في عسكرٍ لا طاقة له به فاخذ من الشعير وطبخه
بالدفلي وتركه حتي جفّ واخذ الشعير معه

وخرج

وخرج الي وجه العدو فلما قرب من العدو تنحّي عنه وترك الأثقال والميرة والشعير فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم في الشعير فهلكت كلها فكر عليهم وأسرهم ،

قثاء ، قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون القثاء علي صورة شي من الحيوانات فخذ قالبًا للصورة التي اردت واجعلها فيه وهي صغيرة واستوثق منها ربطًا بحيث لا يدخل القالب ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت علي صورة القالب الذي جعلتها فيه ،

النظر الثالث في الحيوان ،

امّا الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكاينات

وابعد

وابعد المولدات عن الامّهات لان المرتبة الاولي
للمعادن وهي باقية علي الجمادية لقربها من
البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة
بين المعادن والحيوان لحول النشو
والنمو والمرتبة الثالثة للحيوان وانه قد
جمع بين النشو والنمو والحس والحركة
وهذه قوي موجودة في جميع افراد الحيوان
حتي في الذُباب والبعوض واما الحس فلان الله
تعالي لما قضي لكل حيوان امدًا معلومًا
وابدان الحيوان معترضة للافات المفسدة لها
والمهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية لها
القوة الاحساسية ليشعر بواسطتها بالمنافي
فيدفعه عن نفسه اذا احست بالمه فلولا هذه
القوة

القوة لما احس الحيوان بالجوع الي ان مات بغتة
فجاة من عدم الغذا ولكان اذا نام فاصاب يده
او رجله نار فان لم يكن يحس به حتي ينتبه من
نومه فاذا هو بلا يدٍ او رجل واما الحركة فلان
الحيوان لما كان محتاجا الي الغذا ولم يكن
غذآوه بجنبه في جميع الاوقات اقتضت الحكمة
الالهية له الات الحركة ليتحرك بها الي الغذا
ولولا هذه القوة واحتاج الحيوان الي الغذا
ولم يقدر علي المشي اليه فمات جوعًا كشجرة
لا تجد الما حتي تجف ولكان اذا اصابه افة من
حروق او غرق بقي علي مكانه حتي ادركه الحروق
او الغرق ولما كانت الحيوانات بعضها عدو
لبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة
يحفظ

يحفظ بها نفسه من عدوه فمنها ما يدفع العدو
بالقوة والمقاومة كالفيل والجاموس والاسد
ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطي
الة الفرار كالظبا والارانب والطيور ومنها ما
يحفظ نفسه بسلاح كالقنفد والشيهم
والسلحفاة ومنها ما يحفظ نفسه بحصن كالفار
والحية والهوام ومقتضي الحكمة الالهية ان
خلق لكل حيوان من الاعضا ما يتوقف عليه بقا
ذاته ونوعه لا زايدًا ولا ناقصًا فلذلك اختلفت
اشكالها واعضاوها وتنوعت انواعًا كثيرة روي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول
الله صلعم انه قال ان الله تعالي خلق في الارض
الف امة ستماية في البحر واربعماية في البر

ولنذكر

ولنذكر الان بعض انواع الحيوان وعجايبها وخواصها ان شاء الله تعالي ،

النوع الاول الانسان ،

اعلم ان الانسان مجموع مركب من النفس والبدن فانه اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله تعالي في احسن صورة روحًا وبدنًا وخصصه بالنطق والعقل سرًا وعلنًا و زين ظاهره بالحواس والحظ الاوفي وباطنه بالقوي ما هو اشرف واقوي وهيا للنفس الناطقة الدماغ واسكنه اعلي محل واوفق رتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس اميرًا والعقل وزيره والقوي جنوده والحس

والحس المشترك بريد والاعضا خدمه
والبدن محل مملكته والحواس يسافرون
في جميع الاوقات في عالمهم ويلتقطون
الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها علي
الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس
والحواس علي باب المدينة وهو يعرضها
علي القوة العقلية تختار ما يوافق وتطرح
ما لايوافق فمن هذا الوجه قالوا الانسان
عالم صغير ومن حيث انه يتغذا وينمو قالوا
نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا
حيوان ومن حيث انه يعلم حقايق الاشيا
قالوا ملك فصار مجموعًا لهذه المعاني فاذا
صرف همته الي جهةٍ من هذه الجهات

يلتحق

يلتحق بهـــا وان كان قد صرف همته الي
الجهة الطبيعيّة فيكـــون رضيًا من دنياه
بالتغـــذي وتنقية الفـضول وان كان الي
الحيوانية فيكون اما غضوبا كسبع او شبقـــا
كتيس او اكولا كثور او شرها كخنزير او
ضرعًا ككلب او حقودًا كجمل او متكبرا كنمر
او ذا رَوَغان كثعلب او يجمع هذا كله فيكون
شيطـانًا مـريدًا وان كان صرف همته الي
الجهـة الملكية فيكـون متوجهًا الي العالم
الاعلي ولا يرضي بالمنزل الاسفـل والمربع الادني
فيكون المراد من قوله تعالي وفضلناهم علي
كثير ممن خلقنا تفضيلا ؞

النظر

النظر في القوي ،

القوي صنف من الملايكة خلقها الله تعالي لتدبير الابدان وقوام منافع اعضايها من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوي تشبه مدينة عامرة بالاتها مانوسة بسكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحاله عند النوم وهدو الحواس وسكون الحركات يشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت صناعها ونام اهلها ومنهم من قال ان البدن كبيت منقش بنقوش غريبة

وصور

وصور عجيبة والوان مختلفة والقوي تلك
النقوش والصور والنفس كالسراج الذي يدار
في اطراف البيت وبسبب وصول ضوءه
الي اجزاء البيت يري في سقفه وحيطانه
وفرشه عجايب تبهر فيها بل في كل زاوية
من زواياها مثل الحس والعقل والفهم
والقوي الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها
فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها
كما ان البيت عند انطفا السراج لا يري
لتلك الصور والنقوش اثر وعجايب القوي
خارجة عن الفهم لكن احببت ان اذكر بعض
ما ادركه اذكيا النفوس من الحكما من العجايب
الموودعة في الانواع الاربعة من القوي ،

القوي

القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس ،

الاول حاسة اللمس ، وهي قوة منبثّة في جميع جلد البدن تدرك بما تلاقيه ويوثر فيه فانها اول حاسة خلقت للحيوان حتى اذا مسته نار او حديد خارج يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا وله هذا الحس حتى الدودة التي في الطين فانها اذا غرز فيها ابرة انقبضت ، الثانية الشم ، وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك الروايح التي يؤديها الهوا المتكيف بتلك الكيفية ، الثالثة البصر ، وهي قوة مرتبة في عصبة مجوفة في العين تدرك بحصول الاشيا ذوات الصور والالوان فان الضوء

اذا

اذا سري في الاجسام الشفافة وحمل معه
الوان الاجسام واتصل بحدقة الحيوان
وسري فيها كما يسري في الاجسام الشفافة
انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ
الهوا بالضيا فعند ذلك يحس بالقوة
الباصرة ، الرابعة السمع ، وهي قوة
مرتبة في عَصَبٍ داخل الصماخ تدرك
الصوت الذي يودي اليه الهوا بالتموج وحاله
يشبه بتموج الما فان الهوا اشد لطافة من الماء
فاذا وقع شي في الما تحدث من وقوعه
دواير فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت
حركته وتموجه الي ان يضمحل فكذلك
يحصل من قرع الصوت الهوا تموج فاي
سامعٍ

سامعٍ حصل في ذلك المـوج دخـل اذنه فتحس به القوة السامعة ، الخامسة الذوق ، وهي قوة منبثة في جـرم اللسان يدرك بها ما يماسه من المطعوم بواسطة الرطـوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالف الجسم الذي فيه كيفية الـطـعم فتتكيّف بتلك الـكيفية فـيحـصل الاحساس بالطعم ،

فـصل في الدوابّ وهي النوع الثالث من الحيوان ،

هذا النوع احسن البهايم صورة واكثرها نفعًا ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو من جنسه وتحت جنسه وحركاته قاصرة عن الوفا بمقاصده من الطلب والهرب

اقتضت

اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من
الحيوان وهداه الي تذليلها وتصريفها تحته
في انحاء مقاصده لتقوم له مقام الجناح
للطاير والقوايم للبهايم والدواب فقال عز
من قايل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
وزعموا ان اذانها انما خلقت فوق راسها
ذات حركات شتي ليحاذي الثقب جهات
شتي وترد الهوا اليه فتكون فايدة السمع
اكثر ولما كان الفرس اذكي حسا من
الحمار خلقت اذنه اصغر من اذن الحمار
وذنبه اطول من ذنب الحمار لان الفرس
يكفيه من قرع الهوا دون ما يكفي الحمار
لصفا حس الفرس وكدورة حس الحمار
وكذلك

وكذلك طول ذنبه لان احساسه ببلدغ
الهوام فوق احساس الحمار فجعل طاقات
ذنبه طويلة ليطرد بها الهوام عن بدنه ولما كان
المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها
ليمكن المشي الكثير عليها ولتكون سلاحاً دافعًا
للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان
المادة لا تفي بهما جميعًا وكل حيوان له قرن لا
حافر له بل له ظلف فان المادة تفي بهما جميعًا
فتتم الة المشي والسلاح فسبحان من اعطي
كل شي ما يستحقه دون الزيادة والنقصان ؞

فصل في النعم وهي النوع الرابع ؞

هذا النوع كثير الغاية شديد
الانقياد ليس له شراسة الدواب ولا نفرة
السباع

السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق
لها سلاح شديد كانياب السباع وبراثنها
وانياب الحشرات وابرها شانها الثبات
والصبر علي التعب والجوع والعطش
وخلقت ذلولاً كما قال تعالي وذللناها لهم
فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق القرن
سلاحًا لها ليتدارك تقصير الحافر وجعل
لها بدل الحافر ظلفًا لقصور المادة عن
الحافر والقرن وربما صرفت المادة في جهةٍ
انفع وتركت الجهة التي هي اقل نفعًا
كترك الفك الاعلي للبقر بلا سنّ وصرف
مادتها الي القرن والقوة المدبرة باذن الله
تعالي تويّد الحيوان اما بسلاح او جُنّة او
هربٍ

هربٍ واي هذه فقدت مادته دبرت بمادةٍ
اخري حتي يكون له ما يحتاج اليه في
بقا شخصه ونوعه ثم ان النعم لما كان
اكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية
لها افواهًا واسعةً واسنانا حدادا واضراسا
صلابا لتطحن بها الصلب من الحبّ والنوي
ولما افتقرت الي زيادة قوة لتتمكن من العمل
المطلوب منها خلق لها كرش واسع لتحمل
فيه من العلف شيًا كثيرا يفي بغذايها
واذا رجعت الي اماكنها تجعله
بالاجترار متهياء للنضج فعند ذلك تميز
طبيعتها لطيفه من ثقيله فتجعل التبن
اليابس لحمًا ودمًا ومن العجب القوة التي
خلقها

خلقها الله تعالى في اضراسها فانها بالليل والنهار في الطحن لا تفتر الا قليلاً فلو كانت من الحديد الذكر لانخسفت وتفتتت ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحدٍ ،

زرافة ، راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها كما للبعير واظلافها كما للبقر طويلة العنق جدا طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير اقرب وجلدها بالببر اشبه وذنبها كذنب الظبا قالوا الزرافة متولدة من ناقة الحبشة والبقرة الوحشية والضبعان وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشة يسفد الناقة فتجي بولد بين خلقة الناقة

الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة
ذكرا ولحق بالمهاة اتت بالزرافة وحكي
طيمات الحكيم ان بجانب الجنوب بقرب
خط الاستوا بالصيف تجتمع حيوانات مختلفة
الانواع علي مصانع الما من شدة العطش
فربما سافدت غير انواعها فيتولد منه مثل
الزرافة والسمع والعسبار واشالها والزرافة من
الخلق العجيب ليس عندها الا ظرافة
الصورة وغرابة النتاج ،

ظبا المسك ، فانهم كظباء بلادنا الا ان لها
نابين معقفين خارجين من الفم كما للفيل فربما
اصطيدت والمسك في صرتها غير نضيج
تكون فيه زهوكة وسبيله سبيل الثمار

اذا قطفت قبل ادراكها فانها تكون
ناقصة الطعم والرايحة واجود المسك ما
القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد
الدم الي صرته فاذا استحكم الدم فيها
ونضج يجد من ذلك اذية وحكة في صرته
فيفزع حينيذٍ الي صخرة حادة فيحك فيها
ملتذّا بذلك فتنفجر المادة حينيذٍ وتسيل علي
ذلك الحجر كانفجار الخراج والدماميل اذا نضجت
فيجد الغزال بخروجها لذة والناس يتبعون
مراعيها في الجبال فيجدون ذلك الدم قد
جمد علي تلك الصخور فيحكونه ويدعونه في
نوافج معهم معدة لذلك فذلك افضل المسك
تستعمله ملوكهم ويتهادونه فيما بينهم ٭

فصل

فصل في السباع وهي النوع الخامس ،

دب ، حيوان جسيم يحب العزلة فاذا جا
الشتا يدخل وجان الذي اتخذه في الغيران
ولا يخرج حتي يطيب الهوا واذا جاع يمص
يديه ورجليه فيدفع بذلك جوعه ويخرج من
وجان فصل الربيع اسمن مما كان ويخاصمه
البقر فاذا نطحه البقر استلقي وياخذ بيديه قرنيه
ويعضه عضا شديدا يقهره . . . والدبة اذا ولدت
يكون ولدها كقطعة لحم يخاف عليها من
النمل فتنقلها من موضع الي موضع فاذا
صلب بدن الولد اقرته في موضع وربما تترك
اولادها وترضع ولد الضبع ولهذا تقول العرب
فلان احمق من جهيز وهي الانثي من الدب . . . ،

فصل

فصل في الطيور وهي النوع السادس

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن
وفقد اعضاء كثيرة وجدت في غيره والحكمة
في ذلك ان الله تعالي لما خلق الحيوان وجعل
بعضها عدوا لبعض اعطي لكل واحد منهم
اما قوة وسلاحًا يدفع بها عدوه كما للدواب
والسباع او آلة يهرب بها كما للوحوش والطيور
واما الوحوش فالاتها قوايمها واما الطيور فالاتها
اجنحتها ثم ان هذه الالة اقتضت خفة الجثة
اذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح
والجناح الكبير لا يحصل منه سرعة الطيران
بل يكون طيرانه بطيئًا لا يزيد علي سرعة المشي
فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجايب

طيران

طيران الطير في الهوا وعدم سقوطه والهوا
اخف منه وهو اثقل منها كما قال الله تعالي الم
يروا الي الطير مسخرات في جو السما ما
يمسكهن الا الله فلما اقتضي هذه الالة خف
الجثة نقص منها اعضا كثيرة توجد في
غيرها من الحيوانات التي تلد وترضع ويخف
عليها النهوض ويسهل الطيران كالاسنان
والاذان والكرش والمثانة وخرزات الظهر والجلد
الثخين واذا تاملت خلقة الطير وجدت نسبة
قدامه الي اسفله كنسبة يمينه الي شماله فان
كان طويل الرقبة تطول ايضا رجلاه ولما قصرت
رقبته قصرت رجلاه ولو نتف ذنب الطير لمال
الي قدام كالسفينة التي خف موخرها قال
الجاحظ

الجاحظ كل طاير جيد الجناح يكون ضعيف
الرجلين كالزرازير والعصافير واذا قطعت
رجلاه لا يقدر علي الطيران كما اذا قطعت يد
الانسان فانه لا يقدر علي العدو وكل طاير
يعبّ الما يزقّ فرخه ومن الطيور ما اعطي
العجب في لونه كالطاووس والببغا وابي براقش
ومنها ما اعطي في حلقه كالحمام ومنها ما
اعطي في حنجرته كالبلابل والقنابر ومنها ما
اعطي العجب في تركيب اعضايه كاللقالق
والكراكي والنعايم ومنها ما اعطي في صنعته
كالخطّاف والتنوّط والقنبرة وسنذكر بعضها
وما يتعلق بها من العجب وترتيب اسمايها
علي حروف المعجم ٠

بلبل

بلبل ، يقال له بالفارسية هزار دستان
طاير صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان
كثير الالحان يسكن البساتين وله شغف
ويوجد ايام الورد يقولون انه يحب الورد فاذا راي
من يقطفه يكثر صياحه لا يصبر عن الما ساعة
لفرط حرارته ولا يتزاوج الا في البساتين
والريح تعصف به من صغره وهو يعلم ذلك
فاذا كان يوم الريح لم يخرج اصلا ،

حباري ، طاير يقال له بالفارسية جرز
قالوا ما في الطيور اشد بلهًا منها لانها تترك
بيضها وتحضن بيض غيرها وفي المثل كل
شي يحب ولده حتي الحباري واذا وقع ذرقه
علي شي من الطيور يعمل عمل الدبق والعرب
تقول

تقول الحباري سُلاحه سِلاحه واذا قصده
الصقر لا يزال يعلو وينزل مع الصقر حتي يجد
فرصة فرماه بذرقه يبقي الصقر مقيدا مثل
المكتوف فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات
وتنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر والحباري
اذا تحسر وتحسر معه شي من الطيور فينبت
ريش صاحبه قبله فيموت كمدًا يقال في المثل
مات كمد الحباري ،

خطّاف ، طاير لا يزال ينتقل من الصرود
الي الجروم ويتبع الربيع اذا عرف استقبال
الصيف ياخذ فراخه ويمشي بها الي الوكر
الذي تركه في البلاد الاخر ولا يبقي منها
واحد الا رجع الي وكره القديم ويتخذ الوكر
من

من الطين المخلوط بالشعر ليبقي بعضه علي
بعض ويقوي كطين الحكمة ومن العجب ان
يعمل بعضها ويتركه حتي يجف ثم يعمل
البعض الاخر فلو عملت كلها دفعة واحدة
لتثاقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر
عاونته الخطاطيف فاذا فرغت تاتي بالماء في
افواهها وتسوي به باطن الوكر وتملسه
وتزيل خشونته وتضع السداب في اوكارها لدفع
الحيات والذباب والبعوض ومن المشهور ان
عش الخطاف يحل في الما ويسقي صاحبة
الطلق تضع بسهولة ،

خفّاش ، طاير مشهور ضوء بصره
ضعيف يستره شعاع الشمس لا يخرج الا بين
الظلام

الظلام والضيا شبيه بالفار جناحه
جليدة رقيقة وله اسنان والانثي لها ثدي
كما للفار ترضع اولادها ..... تصيد الذباب
والبق وامثالهما وربما تاخذ ولدها في فمها
وتطير وترضع ولدها وتاكل الرمان علي
الشجرة وتتركها قشرا مجوفا وتهرب عن ورق
الدلب اذا نزل في مكانها واذا علقت خفاشة
في شجرة قرية جاوز الجراد عنها ،

غواص ، طاير يقال له بالفارسية ماهي
خوار يوجد بالبصرة علي طرف الانهار يغوص
في الماء معكوسا بقوة شديدة ويلبث تحت الماء
والماء لا يعليه مع خفة بدنه حكي بعضهم قال
رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه
الغراب

الغراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخري وطلع بسمكــة اخري وقــربها من الغراب واشتغل الغراب باخذها فوثب الغواص واخذ برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتي احتنق الغراب وخرج الغواص سالما ؛

قطا ؛ طاير معروف سمي بصوته يقال فلان اصدق من القطا يبيض في البراري ويغيب عنها اياما ويعود اليها يقال فلان اهدي من القطا ولاينام الليالي وياتي الجادة ليكون عنده من المارين خبروله افحــوصة عجيبة في وسط الحشيش مثل بها النبي صلــعم في وهنهــا حيث قال من بــني لله مسجــدا ولو مثل مفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة ؛

فصل

فصل في الهوام والحشرات

وهي النوع السابع

هذا النوع لا يمكن ضبط اوصافه واصنافه
لكثرتها قال بعض المفسرين من اراد ان
يعرف تحقيق قوله تعالي ويخلق ما لا يعلمون
فليوقد نارا في وسط غيظة بالليل ثم لينظر
ما يغشي تلك النار من الحشرات فانه يري
صورا عجيبة واشكالا غريبة لم يكن يظن ان
الله تعالي خلق شيا من ذلك علي ان الخلق
الذي يغشي ناره يختلف باختلاف مواضع
الغياظ والجبال والسهول والبراري فان في كل
بقعة من هذه البقاع الوان من المخلوقات
مخالفة لما في البقعة الاخري ومن الناس من
يقول

يقول اي فايدة في هذه الهوام مع كثرة ضررها
ولم يدر ان الله تعالي يراعي المصالح الكلية
كارسال المطر فان فيه مصالح البلاد والعباد وان
كان فيه خراب بيت العجوز فهكذا خلق هذه
الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات الكاينة
لتصفو الهوا منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو
سبب الوبا وهلاك الحيوان والنبات وان كان
يتضمن لسع الذباب والبق والذي يحقق ذلك
انا نري الذباب والديدان والخنافس في دكان
القصاب والدباس اكثر مما نري في دكان
البزاز والحداد فاقتضت الحكمة الالهية صرف
العفونات اليها لتصفو الهوا منها وتسلم من
الوبا ثم جعل صغارها ماكولا لكبارها والا

امتلا

امتلا وجه الارض منها فليس في ملكوته ذرة الا
وفيها من الحكم ما لا يحصي واعجب من هذا ان
الحكمة تقتضي ان كلما جعل سمه سببا لهلاك
حيوان جعل لحمه سببا لدفع ذلك السم فان
الاطبا الاقدمون وجدوا في لحم الحيّة قوة تقاوم
سمها فادخلوا لحمها في الترياق والتجربة تشهد
ان من لسعته العقرب يلطخ الموضع برطوبة
العقرب يسكن المها في الحال ثم ان هذا
النوع من الحيوان يختلف حالها عند الشتا
فمنها ما يموت من برد الهوا كالديدان والبق
والبراغيث ومنها ما يكمن في الشتا ولا ياكل
شيا كالحيات والعقارب ومنها ما يذخر ما
يكفيها لشتايها كالنحل والنمل فانها لا تعيش

بلا

بلا طعم ولنذكر بعضها مرتبا علي حروف المعجم ان شاء الله تعالي ،

برغوث ، هو اسود احدب ضامر اذا وقع نظر الانسان عليه احس به فيثب تارة الي اليمين وتارة الي الشمال حتي يغيب عن نظر الانسان قال الجاحظ انها تبيض وتفرخ قالوا عمره خمسة ايام زعموا ان البراغيث من الخلق الذي يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا وزعموا ان البرغوث ياكل القمل الذي في الثياب ويموت من رايحة ورق الدفلي ،

بعوض ، هو حيوان في غاية الصغر علي صورة الفيل وكل عضو خلق للفيل فللبعوض مثله

مثله مع زيادة جناحين فسبحان من قسم له
الاعضا الظاهرة والباطنة والقوي كذلك كما
للحيوان الكبير انظر الي صغر جسمه فان الطرف
بالشدة يدركه لصغره ثم الي راسه فان راسه كم
يكون من جسمه وفيه القوة الباصرة والسامعة
ثم الي دماغه وانظر كم يكون دماغه من راسه
فان فيه القوي الباطنة الخمس فيها الحس
المشترك لانها تري الحيوان تمشي اليها وفيها
الخيال لانها اذا وقعت علي الحيوان تغمس
خرطومها واذا وقعت علي الحايط لا تفعل
ذلك وفيها الوهم لانها تفرق بين من يقصدها
فتهرب وبين من لا يقصدها فتبقي وفيها
الحافظة لانها اذا اجتذبت الدم تهرب في
الحال

الحال لعلمها بانها اوجعت فتاتيها صدمة
المتالم وفيها المتفكرة لانها اذا احست بحركة يد
الانسان تهرب لعلمها انها مهلكة واذا سكن
يده عادت الي مكانها لعلمها ان المنافي ذهب
وان محل الغذا خلا ولها خرطوم ادق شي
يمكن ان يقال ومع دقته مجوف حتي يجري فيه
الدم الرقيق وخلق في راس ذلك الخرطوم قوة
تضرب بها جلد الفيل والجاموس تنفذه فيهما
والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الما ....

دود القز ۔ دويبة اذا شبعت من المرعي
طلبت مواضعها بين الاشجار والشوك
ومدّت من لعابها خيوطا دقاقا ونسجت علي
نفسها كنّا مثل كيس ليكون سربا لها من الحر
والبرد

والبرد والرياح والامطار ونامت الي وقت
معلوم بالهام الله تعالي واما كيفية اقتنايها فمن
عجايب الدنيا وهي انهم اول الربيع ياخذون البزر
ويشدونه في خرقة وتجعل تحت ثدي امراة
لتصل اليها حرارة البدن الي اسبوع ثم ينثر
علي شي من ورق التوت المقصوص بالمقراض
فيتحرك الدود وتاكل من ذلك الورق ثم
لا تاكل ثلاثة ايام ويقال انها في النومة الاولي
ثم ترجع الي الاكل فتاكل اسبوعا ثم
تترك الاكل ثلاثة ايام ويقال انها في النومة
الثانية وهكذا في المرة الاخري ويقال انها في
النومة الثالثة وبعد النومات يطلق لها من
العلف لتاكل كثيرا وتشرع في عمل الفيلجة
فيظهر

فيظهر عند ذلك علي ظهرها شي مثل نسج
العنكبوت ويزداد شيا فشيا فاذا مطر في هذا
الوقت مطر يلين الفيلجة برطوبة النداوة
وتثقبها الدودة وتخرج منها وقد نبت
لها جناحان فتطير ولا يحصل شي من
الابريشم واذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة
عرضت علي الشمس لتموت الدودة فيها
ويحصل من الفيلجة الابريشم ويترك بعض
الفيلجات لتثقبها الدود وتخرج وتبيض
وبيضها يحفظ للسنة الاتية في ظرف نقي من
الخزف او الزجاج والثياب الابريشمية تنفع من
الحكة والجرب ولا يتولد فيها القمل ،

عنكبوت ، اصنافه كثيرة لكل صنف

فعل

فعل عجيب منهــا الطويلة الارجل فانهــا لما
عرفت ضعف قوايمها وانها تعجز عن الصيد
اعدت للصيد مصايد وحبايل من الخيــوط
فعمدت الي فرجة بين حايطين متقاربين ويلقي
لعابه الذي هو خيطه الي جانب ليلصق به
ثم بعــد الي الجانب الاخر ويحكم الخيط في
الطرف الاخر وهكذا ثانيا وثالثا وهذا هو
السدي ثم يحكم لحمته حتي يتم النسج وكل
ذلك علي تناسب هندسي حتي يصح النسج
ثم يقعد في زاوية مترصدا وقوع الصيد فاذا
وقع فيها شي من الذباب او البق بادر الي اخذه
ومنها صنف اخر قصار الارجل يسمي الفهد
فانه يصيد الذباب علي شبه صيد الفهــد
وذلك

وذلك انه يتمكن في زاوية فاذا طارت ذبابة بقربه
وثب اليها وربما مد خيطا من السقف وعلق
نفسه فيه منكسا فاذا طار ذباب بقربه رمي نفسه
اليه واخذه ومنها صنف اخر يقال له الليث
وله ست عيون فاذا راي الذباب لطي الي
الارض ثم وثب فلم يخط وثبته وهو آفة الذباب
ومنها صنف يقال له الرتيلا اذا مشي علي
الانسان يموت الانسان من لعابه وقد سر ذكره
يسمي عقرب الثعبان لانه يقتل الثعبان ومنها
صنف دقيق الصنعة يهي نسجه ويصعد
بيته فاذا وقعت في مصيدته ذبابة تضطرب
فيها فيمشي اليها ويمص رطوبتها والذبابة
تطن من الالم الي ان تموت ويحملها الي خزانته
للذخيرة

للذخيرة واكثر ما يقع في مصيدته عند غيوبة الشمس وزعم بعضهم ان العناكب الاناث هي العوامل والذكور خروق لا تعمل شيا ومنهم من قال ان السدي من الاناث واللحمة من الذكور لان اللحمة اقوي من السدي وهما كالشريكين في العمل او كالاستاد مع التلميذ. . .

فراش ، هو الحيوان الذي يتهافت علي السراج ويحترق ذكر خفيف السمرقندي صاحب المعتضد انه كثر الفراش علي الشمع بحضرة المعتضد في بعض الليالي فجمعناها فكانت مكوكا ثم ميز فكان اثنين وسبعين شكلا زعم بعضهم ان الفراش دعموص نبت جناحها

جناحها وسبب وقوعها علي النار ما ذكر
بعضهم انها اذا رات السراج بالليل تظن انها
في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت
المظلم الي المكان المضي فلا تزال تطلب
الضوء وترمي نفسها فيه الي ان تحترق ٬

نحل ٬ حيوان ذو هية لطيفة وخلقة
ظريفة وبنية نحيفة وسط بدنه مربع مكعب
وراسه مدور مبسوط وموخره مخروط ورُكِّب
في وسط بدنه اربعة ارجل ويدين متناسبة
المقادير كاضلاع الشكل المسدس وقد جعل
فيها ملك ويتوارث الملك اولادها عن ابائها
فان اليعاسيب لا تلد الا اليعاسيب ومن
العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه

ان

ان خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل
وان هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيا
فتهلك عجيلا واليعسوب تكون جثته كجثة
نحلتين وهو يوزع العمل علي النحل حتي تري
بعضها يمهد الاساس وبعضها يعمل البيت
وبعضها يعمل العسل ومن لا يحسن العمل لا
يخليها في وسط النحل بل يخرجها وينصب
بوابا علي باب الخلية ليلا يدخل اليها من
وقع علي النجاسات فان وقع شي من النحل علي
النجاسات منعها الدخول واتخاذ بيوتها
مسدسة من اعجب الاشيا والغرض من
المسدسات المتساويات الاضلاع لخاصية تقصر
فهم المهندس علي ادراكها لا توجد تلك
الخاصية

الخاصية في المربع ولا في المخمس ولا في
المستدير وهي ان اوسع الاشكال واجودها
المستدير وما يقرب منها اما المربع فيخرج منها
زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل
فترك المربع حتي لا تضيع الزوايا فتبقي خالية
ولو بناها مستديرة لبقي خارج البيوت فِرَج
ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا جمعت
لا تجتمع متراصّة ولا شكل في الاشكال ذوات
الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم يتراصّ
الجملة منه بحيث لا يبقي بعد اجتماعها فرجة
الا المسدس فانظر كيف الهمها الله تعالي ذلك
وتعمل في فصلين في الربيع والخريف فتجمع
بالايدي والارجل من فوق الاشجار وزهر
الثمار

الثمار الرطوبات الدهنية التي تبني بها منازلها
ولها مسفران حادان تجمع بهما من ثمرة الاشجار
رطوبات لطيفة عجزت عقول الاكثرين عن
معرفتها علي طبايع وخلق في جوفها قوة
طابخة تصيّر تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا
غذاء لها ولاولادها وما فضل عن غذايها
تجعله مخزونا في بعض البيوت وتغطي راسها
بغطاء رقيق من الشمع حتي يكون الشمع
محيطا بها من جميع الجوانب كانها راس البراني
مسدودة بالقراطيس وتذخر ذلك لاجل
الشتا وتبيض في بعض البيوت وتحضن
وتفرخ وتاوي الي بعض البيوت وتنام فيها ايام
الشتا ويوم البرد والرياح والامطار وتتقوت من
ذلك

ذلك العسل المخزون هي واولادها لا اسرافا ولا تقتيرا الي ان تاتي ايام الربيع وتخرج الازهار والانوار فترعي كما كانت تفعل في العام الماضي ولم يزل هذا دابها بالهام من الله تعالي ومن عجايب النحل انها اذا عرفت اخذ العسل واحست بالدخان جعلت تاكل منه اكلا ذريعا

حكي بعضهم ان خلية من خلايا العسل مرض نحلها فجاء نحل خلية اخري يقاتلها علي العسل الذي في بيوتها يريد اخراجها من الخلية ليستولي علي عسلها فاقبل قيّم الخلايا يعاون النحل الضعيف المريض وكان يلسعه النحل الغريب دون المريض كانها

عرفت

عرفت انه يدفع عنها واما الغسل فذكروا ان
الابيض عمل شبانها والاصفر عمل كهولها
والاحمر عمل شيبها ؞

تم الكتاب الحمد لله الوهاب

فهرس

فهرس ما تضمّنه هذا الكتاب

من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي

من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقريزي

من كتاب عمدة الصفوة في حل القهوة للشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري الجزيري الحنبلي

من

من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
لتقي الدين المقريزي

من كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
لخليل بن شاهين الظاهري

لمع من كتب الدروز وهم اصحاب حمزة بن علي

رسالة

بعض القصايد المنتخبة

من كتاب المقامات لابي محمد القاسم بن علي الحريري البصري

كتاب الانشاءات والمكاتبات

من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
لتقي الدين المقريزي

من كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
لخليل بن شاهين الظاهري

لمع من كتب الدروز وهم اصحاب حمزة بن علي

رسالة

بعض القصايد المنتخبة

من كتاب المقامات لابي محمد القاسم بن علي الحريري البصري

كتاب الانشاءات والمكاتبات

من كتاب عجايب المخلوقات وغرايب المصنوعات للشيخ الامام محمد بن محمد القزويني

النظر

تم

اصلاح

اصلاح ما وقع فى طبع هذا الكتاب

من التصحيف والغلط

الورقة	السطر	الغلطة	الاصلاح
٦	٦	آنفضل	ٱلْفَضْل
٧	١٣ مرتين	ٱلتَّمِينَ	ٱلْيَمِينَ
٨	٥	ٱلتَّمِينَ	ٱلْيَمِينَ
	٦	ٱلتَّمِينُ	ٱلْيَمِينُ
	٨	ٱلتَّمِينِ	ٱلْيَمِينِ
١٢	٤	وَتَسْعِينَ	وَتِسْعِينَ
١٦	٤	آخَاكَ	أَخَاكَ
٢١	٢	ٱلتَّوْم	ٱلْيَوْم
٢٦	٦	فَٱمْتَنَعْتَ	فَٱمْتَنَعْتُ
٢٩	٦	حَارِبَتَكَ	جَارِيَتَكَ
٣١	١٠	ٱلتَّوْمَ	ٱلْيَوْمَ
٣٢	١١	بِٱلتَّمِينِ	بِٱلْيَمِينِ
٣٣	٦-٧	يُسَمَّوْنَ	يُسَمُّونَ
٣٧	١١	آبْنَتَكَ	ٱبْنَتَكَ
	١٢	آبْنَةَ	ٱبْنَةَ
	١٣	فَآنْصَرِف	فَٱنْصَرِف
٣٩	٧	تَتَفَحَّصَ	تَتَفَحَّصُ
٤٨	٩	ٱلْمُؤْمِيِنَ	ٱلْمُؤْمِنِينَ
٥٦	٧	تواثرتِ	تواترتِ

الورقة	السطر	الغلطة	الاصلاح
٥٧	١٠	يأْخُذ	يأْخُذ
	١١	زَرْكَش	زَرْكَش
٥٨	٩	جُمَيْعَـــة	جُمَيِّعَـــة
	١٣	السلطاني	السلطاني
٦١	٧	ووُجِّ	ووُجِّ
٦٢	٧	لدولةٌ	الدولةٌ
		ونخامتها	ونخامتها
٦٦	٤	فجبَوا	فجبَوا
٦٨	٨	بُيوبهم	بُيوتهم
٧٤	٦	لدس .	لدين
	٩	وثلثْمايـــة	وثلثَمايـــة
٧٦	٤	سَنَـــة	سِنَّـــة
٧٨	٢	جَيْشُ	جَيْش
٧٩	٦	بحـو	نحـو
٨٤	١	وأُربقـف	وأُربقت
٨٩	٦	يُنْتْسَب	يُنْتَسَب
٩٢	٤	بالسافي	بالشافي
٩٣	١٢	شاطْئ	شاطِئ
٩٤	١٢	أمَـــةٌ	أمَـــةٌ
٩٥	١٠	الازض	الارض
١٠٨	٢	تُسْتُرَدّ	تُسْتَرَدّ
١١٢	٩	للغدَا	للغدا
١١٥	٦	الغدا	الغدا

الورقة	السطر	الغلطة	الاصلاح
١١٥	٨	الجبال	الجبل
١٤١	٩	اصغرعم	اصغرهم
	١٣	التنطيف ... نطّفوا	التنظيف ... نظّفوا
١٤٥	٧	وينطّفون	وينظّفون
١٦٦	٣	وسكناها	ولسكانها
١٦٨	٦	بلن	بلاد
١٧٠	٣	البيروتي	البيروني
١٧١	١٠	النطافة	النظافة
١٩٣	١١	حيث	بحيث
١٩٦	٢	شحص	شخص
١٩٧	١	دلك	ذلك
١٩٨	٢	شربها	من شربها
	٣	وغيرها	وغيرها
٢١٢	٩	باى	بابى
٢٥٢	٤	اعمية	اعجمية
٢٦٤	٦	باالفرق	بالفرق
٢٦٧	٤	واختيارا	واختبارا
٢٦٩	٥	لأسقنيم	لأسقينهم
٢٧١	١٠	اجمعين	اجمعين
٢٧٨	٥	والمتطهرين	المتطهرين
٢٨٩	٦	عبينن	عبينه
٣٢١	٣	فقالوا	فقالوا
٣٣٤	١٠	أحابوا	أجابوا

الورقة	السطر	الغلطة	الاصلاح
٣٣٧	١٢	فَلْيَبْشَرَ	فَلْيَبْشَرَ
٣٣٨	٥	فحّط	فحّط
٣٦١	٥	ننو	بنو
	١٠	يُوقَدْ	تُوقَدْ
٣٧٨	٧	تَشُحّ وَمَا تَسُحّ	تَسُحّ وَمَا تَشُحّ
٣٨٠	٣	بطيخ	بطيخ
٤٠٦	٣	با	يا
٤١٥	٣	نادروا	بادروا
٤٢٦	٩	الغيمنين	الغنيمتين
٤٦٦	١٢	حيب	حيث

تم دفتر غلطات الطبع
واصلاحها

كان الفراغ من طبع هذا الكتاب
بمباشرة يوحنا يوسف مرسل المدبر العام للمطبعة السلطانية
سنة ١٨٠٦ المسيحية الموافقة لها
سنة ١٢٢١ لتاريخ الهجرة

